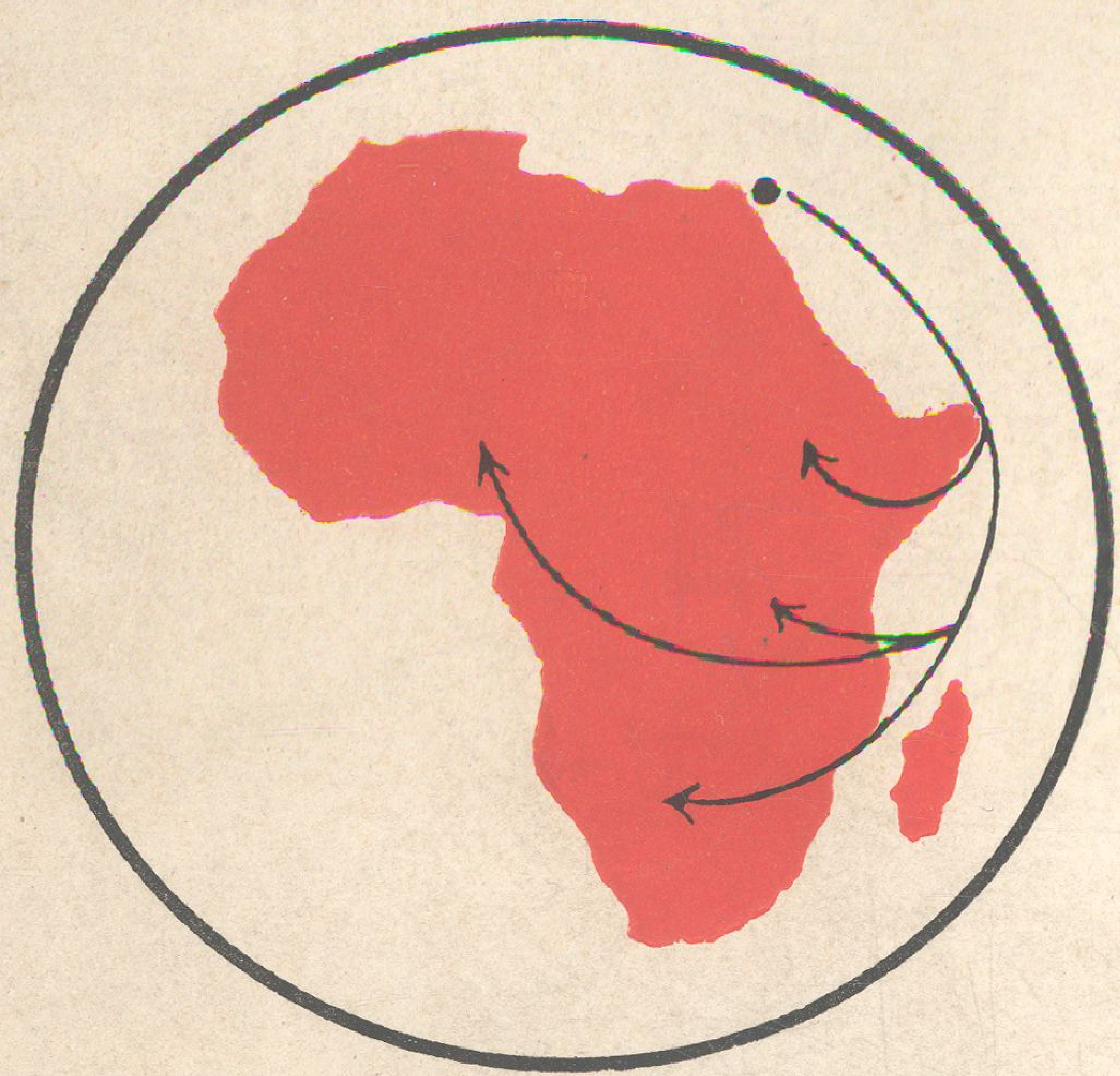


سياسة اسرائيل الخارجية فى أفريقيا

تأليف

محمد على العوينى

ماجستير فى العلوم السياسية

كلّيّة الاقتصاد والعلوم السّياسيّة

جامعة القاهرة

١٩٧٢



سياسة اسرائيل الخارجية فى أفريقيا

تأليف
محمد على العوينى

ماجستير فى العلوم السياسية
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القـاهرة

الطبعة الأولى
القاهرة

نوفمبر ١٩٧٢

المطبعة الفنية الحديثة
٢٠ شارع الأصبغ بالزيتون ت ٨٦٤٨٧١

إهـــداء

إلى والدي رحمه الله

محتويات الكتاب

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

تقديم

للأستاذ الدكتور عبد الملك عودة

أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة
مساعد رئيس تحرير الأهرام
مدير تحرير مجلة السياسة الدولية

ليس من المبالغة القول بأن موضوع هذا البحث هو أحد العلامات الصحية لتفكير جيل الشباب فى الستينيات من هذا القرن .

وموضوع البحث ليس سياسة إسرائيل الخارجية فى أفريقيا فحسب ! !

إنما هو استخدام المنهج العلمى المقرر عالمياً فى دراسة ومناقشة نقطة متخصصة فى ميدان المعرفة والدراسات ، وهذا ما حاوله الأستاذ محمد على العوينى حيث شارك جيله من الشباب الذين درسوا فى الجامعة مناهج البحث العلمى والذين رفضوا مواريثنا الإنشائية الحماسية فى دراسة العدو الإسرائيلى ، وأخذوا أنفسهم بالالتزام بالقيم العلمية ومناهجها فى دراسة فروع وتخصصات منوعة فى حياة هذا العدو وفى أساليبه وأهدافه . وإن من يتابع حركة المطبعة العربية الحديثة بعد هزيمة عام ١٩٦٧ يجد عديداً من الكتابات والمنشورات العلمية التى تتناول بالدراسة والتحليل شتى النواحى فى حياة إسرائيل وعلاقاتها الداخلية والخارجية ، مع متابعة دائبة لما يطرأ على هذه الحياة والعلاقات من تطور وتغير ، وشعار هذا الجيل الشاب هو « اعرف عدوك . . أول خطوات الطريق نحو المجابهة » .

لقد جابهتنا الحركة الصهيونية وإسرائيل منذ سنوات النصف الأول من هـذا القرن ، وما زلنا نعيش هـذه المجابهة فى مختلف صورها واساليبها والقرن العشرون يخطو نحو ربعه الأخير ، وأعتقد أن أمامنا سنوات طوال صعبة فى معركة الحياة أو الموت ضد هذا العدو الذى يعيش بتفكيره وأساليبه على مستوى متطلبات العالم المعاصر والمتقدم ، وإذا نظرنا إلى أنفسنا ومعارفنا عنه نجدها قد تطورت من خرافات وتصورات موروثة امتزجت بحماسيات وإنشائيات بلاغية إلى تفكير "علمى يدب فى دراساتنا . ومناقشاتنا وكتاباتنا ، فلما جاءت هزيمة عام ١٩٦٧ رفض جيل الشباب مواقف كثيرة صنعتها أفكار وتصورات الأجيال السابقة عليه ، وهرع إلى الأسلوب العلمى واستخدام مناهج البحث فى فروع الدراسة المنوعة حول حياة هـذا العدو وأهدافه وأساليبه .

ومن هنا ننظر إلى دراسة الأستاذ محمد على العوينى التى يقدمها فى هـذا الكتاب ، فهى دراسة متخصصة فى سياسة إسرائيل تجاه أفريقيا وقد عرفته طالباً بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة إذ تخرج من قسم العلوم السياسية ثم صحبته فى سنوات الدراسات العليا وأشرفت على رسالة الماجستير التى قدمها فنالت تقدير جيد جداً فى نوفمبر عام ١٩٧١ .

ابتدأ الكاتب بتمهيد لدراسته حتى يضع إسرائيل فى إطار العوامل المؤثرة فى صناعة سياستها الخارجية بوجه عام ثم صناعة سياستها الخارجية تجاه أفريقيا بالذات ، وقاده هذا التمهيد إلى دراسة المؤسسات التى تصنع هـذه السياسة وهى عديدة بعضها علنى والآخر سرى ، وجزء منها يشترك بطريق

مباشر وجزء آخر بطريق غير مباشر ، وتبدو قيمة هذا كله فى توصله إلى تحديد وتقييم لأهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا بأوضاعها الراهنة وخصائصها السياسـية والاقتصادية والبشرية ، ثم تابع دراسته لفحص هـذه الوسائل والأساليب التى استخدمها إسرائيل لتحقيق أهدافها ونوعية البشر الذين عملوا فى هذه الميادين أو الذين تعاملوا بهذه الأساليب المنوعة لتحقيق الأهداف المرسومة وينتهى البحث بإجمال لرأيه وفكره فيما درس وناقش .

واحب أن أقرر أن ميدان الدراسة ما زال يتقبل الجديد من الإضافات العلمية ، ووجهات النظر الأخرى فى المناقشة .

فقد قدم الـكاتب مجهوداً يستأهل التقدير وأضاف المعرفة والثقافة العربية ما يستحق عليه التشجيع .

وفى نفس الوقت ما زلت أو من بمـا قلته عام ١٩٦٤ فى كتابى « إسرائيل وافريقيا » « إن الدراسة التى عرضتها ما زال هدفها هو معرفة الميدان الذى تعمل فيه إسرائيل . . . وهذا بقصد ان نعرف عدونا فاذا عرفناه جيدا تقدم مهندسو ومخططو السياسة العربيـة لرسم خيوط علاقاتهم وتحـديد مواقفهم وتخطيط برامجهم التى يهدفون من وراء تطبيقها وتنفيذها تحقيق نتائج وأوضاع تـكون فى صالح الموقف العربى وقضية فلسطين . . . وما زلت اعتقـــد ان اتساع دائرة النقاش والدراسة والنشر كفيلة بتحسين النوع والمضمون بالنسبة لدراسات متابعة العدو الإسرائيلى ومعرفة حركاته وكشف مواقفه فى سبيل التغلب عليه وتصفية خطره ووجوده من قلب الأمة العربية .

ولهذا اعتقد ان اجيال الشباب لديها ما تقوله وتفعله فى هـذا الميدان أكثر ممـا نتصور ، وفى غيره مما يتعلق بحياتنا الراهنة والمستقبلة .

د . عبد الملك عودة

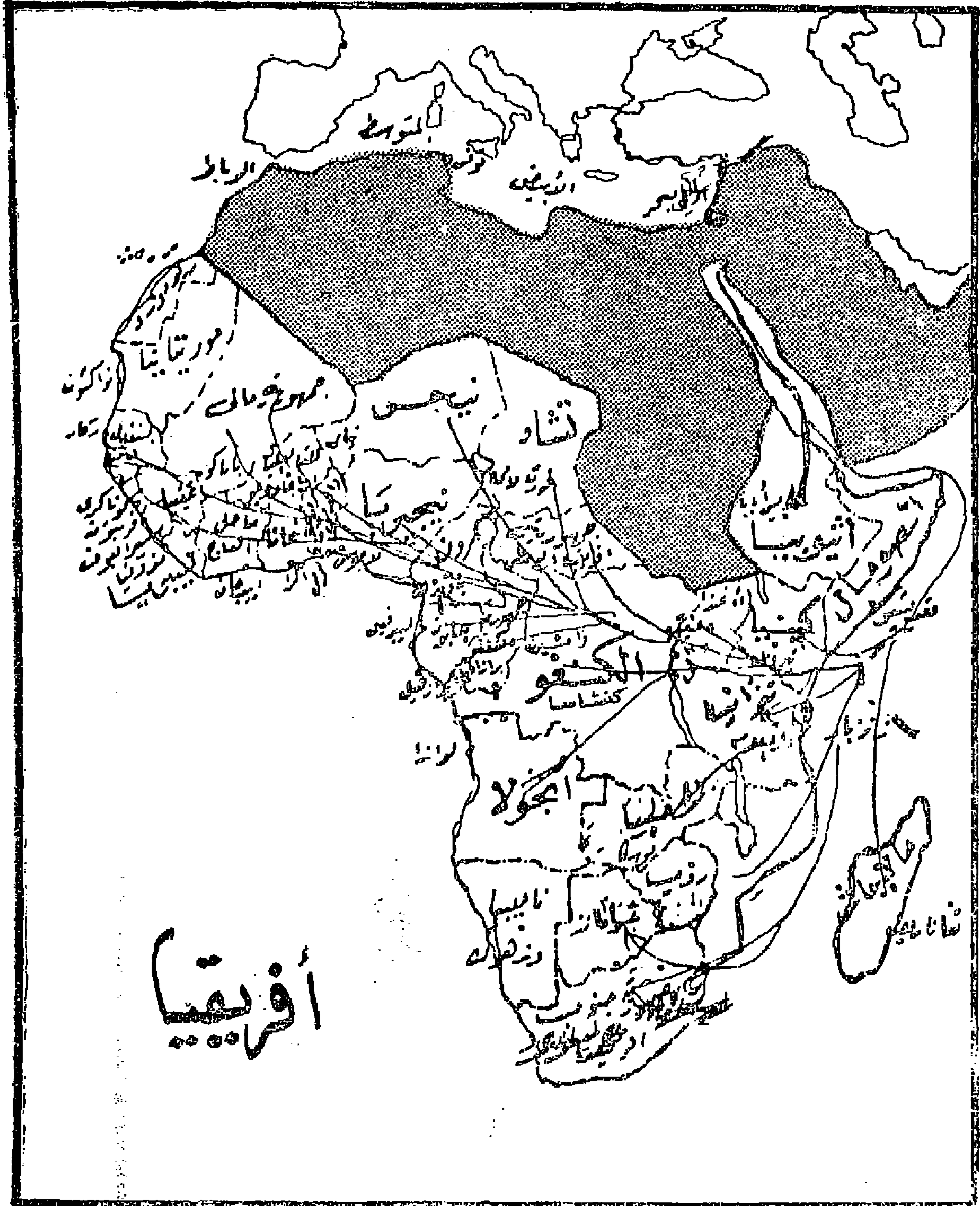
« إن رسالة الأستاذ العوينى ستبقى مرجعاً أساسياً يحتاج إليه أى باحث يريد أن يعرف كيف عملت وكيف تعمل إسرائيل فى إفريقيا ، ونحن إذ نهنىء الأستاذ محمد على العوينى بهذه الرسالة القيمة وبالتقدير الذى ناله عليها ، نتمنى له الاستمرار فى ميدان البحث العلمى ذلك الميدان الذى مازال مهملاً على الرغم من الشعارات التى نرفعها منادين بالعلم » .

« . . . إن المعلومات المدرجة فى تلك الرسالة ، والمقالات والدراسات التى اطلع عليها ، واستأنس بها فى تأليف الرسالة تصلح لكتابة عدة رسائل لا رسالة واحدة وهذا مجهود يستحق التقدير ، ولا نبالغ إذا قلنا أن قدرة الأستاذ العوينى على الإطلاع قدرة نادرة بين أبنـاء وطننا العربى الذى كان بينهم وبين القراءة خصومة وعداء » .

الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالى

أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بكلية
الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة
ورئيس تحرير السياسة الدولية
والأهرام الاقتصادى

عرض الدكتور بطرس غالى للرسالة فى الأهرام الاقتصادى — أول ديسمبر ١٩٧١ — ص ص ٥٠ — ٥١ .



يمثل العلاقة بين إسرائيل وما يشير إليه

تصدير

كان هذا الكتاب فى الأصل رسالة ماجستير تقدمت بها إلى قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية — جامعة القاهرة وحصلت بمقتضاها على درجة الماجستير فى العلوم السياسية .

ولم تصدر فى الكتاب بعض أجزاء الرسالة ، ولا سيما الجزء الخاص بالمجابهة العربية، وبعض الأجزاء الأكاديمية، وكثير من الاحالات المرجعية ، على أننا نأمل أن نصدر كتاباً عن السياسة الخارجية العربية فى إفريقيا حتى تكون المواجهة العربية واضحة، كما تم تطوير الرسالة وذلك بتغطية الفترة اللاحقة.

وقد اعتمدنا أساساً على المنهج العلمى، ووضع الحقائق وعدم تشويهها ، وراعينا وضع وجهات النظر المتباينة، كما رجعنا إلى عشرات المراجع الإسرائيلية والغربية والعربية والشرقية بين كتب ودراسات ووثائق ومواد خام أولية ، كما اعتمدنا على مراجع قد يتعثر الحصول عليها .

أرجو أن تكون هذه الدراسة أضافة للمكتبة العربية فى مجال الدراسات الإسرائيلية فى وقت نحن أحوج فيه إلى أن يكون البحث العلمى فى خدمة قضايا المجتمع .

وفى هذا الصدد أقدم شكرى إلى الأستاذ الدكتور عبد الملك عودة أستاذ العلوم السياسية ومساعد رئيس تحرير جريدة الأهرام ، لإشرافه على هذه الرسالة والأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالى رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة الذى شارك فى مناقشتها ، والدكتور محمد السيد غلاب عميد معهد الدراسات الأفريقية ، والعاملين فى مراكز البحث العلمى والمكتبات والجمعيات العلمية .

كما أشكر المستشار إبراهيم شكر الله مدير إدارة الإعلام بجامعة الدول العربية الذى قدر أهمية هذه الرسالة .

وأشكر الأستاذ الدكتور محمود خيرى عيسى أستاذ العلوم السياسية الذى شجعنى على متابعة الدراسة الجامعية .

وأشكر زوجتى التى ساعدتنى فى مراحل إعداد الرسالة واخراجها ، كما أشكر زملائى وإخوانى بقسم البحوث بجامعة الدول العربية الذين شجعونى على البحث .

أرجو أن يكون هذا العمل أفادة للدارسين وعلماء السياسة وصانعى القرار السياسى والعاملين فى المجالين الدبلوماسى والإعلامى والمؤمنين بأن البحث العلمى هو الطريق الصحيح نحو ترشيد السياسة وتوجيهها نحو البديل الأكثر ملاءمة وأن استخدام السياسة بطريقة عنترية هو الطريق نحو الكوارث والدمار .

وأخيراً ارجو أن يكون ذلك منطلقاً لوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب الأمر الذى يجب النظر إليه بعين الجد .

١٩ مايو سنة ١٩٧٢

محمد على العوينى

مقدمة

العوامل المؤثرة فى سياسة إسرائيل الخارجية

مقـــــدمة

العوامل المؤثرة فى سياسة إسرائيل الخارجية

تقتضى دراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية البدء بتحديد العوامل المؤثرة فيها ، ولذلك فمن الأهمية بمكان تعريف السياسة الخارجية بشكل عام وكذلك العوامل المؤثرة فيها ، وهذا يقدم إطاراً نظرياً يسمح بتحديد العوامل المؤثرة فى السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا[1] .

ويمكن القول أن السياسة الخارجية هى النشاط الذى تمارسه الدولة فى الميدان الدولى عن طريق مؤسسات معنية بغية تحقيق أهداف معينة[2] .

---

(١) هناك عدة مناهج فى دراسة السياسة الخارجية منها المنهج التاريخى والمنهج القانونى « والمنهج الوصفى ، والمنهج الايديولوجى ، والدراسات المقارنة » ونظرا لأهمية المنهج التحليلى The Analytical Method فقد اخذت بهذا المنهج

Black, Joseph S. & Thompson, Kenneth W. : *Foreign Policies in a World of Change* Harper and Row Publishers, New York, 1963, pp. 6—12.

(٢) أنظر تعريفات أخرى غير تعريفنا السابق .

د . عز الدين فودة : النظم الدبلوماسية — الكتاب الأول — دار الفكر العربى — القاهرة ١٩٦١ — ص ٦٣ .

د . بطرس بطرس غالى — السياسات الخارجية للدول الكبرى — منشور فى المجلة المصرية للعلوم السياسية العدد ١٨ — القاهرة ١٩٦٢ — ص ٢٥ .

تختلف السياسة الخارجية عن الدبلوماسية فالثانية أداة من أدوات السياسة الخارجية ويمكن تعريفها بأنها فن التفاوض .

وهناك عدة عوامل تؤثر فى السياسة الخارجية للدول المختلفة ، وأهمها التاريخ فالسياسة الخارجية لكل دولة تكون لمدى معين نتاجاً لتاريخها الخاص ، أما الوضع الجغرافى فيؤثر على السياسة الخارجية وفقاً لخصائص الدولة الجغرافية كما يؤثر العامل الاقتصادى حيث أن درجة قوة الدولة الإقتصادية لها وزنها فى سياسة الدول الخارجية كما تلعب الوسائل الاقتصادية دوراً كبيراً فى تحقيق سياسات الدول الخارجية.

وتحدث المصلحة القومية دوراً فى هذا الصدد فهى الخطوة الأولى فى تشكيل السياسة الخارجية(١) .

كما أن الأيديولوجية تؤثر فى السياسة الخارجية(٢) فهى عامل من عوامل التقارب بين الدول كما قد تكون هدفاً من أهداف السياسات الخارجية للدول(٣) المختلفة. وتحدث القدرة العسكرية تأثيراً كبيراً فى السياسة الخارجية وهى عرضة للتغيير نظراً للتطور الرهيب فى أسلحة الدمار الشامل وللمقدرة العسكرية دور كبير فى وزن الدول فى المجال الدولى .

ويؤثر عدد السكان فى سياسة الدول الخارجية وتزداد أهمية هذا العامل إذا اقترن بالتقدم التكنولوجى .

ويؤثر النظام الداخلى فى سياسة الدول الخارجية ولاسيما طبيعة نظامها السياسى وعلى وجه الخصوص مدى وجود أحزاب سياسية وجماعات ضغط وجماعات مصلحية(٤).

---

(١) Lerche, Charles O. & Said : *Concepts of International Relations*, Prentice Hall Inc, U.S A , 1963, p. 7.

(٢) Friedman (W) : *An Introductoin to World Politics.* London, 1963, ppl—9.

(٣) Mckellan, Olson and Sondermann : *Theory and Practice of International Relations*, Prentice Hall, Inc, U. S.A. 1962, p. 66.

(٤) Greene (F) *Dynamics of International Relations Holt*, Rinehart and Winston, 1964.

وأخيراً وليس آخراً هناك النظام الدولى ، فقبل الحرب العالمية الثانية تميز النظام الدولى بتوازن القوى القائم على أحلاف مبنية على أساس تلاقى مصالح مؤقتة وسرعان ماتنهار هذه الأحلاف، وتتكون أحلاف جديدة، ومن السهل أن يكون الخصم حليفاً فى فترة وجيزة وسرعان مايتحول إلى خصم تبعاً لتلاقى المصالح. وبعد الحرب العالمية الثانية حدث إستقطاب Polarization دولى، وساعد على ذلك التطور فى صناعة الأسلحة الذرية فأصبح هناك قطب تدور فى فلكه مجموعة من الدول ، ثم ما لبث النظام الدولى أن شهد درجة أكبر من المرونة وذلك بوجود دول عدم الإنحياز، ثم إتساع دول النادى الذرى فتحولت الثنائية فى العلاقات الدولية إلى جماعية مثل ماحدث قبل الحرب العالمية الثانية، ولكن الجديد أن هذه الجماعية غير متفككة بسرعة ولكنها تتسم بالثبات النسبى، وذلك بسبب التطور التكنولوجى ، كما برزت قضية التخلف الإقتصادى فى إطار الحرب الباردة وتطور سياسة الدول نحو التعايش السلمى(١).

وتختلف أهمية هذه العوامل المؤثرة فى السياسة الخارجية باختلاف الدول ، فبعض هذه العوامل يحتل مكانة أكبر من العوامل الأخرى بالنسبة لدولة معينة والعكس بالعكس ، كما أن أهمية هذه العوامل نسبية تختلف من الناحية الزمنية ، وتتأثر بالتطور التكنولوجى لاسيما فيما يتعلق بالتسلح المختلف الأنواع .

* * *

يقدم العرض السابق إطاراً نظرياً يمكن على ضوئه تحديد أهم العوامل التى تؤثر فى سياسة إسرائيل الخارجية فى أفريقيا وهى : —

---

(١) أنظر Petkovic : *Non alignment in the Contemporary World*, Beograd, 1968, pp. 3—8.
Brenner (Y.S.) : *Theories of Economic Development and Growth*, London, 1966, p. 148.

١ — الوضع الجيوبوليتيكى

تحتل إسرائيل موقعاً ممتازاً فى ملتقى قارات آسيا وأفريقيا وأوربا ، وتحيط بها البلاد العربية ، ولها سواحل على إمتداد البحرين الأبيض المتوسط والأحمر .

والمهم فى هذا الصدد أن المقاطعة العربية لإسرائيل ويدخل فى إطارها إغلاق قناة السويس فى وجه الملاحة الإسرائيلية — جعل إسرائيل تهتم بخليج العقبة الذى يعطيها إتصالا بأفريقيا ، حيث أنها تعد كنقطة إرتكاز فيما وراء الدول العربية ، وبالتالى يسهل لها تصريف منتجاتها والحصول على المواد الخام ، كما إنعكس ذلك على التفكير فى إقامة قناة بديلة لقناة السويس داخل إسرائيل والتفكير فى إقامة منظمة للنقل بطريق البر بين إيلات واشدود وهذا واضح من تصريح موشى كارميل وزير المواصلات الإسرائيلى بأن شركة الملاحة الإسرائيلية « زيم » تأخذ على عاتقها مسئولية إنشاء منظمة للنقل بطريق البر بين إيلات على البحر الأحمر واشدود على البحر المتوسط لنقل التجارة القادمة من أفريقيا إلى أوربا وبالعكس .

كما ساعد صغر مساحة إسرائيل ٢٠٧٠٠ كم٢ على سهولة سيطرة الجهاز الحكومى على جميع أنحاء الدولة ، يستخلص مما سبق أن وضع إسرائيل الجيوبوليتيكى أثر على إهتمامها بخليج العقبة وبالتالى أفريقيا[١] .

٢ — التاريخ

أثر التاريخ اليهودى والصهيونى على سياسة إسرائيل الخارجية فإسرائيل كيان مكون من اليهود الصهاينة الذين هاجروا إلى أرض فلسطين قبل وبعد قيام إسرائيل .

---

(١) Cohen, : *Arab Border Villages in Israel* 1964.
Orni & Efrat : *Geography of Israel*, Jerusalem, 1964.

ولايخفى أن إضطهاد اليهود فى بعض الدول أثر على الشخصية اليهودية كماأن التنظيمات الصهيونية السابقة على قيام إسرائيل أحدثت أثرها بل وأن الأحزاب السياسية فى إسرائيل نشأت أساساً فى الخارج .

ولايخفى أن الجيتو (أماكن إقامة اليهود) ولاسيما فى العصور الوسطى أضفى تأثيراً فى العقلية اليهودية فقد كان الجيتو معقلا للمساوىء المادية والعيوب الإجتماعية ورغم ذلك أدى الجيتو إلى نشوء وعى جماعى بين اليهود .

وفى القرنين السابع عشر والثامن عشر ظهرت حركة التنوير فى أوربا التى قامت على سياسة العقل ، وسادت أفكار تقول أنه لافرق بين البشر ، وكل ماإصطنع من تفرقة يجب أن يزول سريعاً وبدأ تحرير اليهود فى الميادين السياسية والمدنية ، وبدأ التحرير على نطاق واسع بعد الثورة الفرنسية وترتب على ذلك بداية اندماج اليهود فى المجتمعات التى عاشوا فيها إلا أن هناك تياراً قاوم هذا الإندماج وتمسك بالإنعزالية التى كانت نواة للحركة الصهيونية .

ومع تحرير اليهود ظهرت مسألة كيفية الإحتفاظ بمكاسب التحرير دون التطوح بالدين اليهودى وترتب على ذلك وجود ثلاث ملل فى الديانة اليهودية وهى الملة الإصلاحية والملة الأرثوذكسية والملة المحافظة وشيدت الملة الأولى فلسفتها على مبادىء حركة التنوير فى القرن ١٨ وحركة التحرير فى القرن ١٩ ، أما الملة الثانية فتتمسك بشدة بالشرائع اليهودية ولاتعترف إسرائيل بأى ملة سوى الملة الأرثوذكسية أما الملة المحافظة فغايتها التوفيق بين الملتين الإصلاحية والأرثوذكسية[١] .

---

(١) *Encyclopedia Britannica*, Vol. 12, William Benton Publisher, Chicago, 1960, p. 732.

Ausubel, Nethan : *Pictorial History of the Jewish people from Bible Times to our own Day Throughout the World*, Crown Publishers Inc, New York, 1953.

د . اسماعيل راجى الفاروقى — الملل المعاصرة فى الدين اليهودى - منشورات معهد البحوث والدراسات العربية — القاهرة — ١٩٦٨ ص ٥ — ١٣٢ .

وتجسدت الحركة الصهيونية فى منظماتها التى بدأت فى نهاية القرن ١٩ وتطورت فى القرن العشرين ، ولاتخفى أهمية الدبلوماسية الصهيونية ولاسيما منذ هرتزل فى سبيل إقامة دولة لليهود وذلك بالإتصال بالدول وجماعات الضغط والأشخاص البارزين(١) .

كما أن التاريخ اليهودى والصهيونى يؤثر على سياسة إسرائيل الخارجية من حيث أثر الجماعات الصهيونية فى العالم فى تدعيم قيام إسرائيل بالوسائل المادية والإجتماعية والمعنوية، ومن حيث إستغلال إسرائيل خلفية التاريخ اليهودى فى تحقيق أهدافها الإقتصادية عن طريق تعويض اليهود الذين تأثروا فى الخارج ، وأهدافها الدعائية من حيث إستغلال ما ألم باليهود، وأهدافها السياسية من حيث الإتصال باليهود أو الصهاينة الذين لهم وزن فى مجال معين يحقق أهداف سياسة إسرائيل الخارجية .

أما الآن فإن إسرائيل تعتبر نفسها دولة يهودية وأنها لاتعترف بالفصل بين الدين والدولة ولايمنع ذلك من المناداة بالحرية فى العقيدة الدينية .

وغالبية سكان إسرائيل على إقتناع بأنها دولة يهودية وبالتالى لايمكنها التنكر لتقاليد الدين اليهودى لأن التنكر للدين اليهودى يزعزع المقومات الكامنة وراء كيان الدولة مهما كانت قوة الإتجاهات العلمانية السائدة لدى فئة لايستهان بها من الإسرائيليين(٢) .

---

(١) د . انيس صايغ — يوميات هرتزل — مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية بيروت — يناير ١٩٦٨ .
يظهر فى ذلك واضحا علاقة هرتزل بالاستعمار والرسائل التى وجهها الى المسئولين فى الدول المختلفة وحقيقة علاقته باليهود

Sayegh, Fayez : *The Zionist Diplomacy*, P.L.O. Research Center, Beirut, June, 1969.

(٢) Granados· *The Birth of Israel*, *Wekdenfeld* Nicolson, London, 1954, pp. 1—268·

د. اسعد رزوق — الدولة والدين فى اسرائيل — مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت ١٩٦٨ ، ص ٥٧ .

٣ — المؤثرات الداخلية

(أ) الوضع الإقتصادى

تفتقر إسرائيل بصفة عامة إلى الموارد الطبيعية والقوى المحركة وتقتصر ثروتها المعدنية على النحاس والفوسفات وأملاح البحر الميت، إلا أنها تدخل فى عداد الدول المتقدمة تكنولوجياً فتطبق التقدم العلمى فى إستخدام مواردها، وساعدها على ذلك المساعدات الخارجية، وحقق الإقتصاد الإسرائيلى كثيراً من المنجزات أبرزها إستقبال وإسكان وإستيعاب وتشغيل المهاجرين الجدد ولاسيما القادمون من دول آسيوية وأفريقية فقيرة، كذلك إرتفع الإنتاج الزراعى والصناعى وارتفعت الصادرات وإنسع نطاق الخدمات(١)

ويؤثر الوضع الإقتصادى لإسرائيل على سياستها الخارجية فى أفريقيا من حيث أن وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا ولا سيما الوسائل الإقتصادية تتوقف على مدى قوة هذا الاقتصاد، كما يؤثر على أهداف سياسة إسرائيل الخارجية ولاسيما تدعيم مركز الإقتصاد الإسرائيلى كما سيتبين فى الباب الثانى .

(ب) الوضع الديموجرافى

عندما قامت إسرائيل على أنقاض فلسطين التى كانت خاضعة للانتداب البريطانى فى مايو ١٩٤٨ لم يكن عدد السكان اليهود فى فلسطين يتجاوز ٦٥٠ ألف نسمة وفى عام ١٩٦٢ وصل عددهم إلى أكثر من ٢ مليون نسمة، كما وصل العدد إلى ٢ر٣ مليون نسمة طبقاً لإحصاء عام ١٩٦٦ واستنفد جزء كبير من يهود أفريقيا عن طريق الهجرة إلى إسرائيل .

---

(١) انظر سلسلة Israel Government Year Book
— د. يوسف عبد الله صايغ — الاقتصاد الاسرائيلى — الطبعة الثانية — ١٩٦٦ .
— د . يوسف أبو الحجاج — الاقتصاد الاسرائيلى فى الميزان — القاهرة ١٩٦٦ .

والجدول التالى يبين نصيب فئة السكان القادمة من أفريقيا وآسيا إلى العدد الكلى للسكان وإلى الهجرة اليهودية من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٥ (نسبة مئوية)[1] .

نسبة عدد المهاجرين من أفريقيا و آسيا إلى العدد الكلى	نسبة عدد السكان من أفريقيا وآسيا إلى العدد الكلى فى نهاية السنة	السنة
١٤ر٤	٨ر٤	١٩٤٨
٤٧ر٣	١٥ر٩	١٩٤٩
٤٩ر٦	١٩ر٤	١٩٥٠
٧١ر١	٢٤ر-	١٩٥١
٧٥ر١	٢٤ر١	١٩٥٢
٧١ر٦	٢٤ر٥	١٩٥٣
٨٨ر٧	٢٤ر١	١٩٥٤
٩٢ر٩	٢٤ر٩	١٩٥٥
٨٦ر٧	٢٦ر١	١٩٥٦
٤٢ر٥	٢٦ر١	١٩٥٧
٤٤ر٣	٢٥ر٧	١٩٥٨
٣٢ر٤	٢٥ر٢	١٩٥٩
٢٩ر-	٢٤ر٨	١٩٦٠
٤٧ر٣	٢٥ر-	١٩٦١
٧٨ر٥	٢٤ر٨	١٩٦٢
٦٩ر٣	٢٥ر-	١٩٦٣
	٢٥ر٧	١٩٦٤
٣٥ر٣	٢٥ر٩	١٩٦٥

(١) أحمد حجاج — سكان اسرائيل تحليل وتنبؤات — مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت — ١٩٦٨ ص ٥٩، ص ١٠ ، ص ٧٢ ، ص ٧٣

يستنتج من ذلك الجدول أن نسبة عدد السكان من أفريقيا وآسيا إلى العدد الكلى لسكان اسرائيل بلغت حوالى الربع ، أما نسبة عدد المهاجرين من أفريقيا وآسيا إلى العدد الكلى للسكان فوصلت إلى القمة عام ١٩٥٥ وبدأت فى التناقص .

والمهم فى هذا الصدد أن موضوع الهجرة يعد أحد الموضوعات التى تشغل السياسة الإسرائيلية حيث أنها تعمل على جذب اليهود من دول العالم ومنها الدول الإفريقية، وتذهب بعض الدراسات إلى أن تعريف القوى البشرية فى إسرائيل يمكن أن يؤخذ بأحد معنيين: معنى ضيق وهم السكان الفعليون ويبلغ عددهم ٢٫٦٦٢٫٠٠٠ نسمة ، ومعنى واسع يشمل يهود المهجر خاصة وأن قيام إسرائيل كان يهدف إلى ضم يهود العالم البالغ عددهم حوالى ١٣٫٥ مليون نسمة .

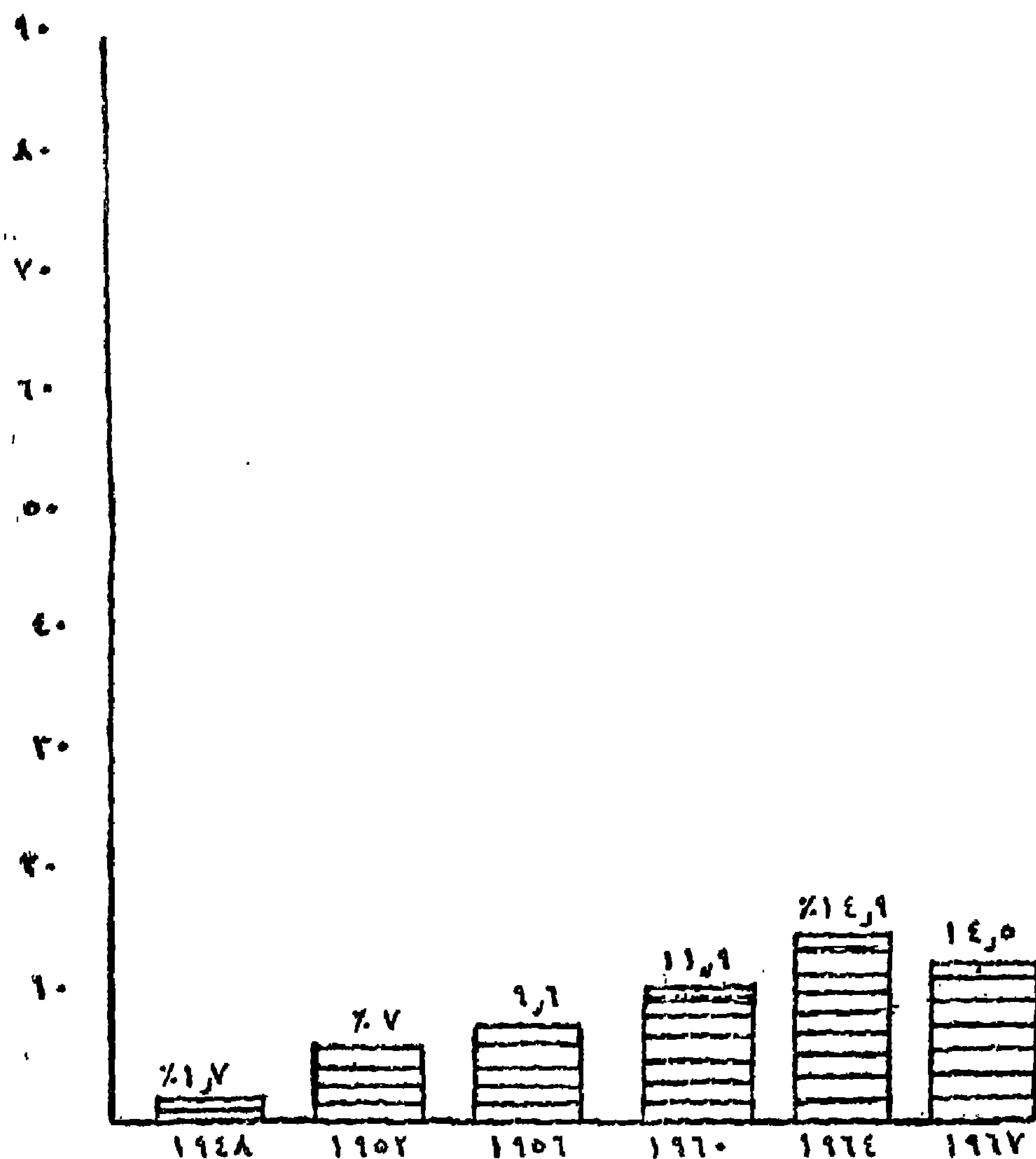
ولا يمكن إغفال الدور الذى تلعبه الاقليات اليهودية فى الخارج فى النشاط العسكرى الإسرائيلى . وتبحث السياسة الخارجية الإسرائيلية على مصادر جديدة فى الهجرة وتدعيم علاقاتها مع الدول التى تعتبر مصادر لهذه الهجرة .

والجدول التالى يبين مكان ميلاد السكان اليهود فى إسرائيل مقدرا عددهم بنسبة مئوية (٪)[1] .

	١٩٤٨	١٩٥٢	١٩٥٦	١٩٦٠	١٩٦٤	١٩٦٧
مولودون فى إسرائيل	٣٥٫٤	٢٥٫٢	٣٢٫١	٣٧٫٤	٣٩٫٤	٤٢٫٨
مولودون فى الخارج :						
آسيا	٨٫١	٢٠٫٦	١٨٫٤	١٥٫٧	١٣٫٨	١٣٫٠
أفريقيا	١٫٧	٧٫٠	٩٫٦	١١٫٩	١٤٫٩	١٤٫٥
أوربا وأمريكا	٥٤٫٨	٤٧٫٢	٣٩٫٩	٣٥٫٠	٣١٫٩	٢٩٫٧

يستنتج مما سبق أن نسبة عدد يهود إسرائيل المولودين فى أفريقيا إلى العدد الكلى ليهود إسرائيل تزايدت بالتدريج منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٧ وفى عام ١٩٤٨ يلاحظ أنها كانت أقل نسبة إذا قورنت بالمولودين فى آسيا أو أوربا

(١) *Facts About Israel1969* **Information Division, Ministry of Foreign Affairs, Israel, p. 53.**



وأمريكا وينطبق ذلك على أعوام ١٩٥٢ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٠ أما عام ١٩٦٤ فقد احتلت المرتبة الثانية بالنسبة للمولودين فى خارج اسرائيل ، وينطبق ذلك أيضاً على عام ١٩٦٧ .

كما أن تعدد الدول الإفريقية التى قدم منها سكان اسرائيل يعطى إمكانيات لوزارة الخارجية الإسرائيلية فى تفهم مشكلات هذه الدول ولأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية فى التعرف بسهولة على الشخصيات التى يمكن التأثير عليها فى الدول الإفريقية وذلك فى سبيل خدمة اسرائيل ولا نجد فى إسرائيل عددا ضخما من السكان يمكن أن يؤثر فى سياستها الخارجية الإفريقية — كما نجد ذلك بالنسبة لدول أخرى . ولكن أهمية هذا العامل تنحصر فى الإسرائيليين القادمين من أفريقيا[1]، وفى الاسرائيليين الذين لديهم درجة عالية[2] من التقدم العلمى وفى التقدم

التكنولوجى الإسرائيلى الذى يستغل فى وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا[١] .

وجاء فى إحصاء نشر فى إسرائيل أن عدد الفلسطينيين العرب داخل فلسطين المحتلة بلغ مليون ، ٣٥٠ ألف عربى منهم ٦٥٫٠٠٠ فى القدس ٣٦٧ و ٥٩٨ فى باقى أجزاء الضفة الغربية ماعدا القدس ، ٣٥٦٫٦٢١ فى قطاع غزة، ٣٣٠٫٠١٢ فى الجزء المحتل من فلسطين قبل عام ١٩٦٧[٢] .

وتستغل السياسة الخارجية الإسرائيلية وجود الاقلية العربية وتعاون بعض فئاتها وخاصة الدروز مع الحكومة لتظهر للرأى العام العالمى إمكانية التعايش العربى الصهيونى لكن ذلك ثبت عدم صحته فى ضوء البروز الضخم لحركة التحرير الوطنى الفلسطينى وفرض أنبائها على وسائل الأعلام فى الدول المختلفة المتباينة فى الاتجاهات والمواقف السياسية تجاه قضية فلسطين[٣] .

د — النظام الداخلى

يجب التفرقة بين نظام الحكم والنظام السياسى فنظام الحكم فى شكله المحدود هو ما تحدده النظم والقوانين الدستورية وهو الإطار المحدد للسلطات الثلاث المتعارف عليها التشريعية والتنفيذية والقضائية.

---

(١) حاتم صادق — نظرة على الخطر — دراسة عن الاستراتيجية السياسية لاسرائيل القاهرة — ١٩٦٧ .

(٢) وكالة ا . ش ١٠/ القاهرة بتاريخ ١٩٦٩/١١/٩ .

(٣) أنظر Jirjs, Sabri : *The Arabs in Isrrel*, 1948–1960
The institue of Palestine Studies, Beirut, 1968.
Schwarz, Walter : *The Arabs in Israel*. London, 1959.
— د. فايز صايغ : محنة العرب فى الارض المقدسة ، منشورات معهد الدرسات العربية العالية — القاهرة ١٩٦٣ .
— الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، الاقلية العربية فى ظلام اسرائيل ، ١٩٦٠
— الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، اضطهاد العرب فى اسرائيل — ١ — ، ١٩٥٥ .
— الامانة العامة لجامعة الدول العربية . اضطهاد العرب فى اسرائيل — ٢ — ١٩٥٥ .

أما النظام السياسى فلا يقف عند هذه الحدود بل يمتد ليشمل غير ذلك من القوى غير الرسمية فإلى جوار السلطات الثلاث توجد عوامل أخرى تعمل على تكوين النظام السياسى وتؤثر فى كيانه مثل الأحزاب السياسية والرأى العام والنقابات وبالجملة الهيئات التى يمكن أن نطلق عليها القوى الضاغطة .

أى أن النظام السياسى صورة شاملة لاتجاهات المجتمع ولاتنحصر هذه الاتجاهات فى النواحى السياسية فحسب بل تتناول النواحى الاقتصادية والاجتماعية[1] .

ويعرف البعض جماعات الضغط بأنها منظمات تعمل مستقلة عن إرادة أعضائها ولها مصالح سياسية أكيدة وبعضها قد يكون جماعات مبادىء ولكن الغالبية العظمى منها جماعات مصالح ولها صفة الدوام[2] .

فجماعات الضغط تجمع أفراد ذوى مصلحة خاصة إقتصادية أو غير إقتصادية نابعة من إعتبارات دينية أو عرفية أو عوامل أخرى وذلك للتأثير فى اتجاهات ونشاط السلطة الحاكمة .

وتختلف جماعات الضغط عن الأحزاب السياسية فللأحزاب السياسية أهداف سياسية تسعى إلى تحقيقها بالأساليب السياسية وعن طريق محاولة الوصول إلى السلطة أما جماعات الضغط فلا تركز أهدافها على أغراض سياسية . وأن وجدت بعض جماعات الضغط ذات الغرض السياسى فهى تسعى إلى تحقيق هدفها وتنفض بعد تحقيق ذلك الغرض ، كما أنها لاتقدم مرشحين فى الإنتخابات على اختلاف أنواعها وأن كانت تؤيد المرشحين المختلفين تبعا لمدى اتفاقهم مع اتجاه المصلحة الخاصة بجماعة الضغط[3] .

---

(١) د . محمد فتح الله الخطيب ـ دراسات فى الحكومات المقارنة ـ الجزء الأول ـ القاهرة ١٩٦٦ ـ ص ٦ .

(٢) د . محمود خيرى عيسى الديمقراطية وجماعات الضغط ، منشور فى المجلة المصرية للعلوم السياسية ـ العدد ٢٢ ـ يناير ١٩٦٣ .

(٣) د . محمد فتح الله الخطيب فى مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

وهناك بعض الدراسات التى تحاول دحض الافتراض القائل أن الأحزاب هيئات عقائدية فى الدرجة الأولى وترى أنها جماعة من البشر تعتنق مذهبا سياسياً واحدا كما أنه الرأى المنظم ، وتركز هذه الدراسات على المؤسسات الحزبية ومكانها فى جهاز الدولة أى تركز على دراسة تركيب الاحزاب وبنائها العضوى اعتقادا أن الأحزاب الحاضرة تتميز بطبيعة تنظيمها أكثر مما تتميز ببرامجها أو الطبقة التى ينتمى إليها أعضاء هذه الأحزاب(١) ويقدم ماسبق إطارا يسمح بفهم النظام الداخلى الذى يؤثر فى سياسة إسرائيل الخارجية .

ومايهمنا فى النظام «السياسى الإسرائيلى» فى هذا المقام هو النظام الحزبى وتأثيره على السياسة الخارجية بالإضافة إلى جماعات الضغط والدور الذى تستطيع أن تؤثر به فى هذا الصدد .

وتمتاز الأحزاب السياسية فى إسرائيل بأن غالبيتها لاسيما الأحزاب القوية النفوذ نشأت فى البلاد الغربية كما أن بعضها أنشىء قبل قيام إسرائيل كما أنها إنعكاس لنزعات المهاجرين الجدد وساعد على ذلك اختلاف اللغة وهى أحزاب لاتسير على الطريقة الأوربية مع أنها فى الغالب أوربية المنشأ فهى تقوم بأنشطة واسعة ومتعددة فى ميادين الاقتصاد والخدمات الاجتماعية والضمان الصحى . . الخ الأمر الذى أدى إلى استبداد الحزب باعضائه حتى أن عضو الكنيست مقيد بآراء الحزب الذى ينتمى إليه اللهم إلا إذا استثنينا بعض المسائل الثانوية والعضو الذى لاينفذ تعليمات حزبه عند التصويت فى الكنيست يطرد من الحزب ، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على أعمال الكنيست فيما يتعلق بالمسائل الخارجية .

وإذا كانت الصهيونية جمعت المذاهب السائدة فى القرن ١٩ بطريقة خاصة فإن

---

(١) Deverger, Maurice : *Political Parties, Their Organizatio n and Activity, in the Modern State* Translated by B &. R. North, John Wiley & Sons Inc., New York, 1965, p. XV.

هذه النزعات إنعكست بدورها على صورة الأحزاب السياسية[١] فهناك حاليا حزب العمل الإسرائيلي الذى تكون فى يناير ١٩٦٨ من أحزاب الماباى وراف وأحدوت هافودا ثم إنضم إليه المابام ، وكتلة جحل المكونة من حركة حيروت وكتلة الحزب الليبرالى وكان الأخير نتاجا من إندماج الأحزاب التقدمية والصهيونيين العموميين .

وهناك الحزب الدينى القومى وهو مكون من مزراحى وعمال مزراحى بالإضافة إلى حزب جودات وعمال جودات الدينيين .

وتكون الحزب الليبرالى المستقل بعد إندماج حركة حيروت وكتلة الحزب الليبرالى وذلك بسبب رفض هذا الإندماج وتوجد حركة هو علام هازيه والحزب الشيوعى الإسرائيلى « ماكى » وانشق عن هذا الحزب بعض أعضائه الذين كونوا القائمة الشيوعية الجديدة « ركح » .

وتوجد بعض الأحزاب العربية مثل حزب التعاون والإخاء وحزب التقدم والتنمية .

وفى الفترة السابقة على أكتوبر ١٩٦٩ وجدت قائمة أرض إسرائيل وقائمة السلام وإسرائيل الصغرى ولكنها لم تحصل على أى مقعد فى الكنيست ويلاحظ بعض الدراسين أن مؤيدى حيروت يكثرون بين اليهود فى جنوب أفريقيا وتقول مصادر أخرى أن هناك جريدة صهيونية تخص حيروت وتسمى **The Jewish Herald** وتصدر فى جوهانسبرج بجنوب أفريقيا[٢] ويذهب البعض إلى أن الرأى العام

---

(١) **Kraines, Oscar** : *Government and Politics, in Israel* **Houghton Mifflin Co , Boston, 1961, pp. 61—84.**

(٢) **Njururi, Blamuel** : *The Political Parties and Power groups in Israel*, **Seminar on the Middle East, School of Journalism, Nairobi University, January, 1971.**

الإسرائيلي ليس رأيا عاما مفتوحا تتفاعل فيه الاتجاهات بحرية وإنما هو رأى عام خاضع للتوجيه والتلقين وغسيل المخ سواء كان ذلك فى برامج التدريس أو الصحف أو برامج الإذاعة أو فى برامج وأنشطة الاحزاب السياسية وهذا يرجع إلى طبيعة تكوين إسرائيل حيث تقوم أساسا على المهاجرين من أقطار مختلفة وتقوم الاحزاب الاسرائيلية بتقديم خدمات شاملة لهم مما يضمن سيطرة الاحزاب عليهم .

ونظرا لأن إسرائيل تأخذ بنظام التمثيل النسبى Proportional representation وبمقتضاه تمثل الاحزاب فى البرلمان — يتوقف دور البرلمان فى السياسة الخارجية على التمثيل الحزبى فيه تمثيلا يتناسب مع عدد أتباعها مما يشجع قيام وبقاء وتعدد الأحزاب الصغيرة مما قلل من عدد جماعات الضغط — بالمفهوم الذى سبق بيانه — وأهم هذه الجماعات هى المؤسسة العسكرية وتلعب دورا هاما فى تحديد سياسة اسرائيل الخارجية لأن الأمن هو المشكلة الرئيسية التى تواجه اسرائيل(١) كما أن هذه المؤسسة تساهم فى أنشطة غير عسكرية وذلك فى الزراعة والصناعة والإدارة وهذا واضح الآن من تصريحات ديان السياسية والتى كثيرا ما سببت أزمة فى مجلس الوزراء الاسرائيلى كما يبرز فى قيام عسكريين اسرائيليين بجولات فى الدول الأفريقية كما أن معظم الدبلوماسيين الاسرائيليين من أصول عسكرية .

وهناك الهستدروت الذى يساهم بدرجة كبيرة فى النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا(٢) ويستند إلى الاحزاب العمالية ويمتد نشاطه إلى مجالات واسعة

= — بسام أبو غزالة ـ الجذور الارهابية لحزب حيروت الإسرائيلى ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .

— لياء جميل جاعص ـ المابام ـ مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية بيروت — ١٩٦٨ .

— ابراهيم العابد ـ الماباى ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ـ ١٩٦٦ .

(١) جريدة هابوكر الاسرائيلية ، أكتوبر ١٩٦٥ .

(٢) Malkosh, Noah : *Histadrut in Israel, Its aims and achievements* Published by Histadrut in Co-opera.tion With National Committee for Iabour, Israel, Tel-Aviv, New York, 1961.

ومختلفة.فهو إلى جانب نشاطه فى ميدان الحركات النقابية فى العالم يقوم بأعمال إقتصادية واسعة ويدير نظاما شاملا للضمان الاجتماعى ويلعب دورا هاما فى مجالات الثقافة والتعليم[١]

ويستنتج من بيانات الحكومة الاسرائيلية وتصريحات الرسميين فيها وبرامج الأحزاب السياسية أنه ليس هناك خلافا أساسيا نحو سياسة اسرائيل الأفريقية ، بل أن هناك شبه إتفاق على تشجيع هذه السياسية بغية كسب رأى عام أفريقى إلى جانب إسرائيل وتدعيم مركز الاقتصاد الاسرائيلى وتدعيم نفوذ اسرائيل السياسى عن طريق الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية..الخ وأن كان هناك بعض الخلافات الطفيفة مثل معارضة حزب حيروت لسياسية إسرائيل تجاه جنوب أفريقيا عندما قطعت علاقتها بها لأنه رأى أن ذلك يلحق الضرر بالمصالح اليهودية والصهيونية[٢] ، أما جوهر السياسة الاسرائيلية الافريقية فلا خلاف عليه .

٤ — المؤثرات الخارجية :

يمكن إيجاز المؤثرات الخارجية فيما يلى :

(ا) الجماعية الدولية الجديدة . Multipolar System

(ب) ظاهرة الدول الجديدة .

(ج) ظاهرة التخلف الاقتصادى .

* * *

---

(١) ليلى القاضى : الهستدروت ، مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية بيروت — مارس ١٩٦٧ .

(٢) د. أسعد رزوق ، نظرة فى أحزاب إسرائيل ، مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت — ديسمبر ١٩٦٦ ص ٨٥ .

(ا) الجماعية الدولية الجديدة[1] :

عندما أعلن قيام إسرائيل فى مايو ١٩٤٨ اعترفت بها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وعدة دول أخرى ، ثم مالبث الاتحاد السوفيتى أن قلل من تأييده لاسرائيل منذ أوائل الخمسينات وبلغ التوتر قمته سنة ١٩٥٣ وذلك بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ولكنها أعيدت فى نفس السنة بعد أن تعهدت اسرائيل بأنها لن تنضم إلى أى حلف أو ميثاق موجه ضد الاتحاد السوفيتى[2] وفى هذه الفترة بدأ الاتحاد السوفيتى يتفهم الموقف العربى وأصبح هناك اتجاه سوفيتى يرى أن اسرائيل إداة الإمبريالية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية[3] وذلك بعد أن ظهر جليا للسوفيت الإرتباط بين اسرائيل والدول الغربية فضلا عن أن آماله فى قيام بعض الأنماط الاشتراكية فى اسرائيل كان آمالها الذبول فى الوقت الذى ظهرت فيه دول عربية تتبع سياسة تتسم إلى حد كبير بالاستقلال وتحارب الاستعمار .

المهم هنا هو أن اسرائيل أصبحت الآن تسير فى إطار الدول الغربية على وجه العموم ، وقطع الاتحاد السوفيتى علاقته الدبلوماسية مع اسرائيل فى أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ ، فى الوقت الذى نجد فيه الجماعية الدولية تحدث أثرها فالصين الشعبية تؤيد العرب وتصدر بيانات تؤكد هذا الاتجاه وتتهم فيه السوفيت بالسير فى ركاب الامبريالية ، وبدأت فرنسا تنتهج سياسة أخرى تجاه الشرق الأوسط حيث بدأت تميل إلى الجانب العربى ولاشك أن هذا يؤثر فى سياسة اسرائيل الافريقية ، فهناك من يرى أنها أداة الإمبريالية الأمريكية فى

---

(١) أنظر ما سبق عن النظام الدولى

(٢) *Documents on International Affairs*, 1953, Oxford University Press, 1956, p. 26.

(٣) Vladimirov: Israel's Policy in Africa, *International Affairs*, Monscow, August, 1965, pp. 68 - 72.

أفريقيا[١] ، كما أن لها علاقة بالاستعمار الجديد فى هذه القارة[٢] .

(ب) ظاهرة الدول الجديدة :

يطلق على عام ١٩٦٠ عام الإستقلال الأفريقى ، ففى هذا العام حصلت معظم الدول الافريقية على استقلالها[٣] وهذه الدول تواجه بعد الاستقلال عدة مشاكل أهمها مشاكل التخلف الاقتصادى ومحاولة تحقيق التنمية الاقتصادية ومشاكل البروز فى المجتمع الدولى وإقامة شخصية دولية جديدة ، ومشاكل عدم وجود الكوادر اللازمة لبناء الدولة على أسس جديدة ، كل ذلك أستغلته اسرائيل وذلك بالإسراع فى الإعتراف بهذه الدول وإقامة علاقات دبلوماسية معها وإبرام إتفاقيات فى المجال الاقتصادى وتوطيد أواصر التعاون الثقافى والفنى وإيفاد الخبراء . . الخ .

(ح) ظاهرة التخلف الاقتصادى :

وهذه ظاهرة من أهم قضايا الدول الإفريقية حديثة الاستقلال ، ومعظم هذه البلاد تعانى من فائض فى العمل ونقص فى رأس المال ونقص فى الطبقة العاملة المتعلمة والماهرة[٤] .

وزاد الأمر تعقيدا التناقض بين مستوى المعيشة فى الإقتصاديات المتقدمة

---

(١) *Ibid*,. pp. 68 - 72.

(٢) د. عبد الملك عودة : النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا ، منشورات معهد الدراسات العربية العالية ـ القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣١ .

ـ رياض القنطار ـ التغلغل الإسرائيلى فى أفريقيا وطرق مجابهته ، مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ص ٢٢ — ٢٣ .

(٣) **Legum, Colin : *africa A. Hand Book to the Continent*, Frederick A Praeger Publisher, New York, 1962.**

(٤) **Brenner: *op. cit.*, p. 259.**

والاقتصاديات الافريقية المتخلفة ومن هنا ظهرت أهمية التقدم التكنولوجى لهذه الدول ، وهذا لايتحقق إلا بالأخذ بسياسات إقتصادية متعددة ومنها دور الاستثمار الأجنبى فى تحقيق التنمية الاقتصادية لهذه الدول[١] وهذا يؤثر على السياسة الاسرائيلية التى تستغل هذا الوضع لإقامة بعض المشاريع الخاصة بالتنمية فى أفريقيا وساعد على ذلك الإتجاه الذى تسير فيه التجارة الدولية بالإضافة إلى إبرام إتفاقيات إقتصادية وإرسال خبراء . . الخ للمساهمة فى القضاء على ظاهرة الفقر التى سببها الحكم الإستعمارى والاستغلال الطبقى وعدم كفاية رأس المال[٢]

(د) المنظمة الصهيونية العالمية :

قامت المنظمة الصهيونية العالمية منذ تأسيسها عام ١٨٩٧ بعدة جهود فى سبيل قيام إسرائيل ، ولازالت المنظمة موجودة حتى الآن ويوجد خلاف بين اسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية حول الوصاية على يهود العالم ومنهم يهود أفريقيا ، ومازالت المنظمة تعد تدعيما لجهود اسرائيل فى الخارج ، فهى التى تنظم حملات الجباية المستمرة من يهود العالم لتقديمها إلى اسرائيل وتقوم بدور فى تشجيع اليهود على الهجرة . كما ساهمت فى هجرة بعض اليهود الأفريقيين إلى اسرائيل كما تبرم علاقات مع الشخصيات اليهودية الهامة فى بعض الدول الافريقية ، أى أن المنظمة الصهيونية العالمية تؤثر فى سياسة اسرائيل الافريقية[٣] بالإضافة إلى تأثرها بها .

---

(١) *Ipid* p. 258 & p. 248.

(٢) Nurkse, Ragner: *Patterns of Trade and Development*, Basil Black Well, Oxford, 1962, pp. 27 - 36.

— Galbraith, John Kenneth: *Economic Development*, Cambridge, Massachussts, Harvard University Press, 1968, pp. 1-17.

(٣) وافقت حكومة جنوب أفريقيا على أن ينقل يهود جنوب أفريقيا الى اسرائيل ما جمعوه لها من تبرعات عقب حرب يونيو ١٩٦٧ بلغت ٣٠ مليون دولار .

ويمكن القول أن العوامل السابقة الذكر المؤثرة فى سياسة اسرائيل الخارجية ليست على درجة واحدة من حيث الأهمية فالعامل الأول من حيث الأهمية هو الوضع الجيوبوليتيكى ، فنتيجة لهذا الوضع الذى قام على إنقاض فلسطين ، ساد توتر دائم على الحدود الإسرائيليه — غير الواضحة — مع الدول العربية وبالتالى أصبحت قضية الأمن الإسرائيلى هى الشغل الشاغل للسياسة الخارجية الإسرائيلية [١] تجاه الدول المختلفة ومنها الدول الإفريقية وترتب على ذلك قيام الدول العربية باتخاذ سياسات معينة ومنها المقاطعة العربية لإسرائيل مما أثر على سياسة اسرائيل الخارجية أما العامل الثانى من حيث الأهمية فهو العامل الاقتصادى ، فالعرض السابق للوضع الإقتصادى الإسرائيلى يوضح أهمية أفريقيا كسوق لتصريف المنتجات الإسرائيلية ومورد للمواد الخام التى تحتاجها إسرائيل ومنفذ لتشغيل الخبراء الإسرائيليين ، أما العوامل الأخرى وهى النظام الداخلى والمؤثرات الخارجية والوضع الديمجرافى والدين والتاريخ فهى أقل أهمية .

وتبدو قيمة هذه العوامل بالنسبة لسياسة اسرائيل الخارجية فى أفريقيا فى أن الوضع الجيوبوليتيكى أحدث أثره فى سعى إسرائيل إلى كسب الرأى العام الإفريقى إلى جانبها وذلك بمحاولة تأكيد وجودها وضمان أمنها عن طريق الرأى العام وخروجها من عزلتها السياسية لاحاطتها بدول عربية ترفض وجودها .

= وفى ١٢ / ٩ / ١٩٦٧ سمحت حكومة جنوب أفريقيا للاتحاد الصهيونى فيها بإرسال نصف مليون جنيه إسترلينى لمساعدة إسرائيل وأصدرت وزارة مالية جنوب أفريقيا بياناً جاء فيه أنه سيسمح بإرسال مبلغ مماثل الى إسرائيل فى كل سنة من السنوات الخمس القادمة .

ـ أسعد عبد الرحمن : المنظمة الصهيونية العالميه ، مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ، ١٩٦٧ .

ـ إبراهيم العابد : سياسه إسرائيـل الخارجية ، مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ، ١٩٦٨ .

(١) Mcnamara, Robert : *The Essence of Security*, Harper, New York, 1968.

أما التاريخ فتبدو قيمته فى أنه ساعد فى تحقيق سعى إسرائيل نحو تدعيم نفوذها السياسى فى أفريقيا عن طريق استغلال الجاليات اليهودية والإتصال بالمؤسسات الإفريقية المختلفة كما ساعد فى إبراز المنطق الدعائى الاسرائيلى فى أفريقيا بالزعم أن اسرائيل حقيقة تاريخية وأن هناك تجربة مشتركة بين اليهود والأفارقة كما سيتبين فى الباب الثالث .

وأثر الوضع الإقتصادى لإسرائيل على علاقاتها الاقتصادية بأفريقيا حيث عملت اسرائيل على أن تكون أفريقيا مصدراً للمواد الخام ومنفذا للمواد المصنعه وفائض العمل الاسرائيلى .

أما الوضع الديمجرافى فهو أقل أهمية لأن إسرائيل ليست دولة كبيرة فى عدد السكان مما يؤثر على وزنها الدولى وأن كانت تنحصر أهميته فى الاستفادة من الاسرائيليين من أصل أفريقى فى تحقيق السياسة الخارجية الاسرائيلية فى أفريقيا وأن يكونوا عامل اتصال قوى بين الافارقة الموجودين فى إسرائيل وكذلك الدول الإفريقية أما الأهم فهم السكان الاسرائيليون من أصل غربى حيث يعملون فى المشاريع الافريقية المختلفة نظرا لتمتعهم بمهارات متعددة وتخصصات مختلفة بخلاف اليهود الشرقيين الموجودين فى إسرائيل .

وتبدو أهمية النظام الداخلى فى بلورة القرارات السياسية المتعلقة بأفريقيا ولاسيما النظام الحزبى ومجلس الوزراء والبرلمان وجماعات الضغط وأن كان ضغط هذه المؤسسات غير كبير لاتفاقها بشكل عام على سياسة إسرائيل الإفريقية وبالتالى فهذا العامل أقل أهمية .

أما المؤثرات الخارجية فأثرت على حركة إسرائيل فى أفريقيا من حيث تعدد مراكز القوى فى العالم ولجوء إسرائيل أخيراً لتدعيم علاقاتها مع الولايات

المتحدة الامريكية وتوتر العلاقات مع الاتحاد السوفيتي الذى بلغ ذروته بعد حرب يونيو ١٩٦٧[١] مباشرة.

أما وجود الدول الجديدة فكان مؤثراً خارجيا قويا فى خروج إسرائيل من عزلتها السياسية ومحاولتها إيجـــاد تأييد دولى فى المؤسسات الدولية أما التخلف الاقتصادى فساعد إسرائيل على استغلال الوسائل الإقتصادية مع الوسائل الأخرى لسياستها الخارجية فى تحقيق أهدافها السياسية أساسا فى أفريقيا .

من هنا تبدو قيمة هذه العوامل المؤثرة فى سياسة إسرائيل الخارجية نحو أفريقيا مع إختلاف الأهمية النسبية لهذه العوامل المؤثرة وإنعكس ذلك بشكل واضح على أهداف سياسة إسرائيل الخارجية ووسائلها ومؤسساتها .

وهناك عوامل أخرى تؤثر على سياسة إسرائيل الخارجية بشكل عام بالإضافة إلى العوامل السابقة وهى قدرة إسرائيل العسكرية وهزيمتها الدول العربية فى حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ إلا أن هذا العامل الخاص بالردام العسكرى يؤثر على سياسة إسرائيل الخارجية نحو البلاد العربية ولاسيما الدول المحيطة بها والدول التى تحصل منها إسرائيل على الأسلحة والعتاد وهى أساساً الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة وفرنسا وأن كانت الأخيرة بدأت فى التقييد من تزويد إسرائيل بالعتاد الحربى بعد التطورات الأخيرة لموقف فرنسا من الصراع العربى الإسرائيلى .

وهناك الايديولوجية الصهيونية التى تؤثر فى سياسة إسرائيل الخارجية وتربط هذه الأيديولوجية الماضى اليهودى بالحاضر وتستند إلى الماضى اليهودى

---

(١) أنظر د. صلاح دباغ : الاتحاد السوفيتى وقضية فلسطين ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينيه ـ بيروت ـ يونيو ١٩٦٨ ، ص ٢٩ .

وهى أيضاً عصرية كما أن إسرائيل هى نتاج الايديولوجية أكثر من أى بلد آخر ، وهى واحد من الدول القليلة التى سبقت فيها الايدلوجية قيام الدولة ، فقد عملت الايديولوجية الصهيونية دولة فريدة قائمة على أساس طرد السكان الأصليين وجذب مهاجرين من شتى الأجناس والدول والقيم والثقافات ولا يجمعهم الاصفة الصهيونية[1] .

(١) أنظر د. ليلى سالم وآخرون : فلسطينيات ـ المجموعة الثانية ، مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ـ مارس ١٩٦٩ ، ص ص ١٨ ـ ١٩ .

الباب الأول

مؤسسات السياسة الخارجية الإسرائيلية

يمكن القول أن مؤسسات صناعة السياسة الخارجية هى الأجهزة التى تساهم بصفة رسمية وطريقة ظاهرة أو مستترة فى اتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بالسياسة الخارجية .

وهناك عدة مؤسسات للسياسة الخارجية الإسرائيلية بعضهـا يمارس اختصاصه على مستوى قارات العـالم والآخر يمارس اختصاصه على مستوى أفريقيا . وينطبق على الفئة الأولى مجلس الوزراء الإسرائيلى ووزارة الخارجية والبرلمـان والمؤسسة العسكرية والهستدروت والمؤسسة التعليمية وينطبق على الفئة الثانية الإدارة الأفريقية بوزارة الخارجية .

وينقسم هذا الباب إلى :

الفصل الأول : مجلس الوزراء الإسرائيلى .

الفصل الثانى : وزارة الخارجية الإسرائيلية .

الفصل الثالث : البرلمـان الإسرائيلى .

الفصل الرابع : مؤسسات أخرى .

المبحث الأول : المؤسسة العسكرية .

المبحث الثانى : الهستدروت .

المبحث الثالث : مؤسسات التعليم والتدريب .

الفصل الأول

مجلس الوزراء الاسرائيلى

يعتبر مجلس الوزراء الإسرائيلى مؤسسة سياسية هامة للغاية فى صناعة السياسة الخارجية ، الأمر الذى أدى فى بعض الأحيان إلى وجود صراع بين رئيس الوزراء ومؤسسات أخرى حول السياسة الخارجية الإسرائيلية بل ووصل الأمر إلى حد وجود نزاع بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية حول اتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بالشئون الخارجية مما أدى فى بعض الأحيان إلى استقالة وزير الخارجية .

وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : تنظيم مجلس الوزراء الإسرائيلى .

المبحث الثانى : دور مجلس الوزراء فى السياسة الخارجية فى أفريقيا .

المبحث الأول

تنظيم مجلس الوزراء الاسرائيلى

يبدأ رئيس الدولة مشاوراته مع زعماء الأحزاب الممثلة فى الكنيست وفى العادة يدعو زعيم الحزب الذى حصل على الأغلبية النسبية لتشكيل الوزارة ولا تتمتع الوزارة بالصفة الرسمية إلا إذا حصلت على ثقة البرلمان (١)

وعادة ما يرأس رئيس الوزراء مجلس الوزراء — لا يرأسه رئيس الدولة كما هو سائد فى بعض الدول — والوزارة مسئولة مسئولية جماعية أمام الكنيست وعادة ما يكون الوزراء أعضاء فى الكنيست ومن المحتمل أن يعين فى منصب وزير من لا يتمتع بعضوية الكنيست .

ولم يشترط قانونا أن يكون رئيس الوزراء عضواً فى الكنيست ولكنه فى العادة زعيم الحزب الذى يتمتع بالأغلبية النسبية وليس لرئيس الوزراء سلطة كاملة فى اختيار الوزراء نتيجة لتعدد الأحزاب وبالتالى تشكلت وزارات ائتلافية وساعد على ذلك نظام التمثيل النسبى الأمر الذى يساعد على بقاء الأحزاب الصغيرة لذلك فالأحزاب فى الواقع هى التى تقوم باختيار الوزراء بعد حلول وسط ومساومات بينها .

وعادة ما يستمد رئيس الوزراء قوته من شخصيته ومن زعامته لحزب الأغلبية النسبية فى الكنيست وسلطته فى إسقاط الوزارة إذا قدم استقالته

---

(١) Badi, Joseph : *The Government of the State of Israel*, Twayhe Publishers Inc, New York, 1963, pp. 173-176.
Bermant, Chaim: *Israel*, Thames and Hudson, London, 1967, pp. 89-91.

يبدو أن إسرائيل ستتحول من نظام التمثيل النسبى إلى نظام التمثيل المباشر ، مما سيقضى على الأحزاب الصغيرة ويؤدى إلى زيادة عدد جماعات الضغط ، وقد وافق الكنيست على قرار بذلك .

ونظراً لوجود عدد كبير من الأحزاب الإسرائيلية — الممثلة — فى الكنيست وفى الوزارة فأدى ذلك إلى ضعف سلطة رئيس الوزراء على الوزراء إذا قورنت بالدول البرلمانية الأخرى[1] .

وحزب الأغلبية النسبية هو أساس تشكيل الوزارة وتنظيمها وعادة ما يحتفظ بمقاعد الوزارات الرئيسية كوزارة الدفاع والشئون الخارجية والمالية .

وتذهب بعض المصادر إلى أن الوزارات الإئتلافية مصدر احتكاك وضعف فهى لاتقوى على اتخاذ إجراء سياسى قوى يترتب على المساومات الطويلة التى تسبق تكوين وتنظيم وزارة جديدة كما أن تشكيلها يتم متأخراً وأدى ذلك فى بعض الأحيان إلى قصر مدة تلك الوزارات نظراً للتنازع بين الأحزاب المشكلة للوزارة[2] .

ويقوم مجلس الوزراء بمناقشة توصيات اللجان الوزارية وبحث إمكانية الموافقة عليها أو تعديلها وتتسم توصيات هذه اللجان بالسرية .

وعادة ما يقوم مجلس الوزراء بمعظم أعماله عن طريق اللجان ففى أبريل ١٩٥٣ نظمت لجان وزارية وما يهمنا منها فى هذا الصدد لجنة الأمن والشئون الخارجية التى تشمل وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ووزارات أخرى وإذا حضر رئيس الوزراء جلسة أحد اللجان فإنه يصبح رئيسها بشكل تلقائى .

والهدف الرئيسى للجان الوزارية هو تسهيل جدول الأعمال المتصل الذى

---

(١) أنظر سلسلة *The Middle East and North Africa & States Man Year Book.*

(٢) جاليا نيكيتيفنا — دولة إسرائيل — خصائص التطور السياسى والاقتصادى ، دار الهلال — القاهرة « مترجم » ص ٥٤ .

— د. عبد الحميد متولى — نظام الحكم فى إسرائيل — معهد الدراسات العربية العالمية — القاهرة — ١٩٦٤ — ص ص ١٢١ — ١٢٢ .

يُعرض أمام مجلس الوزراء وعادة ما تجتمع اللجان مرة على الأقل فى الأسبوع أمّا مجلس الوزراء فيجتمع اجتماعات أسبوعية منظمة ، ولم يقض العمل المستمر للجان الوزارية على إنشاء لجان خاصة بالتحقيق ولا سيما إذا ظهرت مسألة تهدد الوحدة الإئتلافية فيعين رئيس الوزراء لجنة خاصة بموافقة مجلس الوزراء لبحث هذه المسألة (١) .

والجدول التالى يبين أسماء رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية فى الوزارات الإسرائيلية المتعاقبة (٢) .

(٢) د. كمال المنوفى ـ النظام السياسى الإسرائيلى ـ معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ـ ١٩٦٩ ـ ص ص ٩٠ - ٩٢

Bernstein, Marver H.: *The Politics of Israel*, Princeton, New Jersey, 1957, pp. 90—138.

(١) أنظر سلسلة: *Israel Government Year Book* وعلى سبيل المثال ـ *Israel government Year Book 1968/1969*, Central Office of Information, Prime Minister's Office. Israel, p. 17.

ـ رفيق مطلق ـ الحياة السياسية فى إسرائيل ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ فبراير ١٩٦٨ ـ ص ص ٩ — ٢٣ .

ـ تهانى هلسة ـ دافيد بن جوريون ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ نوفمبر ١٩٦٨ ـ ص ص ٨٣ — ١٦٥ .

الوزارة	تاريخ تشكيلها	رئيس الوزراء	وزير الخارجية
الأولى	١٥ مايو ١٩٤٨	دافيد بن جوريون	موسى شاريت[1]
الثانية	٣ مارس ١٩٤٩	دافيد بن جوريون	موسى شاريت
الثالثة	٣٠ أكتوبر ١٩٥٠	دافيد بن جوريون	موسى شاريت
الرابعة	٧ أكتوبر ١٩٥١	دافيد بن جوريون	موسى شاريت
الخامسة	٢٢ ديسمبر ١٩٥٢	دافيد بن جوريون	موسى شاريت
السادسة	٤ يناير ١٩٥٤	موسى شاريت	موسى شاريت
السابعة	٢٩ يونيو ١٩٥٥	موسى شاريت	موسى شاريت
الثامنة	٢ نوفمبر ١٩٥٥	دافيد بن جوريون	موسى شاريت
التاسعة	٦ يناير ١٩٥٨	دافيد بن جوريون	جولدا مائير
العاشرة	٢١ يوليو ١٩٥٩	دافيد بن جوريون	جولدا مائير
الحادية عشرة	١٦ ديسمبر ١٩٥٩	دافيد بن جوريون	جولدا مائير
الثانية عشرة	٢ نوفمبر ١٩٦١	دافيد بن جوريون	جولدا مائير
الثالثة عشرة	٢٤ يونيو ١٩٦٣	ليفى أشكول	جولدا مائير
الرابعة عشرة	٢٢ ديسمبر ١٩٦٤	ليفى أشكول	جولدا مائير
الخامسة عشرة	١٠ يناير ١٩٦٦	ليفى أشكول	أبا إيبان
وزارة الاتحاد الوطنى	يونيو ١٩٦٧	ليفى أشكول	أبا إيبان
الوزارة الأخيرة	ديسمبر ١٩٦٩	جولدا مائير	أبا إيبان

يلاحظ مما سبق قصر عمر الوزارات الإسرائيلية وأن بن جوريون قد رأس ١٠ وزارات ، أما موسى شاريت فرأس وزارتين ، ورأس أشكول ٤ وزارات، أما مائير فما زالت رئيسة للوزراء لأول مرة .

(١) درس شاريت فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بلندن .

أما وزير الخارجية فشغل ذلك المنصب شاريت ٨ مرات ، مائير ٦ مرات وإيبان مرتين وما زال فى الثالثة .

وهؤلاء جميعاً ينتمون إلى المابای الذى سيطر على الوزارات الإسرائيلية المتعاقبة وهو الآن (حزب العمل الموحد) كما أوضحت من قبل ، ويلاحظ أن علاقة رئيس الدولة بمجلس الوزراء ليست كبيرة الأهمية ، ويقوم الكنيست بانتخاب رئيس الدولة لمدة خمس سنوات ففى ١٦ فبراير ١٩٤٩ أنتخب حاييم وايزمان رئيساً للدولة ، وفى ١٩ نوفمبر ١٩٥١ أعيد انتخابه ، وفى ٨ ديسمبر ١٩٥٢ أنتخب إسحق بن زفى رئيساً للدولة وأعيد انتخابه مرتين الأولى فى ٢٨ أكتوبر ١٩٥٧ والثانية فى ٣٠ أكتوبر ١٩٦٢ ، وفى ٢١ مايو ١٩٦٣ أنتخب زالمان شازار رئيساً للدولة ، وأعيد انتخابه فى ٢٦ مارس ١٩٦٨ .

ويقوم رئيس الدولة بتعيين رئيس مجلس الوزراء ، وفى الواقع يعتبر اختيار رئيس الوزراء انعكاساً للمساومات بين الأحزاب ولا يرأس رئيس الدولة مجلس الوزراء إلا إذا طلب منه ذلك رئيس الوزراء نيابة عن الوزراء وإذا استقال رئيس مجلس الوزراء ولم يستطع رئيس الدولة العمل على تشكيل وزارة فإن رئيس الدولة لا يستطيع حل الكنيست ، ولكن الأخير هو الذى يستطيع حل نفسه ويجب أن يوقع على أعمال رئيس الجمهورية الوزراء المختصون .

وفى حالات مرض رئيس الدولة أو غيابه يصبح رئيس الكنيست Speaker بشكل تلقائى قائماً بأعمال الرئيس ويملك رئيس الدولة سلطة الإعتراض على سلطة التشريع[١] .

---

(١) Badi, *op. cit.*, pp. 233—235.

المبحث الثاني

دور مجلس الوزراء في السياسة الخارجية في أفريقيا

يتم في مجلس الوزراء الإسرائيلي بحث قضايا السياسة الخارجية واتخاذ قرارات رسمية في شأنها بعد مناقشتها والتشاور بشأنها وتعكس أعمال المجلس القوى السياسية في إسرائيل بما فيها من نظام حزبي ، وساعد على ذلك أن الحكومات الإسرائيلية حكومات ائتلافية .

ويقوم الوزراء بمهام تتطلبها وزارة الخارجية التي تلجأ في بعض الأحيان إلى وسائل غير سياسية بغية تنمية العلاقات مع الدول الأفريقية مثل تكليف بعض الوزراء كوزراء المالية والزراعة بالقيام بمهام في الدول الأفريقية[1] .

وهناك ظاهرة جديرة بالذكر وهي ارتباط السياسة الخارجية برئيس الوزراء وبوزير الخارجية بالدرجة الثانية ، الذي يعمل بدوره كمساعد لرئيس الوزراء . ولعل ذلك له علاقة بالتطور الذي أصاب الدبلوماسية فأصبح هناك ما يسمى بدبلوماسية القمة مما قلل الدور الذي كان يقوم به الدبلوماسي في مجال السياسة الخارجية ، وذلك بعد التطور التكنولوجي الرهيب الذي أصاب العالم بما في ذلك من سرعة وسائل المواصلات بأنواعها المختلفة ، وأصبح العالم على علم بما يجري في أجزائه المختلفة ، وأصبحت هذه المعرفة تتم بمجرد حدوث الأحداث وبالطبع أثر ذلك على الدبلوماسية ، فرئيس الوزراء هو الذي يرسم السياسة الخارجية الإسرائيلية من الناحية الرسمية وأصبحت وزارة الخارجية مكلفة بتنفيذ هذه السياسة[2] .

---

(١) Peretz Don: Reflections on Israel's Fourth Parliamentary Elections, *Middle East Journal*, vol. 14, No. I. Washington, winter, 1960, pp. 14 - 25.

(١) Bernstein: *op. cit.*, p. 137.

أى أن رئيس الوزراء يعتبر الشخصية الأولى فى اتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بالسياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا ، وكانت هذه المهمة مخولة لرئيس الوزراء وخاصة فى الفترة التى قضاها دافيد بن جوريون فى الحكم ، وكان بن جوريون هو الذى يقوم بهذه الوظيفة فعلياً أثناء تولى موسى شاريت منصب وزير الخارجية وحين أعقبته جولدا مائير فى هذا المنصب[1] .

ويقول بن جوريون ما معناه أن رئيس الوزراء يجب أن يكون فى نفس الوقت وزير الخارجية ، فالشئون الخارجية شأنها فى ذلك شأن الدفاع من المسائل الهامة على عكس المسائل الأخرى التى تتولاها وزارات معنية بها ، فإذا شق طريق ضيق أو افتتح مكتب بريد فى موقع غير ملائم فقد يدعو ذلك إلى الازعاج ، ولكن هذا لا يعتبر كارثة ، ولكن العلاقات مع القوى الأخرى من الممكن أن تتأثر برسالة حكيمة أو حمقاء رداً على رسالة من إحدى الحكومات الأجنبية ، ولذلك يقول بن جوريون أنه كان مهتماً بكل مايجرى فى وزارة الخارجية .

ويضيف بن جوريون أنه كان يقرأ كل البرقيات الدبلوماسية الهامة ويضع المقترحات التى يراها ملائمة ، وكان يقـــــرر رد الفعل إذا اتخذت الحكومات الأجنبية أى إجراء أو موقف سياسى يؤثر على إسرائيل .

وكانت القضايا الحيوية تعرض أمام مجلس الوزراء ليتخذ قراراً فيها ، ولكن بن جوريون كان يعلن موقفه قبل اجتماعات المجلس . وإذا اختلف فى الرأى مع وزير الخارجية فكان على الأخير أن يقبل موقف بن جوريون أو أن يعرض الموضوع أمام مجلس الوزراء ، ولم يكن ذلك ملائماً بالنسبة لموسى شاريت .

---

(١) Badi: *op. cit.*, p. 176.

وهذا الموضوع بالنسبة لوزارة الخارجية يختلف عن وزارة الأشغال العامة فالأخيرة تقدم لرئيس الوزراء تقارير عن أعمالها بين وقت وآخر ولكن ليس مطلوباً منها أن تقدم تقريراً يومياً عن أعمالها أما بالنسبة لوزارة الخارجية فالموضوع يختلف فكان بن جوريون يريد أن يعرف ماذا يحدث فى كل بلد يومياً .

وبلغ من إصرار بن جوريون على موقفه إلى درجة أنه بعد استقالته من رئاسة الوزارة عام ١٩٥٣ وبعد عودته إلى منصبه بعد مدة وجيزة قال انه لا يرى لنفسه مكاناً فى رئاسة الوزارة إذا استمر موسى شاريت فى تصوره لوظيفته كوزير للخارجية .

وبناء على ما سبق عرضت القضية على حزب الماباى — وهذا يبين أثر النظام الحزبى فى إسرائيل مع زيادة وزن الماباى — فأخذ الحزب بوجهة نظر بن جوريون فاستقال شاريت وحلت محله جولدا مائير فى منصب وزيرة الخارجية ، وبالتالى أصبحت مقاليد الشئون الخارجية فى يد رئيس الوزراء ، وفهمت مائير أنها ستكون الوزيرة بينما سيكون بن جوريون واضع السياسة الخارجية[١] .

ولا يزال لمن يتولى منصب رئيس الوزراء حتى الآن دور هام فى وضع وتقرير السياسة الخارجية وإعلان الموقف السياسى لإسرائيل وإن كان العامل الشخصى لكل من الشخصين اللذين يقومان بمهام رئاسة الوزراء ومهام وزارة الخارجية ذات فعالية .

---

(١) Pearlman, Moshe *Ben Gurion Looks Back*, Simon and Schuster, New York, 1956, pp. 127—128.

— إبراهيم العابد : سياسة إسرائيل الخارجية . مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت — يونيو ١٩٦٨ ، ص ٩٧ .

يستنتج مما سبق أن بن جوريون نجح فى أقصاء موسى شاريت كوزير للخارجية يونيو فى ١٩٥٦ واتبع المبدأ القائل انه عن طريق الحزب يعطى رئيس الوزراء مقدرة كبيرة فى اختيار من يشاركونه فى الحكومة .

وجاء فى التقرير الذى قدمه شاريت حول استقالته إلى الكنيست أنه بعد أن أصبحت مسائل الأمن فى الدولة شائكة كما أصبحت مخاطر السياسة الخارجية أكثر من ذى قبل ، استنتج شاريت أنه لصالح الدولة يتم التنسيق الكامل بين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ، مع الحاجة إلى رئاسة مختلفة لوزارة الخارجية(١) .

ولم يقم ليفى أشكول عندما تولى منصب رئيس الوزراء بنفس الدور الذي كان يقوم به بن جوريون فى مجال السياسة الخارجية ويرجع ذلك إلى تمكن جولدا مائير من وزارة الخارجية عندما تولى أشكول رئاسة مجلس الوزراء(٢) .

وعندما تولى أبا إيبان منصب وزير الخارجية لم يستطع أن يعمل بنفس طريقة جولدا مائير ولعل ذلك أنه كان يعمل على مسرح الأمم المتحدة مما جعله مقطوع الجذور عن الحياة السياسية فى إسرائيل(٣) .

(١) Bernstein: *op. cit.*, p. 137.

(٢) *Jeuish Observer*, London, 7, June, 1966.

(٣) أنظر :

د. منذر عنبتاوى : وليد أبى مرشد ، الياس غنطوس بإشرف برهان الدجانى — الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية عام ١٩٦٤ — منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية — بيروت — ص ص ٢٢٩ - ٢٣٣ .

— منذر عنبتاوى : وليد ابى مرشد ، الياس غنطوس ، رئيس التحرير : برهان الدجانى — الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية عام ١٩٦٥ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية — بيروت ، ص ص ٣٠٨ — ٣١٥ .

— وليد أبى مرشد وآخرون : الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية عام ١٩٦٦ — منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ص ص ٢٣١ — ٢٦٦ .

ويلاحظ على التحليل السابق أنه لا يركز على الجوانب القانونية[1] حيث أن رئيس الوزراء هو الذى يعتبر الرئيس الفعلى للدولة بفضل صفته التمثيلية وسيطرته على الحزب الذى يكون له الأغلبية فى مقاعد البرلمان ويناط برئيس الوزراء الهيمنة على سياسة السلطة التنفيذية[2].

وتبرز أهمية الجدل السابق فى أن إسرائيل ليس لها دستور مثل المملكة المتحدة إلا أن إصالة النظام السياسى فى المملكة المتحدة يكفل سير المؤسسات السياسية بصورة سليمة ومثل هذه التقاليد لا وجود لها فى إسرائيل فحداثتها وقيامها على أيدى مهاجرين من مختلف الدول والثقافات والقيم والاعتماد على أحزاب متعددة جعل من السهل تبرير هذا الخلاف الذى وقع احياناً فى إسرائيل بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية لأنه ليس هناك دستور يحكم هذا الخلاف بل يحكمه الواقع السياسى والاعتبارات الشخصية .

حتى ولو كانت توجد تقاليد فى هذا الصدد مثل التقاليد الموجودة فى المملكة المتحدة أو دستور فشتان بين ما يقره الدستور وما يقره الواقع وإذا كان الدستور مثلا ينص على وظائف معينة لرئيس الوزراء أو خلافه فإن الواقع العملى قد يجعله يتجاوزها بكثير وقد يحدث العكس . أى أنه ثمة فارق بين القانون فى حد ذاته وتطبيقه من ناحية أخرى .

وكما يذهب البعض إلى أن السلطة الفعلية محتكرة فى زعماء الماباى الذين

---

(١) لم أركز على الاعتبارات الموجودة فى القانون الدستورى لأنى لم أتبع المنهج القانونى وأخذت بالمنهج التحليلى فضلا عن أن الاعتبارات الدستوريه شكلية وكثيراً ما يحطمها الواقع .

(٢) د. إبراهيم درويش : النظام السياسى ـ دراسة فلسفيه تحليلية ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٦٩ ، ص ص. ١٥٤ ـ ١٥٥

يمتلكون سلطة اتخاذ القرارات سواء فى التركيب السياسى الرسمى أو فى الجيش أو فى الإدارة[١] .

وفيما يتعلق باتخاذ القرار السياسى فإن القضايا الهامة يتم البت فيها على يد عدد محدود من الأشخاص والعامل الحاسم فى اختيارهم هو الدور التاريخى الذى لعبه كل منهم منذ إقامة الدولة وعندما تعرض القرارات على الكنيست فيكون ذلك بمثابة التغطية الديموقراطية لأن تأثيره محدود فى المجال الخارجى[٢] .

أما دور رئيس الدولة فيما يتعلق بالشئون الخارجية فهو دور رمزى فنقلت بعض المصادر عن وايزمان أول رئيس دولة لإسرائيل أن واجباته الرئيسية تأخذ منه فقط ساعتين فى اليوم ، كما أن وايزمان « لم يكن يتوقع أن يكون مثل الرئيس الأمريكى[٣]؟ وقال وايزمان «اننى رئيس دستورى فحسب . . . وأن منديلى هو الشيء الوحيد الذى أستطيع أن أضع أنفى فيه ، اما غير ذلك من الأشياء فإن بن جوريون هو الذى يستطيع أن يضع أنفه فيها[٤] » .

"I am Only a constitutional President,... my handkerch — ief is the ohly thing I can stik my nase into, every thing elsh, It is Ben Gurion's nose

ويقوم رئيس الدولة بتوقيع المعاهدات بعد التصديق عليها من قبل الكنيست وكان يقوم بتعيين السفراء الإسرائيليين والوزراء ويوقع القوانين ما عدا القوانين المتعلقة بسلطاته الخاصة ، كما يستقبل الممثلين الدبلوماسيين للدول الأجنبية ويوافق على التعيينات القنصلية[٥] .

---

(١) د. إيلى سالم ــ مرجع سابق ، ص ص ١٩ ــ ٢٠ .

(٢) حوار مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية مع صبرى جريس ــ الأهرام ١٩٧١/٢/١٩ .

(٣) Bernstein: *op. cit.*, p. 145.

(٤) Kraines: *op. cit.*, p. 125.

(٥) Badi: *op. cit.*, p. 234.

الفصل الثانى

وزارة الخارجية الإسرائيلية

تعد وزارة الخارجية المؤسسة الرسمية المعنية بتنفيذ سياسة إسرائيل الخارجية
وينقسم ذلك الفصل إلى :

* مقـــدمة : تتناول نشأة وزارة الخارجية الإسرائيلية وتطورها .
* المبحث الأول : الإدارات المعنية فى وزارة الخارجية الإسرائيلية .
* المبحث الثانى : دور وزارة الخارجية فى السياسة الخارجية فى أفريقيا .

مقدمة :

نشأة وزارة الخارجية الإسرائيلية وتطورها

شكلت لجنة عليا لوضع الخطة الادارية لدولة إسرائيل قبل ستة أسابيع من إعلان قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وتفرعت عن هذه اللجنة عدة لجان تقوم كل منها ببحث الهيكل الادارى لكل وزارة من الوزارات المطلوبة للجهاز الحكومى .

ومن بين تلك اللجان شكلت لجنة من شخص واحد هو والتر ايتان لتخطط لانشاء وزارة الخارجية ؛ وكان والترايتان فى ذلك الوقت يشغل منصب رئيس كلية الخدمة العامة التابعة للوكالة اليهودية .

وتأسست كلية الخدمة العامة عام ١٩٤٦ للقيام بتدريب الأشخاص الذين ستوكل إليهم مهمات عامة وفى مقدمتها المهمات المتعلقة بالإدارة السياسية التابعة للوكالة اليهودية ، وتقدم لهذه الكلية ٦٠٠ شخص اختير منهم ٢٥ بعد نجاحهم فى امتحان أعد خصيصا لذلك ، وكان هذا الاختبار الصعب سببا فى تسمية هذه الكلية من قبل الرأى العام بمدرسة الدبلوماسيين .

وبعد صدور قرار التقسيم إنقسم هؤلاء الطلبة إلى مجموعات دراسية للتعرف على تنظيم وزارات الخارجية فى الدول الأخرى واعتمدوا فى هذا الصدد على تقارير الادارة السياسية وبعض الكتب والنشرات . ؟ نجم عن هذه الدراسات هيكل خطة لانشاء وزارة الخارجية .

ورفع هذا الهيكل إلى اللجنة العليا فى ٩ يناير ١٩٤٨ وذلك فى مسودته الأولى ثم قدمت المسودة النهائية للمشروع قبل نهاية شهر يناير ١٩٤٨ . وقام المشروع على افتراض عدم انفاق أموال تزيد عن حاجة وزارة الخارجية كما

دعا إلى أن يرأس الوزارة مدير عام ويشرف المدير العام على جهاز وزارة الخارجية وينقسم هذا الجهاز إلى سبعة أقسام جغرافية هى الشرق الأوسط ، أوربا ، أوربا الشرقية أمريكا الشمالية ، أمريكا اللاتينية ، الامبراطورية البريطانية ، وآسيا وأفريقيا ، ويلاحظ على التقسيم أنه جعل لآسيا وأفريقيا إدارة واحدة وذلك يتمشى مع خصائص العلاقات السياسية الدولية فى ذلك العصر حيث كانت كثير من الدول الأفريقية خاضعة للاستعمار ولم يكن لها دور يعتد به فى العلاقات الدولية .

كما دعا المشروع إلى إيجاد ستة أقسام وظيفية هى قسم الأمم المتحدة ، والقسم القنصلى ، والقسم الاقتصادى ، القسم القانونى ، قسم المعلومات ، وقسم التدريب والأبحاث .

وجاء فى المشروع أن اللغة الرسمية التى يجب أن تستعمل فى وزارة الخارجية وفى المراسلات بين الوزارة والمبعوثين فى الخارج يجب أن تكون اللغة العبرية على أن يكلف المدير العام للوزارة بمهمة ترجمة المصطلحات الدبلوماسية إلى العبرية مع ملاحظة أن الادارة السياسية فى الوكالة اليهودية كانت تستعمل اللغة الانجليزية لأنها كانت تخاطب فى المقام الأول بريطانيا الدولة القائمة بالانتداب فى فلسطين ولم يلم بعض مبعوثيها فى الخارج بعد بالعبرية ، وقام موسى شاريت وزير الخارجية فى ذلك الوقت بعملية الترجمة .

ونصت الخطة على أن الموظفين الذين يقومون بالخدمات الدبلوماسية والقنصلية يتبعون وزارة الخارجية على أن يكون أعلى منصب فى السلك الخارجى هو منصب « الوزير المسئول عن بعثة » أى الوزير المفوض أو الوزير فوق العادة وهذا يعنى أنه لن يكون لاسرائيل سفراء أو سفارات على أساس أن ذلك من مظاهر الإسراف على أن ذلك لم يتبع فاعترضت الولايات المتحدة

لدى إسرائيل فى يناير ١٩٤٩ على مسألة التمثيل الدبلوماسى بينهما وأبلغت إسرائيل أنها قررت رفع درجة التمثيـــل الدبلوماسى معها إلى سفارة يرأسها سفير ولذلك قررت إسرائيل انشاء سفارة لها فى واشنطن يرأسها سفير (١)

وقسمت الخطة الأماكن التى يجب أن تقام فيها البعثات الدبلوماسية والقنصلية إلى ثلاث فئات وجاء فى الفئة الثالثة اقامة قنصلية عامة فى جوهانسبرج حيث كانت الاعتبارات السياسية هى الأساس فى تحديد نوع ومكان التمثيل الدبلوماسى كما أن جوهانسبرج نقطة هامة فى الاتصال بمركز تجمع اليهود فى جنوب أفريقيا (٢) .

وفى ١٥ مايو ١٩٤٨ كان هناك موظفان اثنان فقـط إلى جانب وزير الخارجية فى تل أبيب ، وكان أول عمل قام به مدير عام الوزارة هو الاجابة على رسالة تهنئة وصلت إلى رئيس الوزراء من اليهودى الوحيد فى ليبريا .

وبعد انتهاء الهدنة الأولى بدأ على الفور العمل على تنظيم وزارة الخارجية وبدأ عدد موظفى الوزارة فى التزايد ، فبعد شهر أصبح عددهم أكثر من مائة وتحركت الوزارة بسرعة لتدعم العمل الحربى بالعمل الدبلوماسى لتأمين اعتراف أكبر عدد من الدول باسرائيل .

وفى أول الأمر أخذت وزارة الخارجية موظفيها من الادارة السياسية التابعة للوكالة اليهودية ، ونظرا للتوسع فى عمل الوزارة برزت حاجة ملحة لمزيد من الموظفين وكان التعيين فى المرحلة الأولى يتم بناء على توصية من الأشخاص أو المؤسسات مما ولد بعض المشـكلات حتى عام ١٩٥٣ حين

---

(١) يلاحظ أن الولايات المتحدة كانت ممثلة لدى الدول العربية بوزراء مفوضين ولم تمثل بسفراء .

(٢) Eytan, Walter: *The First Ten Years, A diplomatic History of Israel,* Weidenfeld and Nicolson, London, 1958, pp. 191—212.

أصبح الدخول إلى الوظائف الدبلوماسية الكبيرة يتم بالامتحان فقط — ويتم هذا الامتحان مرة في السنة ويحق لخريجي الجامعات الاشتراك فيه على أن تتراوح أعمارهم بين ٢٣ — ٢٨ سنة كما يجوز للأشخاص ذوى الكفاءات البارزة أن تشترك فى الامتحان إذا كانت أعمارهم فوق الثلاثين. أما تعيين الموظفين الفنيين فيخضع لهيئة الخدمة المدنية (١).

ويمتاز موظفوا وزارة الخارجية بأنهم من أصول ثقافية مختلفة فمنهم من تعلم فى البلاد الأوربية أو الأفريقية أو العربية مما اكسبهم الماما كبيرا بكثير من اللغات وبالمعرفة العملية لخصائص كثير من الشعوب (٢).

وأثر النظام الحزبي على نظام التوظف في وزارة الخارجية، وكانت وزارة الخارجية مضطرة إلى مجاراة هذه الأحزاب ولكنها كانت تسعى إلى الحصول على اكفأ العناصر من تلك الأحزاب ولا يزال حوالي عشر موظفي وزارة الخارجية من مرشحي الأحزاب بالاضافة إلى عدد آخر تم اختيارهم لميزاتهم الشخصية اما الباقون فهم موظفون دائمون فى السلك الخارجى (٣).

وقد سمح للنساء بالعمل فى وزارة الخارجية (٤).

وتنقسم وزارة الخارجية إلى (٥).

---

(١) إيتان نقلا عن إبراهيم العابد ـ مرجع سابق ـ ص ص ١١٤ — ١١٩.

(٢) إيتان نقلا عن إبراهيم العابد ـ مرجع سابق ـ ص ١١٥ ـ يلاحظ أن شاريت أول وزير للخارجية كان يجيد الكتابة والتحدث بثمان لغات وهى العبرية والروسية والألمانية والتركية والعربية والبديشية والفرنسية والإنجليزية.

(٣) إيتان نقلا عن إبراهيم العابد ـ مرجع سابق ـ ص ص ١١٥ — ١١٦.

(٤) أديب مغوار: المرأة اليهودية فى فلسطين المحتلة ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ ١٩٦٨ ـ ص ص ٢٥٠ — ٢٥١.

(٥) *Israel Government Year Book 1966—1967*; p. 153.

١ — ادارات جغرافية :

يظهر من أسمها أنها تختص بالشئون المختلفة بكل منطقة جغرافية وهى إدارة الشرق الأوسط وإدارة آسيا ، الإدارة الأفريقية ، إدارة أوربا الشرقية إدارة أوربا الغربية ، إدارة الكومنولث ، إدارة الولايات المتحدة ، إدارة أمريكا اللاتينية ، وأصبحت إدارة أوربا الشرقية وأوربا الغربيـــة إدارة واحدة باسم الإدارة الأوربية .

٢ — ادارات وظيفية :

وهى التى تتولى الشئون المتعلقة بالإعلام والصحافة والمراسم والشئون الاقتصـــادية وغيرها وهى إدارة الإعلام وإدارة الصحافة إدارة الأبحاث ، إدارة البروتوكول « المراسم » ، إدارة ، الإستشارات القضائية ، إدارة الشئون الاقتصادية ، إدارة الشئون القنصلية ، إدارة المنظمات الدولية ، إدارة التعاون الدولى ، إدارة العلاقات الثقافية والعلمية ، إدارة الزوار الأجانب ، إدارة شئون الهدنة ، إدارة الشئون السياسية .

٣ — ادارات إدارية :

وتعمل فى التنظيم والادارة وتقديم الخدمات وأضيف إليها قسم متعلق بأرشيف الوثائق التاريخية ، إدارة خاصة بالعلاقات العامة تقوم بالدعاية للهيئات الاسرائيلية .

ويعطى العرض السابق إطارا عاما يسمح بالإنتقال إلى الإدارات المعنية بأفريقيا فى الخارجية الاسرائيلية مع تناولها بشكل توضيحى .

المبحث الأول

الإدارات المعنية بأفريقيا فى وزارة الخارجية الاسرائيلية

يختلف تنظيم وزارات الخارجية من بلد إلى آخر تبعاً لطبيعة علاقاتها الخارجية، وتعتبر الإدارات التى تقسم إليها وزارات الخارجية فى الدول المختلفة إنعكاساً لحاجة الدولة ودرجة مصالحها وعلاقاتها الخارجية فإن وجدت الحاجة والمصلحة وجدت الإدارة التى تكفلها .

والأمر ينطبق على إسرائيل نظراً لأهمية أفريقيا بالنسبة لإسرائيل فى كسب رأى هام دولى إلى جانبها وتدعيم نفوذها السياسى فى أفريقيا وتثبيت وضع الاقتصاد الإسرائيلى، كل ذلك جعل إسرائيل تنشىء إدارة جغرافية خاصة بأفريقيا وأخرى خاصة بآسيا بعد أن كانت هناك إدارة واحدة خاصة بأفريقيا وآسيا وفقاً لما جاء فى مشروع قيام وزارة الخارجية الإسرائيلية .

وتنقسم وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى إدارات جغرافية وأخرى وظيفية وثالثة إدارية وما يهم أفريقيا فى هذا الصدد[١] :

١ — الإدارة الأفريقية .

٢ — إدارة التعاون الدولى .

٣ — إدارة الإعلام .

٤ — إدارة العلاقات الثقافية .

٥ — الإدارة الاقتصادية .

---

(١) Israel Government Year Book 1968/1969, *op. cit.*, pp. 212 214.

٦ — إدارة الزوار الأجانب .

٧ — الإدارة الأوربية . . . وهى إدارة جغرافية وقد أقحمت فى هذا الصدد لأن جنوب أفريقيا تدخل فى هذه الإدارة ولا تدخل فى إطار الإدارة الأفريقية .

* * *

اولا : الإدارة الأفريقية :

وهى إدارة جغرافية ، تتابع التطورات السياسية فى القارة الأفريقية وطبيعة الإدارة الحاكمة فى هذه الدول ومواقفها السياسية ، والمشاكل التى تواجه هذه الدول بغية الاستفادة منها فى رسم العلاقات الإسرائيلية الأفريقية .

كما تهتم بالسياسات الخارجية لهذه الدول وخاصة موقفها من قضية فلسطين سواء أكان ذلك على مستوى السلوك الدولى الفردى لهذه الدول أو سلوكها الدولى الجماعى ولا سيما فى الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية .

كما أن هذه الإدارة توجه عناية كبيرة للسياسات الخارجية للدول العربية فى أفريقيا ، وتتابع أعمال البعثات الدبلوماسية العربية فى الدول الأفريقية ، وتحاول دائماً تصويرها على أنها تقوم بنشاط معادٍ لإسرائيل فى القارة الافريقية .

وتتابع هذه الإدارة التطورات التى تطرأ على حركات التحرير الأفريقية كما تعمل على فهم الاتجاهات السياسية لزعماء هذه الحركات .

وتتلقى الإدارة الأفريقية البرقيات الدبلوماسية والتقارير الخاصة من البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية فى أفريقيا عن التطورات السياسية فى هذه

الدول والنشاط الاسرائيلي فيهـــا سواء أكان ذلك نشاط السفارات الاسرائيلية الظاهر والمستتر أو نشاط الخبراء الاسرائيليين هناك ، وتتابع الادارة تأثير هذا النشاط على القوى السياسية فى هذه الدول والأثر الذى يحدثه فى كسب الرأى العام الأفريقى إلى جانب إسرائيل .

وترسل الادارة الافريقية — فى النطاق المرسوم لها — التعليمات إلى البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية فى إفريقيا بإستمرار وتتابع دائماً النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا وتقيمه (١) .

كما أن الإدارة الإفريقية على إتصال بالبعثات الدبلوماسية الافريقية فى إسرائيل ، ويجتمع المسئولون في الادارة الإفريقية بممثلى البعثات الدبلوماسية الإفريقية في إسرائيل إذا إستدعى الأمر ، وغالباً ما تنشأ علاقات شخصية بين الجانبين .

كما تلاحق الادارة أنباء الافريقيين فى إسرائيل القادمين من أجل مهمات خاصة سواء أكانو رسميين أو غير رسميين (٢) . كما أن الادارة تستعين بالمتخصصين في الدراسات الإفريقية (٣) .

ثانياً : إدارة التعاون الدولي (٤) .

تقوم هذه الإدارة بالاشراف على إرسال الخبراء الاسرائيليين للعمل فى

---

(١) Israel Government Year Book 1968/1969, *op. cit.*, pp. 212—214.

(١) يلاحظ أن هانان ابنور مدير الإدارة لإفريقية ، أما مسز لوكادار فهى مساعدة مدير الإدارة الإفريقية كما أن حاييم رافائيل مساعد مدير الإدارة الإفريقية أيضاً .

(٣) — Israel Government Year Book 1968/1969, *op. cit*, p. 208

(٤) Israel Government Year Book 1967/1968, *op. cit.*, pp. 183 - 185.

— د منذر عنتاوى ـ أضواء على الإعلام الإسرائيلي ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ يونيو ١٩٦٨ ـ ص ص ١٥٣ — ١٥٤ .

الخارج وقبول الراغبين فى الدراسة والتدريب فى إسرائيل القادمين من أفريقيا وتنظيم الندوات والمؤتمرات الدولية داخل إسرائيل التى تشترك فيها الوفود الافريقية .

ويرسل الخبراء عن طريق هذه الادارة وذلك فى إطار تنفيذ الاتفاقيات الفنية التى تساهم الادارة فى وضعها بالاشتراك مع الدول المعنية .

كما تقوم بتنظيم المؤتمرات والندوات الدولية فى إسرائيل بالتعاون مع الجهات المعنية داخل إسرائيل وخارجها .

وتعمل الادارة على تأمين قبول المندوبين والطلاب الافريقيين فى إسرائيل بالتعاون مع الجامعات والمعاهد الاسرائيلية المتخصصة ويتابع الطلبة دراساتهم فى شكل دورات يمنحون بعدها شهادات علمية مع ملاحظة أن المدة التى يقضونها فى هذا الصدد تقل عن المدة التى يقضيها الطلبة الاسرائيليون فى نفس الدراسة .

وكانت إدارة التعاون الدولى قسما Section فى وزارة الخارجية ثم كبر حجمها لتقابل اهتمامات إسرائيل الواسعة مع بداية الستينيات ولا سيما الاهتمام الاسرائيلى بالمعونة الفنية فيما يتعلق بالدول الجديدة حيث كان استقلال الدول الأفريقية على الأبواب والمنطق الاسرائيلى هو أن إسرائيل تؤيد الفكرة القائلة أن الأسرة الدولية تعمل من أجل الاسراع فى تحقيق رفع المستوى التكنولوجى والاقتصادى والاجتماعى للدول الجديدة ومنها الدول الأفريقية حديثة العهد بالاستقلال ، وهذا التزام أدبى من أجل القضاء على التخلف أينما وجد .

وأعطيت إدارة التعاون الدولى واجب تنسيق وإدارة عمل إسرائيل فى مجال مساعدة الدول الأفريقية وذلك فى مجال الزراعة والتخطيط الاقليمى

وتنظيم الشباب والتعليم والتنمية البيئية Community Development و الحركة التعاونية والادارة(١) .

ثالثا : إدارة الإعلام (٢) :

لا توجد فى إسرائيل وزارة خاصة بالإعلام ولكن هناك إدارة للاعلام تابعة لوزارة الخارجية كما يوجد وزير بلا وزارة مسئول عن الإعلام .

وتقوم هذه الادارة بمتابعة الإعلام مختلطا بالدعاية فى الدول ومنها الدول الأفريقية ، والإعلام هو نقل حقيقة من المرسل إلى المستقبل بعدة أدوات أما الدعاية فهى نقل الحقيقة مع اختلاطها بدرجة معينة من التشويه .

وتقوم الادارة بإعداد دراسات خاصة قصيرة عن القضايا الاسرائيلية التى تخدم السياسة الاعلامية كما تقوم بكتابة الخطب والمقالات ومقتطفات من الصحف العالمية ورسم الصور والكاريكاتير مما يخدم السياسة الاسرائيلية ومصالحها ويتم توزيعها باللغات المختلفة خارج إسرائيل ، كما تقوم بتوزيع الكتاب السنوى الذى يعده المكتب الصحفى للحكومة بعنوان « حقائق عن إسرائيل » كما تنشر مجلة ملونة بلغات مختلفة تحت اسم « إسرائيل » وتوزع فى أفريقيا على الهيئات والمؤسسات والأفراد المدرجة اسماؤهم فى قوائم البعثات الاسرائيلية الدبلوماسية .

---

(١) يلاحظ أن شيمون آمر يشغل وظيفة مدير ادارة التعاون الدولى ويشغل أزريل هاريل منصب مساعد مدير إدارة التعاون الدولى ، أما راهامين تيمور فيشغل أيضاً منصب مساعد مدير إدارة التعاون الدولى .

— Israel Government Year Book 1968/1969, *op. cit.*, pp. 213 - 214.

(٢) Israel Government Year Book 1960/1961, *op. cit.*, p. 22?.

وتشارك إدارة الإعلام فى المعارض الفنية والثقافية والتجارية فى الخارج وتدعو الشخصيات البارزة من أفريقيا لزيارة إسرائيل ضيوفا على حكومتها، كما تقوم بارسال القادة السياسيين والنقابيين والعلماء والاخصائيين فى فروع المعرفة المختلفة إلى بعض الدول الأفريقية لالقاء المحاضرات.

وتقيم الادارة علاقات وثيقة مع شبكات التليفزيون الأفريقية وتزودها بالأفلام التسجيلية وغيرها مما يعده قسم الأفلام التابع لمكتب الإعلام المركزى بالتعاون مع وحدة ماوراء البحار التابعة للمكتب المذكور.

كما تتصل بمؤسسات السينما فى أفريقيا لتمدها بشكل دورى بشريط الأنباء الاسرائيلى.

وتقوم البعثات الدبلوسية الاسرائيلية فى أفريقيا بتوزيع نشرات تتعلق بالتطورات الحالية فى إسرائيل، وهناك اهتمام خاص بالعمل الإعلامى فى أفريقيا (١).

ويشكل مكتب الإعلام المركزى مع المكتب الصحفى للحكومة إدارة واحدة مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء.

ويعنى مكتب الإعلام بالدرجة الأولى بنشر المعلومات عن نشاط الحكومة ومشاكلها ومنجزات إسرائيل وعلى وجه الخصوص كل ما يتصل بالوحدة الثقافية والروحية بين سكان إسرائيل ولا سيما المهاجرين الجدد.

ويتفرع عن المكتب قسم الأفلام الذى يقوم باعداد الصور الاعلامية لتوزيعها محليا وخارجيا كما يصدر نشرة انباء سينمائية توزع فى الخارج كما يخرج أفلاما تسجيلية لعرضها فى دور السينما والشبكات التليفزيونية الأجنبية

---

(١) يشغل يوهانان كوهن منصب مدير إدارة الإعلام أما يعقوب موريس ويعقوب باناى فهما مساعدان للمدير.

كما يتفرع عنه وحدة ماوراء البحار التى تعمل على تقوية العلاقات بين إسرائيل والهيئات اليهودية فى الخارج عن طريق تنظيم المؤتمرات والندوات والدراسات والرحلات وإرسال المحاضرين والأفلام إلى الخارج (١) .

أما المكتب الصحفى للحكومة فهو المعبر عن الحكومة للصحافة المحلية والأجنبية ويعنى بتزويد المراسلين بأنباء الأحداث الجارية وذلك بتزويدهم بالمعلومات التوضيحية عن مقدمات هذه الأحداث وكذلك أعداد ما يمكن تقديمه للصحافة من بيانات عن الأحداث القادمة ويساعد المراسلين فى الوصول إلى الأماكن التى تقع فيها الأحداث وفى التغطية الإخبارية لها . كما ينظم المؤتمرات والمقابلات الصحفية للمسئولين الاسرائيليين .

ويضم المكتب قسما للابحاث ومكتبة للمراجع والأرشيف وعددا من الموظفين لخدمة المراسلين الأجانب .

ويضم كذلك قسما للمطبوعات يصدر نشرة أخبارية يومية باللغتين العبرية والانجليزية وملخص أسبوعى بالانجليزية وكتيب يدعى (مختار إسرائيل) وآخر يدعى (حقائق عن إسرائيل) بالاضافة إلى كتيبات أخرى فى المناسبات الهامة (٢) .

والمهم فى هذا الصدد أن هناك علاقة وثيقة بين مكتب رئيس الوزراء ممثلا فى مكتب الإعلام المركزى والمكتب الصحفى للحكومة وإدارة الإعلام بوزارة الخارجية من حيث الاستفادة المتبادلة .

رابعا : إدارة العلاقات الثقافية :

تتفاوض هذه الادارة فيما يتعلق بالاتفاقيات الثقافية مع الدول الأفريقية

---

(١) د. منذر عنبتاوى — مرجع سابق — ص ص ١٤٦ — ١٤٨ .
(٢) نفس المرجع السابق — ص ص ١٤٨ — ١٥٠ .

والعمل على تنفيذها. وغالباً ما تتضمن هذه الاتفاقيات تبادل الطلبة والبرامج الاذاعية والفرق الفنية كما تشارك هذه الادارة فى إعداد المعارض الاسرائيلية الفنية والثقافية فى أفريقيا [١] .

كما أرسلت إسرائيل إلى الجامعات الأفريقية مكتبات كاملة عن شئونها[٢] كما حولت بعض الأغانى الأفريقية إلى العبرية [٢] .

خامسا : الادارة الاقتصادية [٣]

تهتم هذه الادارة بالعلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والدول الأخرى والمهم أن العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والدول الأفريقية تدخل فى اختصاص هذه الادارة .

وتبحث هذه الإدارة المسائل المتعلقة بالصادرات إلى الدول الأفريقية والواردات منها كما أنها تبحث فى دبلوماسية المساعدات إلى هذه الدول وتتابع التقارير الاقتصادية المتعلقة بأفريقيا بغية توسيع التعاون الاقتصادى ، كما أن إسرائيل مراقب فى اللجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة للامم المتحدة [٥] .

سادسا : إدارة الزوار الأجانب :

يقول المنطق الاسرائيلى فى الإعلام أنه لا يوجد طريقة أفضل من شرح

---

(١) د. منذر عنبتاوى : أضواء على الإعلام الإسرائيلى – مرجع سابق – ص ١٥٣ .
— Israel Government Year Book 1964/1965, *op. cit.*, p. 160.

(٢) Israel Government Year Book 1963/1964, *op. cit.*, p. 157.

(٣) *Ibid.*

(٤) Israel Government Year Book 1966/1967, *op. cit.*, p. 153.

(٥) يعمل أفريم هاران مديراً للادارة الاقتصادية ، وهناك مساعدان للمدير الأول يدعى يعقوب كوهن والثانى يدعى أمانويل زيبورى .
— Israel Government Year Book 1968/1969, *op. cit.*, p. 214.

أهداف إسرائيل وآمالها وإقامة صداقة طيبة ودائمة أكثر من طريق الحوار فى إسرائيل وجها لوجه (١) .

وتقوم إدارة الزوار الأجانب بالأشراف على الزوار الأجانب لاسرائيل القادمين من أفريقيا سواء اكانت استضافتهم ترجع إلى صفتهم الشخصية أو صفتهم الرسمية وقد يدعى الزائر فرديا أو يدعى ضمن مجموعة متميزة .

ومنهم من يستضاف لحضور مناسبة يحتفل بها ومنهم من يستضاف دون مناسبة وإذا كانت وزارة الخارجية تستضيف الجزء الأكبر من الضيوف إلا أن هناك جهات أخرى تشاركها فى هذا المجال مثل الكنيست والهستدروت .

وتتم دعوة الزوار نتيجة دراسة واختيار على أن تتوافر فيهم المؤهلات مما يجعلهم ذوى وزن معين فى بلادهم (٢) .

سابعا : الادارة الأوربية (٣) :

تنقسم الادارة الأوربية إلى ثلاثة أقسام : —

القسم الأول : يحتوى على النمسا وبلجيكا وألمانيا الاتحادية وفرنسا وهولندا وايطاليا ولوكسمبرج ومالطة وسويسرا .

القسم الثانى : يحتوى على بريطانيا والدانمرك وفنلندا وايرلندا والناتو والنرويج والبرتغال وجنوب أفريقيا وأسبانيا والسويد

القسم الثالث : ويتعلق بدول أوربا الشرقية .

---

(١) Israel Government Year Book 1964/1965, *op cit.*, p. 159.

(٢) د. منذر عنبتاوى — مرجع سابق — ص ص ٦٨ — ٧١ .

- مدير إدارة الزوار الأجانب هو أهدور شوهام، كما أن انشالوم كاسبس مساعد المدير.

(٣) Israel Government BYear ook 1968/1969, p 212

وبالتالى فان التطورات السياسية فى جنوب أفريقيا والسياسة الداخلية لحكم الاقلية العنصرية وسياستها الخارجية ونشاط الجماعة اليهودية هناك وماتقوم به من جمع تبرعات لاسرائيل يدخل فى اختصاص الادارة الأوربية .

وليست هذه الادارات على درجة واحدة من الأهمية فتأتى فى المقدمة الادراة الأفريقية وإدارة التعاون الدولى ثم إدارة الإعلام ويليهما إدارة العلاقات الثقافية والإدارة الاقتصادية وإدارة الزوار الأجانب .

كما لا يخفى أن الادارة الأفريقية إدارة جغرافية خاصة بأفريقيا أما الادارات السابقة الذكر فهى إدارات وظيفية لا تقتصر على أفريقيا فحسب بل تتعداها إلى كافة دول العالم .

المبحث الثانى

دور وزارة الخارجية فى السياسة الخارجية فى أفريقيا

يعهد إلى وزارة الخارجية تنفيذ السياسة الخارجية للدولة ، كما تحيط الحكومة علماً بتطور علاقات الدولة المعنية بالدول الأخرى ، وبالأحداث الدولية كما تقوم برعاية وتمثيل مصلحة الدولة فى الخارج .

كما تشرف وزارة الخارجية على شئون البعثات الدبلوماسية الموفدة من الدول المعنية إلى الدول الأخرى كما تزودها بالتعليمات التى تسير عليها .

وتعتبر البعثات الدبلوماسية للدول المختلفة فى الخارج ضرورة حيوية تزداد الحاجة إليها كلما نمت علاقات الدول بعضها ببعض .

كما أن وزارة الخارجية أداة للاتصال بين البعثات الدبلوماسية الأجنبية فى الدولة المعنية وبين الحكومة ، فلا تتصل البعثات الدبلوماسية المعتمدة فى دولة ما بسلطات هذه الدولة إلا عن طريق وزارة الخارجية[1] .

وبالنسبة لإسرائيل فإن الحكومة مسئولة ككل عن رسم السياسة الخارجية وهى مسئولة عنها أمام الكنيست ولكن التنفيذ منوط بوزارة الخارجية ، فالوزارة تقيم العلاقات الرسمية لإسرائيل مع الدول الأفريقية .

---

(١) Schwarzenberger, George: *a Manual of International law* Fourth Edition, vol. I Published Under the Auspices of London Institute of World Affairs, London, 1960, p. 76.

كما تقوم بتنمية وحماية مصالح إسرائيل مع الحكومات الأفريقية عن طريق تبادل التمثيل الدبلوماسى والقنصلى .

وتقوم الوزارة بتوضيح سياسة إسرائيل الخارجية والداخلية فى المحافل الرسمية ولدى الحكومات الأفريقية والرأى العام الأفريقى .

كما تعمل على تقوية علاقات إسرائيل الاقتصادية مع الدول الأفريقية كما تقوم بتنمية العلاقات الثقافية معها .

وتعمل الوزارة على حماية الإسرائيليين فى الدول الأفريقية وتقوم بتقديم الخدمات القنصلية للافريقيين كما أنها تعمل على توثيق الروابط بين إسرائيل ويهود أفريقيا[١] .

وكانت الأمم المتحدة فى عامى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ مسرحاً لقيام إسرائيل وكانت أفريقيا ممثلة بأربعة أعضاء فى الأمم المتحدة وهى مصر وأثيوبيا وليبريا وجنوب أفريقيا . وبديهى أن مصر طرف فى النزاع مع إسرائيل فى منطقة الشرق الأوسط ، وعلى هذا الأساس ركزت إسرائيل على أوربا وأمريكا والشرق الأقصى فى هذا الوقت ، ولم تركز فى سياستها الخارجية على القارة الأفريقية التى لم يكن لها ثقل سياسى كبير فى هذه الآونة .

ولم تتبادل إسرائيل التمثيل الدبلوماسى الكامل مع ليبريا إلا عام ١٩٥٧ على مستوى السفراء وكان لها فى ليبريا قنصلا فخرياً منذ عام ١٩٥٤ وأنشأت إسرائيل قنصلية فى أديس أبابا عام ١٩٥٦ وتم الاعتراف الكامل وتبادل التمثيل الدبلوماسى عام ١٩٦١ على مستوى السفراء[٢] .

---

(١) *Israel Government Year Book* 1964 - 1965, p 156

(٢) د عبد الملك عودة . إسرائيل وأفريقيا . منشورات معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ص ص ٤٩ — ٥١ .

وكانت مهمة وزارة الخارجية الإسرائيلية عند تكوينها العمل على تأمين اعتراف الدول باسرائيل — ورأينا أن الدول الأفريقية المستقلة فى ذلك الوقت كانت ضئيلة العدد — وكان أول عمل قام به شاريت حين تولى منصب وزير الخارجية الإسرائيلية هو إرسال برقيات إلى الحكومات الأخرى يبلغهم بإنشاء إسرائيل ويدعوهم إلى الاعتراف بها .

وكانت المهمة الثانية لها هو تأمين دخول إسرائيل الأمم المتحدة ولم يكن للدول الأفريقية دور يعتد به فى هذا الصدد[1] .

أى أن وزارة الخارجية الإسرائيلية لم تعط اهتماماً كبيراً لأفريقيا وقت نشأتها ، وهذا أمر طبيعى طالما أن سياسة إسرائيل الخارجية تدور فى إطار إتحقيق مصلحتها .

وبدأت الخارجية الإسرائيلية تعطى اهتماماً بالقارة الأفريقية بعد انعقاد مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥[2] ولم تحضره إسرائيل وحضرته بعض الدول العربية ولذلك بدأ الاهتمام يتزايد بأفريقيا بعد هذا المؤتمر ولا سيما بعد زيادة عدد الدول الأفريقية المستقلة عام ١٩٦٠ .

وتعتمد الخارجية الإسرائيلية فى تنفيذ هذه المهام على تبادل التمثيل الدبلوماسى وهذا هو الطريق الرسمى ، كما تعتمد على الخبراء الإسرائيليين فى شتى المجالات والمعونة الاقتصادية والمنح للافريقيين كما تعتمد على إقامة علاقات قوية بين الهيئات النقابية المختلفة فى هذه الدول ، وتقوية أواصر الاتصال مع اليهود فى الدول الأفريقية . أما رسم السياسة الخارجية فيتولاها مجلس

(١) إبراهيم العابد . سياسة إسرائيل الخارجية . مرجع سابق ص ١١٨ .

(٢) حضر مؤتمر باندونج ٦ دول إفريقية هى : مصر، ليبيا، السودان، أثيوبيا، غانا «ساحل الذهب»، ليبيريا، ولم تكن السودان وغانا قد استقلتا بعد .
أنظر د. بطرس غالى: إبعاد الايديولوجية الأفرو أسيوية، منشور بمجلة السياسة الدولية القاهرة «أبريل ١٩٦٨»، ص ٢٠٠ — ٢٠٢ .

الوزراء والرأى السائد هو أن دور وزارة الخارجية فى السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا هو مجرد دور تنفيذى للسياسة الخارجية ولا يتعدى ذلك إلى مرحلة التخطيط الفعلى لهذه السياسة .

ويلاحظ أن كتابات علماء السياسة فى إسرائيل الكثيرة عن الشرق الأوسط والعالم تساعد فى تخطيط وتنفيذ سياسة إسرائيل الخارجية بشكل أكثر فعالية .

الفصل الثالث

البرلمان الاسرائيلى

مقدمة :

يطلق على البرلمان الاسرائيلى « الكنيست » ويتكون من مجلس واحد يتألف من ١٢٠ عضو وينتخب الكنيست الرئيس ونواب الرئيس من بين أعضائه كما أن هناك لجاناً دائمة للكنيست تسير أعماله ، كما يحق للكنيست أن يكون لجاناً خاصة بغية تحقيق أغراض معينة ومدة الكنيست أربع سنوات ويستمر الكنيست الذى تنتهى مدته فى ممارسة أعماله إلى أن يدعى الكنيست الجديد للاجتماع .

وتجرى الإنتخابات وفقاً لنظام التمثيل النسبى حيث يتم الترشيح من قبل الأحزاب وتقسم مجموع الأصوات الصالحة التى رميت فى صناديق الإقتراع فى جميع أنحاء إسرائيل على عدد المقاعد فى الكنيست (١٢٠ مقعداً) + ١ = ١٢١ ويكون الناتج هو العدد الذى يجب أن يحصل عليه أى حزب ليمثل بمقعد واحد فى الكنيست — أى عدد الأصوات اللازمة لإحراز مقعد واحد .

ثم يقسم مجموع الأصوات التى نالها الحزب الواحد على الناتج أعلاه أى عدد الأصوات اللازمة لإحراز مقعد واحد فيكون الناتج هو عدد المقاعد التى نالها الحزب . أما الأصوات الزائدة عن عملية القسمة فتوزع بين الأحزاب حسب إتفاقها . (١)

(١) Badi, op. cit., pp. 91—94

Bernstein op. cit., pp. 80——81.

د. كمال الغالى . مرجع سابق ، ص ص ١٧١ — ١٧٥ .

وإذا لوحظت نتائج الإنتخابات حتى الكنيست السابع فيستنتج أن الحزب الذى حصل على الأغلبية النسبية فى الإنتخابات المتتالية هو حزب الماباى وأن الأحزاب العمالية فى مقدمة الأحزاب الممثلة فى الكنيست الإسرائيلى وهذا بدوره يحدث أثره على إتخاذ القرارات السياسية فى الكنيست على أن قرارات الكنيست تعد إنعكاساً لقوة الأحزاب فيه اى أن الأحزاب السياسية هى محور الحياة السياسية فى إسرائيل وينعكس دورها على الكنيست ومجلس الوزاء والمؤسسات الأخرى فى الدولة [١] .

وإذا كانت الإحصاءات الإسرائيلية الرسمية تقول أن اليهود السفارديم يفوقون الاشكنازى فى العدد فالسفارديم يشكلون حوالى ٦٠ ٪ من يهود إسرائيل أما الاشكنازى فيشكلون ٤٠ ٪ وبصفة عامة فإن السفارديم رغم كثرة عددهم نسبياً فإن لهم حوالى ربع مقاعد البرلمان بينما يتمتع الاشكنازى بثلاث أرباع المقاعد ولعل ذلك يرجع إلى أن الاشكنازى إمتداد للتقدم الغربى وبالتالى أثر ذلك على السيطرة على مقاعد الكنيست وغير ذلك من المؤسسات السياسية الرسمية وغير الرسمية ٠

كما أن نصف النواب حتى الكنيست السابع حصل على دراسة جامعية وأن معظم الجامعات التى درس فيها النواب كانت جامعات أجنبية خارج فلسطين وخارج البلاد العربية بأسرها [٢] .

وقام الدكتور ابراهام ولفنسون الاستاذ بقسم العلوم السياسية بالجامعة العبرية بدراسة عن الكنيست منذ الإنتخابات الأولى عام ١٩٤٩ حتى

(١) أنظر بالتفصيل *Israel government Yevr Book* 1998-1969,
على الدين هلال هلال . صراع القوى فى إسرائيل وانتخابات ١٩٦٩ ، مجلة السياسة الدولية ٠ العدد ٢ أبريل ١٩٧٠ .

(٢) د أنيس صايغ . رجال السياسة الإسرائيليون. مركز الأبحاث٠ منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، مارس ١٩٧٠ ص ص ٥ — ١٢٥ ٠

الكنيست الخامس وتقول الدراسة على الرغم من إزدياد عدد الناخبين بقى تركيب الكنيست على ما هو عليه دون تغير يذكر ففى الكنيست الخامس كان ٧٠ ٪ من الأعضاء (أى ٨٥ من ١٢٠ عضو) يمثلون ٣٩ ٪ من السكان الذين ولدوا فى إسرائيل ، ٥ ٪ (٦ أعضاء) يمثلون ٤٧ ٪ من السكان الذين قدموا إلى إسرائيل بعد عام ١٩٤٨

ويظهر من توزيع أعمار أعضاء الكنيست الخامس أن من بين ١٢٠ عضو يوجد شخص واحد فقط يقل عمره عن ٤٠ سنة ، ٩٥ عضو تتراوح أعمارهم بين الأربعين والسبعين سنة ، ٨ أعضاء تزيد أعمارهم عن السبعين سنة ، هذا مع إستثناء النساء الأعضاء فى الكنيست واللاتى لا يمكن إعتبار أى منهن شابة [١] .

يستنتج مما سبق سيطرة اليهود الغربيين « الاشكنازى » على مقاعد الكنيست وأن رجال السياسة الاسرائيليين بصفة عامه من المسنين عكس ما هو سائد فى الدول الحديثة العهد بالإستقلال حيث أن القيادات تتسم بأنها من الشباب بشكل عام .

ولا يخفى أن درجة التعليم المرتفعة فى الكنيست وكذلك عامل السن قد أضفى نضجاً نسبياً واضحاً فى مناقشات الكنيست فى الشئون المختلفة .

* * *

وينقسم ذلك الفصل إلى مبحثين : —

المبحث الأول : اللجان المعنية بأفريقيا فى البرلمان .

المبحث الثانى : دور البرلمان فى السياسة الخارجية فى أفريقيا .

---

(١) *Jewish Observer* 24-9-1965, pp. 14—15.

المبحث الأول

اللجان المعنية بأفريقيا فى البرلمان

كانت سلطة لجان الكنيست موضوعاً أساسياً فى نقاش الكنيست الأول والثانى وكانت هناك وجهتى نظر متعارضتين الأولى تدافع عن ارتباط كل وزارة بلجنة خاصة فى الكنيست مما يؤكد الرقابة القوية للجان ويلزم الوزارة فى البحث عن النصيحة حتى فى المسائل القليلة الأهمية أما وجهة النظر الثانية فهى أن اختصاص اللجان سيفوض لها بواسطة الكنيست ، ولن تكون اللجان مرتبطة بشكل ضيق بوازارت محددة[١]

نجح الماباى برعاية بن جوريون الذى كان يتوق إلى سلطة تنفيذية قوية بمساعدة بعض الجماعات مثل عمـــال أجودات فى سحق محاولة معظم الأجنحة البرلمانية الصغيرة لوضع كل وزير تحت إشراف لجنة كنيست خاصة بذلك ونتيجة لذلك جمعت اللجان أعمالا ليست متخصصة تتصل بالقسم الإدارى من السلطة التنفيذية ، وقرر الكنيست الأول أن اللجان ستناقش أى مشكلة فى نطاق سلطتها أو أى مشكلة توكل إليها .

وتعتمد اللجان جلساتها فى أيام محددة من الأسبوع وليس هناك سجلات رسمية عن هذه الاجتماعات[٢] ، وغالباً ما يكون عدد مرات اجتماعات اللجان أكثر من عدد المرات الخاصة بالاجتماع الكامل للكنيست ، ولكل لجنة الحق فى طلب الوزير المختص للاستفسار عن المسائل الداخلة فى نطاق سلطته .

---

(١) *Badi*, op. cit., p. 65

(٢) *Ibid.*, p. 66.

وتكوين اللجان يتناسب مع قوة الأحزاب السياسية فى الكنيست حيث أن كل حزب يقترح ممثليه فى هذه اللجان .

ويختار رؤساء اللجان باتفاق حزبى ، وتقسم هذه المناصب بين الأحزاب وفقاً لقوتها فى الكنيست وقد يكون رئيس اللجنة من أحزاب الأقلية بل قد يتولاه شخص ينتمى إلى حزب المعارضة[١] .

وإذا لم يكن عضو اللجنة قادراً على القيام بواجباته فإن عضو آخر من حزبه يقوم مؤقتاً بمهام الرئاسة أى كرئيس مؤقت ولكل حزب الحق فى أن يغير تكوين أعضائه فى اللجنة مع إبلاغ لجنة المجلس The House Committee الموافقة الرسمية للكنيست .

واللجنة الهامة التى تدخل أفريقيا ضمن اختصاصها هى لجنة الشئون الخارجية والأمن[٢] Foreign Affairs and Security Committee ودار نقاش طويل فى اجتماع الكنيست عما إذا كانت المسائل الرئيسية مثل الشئون الخارجية والدفاع تخول للجنتين — واحدة للشئون الخارجية وأخرى لأمن الدولة — أو تخولان للجنة واحدة وبالنظر إلى اغتصاب أرض فلسطين وإقامة دولة إسرائيل عليها مما جعل إسرائيل فى حالة حرب منذ قيامها حتى الآن مع الدول العربية كل هذا خلق ارتباطاً قوياً بين مسائل الأمن والشئون الخارجية وكان من المناسب توحيد الوظيفتين فى لجنة واحدة .

وحيث أن وظائف هذه اللجنة لا تناقش علانية فى الاجتماع الموسع للكنيست لذلك أعطت هذه اللجنة سلطات واسعة واختصاص هذه اللجنة يمتد إلى مسائل السياسة الخارجية والأمن والميزانية العسكرية والدفاع وعلاقات إسرائيل بالدول الأخرى . وفى مرات كثيرة أصر الماباى على أن تمثل

---

(١) *Ibid* .

(٢) Bernstein, *op. cit.*, p. 97

إبراهيم العابد . سياسة إسرائيل الخارجية، مرجع سابق ص ١٠٤ .

الأحزاب فى هذه اللجنة بنواب مختارين بالاسم[١] . ويمكن أن تعتبر هـذه اللجنة بيت مقاصة Clearing House أى تحسم فيها المسائل المختلفة .

وفى الـكنيست الثانى استثنيت الأحزاب التى لديها أقل من ٨ أعضاء من لجنة الشئون الخارجية والأمن واللجنة المالية Finance Committee لابعاد النواب الشيوعيين أساساً خارج اللجنتين لاعتبارات الأمن[٢] وجاء ذلك بناء على مناورة حزب الماباى .

ويقوم أعضاء هـــذه اللجنة بفحص الموضوعات المقدمة إلى اللجنة من الـكنيست كما يستفسرون عن عمل الفرع التنفيذى ، ويعملون فى جلسات مغلقة ليست متاحة للعامة أو الصحافة ويمكن لهم أن يستدعوا الخبراء وموظفى الحـكومة بما فيهم الوزراء المختصون ليقفوا أمام اللجنة ليعطوا الشهادة أو يجيبوا على الأسئلة وعلى هذا الأساس تتم المناقشة وراء الـكواليس فيمكن للجان أن تناقش هذه المسائل بهدوء ومسئولية الحـكومة محددة أمام الـكنيست والسلطة التى تطبقها لجنة الشئون الخارجية والأمن على الحـكومة محددة أيضاً.

يستنتج مما سبق أن لجنة الشئون الخارجية والأمن هى اللجنة التى تتم فيها المناقشات الفعلية للسياسة الخارجية لإسرائيل ، وعادة ما تعـكس هذه اللجنة سياسة الأحزاب الإسرائيلية بإستثناء الحزب الشيوعى المحظور عليه دخول هذه اللجنة وكذلك الاحزاب العربية .

وهناك بعض اللجان الأخرى التى تدخل أفريقيا فى إختصاصها بشـكل غير مباشر مثل اللجنة المالية[٣] وهى تحدث تأثيراً كبيراً على سياسة إسرائيل

---

(١) حوار مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية مع صبرى جرجس ، مرجع سابق الأهرام ١٩/٢/١٩٧١ .

(٢) Bedi, *op. cit.*, p. 71.

(٣) *Ibid.*, p 70.

الإقتصادية والمالية وتهتم أساساً بميزانية الدولة وتحديد نصيب كل وزارة ولها الصوت الحاسم فى تحديد الضرائب وهى جهاز له سلطات قوية ليس فقط فى تحديد الانفاق ولـكن فيما تحصل عليه الدولة من العملة الأجنبية .

أما اللجنة الإقتصادية [١] **Economic Committee** فيوكل اليها عدد كبير من المهام المقسمة بين وزارات متعددة مثل التجارة والصناعة والتموين والزراعة والنقل والتعاونيات والتخطيط والتنظيم الإقتصادى وبالتالى يدخل فى إختصاصها تجارة إسرائيل الخارجية مع أفريقيا .

كما أن هناك لجنة التعليم والثقافة [٢] **Fducatiou and Culture Committee** ويوكل إليها مهام التعليم والثقافة والعلم والفن والإتصال الجماهيرى والراديو والمسرح والأفلام وبالتالى يدخل فى اختصاصها الافريقيون الذين يتعلمون فى إسرائيل .

(١) *Ibid.*, p. 72.

(٢) *Ibid.*,

المبحث الثانى

دور البرلمان فى السياسة الخارجية فى أفريقيا

يقوم البرلمان بالرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة فى مجال السياسة الخارجية عن طريق حق السؤال وحق الاستجواب والتحقيق(١) .

ودور الكنيست فى الشئون الخارجية ضعيف وينطبق ذلك على الأمن القومى وعادة ما تكون تساؤلات الكنيست بعد الحدث لا قبله ، وبالتالى فالتحقيقات تتم على أساس المعلومات المتقدمة من الحكومة حيث تقوم وزارة الخارجية ووزارة الدفاع باطلاع لجنة الشئون الخارجية والأمن على التطورات المتعلقة بهذا الموضوع ولكن المميزات الشخصية لكل من وزيرى الخارجية والدفاع تحد من هذا الإعلام لأعضاء اللجنة(٢) .

أيا كان الأمر فإن الكنيست باعتباره هيئة للتعبير عن الرأى العام قد سار على نحو لا بأس به(٣) .

كما تناقض السياسة الخارجية فى الكنيست على مستوى الكنيست بكامل أعضائه(٤) وتناقش فيه عادة السياسة العلنية للحكومة ولوزارة الخارجية دون

---

(١) *Parliaments, A Comparative Study on the Structure and Functioning Representative institntions in Forty One Countries*, Published for the Inter-Parliamentary Union by easell and Company LTD., 1962, pp. 284–292.

Heckscher: *The Study of Comparative Government and Politics*, Ruskin Hoqse, George Allen & Unwin LTD., London, 1957, pp. 134, 142

(٢) Bernstein, *op. cit.*, pp. 107-108.

(٣) *ibid*:

(٤) إبراهيم العابد، سياسة إسرائيل الخارجية، مرجع سابق ، ص ١٠٣ .

التعرض للتفاصيل والجوانب الحتميقيى لهذه السياسة وبالتالى فإن تأثير الكنيست من هذه الناحية محدود وينتهى بالتصديق على سياسة إسرائيل الخارجية فى أفريقيا كما أنه يعتبر منبراً لإعلان هـذه السياسة وإضفاء الصفة الشرعية عليها .

ويتبع الكنيست التقليد البرلمانى البريطانى الخاص بتقديم الأسئلة للوزراء ويخصص وقت للأسئلة عند اجتماعات المجلس ويمكن لأى عضو أن يقدم أسئلة لوزير الخارجية فى إطار المفهوم السابق ذكره ويجيب الوزير على السؤال فى خلال ٢١ يوم وإذا لم يستطيع فمن الممكن أن يتأخر ويبلغ رئيس الكنيست ومقدم السؤال عن سبب ذلك والتاريخ الذى سيجيب فيه على السؤال(١) .

وهذه الأسئلة تجذب بدرجة معينة الانتباه نحو عيوب النشاط الحكومى وأحيانا تقدم الأحزاب أسئلة تهدف أساساً إلى إحراج الحكومة أو تأمين ميزة المشاركه أكثر من العمل على تقدم وظيفتها التشريعية(٢) . أى أن دور الكنيست فى السياسة الخارجية يكون عن طريق المناقشة العامة وتقديم الأسئلة والمناقشة فى لجنة الشئون الخارجية والأمن واقتراح عدم الثقة فى الحكومة فى أى وقت .

ونظراً لاستبداد الحزب بأعضائه فإن عضو الحزب مقيد فيما يبدى من الآراء فى البرلمان باتباع وجهة نظر الحزب مع استثناء بعض المسائل الثانوية فأعضاء الحزب يدلون بأصواتهم فى البرلمان إلى جانب معين والعضو الذى

(١) **Bermant**, *op. cit*, **pp. 87-88**

(٢) **Bernstein** *op. cit*. **p. 102**

لا ينفذ تعليمات حزبه فيما يتعلق بالتصويت فى البرلمان يكون جزاؤه الفصل من الحزب .

أى أنه من الناحية الديناميكية يعتبر النشاط البرلمانى والحكومى إنعكاساً لنشاط الأحزاب السياسية ، ومدى قوة هذه الأحزاب . كما تقدم أحزاب الأقلية اقتراحات خاصة بعدم الثقة فى الحكومة بقصد الإحراج وهى تعلم أنها لن تنجح فى مسعاها نظراً لأن الحكومة إئتلافية وهى عادة ما تشكل من الأحزاب الحاصلة على الأغلبية النسبية ، وأعضاء هذه الأحزاب ملتزمون برأى أحزابهم [1] .

(١) راديو إسرائيل ، عبرى ، ٧/ ٤/ ١٩٧٠ .

الفصل الرابع

مؤسسات أخرى

لا تقتصر مؤسسات السياسة الخارجية الإسرائيلية على مجلس الوزراء ووزارة الخارجية والبرلمان الإسرائيلي ولكنها تمتد إلى مؤسسات غير رسمية تعتبر بمثابة جماعات ضغط وهي المؤسسة العسكرية والهستدروت والمؤسسة التعليمية .

وينقسم ذلك الفصل إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول : المؤسسة العسكرية .

المبحث الثاني : الهستدروت .

المبحث الثالث : مؤسسات التعليم والتدريب .

المبحث الأول

المؤسسة العسكرية

يمكن تعريف المؤسسة العسكرية بأنها الجيش بجميع أسلحته والشرطة وقوات الأمن العلنية والسرية والتشكيلات شبه العسكرية التي تتبع الحكومة أو الحزب الواحد في بعض الدول[1] .

وتتكون المؤسسة العسكرية في إسرائيل بالدرجة الأولى من هيئة أركان حرب الجيش الإسرائيلي تساندها الغالبية العظمى من الضباط المحترفين في الجيش الإسرائيلي وأجهزة المخابرات العسكرية والسياسية ومعاهد الدراسات الاستراتيجية التابعة لهيئة أركان حرب الجيش وكل التنظيمات التي يمتد إليها إشراف الجيش وتوجيهه والضباط السابقين الذين يسيطرون على مرافق إسرائيل الحيوية ويدخل في هذا قطاع كبير من الإدارة العليا والإدارة المتوسطة[2] .

ويتميز دور الجيش في المجتمع الإسرائيلي بأنه كبير للغاية فيتولى الجيش مسئوليات في المجال التعليمي حيث يعمل على رفع مستوى التعليم بين جنوده وضباطه ولهذا الغرض أقام مدارس خاصة به .

ويقوم الجيش بالرقابة على الصحف وللرقيب العسكري في هذه الحالة سلطات مطلقة ، وهناك عدة عوامل تساعد على إستمرار سيطرة المؤسسة العسكرية وهي أن الأمن الإسرائيلي هو المشكلة الحيوية التي تواجه إسرائيل نتيجة

---

(١) د. عبد الملك عودة . القوات المسلحة والثورات الافريقية، منشور في مجلة السياسة الدولية، العدد الرابع ، أبريل ١٩٦٦ ، ص ٨ .

(٢) د. كمال المنوفي ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

بنيامين أكزمين، يهوشكل درور التخطيط في اسرائيل . ترجمة بسام أبو غزالة، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، أغسطس ١٩٦٧ ، ص ٤٧ .

لوجودها على أرض فلسطين مما جعلها فى حرب دائمة مع الدول المجاورة[(١)]

ولعل ما سبق يفسر إصرار دافيد بن جوريون على الاحتفاظ بوزارة الدفاع إلى جانب سيطرته الفعلية على وزارة الخارجية كما يتضح تأثير المؤسسة العسكرية على السياسة الإسرائيلية الخارجية من خلال تصريحات وزير الدفاع السياسية[(٢)] .

وتذهب بعض المصـــادر إلى أن العسكريين فى إسرائيل كجماعة ضغط سيستمرون فى تحدى المدنيين ولا سيما فى مجال الدفاع والشئون الخارجية فالمعدل المرتفع لنسبة الإستخدام العسكرى من الأفراد إلى المجموع الكلى للسكان من شأنه أن يقوى من سيادة الجيش كما أن المقـدرة السياسية للعسكريين بفضل وضعهم ينجم عنها سيادة عسكرية سياسية والجدولان التاليان يوضحان تأثير المؤسسة العسكرية على الظواهر السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية مما يحدث أثره فى اتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بالسياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا وذلك لأن الظاهرة السياسية ظاهرة متصلة وليست منفصلة عن غيرها من الظواهر .

---

(١) حاتم صادق، العسكريون فى المجتمع الإسرائيلى. مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥، يناير ١٩٦٩، ص ص ٩٢ — ١٠٩ .

(٢) إبراهيم العابد، سياسة اسرائيل الخارجية، مرجع سابق، ص ص ٩٩ — ١٠٠ .

وظائف كبار ضباط جيش الدفاع الإسرائيلى المتقاعدين	كولونيل فما فوق ١٩٦٦
مشتغلون بالسياسة	٤ر٤
وزارة الدفاع	٢ر٥
وزارة الخارجية	٩ر٦
وزارات حكومية أخرى	٢١ر٧
هيئات حكومية	١٢ر٢
بلديات حكومية / إداريون /	٢ر٦
معاهد تعليمية عليا / إدارة كليات /	٢ر٥
هيئات خاصة	٢٢ر٤
مستقلون	١٢ر٢
عادوا إلى الكيبوتز	٢ر٥
آخرون	٢ر-
اجمالى	١٠٠ر-

كبار الضباط الذين يشغلون مناصب عليا

فى الخدمة المدنية

وزراء حكوميون ١٩٦٨	مديرون عامون ١٩٦٧	كبار المديرون	وزارة الدفاع	وزارة الخارجية	هيئات حكومية	الجامعات وأكاديميات
عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد
٣	٧	٥	٣	٢٨	٧	٦

ويبين الجدول الأول أن نسبة ٦ر٩ ٪ يعملون بوزارة الخارجية من رتبة كولونيل فما فوق ١٩٦٦ ، أما الجدول الثانى[1] فيوضح أن ٢٨ من كبار الضباط يشغلون مناصب عليا فى وزارة الخارجية وهو عدد كبير للغاية إذا قورن بالفروع الأخرى من الخدمة المدنية .

ويوجد قسم خاص بأفريقيافى المخابرات الإسرائيلية وله مندوبين فىالدول الأفريقية للاستخبار عنها وعن الدول العربية المجاورة كما يتم أحيانا فى بعض الدول الأفريقية تجنيد العملاء من العرب للتجسس فى البلاد العربية لصالح إسرائيل كما يقوم بجمع المعلومات السرية والعلنية عنها وهناك وحدة للتعاون والاتصال الخارجى فى وزارة الدفاع[2] .

Unit for Cooperation and Eoreigm Liaison,

وتضم الوحدة الأقسام التالية :

١ — قسم مساعدة الاقطار الأجنبية .

٢ — قسم أمريكا اللاتينية .

٣ — قسم الاقطار الأفريقية الناطقة بالفرنسية .

٤ — قسم إختيار المدربين للعمل بالخارج .

٥ — قسم الابحاث والمنشورات .

ولا يعنى عدم وجود قسم خاص فى وحدة التعاون والاتصال الخارجى فى وزارة الدفاع يختص بالأقطار الأفريقية الناطقة بالانجليزية أن وزارة الدفاع

---

(١) **Perlmutter : *Military and Politics in Israe l*,Building and Role Expansion, Frank Cass & Co. LTD London, 1969**

عرض السيد عليوة بمجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٠ ، أبريل ١٩٧٠ .

(٢) ***Israel Government Year Book* 1966/1967, p. 9**

د. منذر عنبتاوى، أضواء على الأعلام الإسرائيلى، مرجع سابق، ص ص ١٥٦ — ١٥٧ .

لاتهتم بالعمل فى هذه الدول أو أنها لا تمارس نشاطاً فيها فالنشاط الذى تمارسه وزارة الدفاع فى هذه الدول الناطقة بالأنجليزية وغيرها يتم من خلال قسم مساعدة الأقطار الأجنبية .

وتعمل المؤسسة العسكرية على تقديم انماط الجدناع والناحال والوحدات النسائية فى أفريقيا .والناحال هو إختصار لكلمات عبرية معناها الشباب الطلائعى المحارب **Fighting Pioneer Youth** ويلقى على وحداتها القيام بأعمار البلاد والأعمال العدوانية أى تقوم بالإضافة إلى الأعمال العسكرية بالأعمال المدنية وهى نابعة من ظروف إسرائيل القائمة على الاغتصاب مما جعلها فى صراع دائم مع جيرانها العرب ومن هنا برزت قضية الأمن فكان على الناحال أن تجمع بين الجانبين العسكرى والمدنى ولا سيما فى المناطق الأمامية من إسرائيل .

أما الجدناع(١) فيعد الشبيبة من الذكور والاناث قبل بلوغ سن التجنيد للتعود على الحياة العسكرية قبل الانضمام للجيش لإيجاد روابط مع هؤلاء الشبيبة القادمين من بلاد متعددة ولتلقينهم المبادىء الصهيونية ولم تكن هذه الوحدات مكلفة بأى واجب عسكرى حتى وقت قريب وكان الأمر مقتصراً على بعض التدريبات الأولية والبسيطة .

---

(١) أنظر لمزيد من التفصيل:

Isrsel Government yesr Book **1968**

حامد محمود . الدعاية الصهيونية وسائلها وأساليبها وطرق مكافحتها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ص ٢١١ — ٢١٢ .

إبراهيم العابد . العنف والسلام ، دراسة فى الاستراتيجية الصهيونية ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، مارس ١٩٦٧ ، ص ص ٧ — ١٣٨ .

عبد الوهاب كيالى . المطامع الصهيونية التوسعية ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، يوليو ١٩٦٦ ، ص ص ١١ — ١٣٦ .

د. فايز صايغ . الاستعمار الصهيونى فى فلسطين ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، نوفمبر ١٩٦٥ ، ص ص ٧ — ٦٦ .

والجدناع منظمة قاصرة على الطلاب تستهدف خلق عقل رائد فى الطلاب الذين ينهون دراساتهم الابتدائية وذلك بتدريبهم فى معسكرات خاصة ثم توجيههم للتطوع فى أوقات فراغهم أو خلال الاجازات المدرسية فى أعمال متنوعة منها ما هو إجبارى كالاسعاف الأولى ، ويخضع الجدناع لوزارة التعليم والجيش ويتراوح أعمار أعضائه بين ١٦ و ١٧ سنة .

أما الوحدات النسائية(١) **Women' s Gorps** فهى تضم الفتيات المجندات وفقاً للقانون الإجبارى الإسرائيلى ممن لا يشتركن فى العمليات الحربية

ويحق لخريجات كليات تدريب المعلمات والمدارس الثانوية أن يقمن بالخدمة العسكرية فى قرى المهاجرين أو الحدود عندما تنتهى فترة تدريبهن الأساسية .

وتعمل فتيات هذه الوحدات فى تنظيم المجتمعات القروية كما يقمن بواجبات خاصة لمنظمة الناحال .

ويلاحظ أن كافة هذه الانماط مستمدة من ظروف إسرائيل كدولة قائمة على الاغتصاب ولا يلائم بطبيعة الحال الدول الحديثة العهد بالاستقلال نظراً لاختلاف الظروف .

* * *

أن دور المؤسسة العسكرية يوضح أنها ليست قوة منفصلة عن المجتمع فهى تحتوى بين صفوفها على كل الاتجاهات والأفكار السياسية السائدة فى المجتمع —

---

(١) *Israel government year Book* **1968 / 1969, p. 103.**

ولا يمكن نشبيه دور المؤسسة العسكرية فى السياسة بدور أى جيش فى دول العالم الثالث عامة حيث أن سيطرتهم محكمة على الشئون المختلفة — وبذهب المحللون السياسيون الإسرائيليون إلى أن الجيش لا يمارس أى تأثير على السياسة الإسرائيلية لأن الجيش هو المجتمع وعندما يثور خلاف بين الجيش والسلطة المدنية أو السياسية فإن القرار فى النهاية يظل للسلطة الأخيرة.

ورغم ذلك فتذهب بعض المصادر التى لمست الظاهرة إلى انه يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن هناك قاسما مشتركا يجمع العسكريين وبالذات القادة منهم مع القادة فى السلطة السياسية وهو الايمان بالعقيدة الصهيونية والفكر العسكرى الصهيونى ، وأن مشكلة الأمن فى إسرائيل تبرز أهمية القوة العسكرية وأن القادة العسكريين يكون لهم الثقل الأكبر عند دراسة الأمن القومى والدليل على ذلك دور العسكريين فى شن حرب الأيام الستة(١) .

أى أن المحللين الإسرائيليين يحاولون التقليل من الدور السياسى للعسكريين رغم قوة هذا الدور فى التأثير على السياسة الخارجية الإسرائيلية(٢) .

---

(١) حوار مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام مع صبرى جريس ، الأهرام ١٩٧١/٢/١٩ .

(٢) يلاحظ أن بعض العسكريين فى إسرائيل حصلوا على درجات علمية فى علوم أخرى فمثلا نال ديان بكالوريوس فى القانون والاقتصاد كما درس ثلاث سنوات فى الجامعة العبرية .

المبحث الثانى

الهستدروت

يطلق على الهستدروت الاتحاد العام للعمال اليهود فى إسرائيل ، وقام الهستدروت فى فلسطين فى ديسمبر ١٩٢٠ لتنظيم العمال اليهود دون غيرهم وعمل على عدم اصطدام مصالحه بمصالح الصهيونية العالمية وعندما أعلن قيام إسرائيل أصبح الهستدروت جزءاً منها كما أن قيام دولة إسرائيل أتاح له فرصاً أوسع من ذى قبل لبناء الإقتصاد الإسرائيلى .

وتشارك الأحزاب السياسية فى أعمال الهستدروت وتنظيماته ويتعاون الهستدروت مع حزب الماباى واحدوت هافودا والمابام وحزب الصهيونيين العموميين والحزب التقدمى والحزب الشيوعى (١) .

ويمارس الهستدروت نشاطاً فى مجال السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا ، فعن طريق إدارة التعاون الدولى والعلاقات الدولية التابعة له يقيم الهستدروت علاقات عمالية مع نقابات العمال فى أفريقيا فالهستدروت دائم الاتصال بالاتحادات العمالية الدولية وتولى إدارة التعاون الدولى والعلاقات الدولية عناية خاصة بتعليم قادة الاتحادات الفرعية والمهنية ماهية العلاقات الدولية

---

(١) **Malkosh, Noah :** *Histadrut in Israel, its Aims and Achievements* **Published by Histadrut in Co-aperation with National Committee for Labour, Israel, Tel-Aviv New York, 1961, pp. 4-20.**

ليلى القاضى: الهستدروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ١٩٦٧.

صلاح نصر : الحرب الاقتصادية فى المجتمع الإنسانى ، القاهرة ١٩٦٥ .

Isrel government Year Book 1961, **p. 269.**

والحركات العمالية الدولية وماهية سياسة إسرائيل الخارجية ومواقفها من المشاكل الدولية .

وتراعى هذه الإدارة عدة شروط فى اختيار أعضاء الوفود التى تمثل الاتحاد فى أى مؤتمر يعقد خارج إسرائيل فيلمون قبل سفرهم بآخر التطورات السياسية التى يجب عليهم الإلمام بها وفقاً للمفهوم الإسرائيلى كما تعمل على منع احتكار فئة قليلة من العمال لمهمة تمثيل إسرائيل فى المؤتمرات العمالية الدولية[١] .

كما تتولى هذه الإدارة أمر الوفود الأفريقية التى يدعوها الهستدروت لزيارة إسرائيل وتقوم بالتخطيط للدعوات العمالية لزيارة إسرائيل كما تقوم بشئون الاتصال وإعداد البرامج اللازمة لذلك وتعنى بالوفود أثناء إقامتها فى إسرائيل والإدارة على اتصال دائم بعدد كبير من الوزارات ولا سيما وزارة الخارجية وهناك تعاون كامل بينهما وتبادل مستمر للمعلومات الخاصة بسياسة إسرائيل الخارجية .

ويعمل الهستدروت على الاشتراك فى الاتحادات العمالية الدولية والمشاركة فى نشاطها[٢] ، فقد انضم الهستدروت للاتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة فى أوائل يوليو ١٩٥٣ ، كما اشتركت النقابات الإسرائيلية فى الاتحادات الدولية المهنية ، كما تعمل على الفوز بعضوية مجالس إدارة هذه الاتحادات ولجانها التنفيذية ، وكثيراً ما فازت بعضويتها فإسرائيل تساهم بصورة فعالة فى أعمال منظمة العمل الدولية .

---

(١) د. عبد الرءوف أبو علم : الصهيونية فى الأوساط العمالية الدولية ، نقابة المحامين ، القاهرة ، مارس ١٩٦٤ .

(٢) *The Middle East and North Africa* 1964 / 1965 *Europa* Publication, London, 1965, p. 291.

ويعمل الهستدروت على إقامة علاقات قوية مع قادة الحركات العمالية الأفريقية والاتصال بهم ، وتدعم هذه العلاقات تبادل الزيارات ، ودعوة قادة الحركات العمالية الأفريقية لزيارة إسرائيل وإعطاء منح عديدة للنقابيين فى هذه الدول للدراسة فى المعاهد العمالية الإسرائيلية .

كما عمل الهستدروت على الاتصال بالحركات العمالية فى الدول الأفريقية التى لم تعترف بإسرائيل أو التى ليست عضواً فى أى من الاتحادات العمالية السابقة الذكر واستخدم الهستدروت عدداً من الدول فى تحقيق ذلك بينها الولايات المتحـــدة الأمريكية حيث يقابل فيها المبعوثين العماليين من الدول الأفريقية التى لم تكن قد اعترفت بإسرائيل ، وتمكن من دعوة بعضهم لزيارة إسرائيل بصفة سرية ودون إظهار تأشيرات على جواز السفر .

وسبق الاتصال النقابى فى بعض الأحيان كلا من الاتصال السياسى والاقتصادى ويعرض على النقابيين تطبيق نظم الهستدروت على اتحاداتهم العمالية ، وتلقى مئات القادة الأفريقيين النقابيين دراسات عمالية فى إسرائيل وينظم الهستدروت لهم زيارات للمصانع الإسرائيلية والمزارع والجمعيات التعاونية التى أقامها الهستدروت .

ويركز الهستدروت على الدول الإسلامية الأفريقية حتى أنه أقنع بعض قادة العمال فى هذه الدول بزيارة إسرائيل .

ويعمل الهستدروت على تشجيع الهجرة اليهودية من أفريقيا حيث أن هذا العمل من أهدافه الرئيسية ، وهو فى هذا الصدد يختلف عن الاتحادات العمالية فى معظم دول العالم التى تقف موقفاً معادياً من فكرة الهجرة الجماعية حتى لا تنافسها هـذه الأيدى العاملة ، الأمر الذى يضر بمصلحتها وذلك بخفض الأجور بالنسبة لها ، على عكس الهستدروت الذى وجد فى ظروف أخرى

قائمة على أساس الإيمان بحق غزو الدول الأخرى واحتلال أراضيها وتعميرها بأناس من يهود العالم وطرد أهلها الأصليين وهـذا خرق لقواعد القانون الدولى الحديث .

ويشترك الهستدروت فى ملكية بعض الشركات بالاشتراك مع الحكومة أو الوكالة اليهودية مثل شركة ميكوروت M. korot وشركة زيم zim الملاحة وهى أكبر شركة للملاحة فى إسرائيل وشركة العال El Al وهى شركة خطوط جوية ورغم أن نصيب الهستدروت فى ملكية هذه الشركات ضئيل نسبياً ولكنه يلاحظ أن نفوذه كبير فى تسييرها لأن بعض ممثلى الحكومة أو الوكالة اليهودية فى مجالس إدارتها ينتمون إلى الهستدروت .

كما أن هناك شركات يملكها الهستدروت بأكملها مثل شركة سوليل بوانيه **Solel Boneh** وهى شركة للمقاولات الصناعية ، وتقوم هذه الشركات بنشاط كبير فى الدول الأفريقية .

وقرر الهستدروت منذ فترة قريبة قبول العمال العرب فى عضويته وذلك لاستغلال هذا الحدث فى الدعاية فى الدول الأفريقية وغيرها ورغم ذلك بقيت أجور العمال العرب المنتسبين إلى الهستدروت أقل بكثير من أجور العمال اليهود[(١)] .

يتضح مما سبق أهمية الدور الذى يقوم به الهستدروت فى السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا ، فى وقت أصبحت فيه العلاقات الدرلية متعددة الجوانب ، من سياسية واقتصادية ونقابية . . . الخ ، وأصبحت الدبلوماسية الشعبية تقوم بدور كبير فى العلاقات الدولية نتيجة لازدياد الدور الذى تقوم به الجماهير فى التأثير على القرارات السياسية كما تعددت وسائل

---

(١) صلاح نصر : مرجع سابق ، ص ٢٥٨ — ٢٦٠ .

السياسة الخارجية من سياسية واقتصادية وعمالية وثقافية وغيرها وهــــذه الوسائل استغلتها إسرائيل فى الدول الأفريقية .

كما قام الهستدروت بإنشاء المعهد الأفرو آسيوى للدراسات العمالية والتعاون[1] فى ١٨ أكتوبر ١٩٦٠ كما يعمل على تمويله بمؤزارة اتحاد العمل الأمريكى المعروف بـ/ AFL—CIO / أى إندماج / الاتحاد الأمريكى للعمل / مجلس المنظمات الصناعية / وتأخذ المؤازرة الأمريكية شكل منح دراسية سخية يقدمها الاتحاد الأمريكى للهستدروت .

والوظيفة المباشرة للمعهد هى تدريب الشباب الأفريقيين والأسيويين فى شئون النقابات والتعاون ولـكن الغرض الحقيقى للمعهد هو المساهمة فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية ولا سيما فى الدول الأفرو آسيوية وذلك بإيجاد عناصر آفرو آسيوية تقبل المنطق الإسرائيلى وتروج له .

ويتم اختيار الدارسين فى المعهد عن طريق البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية فى الدول الأفريقية والآسيوية بالتعاون مع النقابات والجمعيات التعاونية فى تلك الدول .

وتقول بعض المصادر عن المعهد أن الهستدروت بإنشائه انتقل إلى نوع جديد مثير من أنواع العمل شبه الدبلوماسى .

---

(١) **Rivkin, Arnold : *Africa and the West***
Thames & Hudson, London, 1962, p. 83.
Bulin, Jacques : *The Arab Rolè in Africa*, Baltimore, Penguin 1962, p. 104.
فايز صايغ : المعهد الأفرو أسيوى فى تل أبيب ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، يناير ١٩٦٧ ، سلسلة حقائق وأرقام ، رقم ١٠ .

المبحث الثالث

مؤسسات التعليم والتدريب

تساهم هذه المؤسسات فى السياسة الخارجية الإسرائيلية بشكل غير رسمى من خلال ما تقدمه من علم وتدريب وأهم هذه المؤسسات هى معهد وايزمان للعلوم والتكنيون والهداسا والجامعة العبرية .

أولا : معهد وايزمان للعلوم [1]

يوجد هذا المعهد برحبوت وتأسس سنة ١٩٣٤ وأعيد تنظيمه سنة ١٩٤٩ وبه عدد كبير من الأساتذة والعلماء والخبراء وطلابه من خريجى الجامعات ويحضر جميع طلابه للماجستير والدكتوراه .

ودعت إسرائيل عن طريق هذا المعهد إلى عقد المؤتمرات الدولية فانعقد فى إسرائيل فى الفترة من ١٥ — ٢٩ أغسطس ١٩٦٠ مؤتمر لدراسة دور العلم فى تقدم الدول النامية وحضره عدد كبير من مندوبى الدول الأفريقية وهذا بطبيعة الحال يدخل فى إطار الدعاية السياسية .

ثانياً : المعهد التكنولوجى [2] / التكنيون / Technion

يوجد فى جبل الكرمل فى حيفا وأسس المعهد سنة ١٩١٢ وجرى تدشينه عام ١٩٢٤ .

وبه أقسام للهندسة المدنية وهندسة البناء وتخطيط المدن والهندسة

---

(١) يوسف مروة : نورمادندن، الدكتور م.س : المؤسسات العلمية والثقافية والفنية فى إسرائيل ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، نوفمبر ١٩٦٧ ، ص ص ١٩ — ٢٢ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ص ١٦ — ١٩

الميكانيكية والهندسة الكهربائية والهندسة الكيماوية وهندسة الطيران .

وتخرجت الدفعة الأفرو آسيوية الأولى من ذلك المعهد وعددها ٢٤ طالباً عام ١٩٦٦ ويتلقى الطلبة الافريقيون الدراسة فى هذا المعهد بإحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية .

وهناك برنامج لتدريس الهندسة والهندسة المعمارية والهندسة الزراعية للطلبة الأفرو آسيويين .

ثالثاً : منظمة الهداسا [1]

هى المنظمة النسائية الصهيونية ومركزها الرئيسى نيويورك ومكتبها الثانى فى إسرائيل وتتبع المنظمة كلية الطب بالقدس وبها قسم خاص للقادمين من أفريقيا وآسيا وأفتتح ذلك القسم فى نوفمبر ١٩٦١ ووضع برنامج للجامعة العبرية وكلية هداسا الطبية فى القدس لتدريس الطب لمدة سبع سنوات بالانجليزية أو الفرنسية / بدلا من العبرية / للطلاب الأفرو آسيويين .

وفى يناير ١٩٦٢ قررت المنظمة إيفاد بعثة طبية الى الدول الافريقية للمساهمة فى مشروعات الصحة العامة .

رابعاً : مركز جبل الكرمل الدولى للتدريب [2]

Mount Carmel International Training Centre .

مقره حيفا ويعمل على تدريب النساء القادمات من أفريقيا على تنمية المجتمع وتنظيم ندوات سنوية تناقش فيها المشتركات حاجة دولهن ومشاكلها .

---

(١) د. سامى منصور ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

(٢) د. منذر عنبتاوى ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

وساهم فى إقامة هذا المشروع وزارة الخارجية الإسرائيلية وبلدية حيفا وثلاث جمعيات نسائية سويدية .

خامساً : المنظمة الدولية لإعادة البناء (١)

تهدف إلى تدريب الطلبة من الدول الأفرو آسيوية على الأعمال الكهربائية والميكانيكية .

سادساً : الجامعة العبرية (٢)

تأسست ١٩١٨ ودشنها لورد بلفور ١٩٢٥ . ويتلقى فيها الطلبة الأجانب دروساً طبية خاصة وبدأت الجامعة عام ١٩٦٦ أول دورة فى الإدارة القانونية للقضاة والمسجلين فى المحاكم الأفريقية .

سابعاً : معهد الدراسات الأفريقية بحيفا (٣)

ليست هناك معلومات تفصيلية عن هذا المعهد وكل ما قيل عنه أنه قدم منح دراسية لبعض الطلبة الأفريقيين ويبدو أن هذا المعهد يصيغ الدراسات الأفريقية بقالب دعائى .

وأخيراً وليس آخراً تقوم مؤسسات التعليم والتدريب بدور فى أفريقيا من خلال إستغلال التقدم العلمى فى الشئون الهندسية والطبية والإجتماعية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية .

---

(١) د. سامى منصور، مرجع سابق، ص ٩٣ .

(٢) منذر عنبتاوى، مرجع سابق، ص ١٥٤.

(٣) مذكرة السفارة السودانية بالقاهرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ديسمبر ١٩٦٦، نقلا عن رياض القنطار، مرجع سابق، ص ٦١ .

الباب الثاني

أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية
فى أفريقيا

مقدمة

يتناول هذا الباب أهداف السياسة الخارجية الإسرائية فى أفريقيا ، ويقتضى هذا بادئ ذي بدء توضيح أهمية الرأى العام الدولى والنفوذ السياسى والعامل الاقتصادى فى السياسة الدولية .

ولعب الرأى العام الدولى دوراً لا يستهان به فى السياسة الدولية وذلك فى عصر ازداد فيه وزن المنظمات الدولية ، وأصبحت فيه الدول على اختلاف وضعها تشارك بدرجات متفاوتة فى الحياة الدولية، فهى تؤثر وتتأثر بالتيارات الدولية . لذلك فإن السلوك الدولى يضع بصفة هامة فى اعتباره ذلك الرأى العام الدولى لأنه يؤثر على سير الأحداث الدولية ويزداد الأمر أهمية إذا كان للدولة مشاكل حساسة ترتبط بوجودها وأمنها ووضعها فى العلاقات الدولية ، فهى فى ذلك الصدد تعمل جاهدة على كسب الرأى العام الدولى إلى صفها .

وتختلف طرق كسب الرأى العام الدولى وفقاً للمبادئ والعقيدة الفكرية — ان وجدت — والظروف الدولية — التى تسير عليها الدول[1] .

وتبدو أهمية النفوذ السياسى فى السياسة الدولية ، إذا أخذ فى الاعتبار العلاقة بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية ، والدور الذى تلعبه جماعات الضغط والجماعات المصلحية فى فى اتخاذ القرار للسياسى المتعلق بالسياسة الخارجية ومن هنا تبدو أهمية الاتصال بهذه الجماعات وكذلك المؤسسات الاجتماعية

---

(١) د . حامد ربيع: الرأى العام الدولى والسلوك السياسى، مجلة السياسة الدولية، عدد رقم ٦، أكتوبر ١٩٦٦، ص ص ٨٤ — ٩٥ .

Mclellan, Olson and Sondermann: *Theory and* Practice of International Relations, *op. cit.*, pp. 162-165.

والثقافية والعناصر القيادية — أو التى يحتمل أن تصبح قيادية — وما يتصل بها بغية التأثير على دفة الدولة السياسية فى المجال الخارجى[١] .

ويلعب العامل الاقتصادى دوراً يعتد به فى العلاقات الدولية ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث ظهرت الدول حديثة الاستقلال على المسرح الدولى حاصلة على استقلالها السياسى وتحاول أن تصل إلى الاستقلال الاقتصادى ، ومن هنا أصبحت قضية التخلف والتنمية الاقتصادية مسيطرة على العلاقات الدولية[٢] .

* * *

وينقسم الباب الثانى إلى : —

الفصل الأول : كسب الرأى العام الأفريقى إلى جانب إسرائيل .

ويتناول مسائل تثبيت الوجود الإسرائيلى وضمان الأمن والربط بين الوضع العسكرى والوضع السياسى والخروج من العزلة.

الفصل الثانى : تدعيم النفوذ السياسى الاسرائيلى .

ويتضمن مسألة توطيد العلاقات بين إسرائيل والمؤسسات الاجتماعية والثقافية فى إفريقيا .

الفصل الثالث : تدعيم مركز الاقتصاد الإسرائيلى .

ويتناول فى المرتبة الثالثة أهمية أفريقيا كسوق للصادرات الإسرائيلية وكمورد للمواد الخام وكمنفذ لفائض العمل فى بعض القطاعات الإسرائيلية .

---

(١) Katz, Elihu & Lazarsfeld, Paul: *Personal Influence*, The Free Press of Glencoe, 1955, pp. 13—162.

(٢) Lipson, Leslie: *The Great Issues of Politics*, Second Edition, Prentice Hall Inc, 1961, pp. 179—219.

الفصل الأول

كسب الرأى العام الأفريقى إلى جانب إسرائيل

يعتبر ذلك الهدف فى المرتبة الأولى لأهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا فإسرائيل دولة قامت على أساس طرد شعب من أرضه وجمع فئات مختلفة من يهود العالم ذوى الميول الصهيونية فى شكل استعمار استيطانى مما جعلها دولة قائمة على الاغتصاب وقد أثر ذلك على أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية .

وتعمل إسرائيل على كسب الرأى العـــام الأفريقى لتثبيت وجودها المصطنع وضمان أمنها وخروجها من العزلة[1] .

أولا : قضية الوجود الإسرائيلى :

تدرك إسرائيل أن وجودها قائم على أساس الاغتصاب ولذلك تعمل على أن يقبل الرأى العام الأفريقى حقيقـة وجودها ، وذلك عن طريق الاعتراف بها وهنا تحاول إسرائيل أن تقول أنها واقع اجتماعى مستقل[2]

---

(١) Kohn, Leo: Israel's Foreign Relations, *International Affairs*, July, 1960, Vol. 36, No. 3, Issued Under the auspices of the Royal Institute of International Affairs, by the Oxford University Press. pp. 330 & 338—341,

يشوع رش : إسرائيل وأفريقيا، من الفكر الصهيونى المعاصر ، سلسلة كتب فلسطينية رقم ١١ ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، فبراير ١٩٦٨، ص ص ٤٠٥ ـ ٤١٤.

أسعد عبد الرحمن : التسلل الإسرائيلى فى آسيا ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، أبريل ١٩٦٧ ، ص ١٣ .

(٢) أنظر أيضاً *The Jewish Observer*, 24. February, 1967.

وأنها جزء من الشرق الأوسط من الناحية الجغرافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بل قالت المصادر الإسرائيلية أنه لن يكون هناك شرق أوسط بدون دولة إسرائيل وقالت جولدا مائير « لن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط بدون إسرائيل » ، وهذا يفسر مسعى إسرائيل إلى تعميم علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول الأفريقية مما يجعلها مقبولة فى الأسرة الدولية .

وقال بنيامين أكزين أستاذ العلوم السياسية فى الجامعة العبرية أن نقطة الارتكاز فى سياسة إسرائيل الخارجية يجب أن تكون ضمان وجود إسرائيل فى العائلة الدولية، أما معاهدات الصلح فإنها لا تضمن سلماً دائماً[١] .

وقال أبا أبيان فى بيان ألقاه فى الكنيست الإسرائيلى يوم ٢٣/٣/١٩٦٥ « أن كل موضوع الصراع العربى الإسرائيلى يدور حول وجود إسرائيلى لا أكثر ولا أقل » .

وتحدث أبا إيبان فى ندوة صحفية عقدها فى مدينة « لاهاى » بهولندا فى ٢٧/٣/١٩٦٨ قائلا « أن أزمة الشرق الأوسط هى مشكلة بقاء إسرائيل وليست أزمة بقاء الدول العربية :

كما قال إيبان فى بيانه أمام الكنيست السابق الإشارة إليه » أن البند الأول لسياسة إسرائيل الخارجية يقوم على تجنيد أكبر قدر ممكن من النفوذ الدولى فى تأييد استقلال دول الشرق الأوسط ووحدة أراضيها » .

---

(١) *Jerusalem Post*, 28/11/1965.

لقد بحثت إسرائيل عن ضمان لها فى الخارج وهى أن تكون موجودة على كافة المستويات وفى كل المجالات وبالتالى تصبح ضرورة أفريقية .

ويقول بن جوريون « ان الطريق الأكثر ضمانة للوصول إلى السلام والتعاون مع جيراننا لا يكون بدعوة شعب إسرائيل ووعظه بالسلام كما يفعل بعض محبى السلام من البسطاء ولكن عن طريق الحصول على أكبر عدد ممكن من الأصدقاء فى آسيا وأفريقيا الذين سيفهمون أهمية إسرائيل وقدرتها على المساهمة فى تقدم الشعوب النامية والذين سينقلون ذلك المفهوم إلى جيرانهم العرب[(١)] .

وقال ليشيم الذى كان مديراً للإدارة الأفريقية فى وزارة الخارجية الاسرائيلية أن صداقة أفريقيا هى عامل توازن قوى لصالح إسرائيل فى العالم الأفريقى الآسيوى وقد تكون ذات دور فى إقناع العرب بالتفكير فى التعايش السلمى[(٢)] وعلى هذا الأساس يعترف بوجود إسرائيل .

ثانياً : قضية الأمن :

يعتبر دعم رصيد الدولة من التأييد السياسى فى الخارج أحد الضمانات الهامة لأمنها القومى لما يتيح لها ذلك من مرونة الحركة فى مجال العلاقات الدولية وما يؤدى إليه ذلك من تزايد إمكانياتها فى الضغط على أعدائها .

وتزداد قضية الأمن أهمية بالنسبة لإسرائيل ، لذلك فهى تعمل على أن تكون علاقاتها الخارجية فى خدمة الأمن[(٣)] .

---

(١) Israel Government Year Book 1960/1961, pp. 39.

(٢) Jerusalem Post, 1/2/1967.

(٣) حاتم صادق : استراتيجية فرص السلام ونظرية الأمن الإسرائيلية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٩ ، يناير ١٩٧٠ ، ص ص ١٩ — ٢٠ .

وتقول المصادر الاسرائيلية أن الأمن الاسرائيلى يتعرض للخطر وهنا يقول بن جوريون أن الأمن يجب أن يكون النقطة المحورية التى تتحرك حولها السياسة الاسرائيلية وأن ضمان أمن إسرائيل فى طليعة أهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية[١] . وعلى هذا الاساس فإن أهم عامل يقرر سياسة إسرائيل الخارجية هو أمن إسرائيل الناجم عن النزاع العربى الاسرائيلى .

ويقول بن جوريون أن الأسلوب الآخر لضمان أمن إسرائيل هو عن طريق إقامة علاقات صداقة مع جميع الدول[٢] أى أن إسرائيل تعمل على وجود رادع دولى إلى جانب الرادع الإسرائيلى وجذب عطف الأمم الأخرى إليها .

وقال بن جوريون فى خطاب له يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٦٠ فى المؤتمر الصهيونى العالمى الذى أطلق عليه اسم (كونجرس الهجرة) .

« أننا لا نستطيع أن نكره جيراننا على عقد السلام معنا ، ولكن ما من شىء يمكن أن يؤدى إلى تخفيف حدة البغضاء لدى العرب نحونا وبالتالى يؤدى فى النهاية إلى السلام بيننا وبينهم أفضل من أن نكسب مزيداً من الأصدقاء بين دول أفريقيا وآسيا »[٣] .

« ان أمن إسرائيل يتوقف على توطيد العلاقات مع أفريقيا وآسيا بدرجة كبيرة .[٤]

---

(١) Ben-Gurion: *Israel Years of Challenge*, London 1964, p 69.
Ben-Gurion : *Rehirth and Destiny of Israel*, New York 1954, p. 391.
(٢) *Ibid.*, p. 391
(٣) سامى حكيم : إسرائيل والدول النامية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٦٦، ص١١٠
(٤) سامى حكيم، مرجع سابق، ص ١٢ .
مجلة نهضة أفريقيا، العدد ٥٠ ، السنة الخامسة، القاهرة، ص ١٤ .

أى أن إسرائيل تهدف إلى أن تجعل الرأى العام الأفريقى يؤمن أنها دولة محاطة بدول معادية وبالتالى فهو صديق مخلص يساعدها فى فرض وجودها على العرب وبالتالى تعمل إسرائيل — كما قال بن جوريون — على خلق الظروف الدولية التى تقوى من أمنها القومى .

وتعمل إسرائيل [illegible] لدى الحكومات الأفريقية والأحزاب والنقابات العمالية والمؤسسات الثقافية . . الخ لكى تكسب ذلك الرأى العام الأفريقى سواء أكان على المستوى الدولى أو على المستوى النوعى Sectorial فى قضاياها .

كما تعمل إسرائيل على الربط بين الوسيلة العسكرية والوسيلة الدبلوماسية فإذا كان العمل العسكرى هو الأسلوب الذى تلجأ إليه التصدى لمعظم القضايا التى تواجهها فإن هذا لا يعنى استبعاد العمل الدبلوماسى أو التقليل من فاعليته وتأثيره .

ويقول بن جوريون ما يفيد أن اتباع العمل العسكرى يكمله العمل السياسى لتحقيق الأهداف السياسية للعمل العسكرى(١) .

أى أن إسرائيل تتبع الوسيلة الدبلوسية للتمهيد للوسيلة العسكرية وتجعل الرأى العام الأفريقى مستعداً لقبول العمل العسكرى الإسرائيل ضد الدول العربية بل ان العمـــــل الدبلوماسى يرافق العمليات العسكرية الإسرائيلية ويتعقبها ويقف بعد انجاز العمليات العسكرية مبرراً لها — بغض النظر عن مدى صحة ذلك التبرير — أمام الرأى العام الأفريقى .

---

(١) Pearlman, Moshe: Ben Gurion Books Back, *op. cit.*, pp. 147, 148.

Jewish Observer, 25, August, 1967.

ثالثاً : قضية الخروج من العزلة السياسية :

شعرت إسرائيل منذ وجودها بواقع العزلة التي تعيشها ، كما حاولت الدول العربية أن تفرض حصاراً سياسيا عليها ، لذلك عملت إسرائيل على الخروج من العزلة ، فهناك مميزات واضحة للحصول على صداقة الكتلة الأفروآسيوية التي تزداد أهميتها وهكذا تتمكن إسرائيل من اختراق العزلة السياسية فى الشرق الأوسط[١] .

فنظراً لفشل إسرائيل فى أن تصبح جسما متبولا إقليمياً فحاولت تجاوز المسرح الإقليمى إلى ما وراء ذلك المسرح ومن مظاهر هذه العزلة أنها تعيش فى آسيا ومع ذلك لا تستطيع حضـــور أى اجتماع آسيوى أو أفريقى أو أفروآسيوى كما لا تستطيع أن تسهم فى أى اجتماع رسمى أو شعبى لدول العالم الثالث[٢] .

وتهدف إسرائيل من إقامة علاقات اقتصاديةمع أفريقياوتقديم المساعدات الفنية لدولها إلى كسر الحصار المفروض حول إسرائيل[٣] . ويقول بن جوريون « ان ما تقدمه إسرائيل من مساعدات لآسيا وأفريقيا هو أفضل طريق يمكن اتخاذه لكسب الصداقة والعطف والتفاهم فى العالم بأسره وسيؤدى ذلك إلى إقامة علاقات سلام وتعاون مع الدول العربية المجاورة[٤] .

وقال بن جوريون فى مقام آخر « ان الطريق الوحيد لكسر جدار

---

(١) Kreinin, Mordechai : *Israel and Africa, Astudy in Technical Co-peration*, Praeger, New York, 1964, p. 12.

(٢) إبراهيم العابد سياسة اسرائيل الخارجية — مراجع سابق ص ٤٧

(٣) *New Outbok*, Tel Aviv, February 1966.

(٤) *Israel Digest*, 28 October 1960, p. 41.

الحصار الذى يحيط بإسرائيل هو عبر امتلاك عطف وصداقة الأمم القريبة منها والبعيدة على حد سواء »[١] .

أى أن إسرائيل تحـــاول كسر الطوق العربى والوثوب عليه من الخلف[٢] .

وقال بن جوريون « أن المساعدة الإسرائيلية لأفريقيا موضوع أخلاقى وسياسى ومهمة تاريخية ضرورية لإسرائيل بقدر ما هى ضرورة لتلك الدول الأفريقية التى تساعدها »[٣] .

وقال أشكول بعد أن عاد من زيارة عدة دول أفريقية « أن عمل إسرائيل فى أفريقيا ليس مساعدة ولكنه تعاون . . فإسرائيل تعلم ولكن تتعلم فى نفس الوقت لكى تكسب مقابل ذلك مكاناً فى ملحمة الحرية الأفريقية[٤] :

وأضاف أشكول أنه ركز خلال زيارته على أهمية دور الرأى العام فى أفريقيا خاصة والعالم أجمع بصفة عامة من أجل تقدم السلام فى الشرق الأوسط وقبول المطلب الإسرائيلى الخاص بالمفاوضات المباشرة مع العرب ، وأن مبادىء ميثاق الأمم المتحدة والوحدة الأفريقية يجب أن تطبق على هذه الحالة أيضاً وأنه كلما ارتفعت دعوة أفريقيا إلى السلام كلما وجد ذلك صدى فى منطقة الشرق الأوسط[٥] .

---

(١) **Bermant, Chaim,** *op. cit*, p 172.

(٢) رياض القنطار — مرجع سابق — ص ٢٥

(٣) *Israel Government Year Book* 60/61, pp, 12-39.

(٤) *Jerusalem Post*, 29/6/1966.

(٥) *Ibid*

وقال بن جوريون أن الطريق الأكثر ضمانة للوصول إلى السلام والتعاون مع جيراننا يكون عن طريق الحصول على أكبر عدد ممكن من الأصدقاء فى آسيا وأفريقيا الذين سيفهمون أهمية إسرائيل وقدرتها على المساهمة فى تقدم الشعوب النامية حيث أنهم سينقلون ذلك المفهوم إلى جيران إسرائيل(١) .

وقال ليشيم الذى كان مديراً للادارة الأفريقية فى وزارة الخارجية الإسرائيلية « أن صداقة أفريقيا هى عامل قوى يفيد إسرائيل فى العالم الأفرو آسيوى وقد تكون ذات دور حتى يمكن إقناع العرب بالتفكير فى التعايش السلمى(٢) وعلى هذا الأساس تخرج إسرائيل من عزلتها السياسية .

وقال الكاتب الإسرائيلى يشوع رش(٣) أن اللقاء الإسرائيلى الأفريقى يتأصل من تلاحم هؤلاء وأولئك والسبب بالنسبة لإسرائيل واضح فالأمر يتعلق بخرق حصار جيرانها وأن تصل بواسطة البحر الأبيض المتوسط كما بواسطة البحر الأحمر إلى أن تؤثر فى شعوب قد يؤدى عطفها فى يوم أو فى آخر إلى المساهمة فى تقارب عربى إسرائيلى .

وأضاف رش قائلا « أن غرض إسرائيل الأساسى فى أفريقيا هو أن تحصل على الأصدقاء وأن المتدربين الأفريقيين فى إسرائيل والموفدين الإسرائيليين إلى أفريقيا مدعوون للمساهمة بقوة لفتح طريق إسرائيل عبر أبيدجان (عاصمة ساحل العاج) إلى المغرب ومن القدس عبر باماكو (عاصمة مالى) إلى القاهرة ويكون الإسرائيليون فى أفريقيا صبورين لتقارب جديد بين بلاد لم يفترض أن تكون معادية للعرب كما تكون فى النهاية أقرب

---

(١) *Israle Goverment Year Book* 1960/1961, *op. cit*, pp12-39.

(٢) *Jerusalem post* 1/2/1967.

(٣) يشوع رش — مرجع سابق

لإسرائيل ، وأن يضطلع قادة هذه البلاد الأفريقية بالمهمة التى تريد إسرائيل أن توكلها إليهم الا وهى خلق جو من التفاهم الأفضل بين إسرائيل والبلاد العربية يكون مرحلة أولى نحو إقامة علاقات منسجمة .

كما قال الكاتب أن إسرائيل لا تقوم بعمل خيرى فى أفريقيا وأن النشاط الإسرائيلى ليس منزها تماماً عن المصلحة التى يصفها بأنها عادلة وصريحة وتتمثل هذه الرغبة فى تحطيم الحصار العربى على أن توسع إسرائيل علاقاتها الدولية وأن تجد مجاورين صالحين يستطيعون أن يعملوا فى الوقت المناسب للتقريب بين إسرائيل والبلاد العربية[١] .

وتذهب بعض المصادر الغربية إلى أن هدف إسرائيل هو التقارب مع البلاد العربية عن طريق كسب صداقة المسلمين غير العرب فى أفريقيا ، مع تسلق الحصار العربى والحصول على الصداقة والعطف فيما وراء الكوردون العربى .

وتزعم هذه المصادر أن هناك هدفا إضافياً وهو تقوية الدول الأفريقية لتكون أكثر قدرة على مقاومة الضغوط التى يمارسها عليهم الرئيس ناصر .

وفيما يتعلق بهذه الفكرة فهى الخطة المصممة لإحاطة العرب ببلاد محببة لإسرائيل أى العزلة الكاملة للعرب بحزام من الدول توجد فيما وراء الكردون العربى ، وبالتالى يؤمن الأصدقاء .

وقال دوف شمورك Dov-Schmorak الذى يعمل فى وزارة الخارجية الإسرائيلية « أن اسرائيل تحتاج الى أصدقاء متفاهمين .

واعترفت بهذه الرغبة جولدا مائير وزيرة خارجية اسرائيل أثناء جولتها الثانية فى أفريقيا وقالت فى اجابة على سؤال يتعلق بالأهداف الإسرائيلية

---

(١) نفس المرجع السابق ص ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦

« ان اسرائيل تريد بعض الشيء فى مقابل التعاون والرغبة الطيبة التى تجلبها للشعوب الأفريقية والحكومات وهذا الشيء العظيم هو الصداقة :

ويضيف المصدر الغربى قائلا أن الرغبة الخاصة بالصداقة لا يمكن أن تؤخذ فى الاعتبار كفاية فى حد ذاتها فهذه الرغبة وكذلك الأنشطة الاقتصادية والفنية والتعليمية وجدت لتحقق أهدافها الأساسية الخاصة بالأمن والوجود(١).

وأخيراً وليس آخراً تذهب المصادر الغربية الى أن اسرائيل تأمل فى انشاء علاقات صداقة مع الدول الأفريقية لكى تكون محايدة على الأقل فى الصراع العربى الإسرائيلى ، وعلى المدى الطويل فإن كثيراً من الإسرائيليين يأملون فى أن قبولهم من قبل الدول غير الغربية قد يخلق أثراً سيكولوجيا يؤثر على العرب واقناعهم بقبول اسرائيل وحتى أن البعض يتجرأ على القول أن الدول الأفريقية والآسيوية الصديقة من الممكن أن تبذل ضغطاً نشطاً وأخلاقياً على الدول العربية لتصل الى شروط مع اسرائيل(٢) .

ومن البديهى أن اسرائيل تحقق ذلك الهدف عن طريق وسائل مبنية على الكذب أحياناً والجمع بين الحقيقة والكذب أحياناً ، بل وأنها نجحت فى هدفها ذلك ، وظهور ذلك جليا أثناء مناقشة أزمة الشرق الأوسط فى الأمم المتحدة عام ١٩٦٧ وذلك يمكن احالته الى الباب الثالث .

رابعاً : قضية التأييد الدولى :

تعمل اسرائيل على كسب الرأى العام الأفريقى اليها ، والحصول على

---

(١) Reich, Bernard: Israel's Policy in Africa, *Middle East Journal*, Middle East Institute Washington, Winter, 1964.

(٢) Safran, Nadav: *op. cit*, p. 267.

تأييده سواء اتخذ التأييد سلوكا دولياً على المستوى الفردى أو على المستوى الجماعى، والمستوى الفردى يتمثل فى تصريحات المسئولين فى الدول الأفريقية ، وعلاقة هذه التصريحات بإسرائيل والمشاكل المتعلقة بها ، أما المستوى الجماعى فيتمثل فى المؤسسات الأفريقية المشتركة مثل منظمة الوحدة الأفريقية أو المجموعة الأفريقية فى الأمم المتحدة وموقف الدول الأفريقية من خلالها تجاه اسرائيل لا سيما أن هناك ست دول عربية أفريقية أعضاء فى منظمة الوحدة الأفريقية وفى المجموعة الأفريقية بالأمم المتحدة بل أن الدول الأفريقية بما فيها الدول العربية الأفريقية تشترك مع الدول الآسيوية بما فيها الدول العربية الآسيوية فى اطار المجموعة الأفروآسيوية فى الأمم المتحدة التى اصبحت أخيراً مجموعة دول عدم الانحياز(١) .

وتشكل المجموعة الأفريقية ما يزيد عن ٣١ ٪ من مجموع الأصوات فى الجمعية العامة وهذا أكبر تمثيل قارى فى الأمم المتحدة .

أى أن اسرائيل تهدف الى الاستفادة من ازدياد الوزن المعنوى للمجموعة الأفريقية على الصعيد الدولى ، وازدياد وزنها فى الأمم المتحـــدة حيث أن اسرائيل فى حاجة ماسة لأصوات دول هذه المجموعة . وذلك يدخل فى اطار توسيع الاتصالات السياسية لإسرائيل من أجل الحصول على مركز بارز فى العلاقات الدولية ولا سيما بين الدول النامية باعتبارها نموذج لهذه الدول تهتدى به عند اللزوم واذا لم تحصل اسرائيل على التأييد الكامل لهذه الدول فإنها على الأقل تريد أن تضمن عدم دعم هذه الدول بأصواتها لمواقف الدول

---

(١) **Keohane, Ro Bert Owen :** ***Political infiuene iu the General Assembly*****, New York, 1966**

العربية أى تحييدها من ذلك النزاع وهى فى هذا الصدد تحاول أن ترسخ لدى قادة أفريقيا والرأى العام فيها أنها جزء لا يتجزأ من العالم الأفرو آسيوى تاريخياً وجغرافياً وواقعياً .

وتقول بعض المصادر الصهيونية أن إسرائيل فى حاجة إلى أن تتقبل فى الجماعة الدولية ، وأن هذا عامل هام بالتأكيد وذلك بالنظر للمجهودات العربية لعزل إسرائيل ووضعها فى عيون العالم الأفرو آسيوى على أنها من نتاج الاستعمار الغربى(١) ورغم ذلك لم تنجح اسرائيل فى أن تكون عضوا فى المجموعة الأفرو آسيوية فى الأمم المتحدة .

استعرضت فيما سبق الهدف الأول لسياسة اسرائيل الخارجية فى أفريقيا

---

(١) Safan, Nodav: *The U.S and Israel* Canbridge, 1959. p 267.

وهو كسب الرأى العام الأفريقى الى جانب اسرائيل فى قضايا تثبيت الوجود الإسرائيلى والأمن والخروج من العزلة السياسية والتأييد الدولى .

وأخيراً وليس آخراً قال أبا ايبان أن السياسة الخارجية لا تتكون من مجموعة أبحاث ومناظرات مدرسية وانما تنجم من ضغط الواقع وإلحاح المقاصد الأساسية ، ولو أمكن تحويل اسرائيل من وتد الى رأس جسر لكان هذا التحويل عظيم البركات على اسرائيل والشرق الأوسط ورقعة آسيا والعالم كله .

وهذا يوضح بجلاء أثر العوامل المؤثرة فى السياسة الخارجية الإسرائيلية على تحديد السياسة الخارجية الإسرائيلية .

الفصل الثانى

تدعيم النفوذ السياسى الاسرائيلى

إن السياسة الخارجية للدولة امتداد لسياستها الداخلية بشكل أو بآخر مع الأخذ فى الاعتبار خصائص النظام الدولى ، وتستغل إسرائيل عدة وسائل للاتصال بما يمكن أن يسمى بالقيادات الأفريقية الموجودة والشخصيات التى لها وزن معين أو يمكن أن تصبح فى المراكز القيادية فيما بعد وكذلك الجماعات المؤثرة فى الدول الأفريقية سواء أكانت جماعات ضغط أو جماعات مصلحية أى أنها تتصل بالجماعات المؤثرة فى الوقت الذى تمارس فيه علاقات إنسانية Human Relations فى هذه الدول وإسرائيل فى هذا الصدد تمارس أيضاً الاتصال الفردى والجماعى المباشر بالاضافة إلى الاتصال غير المباشر(١) .

ويتمثل تدعيم النفوذ السياسى فى نقطتين : ـ

أولا : المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية .

ثانياً : الجالية اليهودية فى أفريقيا .

* * *

أولاً : المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية .

تعمل إسرائيل على الاتصال بالمؤسسات السياسية الأفريقية عن طريق استضافة الأعضاء البارزين فيها ، سواء أكان الضيوف رسميين مثل رؤساء الدول ووزراء الخارجية والسفراء وزعماء المعارضة ووزراء المالية والاقتصاد

(١) Kreinin, Mordechai · Israel and Africa, *op. cit.*, pp. 121—153.

د . سامى منصور — فى مواجهة إسرائيل ـ القاهرة ١٩٦٦ ص ٨ ، ص ٢١، ص ١١٩ ، ص ١٢٦ .

والوفود البرلمانية والشخصيات العسكرية أو غير رسميين مثل الشخصيات السياسية والنقابية والفنية والصحفية والعلمية والرياضية، أو عن طريق المؤتمرات مثل مؤتمرات الحركة الاشتراكية الدولية [1] وعضوية حزب الماباى فيها بالاضافة إلى عضوية بعض الأحزاب الأفريقية أو عن طريق اشتراك الهستدروت فى المؤتمرات النقابية الدولية وكذلك اشتراكه بصفة أساسية فى الاتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة الذى تشترك فيه كثير من النقابات العمالية الأفريقية .

وتلجأ إسرائيل إلى تخليد الصداقات وتشجيع السياحة الدعائية كما تعمل أيضاً على تنظيم المعارض والاتصال بالمؤسسات الاقتصادية الأفريقية عن طريق القروض والمعونة وإنشاء المشروعات الاقتصادية المشتركة مما يؤدى إلى تأثير الظاهرة الاقتصادية على الظواهر الأخرى ، وهذا عامل فى غاية الأهمية .

ولا تقتصر إسرائيل على ذلك بل تتعداه إلى المؤسسات الثقافية والفنية عن طريق مشاريع الجمعيات التعاونية الزراعية والاستيطان الزراعى وتدريب الافريقيين فى إسرائيل وإرسال مدربين إسرائيليين إلى أفريقيا، وإرسال الخبراء الإسرائيليين والتعاون فى مجال التنمية البيئية **Community Development** فى أفريقيا وتنظيم الشباب ومنظماته فى أفريقيا على نمط الجدناع والناحال الاسرائيلى والتدريب المهنى والتدريب فى المجالات الإدارية والاقتصادية وإيفاد بعض الاساتذة الإسرائيليين للتدريس وتزويد الجامعات الأفريقية بمكتبات دعائية عن إسرائيل والتعاون فى المجال الطبى وتنظيم المؤتمرات العلمية .

وتقول بعض المصادر الإسرائيلية ان إسرائيل التى تكافح من أجل

---

(١) د . عبد الملك عودة : الاشتراكية الدولية — الاهرام الاقتصادى — العدد ١٢٩ — القاهرة ١٩٦٠ .

البقاء فى وجه العداء الذى يطوقها ترى أن العلم والتقدم الاجتماعى سلاحان هامان فى بلورة السياسة الخارجية الإسرائيلية[(١)] والحقيقة أن وجودها مصدر للعداء .

وقالت الجيروزاليم بوست فى ملحق خاص بمناسبة الذكرى الخامسة لإنشاء المعهد الأفرو آسيوى فى تل أبيب أن طلبة المعهد هم نخبة بلادهم وبعد حضور الدورة التدريبية للمعهد يعودون لبلادهم بعد أن تغير دورهم حيث يصبحون الاساتذة والقادة وهكذا فإن نفوذ المعهد ينتقل منهم إلى جيل لم ير إسرائيل على الطبيعة ولا يعرف عنها إلا ما ينقله إليه الآخرون بل هناك من يعرف عن إسرائيل فى الوقت الحاضر نقلا عن أشخاص لم يروا إسرائيل على الطبيعة[(٢)] .

بل ان المتدربين الافريقيين يحتفظون بحنين حاد نحو إسرائيل[(٣)] ، وواضح مما سبق أن الاتصالات الإسرائيلية تجرى ليس فقط عن طريق البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية وإنما أيضاً عن طريق الشخصيات والمؤسسات الاسرائيلية السياسية والنقابية والعلمية والمالية التى تحتفظ بعلاقات وثيقة مع نظيراتها فى هذه الدول .

* * *

ثانياً : الجالية اليهودية فى أفريقيا .

ذهبت بعض المصادر الغربية إلى أن تعداد الجالية اليهودية فى أفريقيا بلغ ٥٠١ر٦٨٠ شخص حتى عام ١٩٦٥ ومعظمهم فى جنوب أفريقيا وروديسيا

---

(١) *Israel Government Year Book* 1960/1961, p. 212.

(٢) عدد ٣/١/١٩٦٦

(٣) يشوع رش : اسرائيل وافريقيا — مرجع سابق .

وملاوى وليسوتو وبتسوانا،وزامبيا أما فى الدول الأفريقية الأخرى فتقل أو تنعدم الجالية اليهودية[١] .

وجاء فى بعض المصادر الصهيونية تعداداً لليهود فى الدول الافريقية وقد استثنيت الدول العربية الافريقية من الإحصاء لأنها لا تدخل فى مجال الدراسة .

جدول يبين عدد السكان اليهود وعدد السكان الكلى فى بعض الدول الافريقية[٢]

البلد	عدد السكان الكلى	عدد السكان اليهود
الكونجو كنشاسا	١٦ر١٦٧ر٠٠٠	٥٠٠
أثيوبيا	٢٣ر٠٠٠ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠
كينيا	٩ر٦٤٣ر٠٠٠	٨٠٠
جنوب أفريقيا	١٨ر٢٩٦ر٠٠٠	١١٦ر٠٥٠
روديسيا	٤ر٢٦٠ر٠٠٠	٥ر٥٠٠
زامبيا	٣ر٧١٠ر٠٠٠	٨٠٠

(١) انظر جريدة The Times الانجليزية ، عدد ٢/٦/١٩٦٤

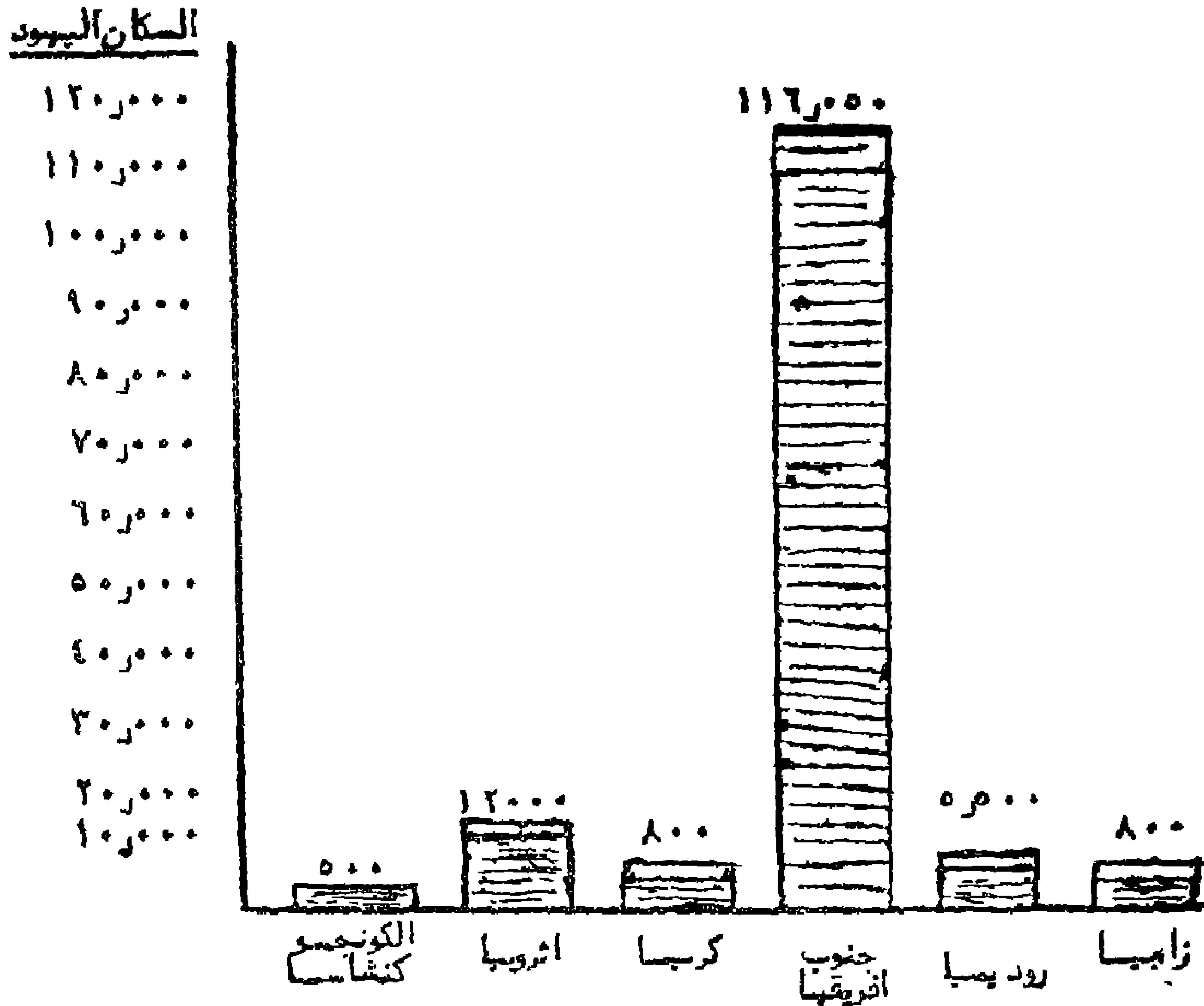
(٢) أنظر :

Shapero, Leon . World Jowish Population, American *Jewish Year Book* 1967, Vol—68, Prepared by the American Jewish Committee, The Jewish Publication Society of America, New York, Philadelphia; p. 465.

يلاحظ أن الاحصاءات الخاصة بعدد اليهود متضاربة فيقول : —

The Jewish Year Book London 1968, pp. 187—188.

أن عدد اليهود فى جنوب أفريقيا ١١٦ر٠٠٠ ، وفى أثيوبيا ١٥ر٥٠٠، وفى زامبيا ٧٠٠، وفى كينيا ٧٠٠ ، وفى الكنغو نشاسا ٣٠٠ ، وهى لاتختلف كثيرا عن ماورد فى الكتاب السنوى اليهودى ١٩٦٧، وذكرت معاريف فى ٣/٧/١٩٧٠أن هناك ١٥٠الف يهودى فى جنوب افريقيا



والجدول التالى يبين توزيع السكان فى جنوب أفريقيا وفقاً لتعداد ١٩٦٠[١]

عدد السكان الكلى	عدد السكان البيض	عدد اليهود البيض
١٦٫٠٠٢٫٧٩٧	٣٫٠٨٨٫٤٩٢	١١٦٫٠٦٦

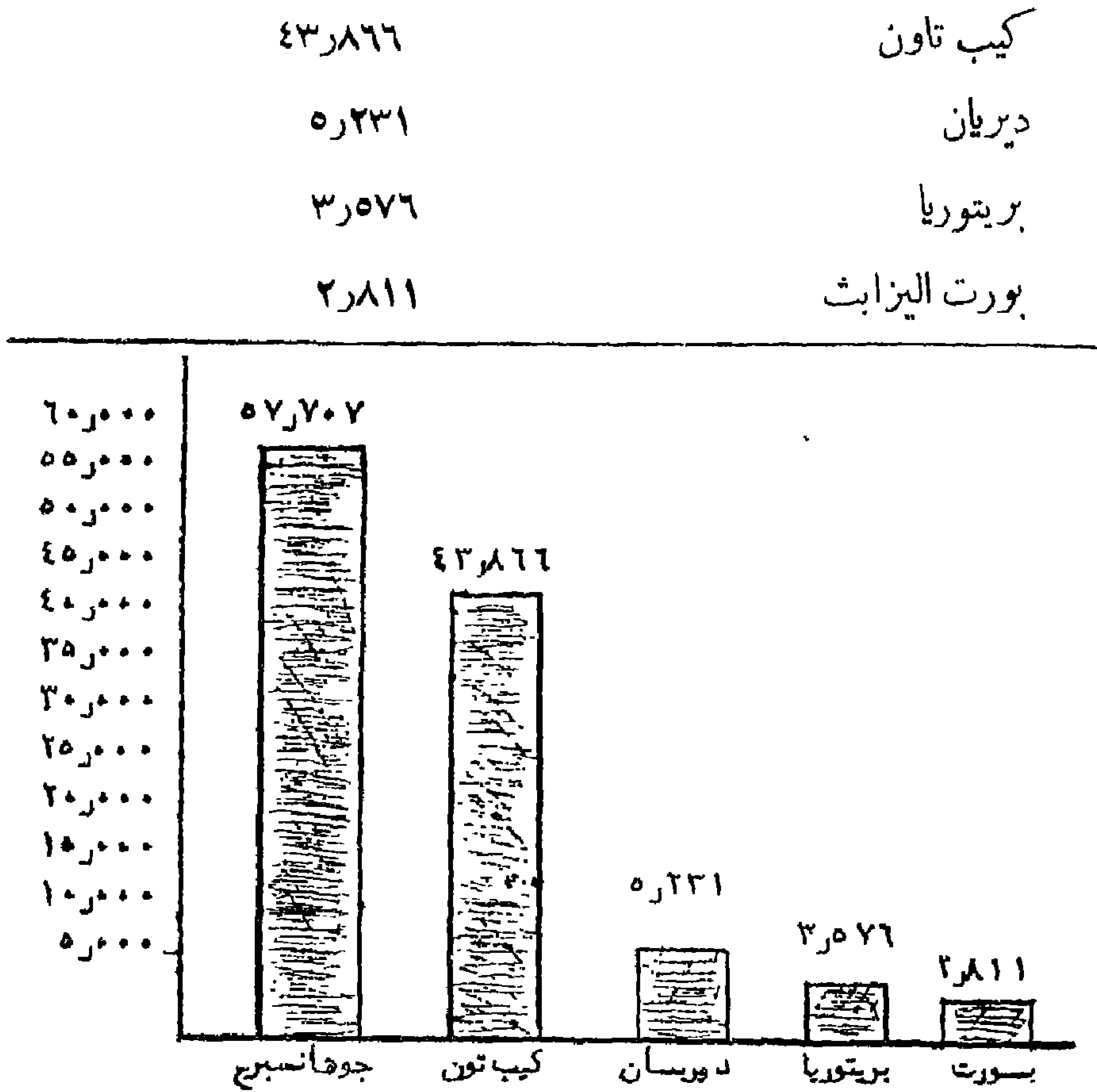
والجدول التالى يبين عدد السكان اليهود فى بعض المناطق فى جنوب أفريقيا[٢]

اسم المدينة	عدد السكان اليهود
جوهانسبرج	٥٧٫٧٩٧

(١) Bernstein, Edgar : South Afrian Jewish Community *American Jowish Year Bood*, 1966, Vol-61, Prepared by the American Jwish Commttee, The Jeuish Publication Society of Amercian, New Yook, Philadelphia, p. 407.

(٢) *Ibld.*

كيب تاون	٤٣٫٨٦٦
ديربان	٥٫٢٣١
بريتوريا	٣٫٥٧٦
بورت اليزابث	٢٫٨١١



ولا يخفى أن استخدام إسرائيل ليهود أفريقيا يساهم فى تدعيم النفوذ السياسى الإسرائيلى ويقول أحد مخططى السياسة الخارجية الإسرائيلية أن أمن إسرائيل وأمن الشعب اليهودى ملتحمان بشكل وثيق[١]، وتقول بعض المصادر الإسرائيلية أن هناك علاقة متبادلة بين دولة إسرائيل واليهود ككل ولهذا يجب التفكير بمنطق التجمع الإسرائيلى لليهود فى العالم[٢] ، فالاعتماد المتبادل بين اليهود خارج إسرائيل وإسرائيل بديهية مقبولة من قبل الحركة الصهيونية وإسرائيل .

(١) إبراهيم العابد — سياسة إسرائيل الخارجية — مرجع سابق — ص ٢٠

(٢) *Israel Government Year Book* 1964/1965, p. 7.

وهذه الفكرة . ترتبط بتجميع يهود الشتات فى إسرائيل بل أن بن جوريون ذهب إلى أن الهدف الأسمى لدولة إسرائيل هو تجميع الشتات[١] وأن برنامج القدس الذى وضع عام ١٩٥١ لكى يحل محل برنامج بال يعتمد على مبادىء ثلاثة يتعلق اثنان منها بالعلاقة بين يهود الشتات وإسرائيل ، فالأول ينادى بوحدة الشعب اليهودى واستمراره بينما يدعو الثانى إلى تجميع الشتات فى إسرائيل[٢] .

وهناك علاقة بين هذه القضية وضمان الوجود الإسرائيلى ،وفى هذا الصدد قال ليفى أشكول فى الجلسة الختامية للمؤتمر السادس والعشرين للمنظمة الصهيونية العالمية الذى عقد فى مارس ١٩٦٤ أن ضمان وجود إسرائيل يأتى فى المقام الأول بين المهام الملقاة على عاتق الشعب اليهودى ، وأن هذه المهمة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا سدت إسرائيل حاجتها الدائمة والمتزايدة بزيادة كبيرة فى عدد السكان ان البعض يعتبر أن الدعوة لتجميع اليهود فى إسرائيل الهدف الاسمى لاسرائيل[٣] وان وزارة الخارجية الاسرائيلية اعتبرت بعثاتها الدبلوماسية فى الخارج موفدة لدى الدول الأجنبية ولدى اليهود فى تلك الدول ويقول والتر ايتان المدير العام السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية أنه لأمر عادى بالنسبة للبعثات الاسرائيلية الخارجية أن كل مفوض فوق العادة أو كل وزير مفوض فى أى بلد هو فى الوقت ذاته وزير مفوض لدى اليهود فى ذلك البلد ، وقد أثرت العلاقة بين إسرائيل والمجموعات اليهودية فى الخارج على وزير الخارجية نفسه

---

(١) إبراهيم العابد — سياسة إسرائيل الخارجية — مرجع سابق — ص ٢١

(٢) صحيفة Jerusalempost عدد ١٩٥١/٧/٢٣ .

(٣) إبراهيم العابد — سياسة إسرائيل الخارجية — مرجع سابق — ٢٢

فى السنوات الثمانية التى أمضاها شاريت فى وزارة الخارجية سافر فى أرجاء العالم ليزور التجمعات اليهودية ومنها جنوب أفريقيا وكان يجتمع بالزعماء اليهود ويخطب فى المهرجانات العامة ويزور المدارس اليهودية ويساهم فى الجبـاية المالية(١) .

وتعمل البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية فى أفريقيا على تنظيم زيارات يهود أفريقيا إلى إسرائيل واستقطاب المتطوعين اليهود الذين أنهوا خدمتهم العسكرية وهذا ينطبق على يهود جنوب أفريقيا ، وتنظيم مشاريع الجباية المالية فى جنوب أفريقيا عن طريق الأجهزه الصهيونية .

وقالت جولدا مائير أن على إسرائيل فى مواجهتها للدول العربية داخل حدودها وعلى المسرح الدولى أن تبذل جهوداً فائقة لاكتشاف مسالك جديدة تمكنها من اختراق الحصار المفروض عليها، فلها حليف مخلص وأخوى فى يهود العالم ومن الطبيعى أن تكون المهام الأساسية للبعثات الاسرائيلية فى أفريقيا العمل على تنمية الروابط بين إسرائيل واليهود هناك وليست المهام التى وقفت فيها إسرائيل إلى جانب الجماعات اليهودية أو تلك التى وقفت فيها تلك الجماعات بجانب إسرائيل قليلة كما أن إمكانية الاتصال مع جماعة يهودية معينة تقرر إلى حد بعيد العلاقة بين إسرائيل وبين الدولة التى تعيش فيها تلك الجماعة(٢) .

كما أن إسرائيل تنظم دورات خاصة ليهود الشتات عن طريق مؤسسات عديدة منها الوكالة اليهودية ومنظمة المحاربين القدماء الاسرائيليين وذلك لتكريس ارتباط اليهود بها وفى هذا الصدد قال أشكول « لكى يعود كل

---

(١) إبراهيم العابد — مرجع سابق — ص ٢٢
(٢) إبراهيم العابد — سياسة إسرائيل الخارجية — مرجع سابق — ٢٧

منهم حاملا معه شيئاً من روح إسرائيل وصدى منجزاتها ولهجة كلامها[١] .

استعرضت فيما سبق الهدف الثانى لسياسة إسرائيل الخارجية فى أفريقيا وهو تدعيم النفوذ السياسى الاسرائيلى سواء أ كان ذلك من خلال المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية أو الجالية اليهودية فى أفريقيا ، وبالتالى يتبقى الهدف الثالث وهو تدعيم مركز الاقتصاد الاسرائيلى .

(١) د . منذر عنبتاوى — أضواء على الاعلام الإسرائيلى — مرجع سابق — ص٨٢

الفصل الثالث

تدعيم مركز الاقتصاد الاسرائيلي

يأتى ذلك الهدف فى المرتبة التالية للاهداف السياسية ، فكثيراً ما تضحى إسرائيل ببعض الجوانب الاقتصادية أو تقدم مساعدات إقتصادية لتحقيق الأهداف السياسية فتستخدم إسرائيل المعونة الفنية والتعاون الاقتصادى لتبرير وتدعيم العلاقات الدبلوماسية على أن ذلك لا ينفى أن هناك مكاسبا اقتصادية تحصل عليها إسرائيل من أفريقيا[1] .

وقبل التحدث بشكل مباشر عن تدعيم مركز الاقتصاد الاسرائيل كهدف ثالث من أهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية فى أفريقيا يقتضى ذلك بادىء ذى بدء التحدث عن السمات العامة للتجارة الخارجية الاسرائيلية[2] وعلى أساس ذلك يمكن فهم الهدف الاقتصادى لاسرائيل فى أفريقيا .

---

(١) Safran, Nadav : The U.S. and Israel, *op. cit.*, p. 25

ـ يوسف شبل ـ تجارة إسرائيل الخارجية ـ مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ أبريل ١٩٦٩ ص ٥٠

(٢) لمزيد من التفصيل عن الاقتصاد الاسرائيلي بالاضافة إلى المراجع التى سترد فيما بعد انظر على سبيل المثال :

Rubner: *The Economy of Israel*, London, 1966, pp. 174-232.

Horowitz : The *Economics of Israel*, Pergamos Press, 1967, pp. 1- 142.

Raleigh : The M. E. in 1960, A poliitical Survey, *Middle Eastern Affairs*, Vol XII, No. 2, February 1961, New York. p. 52

Rembo, Oded : The M. E. in 1960, An Economic Survey, *Middle Eastern Affairs*, Vol XII, No. 3, March 1961, pp. 70—71.

Labell, Marold : The Public and Private Sector and Investment in Israel, *Middle Eastern Affairs*, Vol. XII, no. 4. April, 1961, pp. 98, 108.

Rembo, Oded : The M.E. in 1962, An Economic Survey *M.E.A.* Vol. XIII, No. 3, March 1962, pp 80—82.

أى ان التقسيم كما يلى :

أولا : السمات العامة للتجارة الخارجية الاسرائيلية .

ثانيا : تدعيم مركز الاقتصاد الاسرائيلى .

* * *

أولا : السمات العامة للتجارة الخارجية الاسرائيلية

تشهد التجارة الخارجية لاسرائيل بما أن الاستيراد يفوق التصدير بكثير ففى السنوات الأولى كان الاستيراد يبلغ حوالى ٩٠٪ من التبادل التجارى الخارجى وفى أوائل الستينات بلغ ما يقرب من ٥٠ ٪ ، ومنذ إنشاء إسرائيل حتى عام ١٩٦٥ زاد التصدير أكثر من ١٥ مرة أما الاستيراد فزاد فى نفس هذه الفترة ٣ر٣ مرة ويلاحظ منذ ١٩٦١ حتى نهاية ١٩٦٥ إنخفاض مطرد فى إستيراد السلع الغذائية على حساب زيادة الأهمية النسبية للمواد الخام أما إستيراد السلع الصناعية فبقى على نفس المستوى الذى كان عليه(١) .

ولا يمكن للفرد أن ينكر أن الاقتصاد الاسرائيلى حقق منجزات عظيمة عن طريق العمل الجاد وشملت هذه المنجزات قطاعات عدة فى الاقتصاد منها قطاع التجارة.

الصادرات(٢) .

يمكن تقسيم الصادرات الاسرائيلية إلى فئتين أساسيتين : الصادرات الصناعية والصادرات الزراعية وتشكل الصادرات الصناعية بمفردها حوالى ٨٠ ٪ من الصادرات الكلية كما ظهر من الأرقام التى أخذت عام ١٩٦٦ ،

---

(١) جاليا نيكيتينا — مرجع سابق — ص ٢٣٦

Shibl, and Others : *Essays on the Israeli Economy*, Beirut, 1969, p. 164.

وتوزع الصادرات على عدة بنود حيث يشكل الماس ٥٠ ٪ من الصادرات الصناعية الكلية ومن جانب آخر فان الصادرات الزراعية تشكل ٢٠ ٪من الصادرات الكلية وتعتمد كلية على بند الموالح .

والصادرات الرئيسيةهى الماس المصقول والموالح والمنسوجات والمواد الغذائية والكيماويات والمواد المعدنيـة كما تصـدر إسرائيل البوتاس وإطارات السيارات .

الواردات(١)

ينقص إسرائيل — كدولة صغيرة — الموارد الطبيعية لذلك تعتمد بشكل كبير على واردت السلع من كل الأنواع ومنذعام ١٩٥٨ بمت وارداتالسلع الإستهلاكية بمتوسط ١٠ ٪ من الواردات الكلية حتى عام ١٩٦٦ ، وبلغ متوسط واردات سلع الاستثمار فى إسرائيل ٢٠ ٪ من ١٩٥٨ — ١٩٦٦ وذلك من الواردات الكلية ، كما أن واردات مداخل الإنتاج Production inputs بلغت ٧٠ ٪ من الواردات الكلية من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٦ .

الميزان التجارى(٢).

تعانى إسرائيل من عجز فى الميزان التجارى منذ أن وجدت عام ١٩٤٨،

---

(١) Shibl and Others, *op. cit.*, pp. 169—170.

(٢)الاهرام فى ٢١/٧/١٩٧٠ ، ٢٤/٦/١٩٧٠، ٢٤/١/١٩٧٠، راديو اسرائيل/عبرى فى ٤/١/١٩٧٠،٣١/١٢/١٩٦٩ ، ١١/٣/١٩٧٠

إذاعة لندن فى ١١/١/١٩٧٠ .

وكالة رويتر فى ١١/١/١٩٧٠ .

بالاضافة إلى المراجع السابقة وخصوصاً :

Shibl and Othera, op. *cit.*. pp. 171—177

Horowitz, *op. cit.*, pp. 80--89.

فهناك إتجاه فى زيادة الواردات ولذلك لجأت إسرائيل إلى واردات رأس المال لتمول هذه الفجوة لاسيما من التعويضات الألمانية أو الاستثمار الخاص .

ويرجع النمو فى الصادرات إلى :

١ — جانب العرض .

بزيادة الاستثمارات والتوسع فى القدرة الإنتاجية لصناعات التصدير مثل المنسوجات كما أن توسيع الأسواق شجع على توسيع الصادرات .

٢ — جانب الطلب .

ارتفع الطالب الداخلى بسبب التعويضات الفردية المتدفقة من المانيا .

ويذهب البعض إلى أن العجز فى الميزان التجارى لا يرجع أساسا إلى الواردات كما يدعى ذلك كثير من الاقتصاديين ولكن يرجع إلى سوء تركيب الصادرات **Mal Export Composition** حيث أن ٩٠ ٪ من الواردات الكلية تذهب إلى واردات الإنتاج والسلع الإستثمارية بينما تذهب الـ ١٠ ٪ إلى السلع الإستهلاكية ومن ناحية أخرى فان الصادرات تعتمد أساساً على بندين : صادرات الماس المصقول التى تشكل ٤٠٪ من الصادرات الكلية وصادرات الموالح التى تشكل ٢٠ ٪ من الصادرات الكلية مما يضع الإقتصاد تحت رحمة الأسعار الدولية وظروف الطقس ومشاكل التسويق هكذا فان الجانب الخطير فى ميزان التجارة الإسرائيلى هو قطاع الصادرات وليس قطاع الواردات .

ويلاحظ أن أوربا هى السوق الرئيسى للصادرات الإسرائيلية ، حيث تستحوذ على ٦٠ — ٦٢ ٪ من الصادرات الكلية وهذا النصيب غالباً ما يوزع بشكل متساو على مجموعتين تجاريتين الأولى هى دول السوق

الأوربية المشتركة والثانية هى دول منظمة التجارة الحرة الأوربية . أما أوربا الشرقية فلها نصيب صغير وهو ٥ ٪ بينما كل من الولايات المتحدة وكندا تستحوذ على ١٦ ٪ وتحاول إسرائيل دخول السوق الأوربية المشتركة للحصول على فوائد اقتصادية .

ففى عام ١٩٤٩ استحوذت أوربا على ١ر٨١٪ من الصادرات الإسرائيلية، واستحوذت أمريكا على ٥ر١٥٪ وآسيا على ٧ر ٪ وأفريقيا على ٧ر ٪ .

وفى عام ١٩٥٨ استحوذت أوربا على ٥ر٦٩ ٪ وأمريكا على ٩ر١٣٪ وآسيا على ٧ر٧ ٪ وأفريقيا على ٢ر٣ ٪ .

وفى عام ١٩٦٥ استحوذت أوربا على ٧ر٦١ ٪ وأمريكا على ٤ر١٤ ٪ وآسيا على ٢ر١٣ ٪ وأفريقيا على ٥ ٪ .

وفى عام ١٩٤٩ استحوذت أوربا على ٧ر٤٦ ٪ من الواردات الإسرائيلية وأمريكا على ٢ر٣١ ٪ وآسيا على ٧ر٤ ٪ وأفريقيا على ١ر٧ ٪ أما فى عام ١٩٥٨ فاستحوذت أوربا على ٢ر٥٠ ٪ من الواردات وأمريكا على ٣٠٪ وآسيا على ٢ر٢ ٪ وأفريقيا على ٢ر٣ ٪ وفى عام ١٩٦٥ استحوذت أوربا على ٧ر٥٦ ٪ من الواردات وأمريكا على ٣ر٢٥ ٪ وآسيا على ٨ر٦ ٪ وأفريقيا على ١ر٣ ٪[1] .

وتدل هذه الأرقام على زيادة الصادرات الاسرائيلية إلى أفريقيا وانخفاض الواردات الإسرائيلية منها بالنظر إلى الحجم الكلى لتجارة افريقيا إسرائيل الخارجية أما أوربا والولايات المتحدة فإنها تستحوذان على الجزء الأكبر من تجارة إسرائيل الخارجية سواء كانت فى شكل صادرات أو واردات .

---

(١) جاليا نيكيتنا — دولة إسرائيل : خصائص التعاون السياسى والاقتصادى — دار الهلال — القاهرة « مترجم » ص ٢٤٤ .

Mrambo, Hyland : *Israel Economic Policy*, Seminar on The Middle East, School of Journalism, Nairobi University, January, 1971.

والجدول التالى يبين العجز فى ميزان التجارة الخارجية الاسرائيلى(١) بالمليون دولار أمريكى .

السنة	الواردات«سيف»	الصادرات «فوب»	الميزان
١٩٤٩	٢٥١ر٩	٢٨ر٤	٢٢٣ر٥
١٩٥٠	٣٠٠ر٣	٣٥ر١	٢٦٥ر٢
١٩٥١	٣٨١ر٦	٤٤ر٧	٣٣٦ر٩
١٩٥٢	٣٢٢ر٢	٤٣ر٤	٢٨٧ر٨
١٩٥٣	٢٧٩ر٩	٥٧ر٦	٢٢٢ر٣
١٩٥٤	٢٨٧ر٢	٨٦ر٣	٢٠٠ر٩
١٩٥٥	٣٣٤ر٤	٨٩ر٠	٢٤٥ر٤
١٩٥٦	٣٧٥ر٥	١٠٦ر٥	٢٦٩ر٠
١٩٥٧	٤٣٢ر٨	١٤٠ر١	٢٩٢ر٧
١٩٥٨	٤٢٠ر٩	١٣٩ر١	٢٨١ر٨
١٩٥٩	٤٢٧ر٢	١٧٦ر٣	٢٥٠ر٩
١٩٦٠	٤٩٥ر٦	٢١١ر٢	٢٨٤ر٤
١٩٦١	٥٨٣ر٩	٢٣٩ر٠	٣٤٤ر٩
١٩٦٢	٦٢٦ر٩	٢٧١ر٤	٣٥٥ر٥
١٩٦٣	٦٦١ر٩	٣٣٨ر٢	٣٢٣ر٧
١٩٦٤	٨٠٤ر١	٣٥١ر٨	٤٥٢ر٣
١٩٦٥	٨١٤ر١	٤٠٥ر٧	٤٠٨ر٤
١٩٦٦	٨١٠ر٦	٤٧٦ر٨	٣٣٣ر٨

(١) Shibl, Yusuf : *op. cit.* p. 192.

أنظر أيضا *Statistical Abstract of Israel*; Central Bureau of Statistics, No. 18, 1967, pp. 208, 209.

ويستخلص من ذلك الجدول العجز المزمن فى ميزان التجارة الخارجية الاسرائيلى وعلى ذلك يمكن فهم بعض جوانب الاقتصاد الاسرائيلى عن طريق التعرض لتدعيم مركز الاقتصاد الاسرائيلى من خلال التعامل مع أفريقيا .

ثانياً : تدعيم مركز الاقتصاد الاسرائيلى :

تهدف إسرائيل إلى تدعيم مركزها الاقتصادى من خلال علاقاتها مع أفريقيا وبالتالى تحصل على مكاسب اقتصادية ، وتتمثل هذه المكاسب فى(١) :

أولا : توسيع أسواق المنتجات الاسرائيلية :

ثانياً : إيجاد مصدر للمواد الخام .

ثالثاً : تشغيل فائض العمل فى بعض القطاعات الاسرائيلية :

رابعاً : مقاومة المقاطعة العربية .

* * *

أولا : توسيع أسواق المنتجات الاسرائيلية :

تتوقف القدرة الانتاجية لأية دولة على قدرة الســـوق على استيعاب منتجاتها ، ولذلك تلجأ الدول فى الوقت الحاضر إلى توسيع أسواقها ، وبالتالى تزداد مقدرتها الانتاجية ، الأمر الذى يعود عليها بالنفع ، وتغطى السياسة الاسرائيلية ذلك الهدف بالايحاء أن هدف إقامة أسواق لاسرائيل فى أفريقيا يقابله رغبة لدى الدول الأفريقية فى تنويع وارداتها وهنا تقول بعض المصادر الاسرائيلية » أن رغبة إسرائيل المشروعة فى إيجاد أسواق لمنتجاتها

---

(١) Kreinin, op. cit:, pp. 11—12. & 173—1745
Reich, op. cit, pp. 20—23,
— يشوع رش — مرجع سابق ص ص ١١ — ١٤ .
— اسعد عبد الرحمن — مرجع سابق — ص ١٥ .

إنما يقابلها رغبة كبرى لدى الحكومات الافريقية فى تنويع وارداتها[١] .

وعبر عن ذلك كاتب صهيونى عندما قال أن التجارة تتبع المعونة وأن أفريقيا وعلى وجه الخصوص شرق أفريقيا وكذلك بعض الدول الأفريقية ستكون منفذاً طبيعياً لنقب صناعى[٢] .

وقال كاتب أمريكى « يؤمل أن المعونة الفنية الاسرائيلية ستمهد الطريق نحو توسيع أسواق التصدير لمنتجاتها »[٣] . ويقول يشوع رش عضو مجلس إدارة المعهد الأفروآسيوى فى تل أبيب أن إسرائيل تريد أن توسع منافذها الخاصة فى أفريقيا .

ولا يخفى أن لأفريقيا مركز فى الاقتصاد الدولى كما أن بعض هذه الدول التى كانت مستعمرات فرنسية وبلجيكية منتسبة إلى السوق الأوربية المشتركة وإسرائيل على وعى بأهمية هذه العوامل ومن الممكن للعلاقات الاسرائيلية مع أفريقيا أن تخدم كباب خلفى فى السوق الأوربية المشتركة[٤] .

ثانياً : إيجاد مصدر للمواد الخام :

تهتم إسرائيل باقامة اقتصاد قادر على النمو وتحقيق معدل مرتفع من النمو الاقتصادى وذلك لعدة اعتبارات أبرزها قلة مواردها الطبيعية والحاجة إلى استغلال الموارد المتاحة لها أقصى استغلال ومحاولة تحقيق قدر من الاعتماد الذاتى حتى يقل اعتماد إسرائيل على المعونات والمساعدات الأجنبية ومن أجل تحقيق

(١) Jerusalempost فى ١٩٦٧/٢/١ .

(٢) Bermant, Chaim : op. cit., p. 171.

(٣) Kreinin, op cit., p. 12

(٤) Reich, op. cit., p. 20

ذلك الهدف تعمل إسرائيل على إيجاد الموارد اللازمة لتقدمها الاقتصادى[١] .

ومن المعروف أن إسرائيل تحصل على بعض المعادن الأفريقية مثل الماس الذى تصنعه فى إسرائيل ثم تعيد تصديره وبالتالى تحصل على مكاسب اقتصادية كما أن هناك عدداً من الصناع الإسرائيليين المتخصصين فى هذه المهنة وبالتالى فاسرائل فى هذا الصدد تشغل قطاعاً من قوتها العاملة وتستفيد من قوتها العاملة وتستفيد من تصنيع الماس وتصديره مصقولا .

وتستغل إسرائيل فى ذلك الصدد حالة التخلف الاقتصادى الأفريقى حيث لازالت مصدراً للمواد المعدنية والنباتية التى تستوردها إسرائيل بأسعار بخسة نسبياً .

ثالثاً : تشغيل فائض العمل فى بعض القطاعات الاقتصادية :

يعانى الاقتصاد الإسرائيلى من فائض العمل فى بعض القطاعات الاقتصادية الإسرائيلية التى تتراوح بين الزراعة والطب[٢] . ولا شك أن تشغيل هذا الفائض يساعد على امتصاص البطالة بشكل أو بآخر التى يعانى منها الاقتصاد الإسرائيلى فيفيد العاملين فى هذه القطاعات اقتصادياً ويفيد إسرائيل عن طريق زيادة التشغيل الأمر الذى يساعد على زيادة الإنتاج القومى فى إسرائيل .

فالتعاون مع الدول الأفريقية يعطى تشغيـــلا لفائض صغير فى قوة العمل وهذا ينطبق على مهارات قليلة[٣] وبالتالى فاسرائيل تستفيد بشريا واقتصاديا وسياسياً من تشغيل فائض العمل فى بعض القطاعات الاقتصادية .

---

(١) حاتم صادق — نظرة على الخطر — مرجع سابق — ص ١٢١ .
Bermant, Chaim: op. cit., p. 164.
Shibl, and Others, Essays on the Isroeli Fconomy, op. cit., pp. 163—185.

(٢) Kreinin, op. cit, p.11

(٣) Ibid: p. 12

رابعاً : مقاومة المقاطعة العربية :

تبدو المقاطعة من وجهة نظر المواثيق الدولية كتدبير جزائى ضد الدول التى ترتكب عملاً من أعمال تهديد السلم والاخلال به أو ترتكب عملاً من أعمال العدوان وتبدو من جهة أخرى كتدبير للضغط على الدول المهددة للسلم أو المخلة به أو المعتدية لإعادة السلم والامن إلى نصابهما أو لوقف العدوان ، وبالتالى فالمقاطعة العربية تدبير جزائى عربى ضد إسرائيل التى ترتكب عملا من أعمال تهديد السلم والاخلال به كما أنها دولة معتدية وذلك للمساهمة فى إعادة السلم والأمن إلى نصابهما أو لوقف العدوان الإسرائيلى[1] .

وتهدف إسرائيل إلى كسر طوق العزلة الاقتصادية التى تعيش فيها وقال والترايتان المدير العام السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية « ليس هناك فى الواقع حداً للمقاطعة العربية غير ما تفرضه الدول الأخرى ، إن إسرائيل تستطيع أن تفعل قليلا فى هذا المجال مباشرة رغم أن المقاطعة بحكم طبيعتها ومداها مشكلة تشغل وزارة الخارجية طول الوقت ، إن المقاطعة ستنجح إذا سمحت لها الدول الأخرى أن تنجح[2] .

وقد قال بن جوريون فى المؤتمر الصهيونى الذى عقد فى القدس فى ٢٨ ديسمبر ١٩٦٠ « إن استقلال إسرائيل الاقتصادى يعتمد أيضاً وإلى حد كبير على الروابط الاقتصادية الوثيقة مع قارتى آسيا وأفريقيا[3] .

(١) ابراهيم العابد — دليل القضية الفلسطينية — مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — سلسلة كتب فلسطينية — فبراير ١٩٦٩ ص ٢٣٧ .

(٢) ابراهيم العابد — سياسة اسرائيل الخارجية — مرجع سابق — ص ٣٤

Kreinin, op. cit, p. 12.

(٣) إبراهيم العابد : سياسة إسرائيل الخارجية ، — مرجع سابق — ص ٣٦ .

وتقول جولدا مائير « إن السياسة الخارجية هى إحدى حاجات إسرائيل الماسة وإن مشكلات أمن الدولة وتحصين اقتصادها كانت دائماً تحوز الاهتمام الاول، أن أعضاء السلك الخارجى يدفعون دوماً إلى بذل جهد مشترك لتقوية الوضع العسكرى الإسرائيلى وتعميق العطف على إسرائيل فى الخارج كما أن الدبلوماسية الإسرائيلية نشطة فى حقل الهجرة[١] .

وأخيراً فهذه هى أهداف إسرائيل الاقتصادية فى أفريقيا التى تنحصر فى توسيع أسواق المنتجات الإسرائيلية وإيجاد مصدر للمواد الخام وتشغيل فائض العمل فى بعض القطاعات الإسرائيلية ومقاومة المقاطعة العربية .

* * *

يستنتج مما سبق أن أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا هى كسب الرأى العام الأفريقى إلى جانب إسرائيل وتدعيم النفوذ السياسى الإسرائيلى وتدعيم مركز الاقتصاد الإسرائيلى ، وهذه الأهداف مشتقة من صميم المصادر الإسرائيلية كما تكشف عن الطبيعة الاستعمارية لإسرائيل حيث تحاول أن تصبغ عليها صفة مقبولة عن طريق اتباع وسائل متعددة سوف أبرزها فى الباب الثالث .

(١) Jewish Observer. فى ١٩٦٧/٢/٣ .

الباب الثالث

وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية
فى أفريقيـا

وسائل السياسة الخارجية الاسرائيلية فى أفريقيا

هناك علاقة وثيقة بين وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا والعوامل التى مهدت لهذه الوسائل وتمويل هذه الوسائل .

ولذلك قسم ذلك الباب إلى ما يلى :ـ

مقدمة : العوامل الأفريقية التى ساعدت السياسة الخارجية الإسرائيلية .

الفصل الأول : الوسائل السياسية الإسرائيلية فى افريقيا .

الفصل الثانى : الوسائل الاقتصادية الإسرائيلية فى أفريقيا .

الفصل الثالث : الوسائل الاجتماعية الإسرائيلية فى أفريقيا .

الفصل الرابع : الوسائل العسكرية الإسرائيلية فى أفريقيا .

الفصل الخامس : الوسائل الإعلامية الإسرائيلية فى أفريقيا .

خاتمة : تمويل وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية .

مقدمة

العوامل الأفريقية التى ساعدت السياسة الخارجية الإسرائيلية

هناك عدة عوامل مهدت للسياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا ويمكن حصرها تحت نقطتين : ـ

(أولا) الميراث الاستعمارى .

وهنا يثار تأثير الثقافة الغربية على القيادات الأفريقية وإقامة علاقات مع الدول الأفريقية قبل استقلالها .

(ثانياً) مشاكل الاستقلال الأفريقى .

وهنا تثار مسائل التخلف الاقتصادى ومحاولات التنمية وقضايا المساعدات الأجنبية والقروض والكوادر وغيرها .

أولا

الميراث الاستعمارى

تم التوسع الاستعمارى فى أفريقيا بشكل أساسى فى أواخر القرن التاسع عشر فاحتلت بريطانيا مصر والسودان ، وأصبح لبريطانيا بعض المستعمرات فى غرب أفريقيا فى مصب نهر جمبيا وسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا ، وشجعت بريطانيا الاستبطان الأوربى فى كينيا ، وفى عام ١٨٩٠ استولت بريطانيا على نياسالاند ، وفى عام ١٨٩٤ استولت على أوغندا ، واستولت بريطانيا على مستعمرة الرأس الهولندية سنة ١٨٠٦ ، وفى ١٨٨٥ اســـتولت بريطانيا على بتسوانا لاند ، وتحطمت مقاومة البوير سنه ١٩٠٢ وأصبحت جمهوريات البوير مستعمرات بريطانية ثم ضمت عشية الحرب العالمية الأولى إلى اتحاد جنوب أفريقيا . واستولت بريطانيا فى جنوب أفريقيا على مناطق أصبحث تعرف باسم روديسيا وزامبيا .

وفى عام ١٨٣٠ استولت فرنسا على الجزائر ، واستولت على تونس سنة ١٨٨١ ، وفى ١٩١٢ فرضت الحماية الفرنسية على مراكش واستولت أسبانيا على جزء من مراكش وفى ١٨٩٠ شرعت فرنسا فى فتح السودان الغربى كله ، وفى ١٩٠٠ استولت فرنسا على الاقليم الواقع حول بحيرة تشاد وبدأت فى غزو ساحل العاج ولقيت فرنسا مقاومة شديدة فى داهومى وتمكن الفرنسيون من فتحها فى نهاية ١٨٩٢ واستولى الفرنسيون على الجابون واستتب الأمر فى أقليم الكنغو ، وفى ١٨٩٥ أرسلت فرنسا حملة عسكرية إلى مدغشقر .

وبدأت ألمانيا فى غزو توجو والكمرون سنة ١٨٨٤ واستولت على جزء

من الاراضى فى جنوب غرب أفريقيا كما استولت على جزء من الاراضى فى شرق أفريقيا أى تنجانيقا وروواندا واورندى . وفى ١٩٠٨ وضعت الكنغو تحت الإدارة البلجيكية وفى أوائل القرن العشرين أصبح للبرتغال مستعمرتان هما انجولا وموزمبيق وبعض الممتلكات الصغيرة كما ضمت أسبانيا مايسمى بالصحراء الاسبانية وبعض الاقاليم الصغيرة. وفى نهاية القرن التاسع عشر وحدت إيطاليا ممتلكاتها فى مستعمرة ارتيريا واشتركت مع بريطانيا وفرنسا فى تقسيم الصومال واستولت على ليبيا سنة ١٩١٢ .

وفى ١٨٢٢ استولت الولايات المتحدة على قطعة من الارض فى أفريقيا ووطنت فيها طائفة من الزنوج ظل يديرها حاكم أمريكى حتى سنة ١٨٤٧ ثم أعلنت حكومة ليبيريا وفى ١٨٩٢ اتسعت حدود ليبيريا .

ولما هزمت ألمانيا فى الحرب العالمية وزعت على بريطانيا أفريقيا الشرقية (الالمانية سابقاً) وجزء من توجو والكمرون ، وفرنسا جزءاً من توجو والكمرون ، وحصلت بلجيكا على رواندا واورندى، أما اتحاد جنوب أفريقيا تحصل على افريقيا الجنوبية الغربية وفقا لما سمى بنظام الانتداب .

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية زادت حدة حركات التحرير الوطنى فى أفريقيا ، وأخيراً وليس آخرا حصلت هذه الدول على استقلالها السياسى [١] .

(١) أنظر لمزيد من التوضيح :

Wallbank, T. Walter : *Contemporary Africa*, Continent in Transition, D. Van Nostrand Company I. N. C. 1956, pp. 18. 36 & 37—78 & 89—99.

Ewan, Peter-M. Mc & Swtcliffe, Robert B : *The Study of Africa*. Edited with Notes and Commentaries, Methuen & Co L. T. D., London, 1965, pp. 158—159.

Carter, Cwerdolen. : *Independance for Africa* Thames and Hudson, London, 1961, pp. 3—12.

Lukonin, (V.) & Braginsky (M.) : *Ashort History* of the *National Liberation Movement in East Africa*, Progress Pubeishers, Moscow, pp. 7-123.

Gavrilov (M.) : *National Liberation Movement in West Africa*, Progress publishers, Moscow, pp. 5—130.

ونجم عن الاستعمار الغربى لافريقيا نشر ثقافة الدول الاستعمارية ولغاتها الامر الذى أدى إلى خلق فئات وطبقات جديدة من القيادات والخبراء والفنيين والمهنيين يرون فى نماذج غرب أوربا الحضارية والتكنولوجية والفنية والاجتماعية نمطا مثاليا .

وهكذا تستفيد إسرائيل من ذلك المناخ الثقافى الحضارى المصطنع فى الدول الافريقية غير العربية حيث أن المهاجرين الاوربيين والامريكيين إلى إسرائيل يتكلمون الانجليزية أو الفرنسية كلغات أصلية مما يسهل عليهم الاتصال والدعاية وهكذا كان الطريق معهما نحو السياسة الخارجية الاسرائيلية فى أفريقيا[1] .

كما أن غالبية القيادات الافريقية تشبعت بالتراث الغربى اللاتينى والانجلو سكسونى عن طريق التعليم فى المعاهد والجامعات والبعثات الدراسية إلى الدول الغربية وبالتالى كان أمام الافريقيين ذوى الثقافة الفرنسية طريقة واحدة للوصول إلى الوقائع وهى اللغة الفرنسية ، أما ذوى الثقافة الانجليزية فوجدوا ذلك فى اللغة الانجليزية .

كما قامت علاقات بين إسرائيل والدول الافريقية قبل استقلالها عن طريق الهستدروت والوكالة اليهودية أى تمكين المنظمات الإسرائيلية وهيئاتها النقابية والاجتماعية والمهنية والطلابية من إقامة إتصال مستمر مع مثيلاتها فى أفريقيا[2] .

---

(١) د . عبد الملك عودة — إسرائيل وأفريقيا — مرجع سابق ص ص ٣٨ — ٣٩

(٢) رياض القنطار — التغلغل الاسرائيلى فى أفريقيا وطرق مجابهته مرجع سابق — ص ١٧ — انظر بحث لويس أجناكيو — بنتو سفير داهومى فى واشنطن واناوة والممثل الدائم لبلاده فى الأمم المتحدة عن أفريقيا المستقلة والتعاون الدولى فى كتاب أفريقيا التقدم من خلال التعاون — وقد أعده] جون كارفيا — سمارت المدير المساعد لمنظمة الصحة العالمية وهو سيراليونى باللغة الانجليزية ونقل الى العربية عن طريق الهيئة العامة للاستعلامات — كتب ملخصة رقم / ٢ نوفمبر ١٩٦٨ — ص ٣٢ .

وانظر أيضاً بحث آدم آدوساما وزير التعليم القومى فى توجو عن مشكلات التعليم فى الدول النامية — مرجع سابق — ص ص ٦٤ — ٦٦

وهكذا عندما حصلت الدول الافريقية على استقلالها وجدت نفسها مثقلة بميراث استعمارى تمثل فى خلقية ثقافية تتمشى مع وجهة النظر الإسرائيلية مع وجود علاقات بين مؤسسات مختلفة فى إسرائيل وأفريقيا الأمر الذى مهد للسياسة الخارجية الاسرائيلية فى أفريقيا .

ثانيا

مشاكل الإستقلال الافريقى

عندما حصلت الدول الأفريقية على استقلالها السياسى وجدت نفسها أمام مشاكل عدة[1] فالزراعة التقليدية هى السائدة فى المناطق التى يغلب عليها الافريقيون ناهيك عن تأخر الأساليب الفنية والآلات والمعـــدات وكذلك وسائل جمع المحاصيل وأعدادها وتعبئتها ، كما ساد نظام الزراعة المتنقلة حيث يواصل الفلاحون الزراعة فى جهة ما بضع سنوات ثم يتركونها إلى غيرها مع عدم الاهتمام بمقاومة الأثار المترتبة على تآكل التربة كما أن هناك بعض المحاصيل التى تنمو بريا وانتشار أمراض النباتات .

وفى الصناعة تتغلب الحرف اليدوية التى تهدف إلى سد الحاجات المحلية وتتركز المنشآت الصناعية فى المدن الكبرى أو بالقرب منها كما أن معظم الصناعات انشئت برؤوس الأموال الأجنبية مثل التعدين نظرا لضعف الدخل القومى وانخفاض مستوى معيشة الأفريقيين وضعف الإدخار بالإضافة إلى انصرافهم نحو الزراعة والرعى وعدم تنوع النشاط الصناعى .

---

(١) Rivkin, *op. cit.*, pp. 22—24 & 48—51.
Ewan & Swtcliffe, *op. cit.*, pp. 125 128 & 256–268, & 288-293.
Little, *Aid to Africica*, New York, 1964, pp. 1—10.
— ندوة أفريقيا — ثورة التحرر الوطنى والاشتراكية / ٢٤ — ٢٩ أكتوبر ١٩٦٦ القاهرة — المجلد / ١ (السلم والاشتراكية) (الطليعة) — مرجع رقم ٢٣ .
— الأمم المتحدة — التطورات الاقتصادية العالمية لسنة ١٩٥٧ — الأمم المتحدة إدارة الشئون الاقتصاديه والاجتماعية — نيويورك ١٩٥٨ — ص ص ١ — ١٩ .

وتميز الاقتصاد الافريقى بسيطرة رأس المال الأجنبى واتخذت السيطرة الأشكال التالية :

١ — احتكار استغلال الصناعة الاستخراجية كالذهب والماس والفحم والحديد والنحاس واليوكسيت والبترول والمطاط .

٢ — تمليك مساحات واسعة من الأراضى الخصبة للاقليات البيضاء فى بعض الدول .

٣ — كبلت الدول الافريقية بقروض كبيرة قدمت إليها بحجة تنفيذ بعض المشروعات الإنتاجية .

ولا غرو أصبحت الاقتصاديات الافريقية تابعة للاقتصاد الاستعمارى وأصبحت أساساً من دول المحصول الواحدفى الاقتصاد مما جعلها معرضةلسريان الموجات الانتعاشية والانكماشية وتدهور معدل التبادل الدولى بالنسبة لها أما الصادرات فهى أساساً زراعية والواردات فهى أساساً صناعية كما أنه يوجد عجز فى موازين مدفوعاتها وانتشرت الأمية وتركزت العملية التعليمية وبخاصة فى مرحلتها الأولية فى أيدى الإرساليات الدينية ويلاحظ على كتبها المقررة أنها تحاول التقليل من قيمة الثقافة الوطنية بينما تمجد الثقافة الغربية .

وفى هذا الصدد قال سيكوتورى « كان التعليم الذى قدم لنا يسعى أساساً لاستيعابنا والقضاء على شخصيتنا وصبغتنا بالصبغة الغربية ، ذلك التعليم الذى قدم لنا حضارتنا وثقافتنا ومفاهيمنا الاجتماعية والفلسفية الخاصة . . وبعبارة أخرى إنسانيتنا باعتبارها مظهرا لحياة همجية وبدائية لاتعى كثيراً وذلك كى يخلقوا فينا كثيراً من العقد التى تؤدى بنا إلى أن نصبح فرنسيين أكثر من الفرنسيين » ، وكما أهمل التعليم الثانوى والفنى والمتوسط فضلا عن التعليم

الجامعى والعالى مما خرج فئة تقبل الوظائف الصغيرة فى الإدارة(١) .

وبالتالى هناك قضايا تواجه الدول الافريقية(٢) .

١ — التنمية الإقتصادية :

هناك الحاح حولها لا سيما فى عالم يتسم بالتغير السريع ، ومع إتساع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة ، لذلك فالدول الأفريقية تنتهج من السياسات ما يمكنها من تحقيق التنمية الاقتصادية سواء أكان ذلك عن طريق الحركات التكاملية والقروض والاستثمارات الأجنبية وما يرتبط بذلك من مشاكل ومن ضعف الادخار فى هذه البلاد ومدى حدود الادخار الإجبارى والسياسات المالية والنقدية التى تتخذ فى هذا الصدد وذلك نتيجة لالحاح التنمية الاقتصادية ومحاولة منع مخاطر اقتصاديات المحصول الواحد ويرتبط ذلك بإدخال الصناعة

---

(١) أحمد سيكتورى — الشخصية الأفريقية — ترجمة كامل صموئيل مسيحة ولمعى المطيعى — القاهرة — ١٩٦٠ ، ص ١٩ .

(٢) Herskovits, & Harwitz, "Éditors" : *Economic Transit ion in Africa*, Routledge and Kegan Paul, london 1964, pp. 323—335.

Aleksandrouskaya & Goncharov; Some Trends of Devel-opmet of African Economics, *Africa in Soviet Studies* Annual "Neuka" Pulishing House, Moscow, 1969, pp. 22—31.

Benveniste, & Moran, : *Handbook of African Economic development*, Frederick A. Praeger, New York 1962, pp. 4—137.

— د . عبد الملك عودة — السياسة والحكم فى أفريقيا — الطبعة الأولى — مكتبة الانجلو المصرية — ١٩٥٩ ص ص ٢٠٧ — ٢١٤ .

— د. راشد البراوى — التطور الاقتصادى الحديث فى أفريقيا — الطبعة الأولى — مكتبة الانجلو المصرية — القاهرة — ١٩٦١ ص ص ٥ — ٥٢ .

— دودو ثيام — سياسة أفريقيا الخارجية — تعريب وتعليق خيرى حماد الدار القومية للطباعة والنشر — ١٩٦٥ ص ص ١١٨ — ١٤٢ .

— فؤاد شبل — دراسات فى اقتصاديات القارة الأفريقية — مكتبة الانجلو المصرية — ١٩٦٣ — ص ص ٦٣ — ٦٧

وما يرتبط بها من تغير إجتماعى وهذا يثير مسألة حماية الصناعات الوليدة وأثر ذلك على التجارة الدولية ومن هنا يبرز دور التخطيط بغية إستخدام الموارد استخداما إقتصاديا أى أن ذلك يتعلق ببناء الدولة(١) . ويرتبط بذلك تربية الشباب والمشاكل المتعلقة به ودور المرأة وتنظيم ذلك الدور وقضية وجود جيوش أفريقية .

٢ — قضية الكوادر :

تعانى الدول الأفريقية من نقص الكوادر Cadres الفنية والإدارية والعلمية والاقتصادية والدبلوماسية مما جعلها تحاول التغلب على هـــذه

---

(١) Goldschmidt, Walter "Editor"; *The U.S. and Africa,* Frederick A. Praeger, New York, 1963, pp. 115—200.

Robinson (E.A.O.) "Editor" : *Economic Developmeat for Africa Souh of the Sahara,* Proceedings of Aconference Held by the International Economic Associatien, Macmillan & Co L.T.D., London, 1964, pp. 3—39 & 48 -61 & 312—335 & 340—342.

Economic Survey of Africa, B/CN/14/370, U.N. publication, pp. 3—167.

المصالح الاقتصادية الاجنبية والاستعمار — الأمم المتحدة — مكتب الإعلام — نيويورك ١٩٧٠ — ص ص ٤ — ٣٤ .

— جاك ووديس — أفريقيا على طريق المستقبل — ترجمة — أحمد بليع — الدار القومية للطباعة والنشر — ١٩٦١ — ص ص ٧٨ — ١٠١ .

كوامى نكروما — الاستعمار الجديد اخر مراحل الامبريالية — ترجمة عبد الحميد حمدى ١٩٦٦ — ص ص ٣ — ٣١ .

— د . بطرس بطرس غالى — الدبلوماسية الأفريقية ومشاكل التنمية — مجلة السياسة الدولية — العدد ١٨ — أكتوبر ١٩٦٩ .

— د . بطرس بطرس غالى — التنمية الاقتصادية فى شرق أفريقيا — الأهرام ١٧/١/١٩٧٠ .

— د . بطرس بطرس غالى — ثورية قبل التنمية ام تنمية ثم ثورية — الأهرام ١٣/١/١٩٧٠

— د . بطرس بطرس غالى — الثورية والتنمية وأزمة حركات التحرر فى أفريقيا الشرقية — الأهرام ١٣ / ١ / ١٩٧٠ .

العقبة عن طريق الإستعانة بالكوادر الأجنبية وعن طريق اعداد كوادر أفريقية .

فالكوادر الفنية فى حالة يرثى لها والكوادر الإدارية تعانى من مواريث معرقلة وتؤثر عليها الوساطة والطابع القبلى ومدى الولاء للنظام القائم ولو وجدت كفاءة فهذه مسألة تأخذ فى الاعتبار الثانى كما يوجد نقص فى الكوادر العلمية وبالنسبة للمسائل الاقتصادية فيغلب عليها عدم التخصص حيث يحترفها أناس قد يكونوا دخلاء على ذلك الكادر أما الكوادر الدبلوماسية فتعانى من عدم التأهيل والعشوائية ، ويسرى عليها ما يسرى على غيرها فى التجمعات القبلية من الانتماء إلى قبيلة معينة أو الدخول إستنادا إلى وساطة معينة الأمر الذى أوصل هذه الدول إلى وضع لا تحسد عليه[1] .

واستغلت إسرائيل هذه المشاكل عارضة مساعدتها وخبرائها ورؤوس أموالها وأبرمت فى هذا الصدد عدة إتفاقيات مع الدول الافريقية الأمر الذى ساعدها على النجاح فى مقاصدها .

---

(١) أنظر د . عبد الملك عودة — العلاقة بين الأجيال وابعاد الصراع بينها فى وسط وغرب أفريقيا — الأهرام ١٦/١/١٩٧٠ ،
— د . عبد الملك عودة — الحزب الواحد والتطبيق الاشتراكى فى تنزانيا — مجلة السياسة الدولية — عدد ٨ ابريل ١٩٦٧ ص ص ٢٦ — ٢٨
— د . عبد الملك عودة — بحوث المؤتمر الدولى لعلم السياسة فى لبنان (د . فان بيلش — التطور السياسى والادارى لدول أفريقيا الحديثة) مجلة السياسة الدولية — عدد ١٣ — يوليو ١٩٦٨ — ص ص ١٩ — ٢٤ .

الفصل الأول

الوسائل السياسية الاسرائيلية فى افريقيا

عندما عرض مشروع تقسيم فلسطين على الجمعية العامة للأمم المتحدة تعرضت الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة للتهديد والإرهاب ، وعلى سبيل المثال رفع مندوب ليبريا إلى وزارة الخارجية الامريكية تقريراً قال فيه أن الطريقة التى حاول بها البعض إقناعه بتأييد التقسيم إنما تشكل محاولة إرهابية ، وأنهمك هارفى فايرستون صاحب مزارع المطاط فى ليبريا مع حكومة ليبريا فى الوقت الذى ضغط فيه ترومان على وزارة الخارجية الأمريكية أكثر من أى وقت مضى لضمان التصويت فى الأمم المتحدة إلى جانب تقسيم فلسطين مما أدى إلى صدور قرار التقسيم بموافقة ٣٣ دولة ضد ١٣ دولة وامتناع ١١ دولة عن التصويت وذلك فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ .

وكانت الدول الافريقية الأعضاء فى الأمم المتحدة فى ذلك الوقت بإستثناء الدول العربية هى ليبريا واتحاد جنوب أفريقيا واثيوبيا وأيدت الأولى والثانية مشروع التقسيم وامتنعت الثالثة عن التصويت (١) ، أى أنه لم توجد فى ذلك الوقت أى دولة افريقية غير عربية تعارض مشروع التقسيم (٢) .

---

(١) Lilienthal : *What Price Israel?*, Henry Ragnery, Chicago, 1953, p. 64.

Kadi, Leila S. : *Asurvey of Amerian-Israeli Relation*, Palestine Research Center, Beiut, February 1969, p. 29.

— إبراهيم العابد : دليل القضية الفلسطينية — مرجع سابق — ص ص ٢٨ — ٣٠ .

— وزارة الارشاد القومى — الهيئة العامة للاستعلامات — ملف وثائق فلسطين — الجزء الأول من عام ٦٣٧ الى عام ١٩٤٩ — وثيقة رقم ٢٠٦ ص ٩١٤ . يقول المؤلف اليهودى الامريكى الفريد ليلينتال معلقا على توصية التقسيم أن الأمم المتحدة شددت ضربة شديدة الى هيبة القانون الدولى والنظام الدولى بمعالجتها المتسرعة التافهة المغطرسة لقضية فلسطين

(٢) Lilienthal, *op. cit*, pp. 73—74.

وتثار فى هذا الفصل : —

— عضوية المابای فى الإشتراكية الدولية .

— التمثيل الدبلوماسى .

— المقابلات والزيارات السياسية .

— معاهدات الصداقة .

— استغلال الإضطرابات .

— البيانات المشتركة .

— التصريحات والبيانات .

— القضايا الافريقية .

— قياس الفاعلية السياسية للسياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا .

عضوية الماباى فى الإشتراكية الدولية

سارعت إسرائيل إلى الاعتراف بالدول الافريقية المستقلة ، بل مهدت لذلك بإقامة علاقات مع هذه الدول قبل استقلالها كما أن بعض المؤسسات السياسية مهدت لذلك مثل عضوية الماباى فى الاشتراكية الدولية[1] عام ١٩٢٩ أى قبل قيام إسرائيل بـ ١٩ سنة .

وعند تأسست الاشتراكية الدولية عام ١٩٢٤ كان لليهود دور بارز فيها وللماباى نشاط وتمثيل فى الهيئات الرسمية لها ومكاتبها الفنية بل أن أقطاب

---

(١) الاشتراكية الدولية هى التنظيم الرسمى المعبر عن تجميع الاحزاب الاشتراكية فى دول غرب أوربا ، حيث اقامت الاحزاب الاشتراكية العمالية فى تلك الدول هيئة يطلق عليها الاشتراكية الدولية وتضم الاحزاب الاشتراكية فى كل من بلجيكا والدانمرك والمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا وايسلنده وايطاليا ولكسبورج وهولندا والنرويج والنمسا والسويد وسويسرا وأسبانيا ومالطة بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا ، ويوجد بالإضافة إلى ذلك عضوان غير أوربيين وهما أسرائيل واليابان .

وتعقد هذه الهيئة اجتماعات سنوية تحضرها وفود من الأحزاب الاشتراكية فى العالم وقبلت الهيئة فى عضويتها بعد ذلك الكمرون ومدغشقر والأحزاب الاشتراكية الأوربية الى جانب أن للماباى نفود يعتد به فى هذه الهيئة .

وتهدف الاشتراكية الدولية إلى توحيد سياسة وجهود الأحزاب المنضمة إليها وتنظيم صفوف العمال وانشاء مايسمى « كومنولث اشتراكى » ومهاجمة الشيوعية فى العالم ومهاجمة نظم الحكم الدكتاتورية أو غير الديمقراطية كما أنها تقوم بالهجوم على الاستعمار كما تنادى بحل كثير من المشاكل كنزع السلاح والقضاء على الحرب الباردة ومنع التكتلات الدولية — إلا أنها تميل إلى حل المشكلات الدولية بصورة تتفق مع السياسة الغربية وعندما تصل الاحزاب الشتركافيها إلى الحكم تحافظ على المصالح الغربية والرأسمالية والتستر وراء شعارات الاشتراكية — د . عبد الملك عودة — الاشتراكية الدولية — الاهرام الاقتصادى العدد ١٢٩ — القاهرة ١٩٦٠ .

الاشتراكية الدولية يعترفون بفضل اليهود فى وضع قواعدها خصوصا هارولد لاسكى اليهودى البريطانى الذى كان له الفضل فى إنشاء حزب العمال البريطانى واعتادت الاشتراكية الدولية أن تعطف على الفكرة الصهيونية .

واستطاعت إسرائيل عن طريق عضوية الماباى فى الاشتراكية الدولية أن تقيم علاقات مع الأحزاب الاشتراكية فى أفريقيا وآسيا بالادعاء أن إسرائيل قاعدة للعمل الاشتراكى مع أن الصفة الغالبة للحركة هو الجانب الاصلاحى[1] .

وعقد المجلس الاشتراكى الدولى مؤتمرا فى حيفا سنة ١٩٦٠ واشترك فيه ٩٠ ممثل نيابة عن ٢١ دولة وشمل زعماء اشتراكيين من أوربا الغربية وبعض الأحزاب الآسيوية ومراقبين من الحركة الاشتراكية الوطنية فى أفريقيا، واهتم المؤتمر بمشا كل الدول المستقلة حديثا حيث عرضت على المشتركين التجربة الاسرائيلية وهذه المرة الأولى التى تقابل المجلس فيها خارج أوربا كما اتخذ قرارات لصالح إسرائيل[2] .

وعقدت الحركة مؤتمرا فى امستردام من ٩ — ١٢ سبتمبر ١٩٦٣ حيث حضره ١٤٢ عضو ومراقب من زعماء الحركات الاشتراكية فى أكثر من ٤٠ دولة من الدول الأوروبية والافريقية والآسيوية .

ونجحت إسرائيل فى استغلال مؤتمرات الحركة الاشتراكية فى تقوية التعاون مع عناصر اشتراكية فى العالم وإقامة علاقات مع الدول الافريقية حتى أن المكتب الاشتراكى الدولى فى لندن جعل إسرائيل ضمن بعثة المكتب التى زارت الدول الافريقية عام ١٩٦٢[3] .

---

(١) د . سامى منصور — فى مواجهة إسرائيل — مرجع سابق — ص ١٤ .

(٢) *Israel Government Year Book* 1960/1961, p. 224.

(٣) حامد محمود — مرجع سابق .

التمثيل الدبلوماسى

يبين الجدول التالى التمثيل الدبلوماسى الإسرائيلى فى أفريقيا[١] . وهو مشتق من المعلومات الموجودة فى المرجع المشار إليه .

مسلسل	الدولة	مستوى التمثيل	مقر البعثة
١	غينيا الاستوائية	سفارة	ياوندى
٢	أثيوبيا	سفارة	أديس أبابا
٣	الجابون	سفارة	ليبرفيل
٤	جامبيا	سفارة	دا كار
٥	غانا	سفارة	أكرا
٦	ساحل العاج	سفارة	أبيدجان
٧	كينيا	سفارة	نيرو بى
٨	لبسوتو	سفارة	بلانتير
٩	ليبريا	سفارة	منروفيا
١٠	ملاوى	سفارة	بلانتير
١١	ملاجاش	سفارة	تنا ناريف
١٢	مالى	سفارة	باماكو
١٣	موريشيوس	سفارة	تنا ناريف
١٤	النيجر	سفارة	نيامى
١٥	نيجيريا	سفارة	لاجوس
١٦	رواندا	سفارة	كيجالى
١٨	السنغال	سفارة	دا كار

(١) *Israel Government Year Book* 1968/1969, pd. 216—225.
اغلقت أوغندا سفارة إسرائيل فى كمبالا بعد أن رأى الرئيس عيدى امين مدى خطورة النشاط الاسرائيلى هناك رغم انه تدرب فى إسرائيل وكانت العلاقات بين الطرفين وطيدة بعد الانقلاب الذى اطاح بالدكتور أوبوتى لمزيد من التفصيل عن التطورات الأخيرة فى موقف أوغندا انظر محمد على العويفى — أوغندا والصراع العربى الاسرائيلى — قسم البحوث — جهاز الاعلام — جامعة الدول العربية — القاهرة — ١٩٧٢ .

تابع الجـــــدول السابق

مسلسل	الدولة	مستوى التمثيل	مقر البعثة
١٨	سيراليون	سفارة	فريتون
١٩	تنزانيا	سفارة	دارالسلام
٢٠	تشاد	سفارة	فورتلامى
٢١	توجو	سفارة	لومى
٢٢	أوغندا	سفارة	كمبالا
٢٣	فولتاالعليا	سفارة	أوجادوجو
٢٤	زمبيا	سفارة	لوساكا
٢٥	جنوب أفريقيا	مفوضية	بريتوريا
٢٦	بتسوانا	سفارة	لوساكا
٢٧	بورندى	سفارة	كمبالا
٢٨	الكميرون	سفارة	باوندى
٢٩	أفريقياالوسطى	سفارة	بانجوى
٣٠	الكونجو برازفيل	سفارة	برازافيل
٣١	الكونجو كنشاسا	سفارة	كنشاسا
٣٢	داهومى	سفارة	كوتونو

وكان لإسرائيل سفارة فى كوناكرى « غينيا » ولكن العلاقات قطعت فى أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ ، كما كان لإسرائيل قنصلية عامة فى نواكشوط « موريتانيا » ولكن موريتانيا قطعت كافة علاقاتها باسرائيل إثر حرب الستة أيام .

والجدول التالى يبين البعثات الأفريقية المعتمدة لدى إسرائيل[١]

مسلسل	الدولة	مستوى التمثيل	مقر البعثة
١	أفريقيا الوسطى	سفارة	القدس
٢	الكونجو برازفيل	سفارة	القدس
٣	الكونجو الديمقراطية	سفارة	القدس
٤	داهومى	سفارة	القدس
٥	الجابون	سفارة	القدس
٦	غانا	سفارة	تل أبيب
٧	ساحل العاج	سفارة	القدس
٨	ليبريا	سفارة	القدس
٩	ملاجاش	سفارة	القدس
١٠	النيجر	سفارة	القدس
١١	فولتا العليا	سفارة	القدس

ويلاحظ أن مقر البعثات الأفريقية لدى إسرائيل هو مدينة القدس باستثناء سفارة غانا علما بأن قرار الجمعية العامة لسنة ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين نص على تدويل القـــدس كما أن الحكومة الأمريكية التى قامت بالدور الأساسى فى قيام وتدعيم إسرائيل لم تحبذ نقل الخارجية الإسرائيلية إلى القدس كما لم تنقل سفارتها إلى هناك .

ويستنتج من الجدولين السابقين مدى قوة الدبلوماسية الاسرائيلية فى تعميم شبكة بعثاتها الدبلوماسية والقنصلية فى أفريقيا باستثناء الدول العربية[٢] والصومال وأخيراً موريتانيا وغينيا وكذلك روديسيا لأسباب تكتيكية فى السياسة الخارجية الاسرائيلية .

(١) *Israel Government Year Book* 1968/1969, pp. 227-231

(٢) هذه بديهية ولكن ذكرها فى الاستثناء ضرورى

وبلغ عدد الدول الافريقية التى اعتمدت لديها بعثات إسرائيلية ٣٢ دولة وفقاً للكتاب السنوى لحكومة إسرائيل ١٩٦٨/١٩٦٩ كما بلغ عدد البعثات الافريقية المعتمدة لدى إسرائيل ١١ بعثة أى أن البعثات الافريقية المعتمدة لدى إسرائيل تساوى ٣٠٪ من البعثات الاسرائيلية المعتمدة لدى الدول الافريقية وهذا يدل على أن المبادرة فى إقامة العلاقات جاءت من إسرائيل .

والجدول التالى يبين عدد البعثات الاسرائيلية فى المدن الافريقية كل على حدة والدول التى تمثل إسرائيل لديها وهو مشتق من جدول التمثيل الدبلوماسى الاسرائيلى فى أفريقيا : —

مقر البعثة	اسم الدولة التابعة لها	أسماء الدول التى تمثل البعثة إسرائيل لديها	عدد الدول
باوندى	عاصمة الكمرون	الكمرون ، غينيا الاستوائية	٢
أديس أبابا	« اثيوبيا	اثيوبيا	١
ليبرفيل	« الجابون	الجابون	١
داكار	« السنغال	السنغال ، وجامبيا	٢
اكرا	« غانا	غانا	١
ابيدجان	« ساحل العاج	ساحل العاج	١
نيروبى	« كينيا	كينيا	١
بلانتير	« ملاوى	ملاوى وليسوتو	٢
منروفيا	« ليبيريا	ليبيريا	١
تناناريف	« ملاجاش	ملاجاش وموريشيوس	٢
باماكو	« مالى	مالى	١
نيامى	« النيجر	النيجر	١

تابع الجدول السابق

مقر البعثة	اسم الدولة التابعة لها	أسماء الدول التي تمثل البعثة إسرائيل لديها	عدد الدول
لاجوس	عاصمة نيجيريا	نيجيريا	١
كيجالى	« روآندا	روآندا	١
فريتون	« سيراليون	سيراليون	١
دار السلام	« تانزانيا	تانزانيا	١
فورت لامى	« تشاد	تشاد	١
لومى	« توجو	توجو	١
كمبالا	« أوغندا	أوغندا وبورندى	٢
أوجادوجو	« فولتا العليا	فولتا العليا	١
لوساكا	« زامبيا	زامبيا ويتسموانا	٢
بريتوريا	« جنوب أفريقيا	جنوب أفريقيا	١
بانجى	« أفريقيا الوسطى	أفريقيا الوسطى	١
برازافيل	« الكونجو برازافيل	الكونجو برازافيل	١
كنشاسا	« الكونجو كنشاسا	الكونجو كنشاسا	١
كوتونو	« داهومى	داهومى	١
			٣٢

يلاحظ من الجدول السابق أن مقر البعثات الاسرائيلية يغطى كافة العواصم الافريقية غير العربية تقريباً باستثناء غينيا الاستوائية وجامبيا وموريشيوس وليسوتو ويورونـدى ويتسوانا حيث أن سفارة إسرائيل فى الكميرون تمثل إسرائيل لدى غينيا الاستوائية كما أن سفارة إسرائيل فى السنغال تمثل إسرائيل

لدى جامبيا ، وسفارة إسرائيل فى ملاوى تمثل إسرائيل لدى ليسوتو وسفارة إسرائيل فى ملاجاش تمثل إسرائيل فى موريشيوس وسفارة إسرائيل فى أوغندا تمثل إسرائيل فى بوروندى وسفارة إسرائيل فى زامبيا تمثـــل إسرائيل لدى بتسوانا ، ولـكن يعوض من ذلك القرب الجغرافى للبعثات الاسرائيلية التى تمثل إسرائيل لدى هذه الدول الصغيرة نسبيا .

وفى عام ١٩٤٨ وهو مولد الدولة الغاصبة وما بعدها لم تركز اسرائيل على افريقيا لانعدام ثقلها السياسى فى ذلك الوقت حتى أن اسرائيل لم تتبادل التمثيل الدبلوماسى الـكامل مع ليبريا إلا عام ١٩٥٧ رغم أن الأخيرة صوتت لصالح مشروع التقسيم عام ١٩٤٧ وكان ذلك التمثيل على مستوى السفراء وان كان لإسرائيل فى ليبريا قنصل فخرى منذ عام ١٩٥٤ أما اثيوبيا التى امتنعت عن التصويت فأنشأت إسرائيل قنصلية فى أديس ابابا عاصمتها عام ١٩٥٦ رغم الإعتراف الـكامل وتبادل التمثيل الدبلوماسى عام ١٩٦١ على مستوى السفراء أى أن سياسة إسرائيل الأفريقية لم تبدأ بشـكل أساسى عام ١٩٤٨ . وبعد مؤتمر باندونج ١٩٥٥ الذى لم تحضره اسرائيل بدأت تنشط سياسة إسرائيل الأفريقية وبلغ النشاط ذروته مـع حلول عام ١٩٦٠ وهو عام الإستقلال الأفريقى (١) .

المقابلات والزيارات السياسية

جاء فى الـكتاب السنوى لحـكومة إسرائيل ١٩٦٤ / ١٩٦٥ أن جولدا مائير وزيرة خارجية إسرائيل كانت ضيفة على الأمبراطور ، وجاءت هذه الزيارة فى أواخر عام ١٩٦٣ بناء على دعوة من هيلاسلاسى تلقتها مائير أثناء

---

(١) انظر أول كتاب علمى صدر عن إسرائيل وأفريقيا باللغة العربية وهو للدكتور عبد الملك عودة — إسرائيل وأفريقيا — مرجع سابق ص ص ٤٩ — ٥٦ .

تشييع جنازة كينـدى و كررت الدعوة بعـد رجـوع هيلاسلاسى إلى بلاده [(١)].

زار ابوتى اسرائيل عام ١٩٦٢ [(٢)] كما زار دافيد كوهين رئيس لجنة الشؤن الخارجية والأمن فى الـكنيست الإسرائيلي اوغندا خلال شهر يونيو ١٩٦٤ وقابـل المستر اوبوتى رئيس الوزراء وعـدداً من أعضاء البرلمـان الأوغندى .

وكان وزير داخلية اوغندا قد زار اسرائيل فى نفس الشهر لمدة تسعة أيام صرح فى اثرها لصحيفة الصنداى نيشن عن تأييده لإسرائيل وأنه يأسف لموقف بعض الدول العربية من حق إسرائيل فى إستخدام مياه بحيرة طبرية وتساءل ما الذى يحدث لدول كالجمهورية العربية المتحدة إذا احتجزت اوغندا مياه بحيرة فكتوريا [(٣)].

وقام أشكول فيما بين ١١ — ١٥ يونيو ١٩٦٦ بزيارة رسمية لأوغندا فى إطار جولته الأفريقية [(٤)].

وفى أغسطس ١٩٦٠ كان يوسف برج وزير الرفاهية الإجتماعية أول عضو فى الحـكومة الإسرائيلية يزور كينيا وأجرى محادثات مع الرسميين الحـكوميين .

وفى سبتمبر ١٩٦٠ وصل جيمس جيشيرو رئيس حزب كادو إلى إسرائيل

---

(١) *Israel Government Year Book* 1964/1965, p. 158.

سامى حكيم — مرجع سابق — ص ٢٣

(٢) نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا — مصلحة الاستعلامات — رقم ١١٦ — ٢٩ / ١٠ / ١٩٦٦

(٣) الـكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ ص ٣٣٩ .

(٤) الـكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ ص ٢٦١ — ٥٦٠

فى زيارة استغرقت تسعة أيام ضيفاً على الحكومة وأجرى محادثات مع الرسميين فى الخارجية الإسرائيلية [١] .

واشتركت جولدا مائيروزيرة الخارجية فى ذلك الوقت فى احتفالات استقلال كينيا واجتمعت بكينياتا وذلك عام ١٩٦٤ [٢] .

وزار دافيد كوهن رئيس لجنة الشئون الخارجية والدفاع فى الكنيست كينيا واجتمع بوزير العدل الكينى . [٣]

وفى ١٥/٦/١٩٦٦ زار أشكول كينيا لمدة ٣٦ ساعة [٤] . وفى فبراير ١٩٦٨ اجتمع موشيه بيتان نائب مدير الشئون الخارجية فى وزارة الخارجية الإسرائيلية مع جومو كينياتا ودار البحث حول الوضع فى الشرق الأسط [٥]

نشأت العلاقات الأولى مع زعماء تنجانيقا عندما زار جوزيف نيريرى شقيق الرئيس جوليوس نيريرى ورئيس حزب التانو فى ذلك الوقت إسرائيل عام ١٩٦٠ كما قام أمير جمال وزير الحكم المحلى فى تنجانيقا بزيارة إسرائيل [٦] كما حضر دوف جوزيف وزير العدل الإسرائيلى احتفالات الذكرى الأولى لاستقلال تنجانيقا [٧] .

---

(١) *Middle East Record*, Vol. 1, 1960, The Israel Oriental Society, The Renven Shiloah Research Centnr, Tel Aviv, p. 312.

(٢) *Israel Government Year Booh* 1964/1965, p. 158.

نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

(٣) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ ، ص ٣٣٩

(٤) *Isrval Government year Book* 1966 1967, p. 146

الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ — ص ص ٧٦١ — ٤٦٤ .

(٥) اليوميات الفلسطينية — المجلد السابع من ١/١/١٩٦٨ إلى ٣٠/٦/٦٨ مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — ديسمبر ١٩٦٨ . ص ١٠٢

(٦) *Middle East Record* 1960., p 315

(٧) *Israel Government yevr Book* 1963 /1964, p. 149.

وفى ديسمبر ١٩٦١ زار موشى ديان وزير الزراعة الإسرائيلى فى ذلك الوقت تنجانيقا وفى فبراير ١٩٦٤ زارت جولدا مائير وزيرة خارجية إسرائيل فى ذلك الوقت تنزانيا[١] .

وبرز التسلل الإسرائيلى فى الصومال عن طريق طرف ثالث ألا وهو إيطاليا وذلك بغزو أسواق الصومال بالسلع الإسرائيلية فى عامى ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ .

وقابلت مائير الدكتور محمد جيبو فى أواخـــر ١٩٥٩ خلال وجوده فى منروفيا وعرضت عليه مساعدة إسرائيل الاقتصادية للصومال بعد استقلاله .

وفى ٦/٦/١٩٦٠ قام راحياميم تيمو الإسرائيلى بزيارة لمقديشيو واتصل بعبد الله عيسى رئيس وزراء الصومال فى ذلك الوقت والدكتور محمد جيبو وزير الدستور وهذا دليل على اهتمام إسرائيل بالصومال[٢] .

ودعت الصومال كل أعضاء الأمم المتحدة بما فى ذلك إسرائيل للاشتراك فى احتفالات الاستقلال ووفقاً لما قاله رئيس وزراء لبنان فإن رئيس وزراء الصومال بين للممثل اللبنانى فى احتفالات الاستقلال أن الدعوة التى أرسلت إلى إسرائيل جاءت سهواً ورغم أن الدعوة ألغيت فإن إسرائيل بعثت برقية تعترف فيها بالدولة الجديدة ولكن الحكومة الصومالية تجاهلت البرقية كما أغفلت رسالة الرئيس بن زفى المبعوثة إلى رئيس دولة الصومال فى ٣٠ يونيو ١٩٦٠[٣] .

---

(١) اسرائيل وأفريقيا — وزارة الإرشاد القومى — مرجع سابق — ص ٣٨
Israel Goernment Year Book 1965 1966, 172.

(٢) — نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق

(٣) *Middle East Record* 1960, pp 1'4 — 185.

عندما استقلت مدغشقر فى ١ يوليو ١٩٦٠ حضر يوسف برج وزير الرفاهية الاجتماعية الإسرائيلية وايتان زبين احتفالات الاستقلال فى ملاجاشى (١).

وفى ٩ يونيو ١٩٦٦ زار أشكول مدغشقر لمدة أربعة أيام ، وجاءت هذه الزيارة رداً على زيارة رئيس مدغشقر لإسرائيل عام ١٩٦١ (٢) ، وطلب أشكول من رئيس ملاجاشى بذل الجهود مع سائر الزعماء الأفريقيين بالإضافة إلى زعماء الدول الكبرى لوقف سباق التسلح فى منطقة الشرق الأوسط واضاف أنه لولا النفقات الكبيرة التى تضطر إسرائيل إلى انفاقها على التسلح لزادت مساعدتها للدول النامية (٣).

وحضر كلفين تسيو نائب رئيس جمهورية ملاجاشى الاحتفال بقيام إسرائيل عام ١٩٦٧ (٤). وفى عام ١٩٦٨ قام وزير العدل فى ملاجاشى يرافقه المدير العام لوزارة داخليتها بزيارة إسرائيل فى النصف الثانى من يناير وأقام يعقوب شبيرا وزير العدل الإسرائيلى مأدبة غداء فى القدس ظهر يوم ٢٣ / ١ / ١٩٦٨ تكريماً لوزير العدل ومرافقيه ، وقام الاثنان يوم ٢٤ يناير بزيارة الأماكن المقدسة فى مدينة الناصرة ومعهما سفير ملاجاشى فى إسرائيل .

وفى نفس العام قام وزير الدولة لشئون الزراعة فى حكومة ملاجاشى بزيارة إسرائيل لمدة أسبوع حيث مثل بلاده فى حفل افتتاح المعرض الدولى فى تل أبيب وغادر إسرائيل فى ١٤ / ٦ / ١٩٦٨ .

وفى النصف الأول من شهر ديسمبر ١٩٦٨ قام وفد برلمانى فى ملاجاشى بزيارة إسرائيل وأثناء المأدبة التى أقامها رئيس الكنيست للوفد الملاجاشى ووجه الوفد دعوة لوفد من الكنيست لزيارة ملاجاشى ، وفى ٢٣ / ٢ / ١٩٦٨

(١) *Israel Government Year Book* 1960 1961, p. 222.
Middle East Record 1960, p. 12.

(٢) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ ص ٢٦١ ، ص ٦٥٢.

(٣) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق

(٤) *Israel Government Year Book* 1967]1968, p. 181.
— اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس — ص ١٦٤٥٥/٥/٦٧

استقبل كيش لوز رئيس الكنيست الوفد البرلمانى الملاجاشى بمناسبة انتهاء زيارته لإسرائيل[١] .

وفى ٦ مايو ١٩٧٠ قابل وفد من الكنيست الإسرائيلى كالفن تسيو نائب رئيس ملاجاشى وجاكس رابما مارجارا وزير الخارجية[٢] .

بدأت علاقة إسرائيل بملاوى قبل حصول الأخيرة على الاستقلال فقام وزير التجارة والصناعة فى ملاوى — نياسالاند سابقاً — بزيارة لإسرائيل فى ١٢/٥/١٩٦٣[٣] ومثل وزير الزراعة الإسرائيلى بلاده فى احتفالات عيد استقلال ملاوى فى عام ١٩٦٤[٤] وقام بعد ذلك وزير الإسكان والأشغال فى ملاوى بزيارة إسرائيل[٥] ، وفى ٢٦/٥/١٩٦٨ قام باند بزيارة رسمية لإسرائيل[٦] .

قامت جولدا مائير وزيرة الخارجية بزيارة زامبيا عام ١٩٦٤ لحضور الاحتفال باستقلالها وسبقها إليها إبراهام افيتشى قبل تعيينه أول سفير لإسرائيل فى لوساكا

وقام وفد من زامبيا برئاسة اهرون ملنر وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء فى زامبيا بزيارة لإسرائيل كما قام وفد من مركز السلطات المحلية فى زامبيا بزيارة لإسرائيل فى يناير ١٩٦٦[٧] .

وقام داودا جاوارا رئيس حكومة جامبيا بزيارة لإسرائيل فى أكتوبر

---

(١) د . خالد اسماعيل — علاقات اسرائيل بالدول النامية لعام ١٩٦٨ — وزارة الثقافة والإعلام العراقية — بغداد ١٩٧٠ ص ص ٤١ — ٤٢

(٢) رويتر ٦/٥/١٩٧٠

(٣) اسرائيل — وافريقيا — مرجع سابق — ص ٥١

(٤) *Israel Government Year Book* 1964—1965. p. 158.

(٥) اسرائيل وافريقيا — مرجع سابق — ص ٥١

(٦) *Israel Government Year Book* 1968—1969. p. 208.

(٧) نشرة النشاط الاسرائيلى — مرجع سابق .

١٩٦٦[١] ، قام مندوب زامبيا فى الأمم المتحدة بزيارة لإسرائيل فى ديسمبر ١٩٦٨ بعد أن زار سورية لبحث وجهتى نظر الدولتين فى أزمة الشرق الأوسط[٢] .

وقام الرئيس سيرتس خاما Seretse Khama بزيارة لإسرائيل عام ١٩٦٢ حيث قضى ١٢ يوما فى دورة تدريبية كفرد من بتشوانا لاند وبعد الاستقلال فى سبتمبر ١٩٦٦ أصبحت تعرف بيتسوانا — وفى ٢٠ أبريل ١٩٦٦ قام رئيس حكومة تبشوانا لاند فى ذلك الوقت ورئيس جمهوريتها بعد الاستقلال — خاما — بزيارة لإسرائيل بناء على دعوة من الاخيرة لحضور إحتفالات إسرائيل بذكرى قيامها فى ١٥ مايو واستمرت الزيارة ستة أيام وخاطبه أشكول بوصفه الرئيس المقبل لبتسوانا[٣] .

ووصل إلى إسرائيل يوم ٣١ / ١٠ / ١٩٦٨ رئيس وزراء ليسوتو — باسوتو لاند سابقا — واستقبله فى مطار اللد إيجال الون نائب رئيس الوزراء نيابة عن ليفى أشكول رئيس الوزراء وعميد السلك السياسى فى إسرائيل وممثلو جمعية الصداقة الأفريقية وعدد من كبار موظفى وزارة الخارجية ،وقام أشكول يوم ٤ / ١١ / ١٩٦٨ باستقبال رئيس وزراء ليسوتو ووزير ماليتها[٤] .

وارسلت إسرائيل ممثلا لها عندما أصبحت سوازيلاند مستقلة فى سبتمبر ١٩٦٨[٥] .

---

(١) اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس — ص ١٥٠ ، ١٠/١٠/١٩٦٦

(٢) اذاعة لندن ١٥/١٢/١٩٦٨ .

(٣) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ — ص ٥٦٠ ؛ ص ٥٦١ ،

(٤) د . خالد اسماعيل — مرجع سابق — ص ٣٨٨ ، ص ٣٩

— اذاعة اسرائيل / عبرى ٦/١١/١٩٦٨

(٥) *Israel Government Year Book* 1968/196,9 p. 207.

ووصل زونكى خمالو وزير خارجية سوازيلاند إلى تل أبيب مساء يوم ١١ / ٣ / ١٩٧٠ فى زيارة رسمية لإسرائيل وشاهد معهد وايزمان للعلوم فى منطقة رحبوت وتفقد منطقة لاكشى للتنمية[١] .

وفى عام ١٩٦٨ مثل إسرائيل وزير الصحة فى إحتفالات إستقلال موريشيوس[٢] كما أن إسرائيل عملت على التقرب منها قبل الاستقلال[٣] .

وقام ملك بورندى موابتسالف بزيارة رسمية لاسرائيل من ١٩ إلى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢[٤] كما قامت السفارة الإسرائيلية فى بورندى باعطاء تذكرة سفر مفتوحة بالطائرة لمدير عام وزارة الخارجية البورندية إلى إسرائيل[٥] .

وفى نهاية مايو ١٩٦٠ أرسل دبلوماسى إسرائيلى يدعى أفريم أيلون Fphra'm Eilon إلى الكنغو البلجيكى فى ذلك الوقت فى بعثة لتقصى الوقائع كما زار إسرائيل عديد من الزوار من الكنغو البلجيكى ومنهم مجموعة بينها السكرتير العام والعضو التنفيذى لحركة كازافوبو التى تدعى الأباكو وكان اهتمامها منصباً على التنمية الزراعية والإنتاج والتسويق التعاونى .

وفى شهر يونيو ١٩٦٠ زار إسرائيل جوزيف اليوم واثنان من أمناء نقابات العمال وهما ادولا وينو وكانوا ضيوفاً على الهستدروت ومع إعلان الاستقلال أصبح المستر ايهود أفرين سفيراً لإسرائيل .

وفى ٢٧ يونيو وصل وفد رسمى إلى الكنغو للمشاركة فى الاحتفال

---

(١) *Reuter*, 12[3]1970.

(٢) *Isrvel Government Year Book* 1968]1969, p. 207.

(٣) *Israel Gvernment yesr Book* 1966/1967, p. 147.

(٤) ,, ,, ,, ,, 1963/1964, pp. 34&156

(٥) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق .

بالاستقلال برئاسة أشكول وزير المالية الإسرائيلى كما طار إلى الكنغو مدير إدارة التنمية لشركة سوليل بونيه للبناء ليمثل الهستدروت فى الاحتفالات بناء على دعوة من نقابات العمال الكنغولية وعشية إعلان الاستقلال هنأ بن زفى الرئيس كازافوبو وهنأ بن جوريون رئيس الوزراء لوممبا[١] .

وفى ٥ يونيو ١٩٦٦ قام اشكول بزيارة رسمية للكنغو استغرقت أربعة أيام وهذه أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء لهذه الدولة منذ بداية العهد الجديد فى نوفمبر ١٩٦٥، واستعرض أشكول فى المطار حرس شرف من المظليين الذين تدربوا تحت إشراف خبراء إسرائيليين وكان موبوتو قد تلقى تدريباً على المظلات فى إسرائيل سنة ١٩٦٣ . وزار أشكول اليزابث فيل عاصمة كاتنجا واستقبله يهود المقاطعة ودعاهم أشكول للهجرة إلى إسرائيل وأسفرت الزيارة عن توقيع إتفاقيتين الأولى للصداقة ، والثانية للتعاون التجارى .[٢]

وصل إلى إسرائيل الرئيس يولو Youlou رئيس الكنغو برازافيل فى ٢١ أغسطس ١٩٦٠ وصحبه أبو لينير بازنجا وزير الاعلام ، وروبرت موارج مدير مكتبه وكانت هذه أول زيارة رسمية قام بها رئيس دولة أجنبى إلى إسرائيل وعند وصوله قال يولو انه سمع عن إسرائيل من فرانسوا تومبلتيه رئيس تشاد مايدعو إلى الاعجاب[٣] .

كما أن اسحق بن زفى زار عام ١٩٦٢ الكنغو برازافيل بالاضافة إلى الكنغو ليوبولدفيل — كنشاسا حاليا — وأفريقيا الوسطى وليبريا[٤] وزار إسرائيل يوم ٢٥ أغسطس١٩٦٢ نائب رئيس جمهورية الكنغو برازافيل[٥]

---

(١) *Middle East Record* 1960, pp. 36—37.

(٢) *Israel Digest*, 17 / 6 / 1969.

(٣) *Middle East Record* 1960. p. 309.

(٤) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ ، ص ٢٥٩

(٥) سامى حكيم — اسرائيل والدول النامية — مرجع سابق — ص ٤١

وفى ٦ مايو ١٩٦٢ زار ليدن امبا رئيس الجابون إسرائيل[١] .

وفى فبراير ١٩٦٦ قضى جورج داماس رئيس المجلس الوطنى فى الجابون أسبوعا فى زيارة رسمية لإسرائيل واستقبله خلالها زلمان شازار رئيس إسرائيل وكادين لو رئيس الكنيست الاسرائيلى[٢] .

وفى يناير ١٩٦٧ وصل جان انجون وزير خارجية الجابون إلى مطار اللد فى زيارة رسمية لاسرائيل[٣] .

وحضرت وزيرة خارجية إسرائيل إحتفالات استقلال الكمرون فى ١ يناير ١٩٦٠[٤] .

ولبى أبا ايبان دعوة الكمرون وزارها فى يوليو ١٩٦٢ وفى ١٢ نوفمبر ١٩٦٢ زار وفد من الكمرون إسرائيل للاشتراك فى ندوة ممثلى الاحزاب السياسية فىأفريقيا ومدغشقر التى عقدت فىالعاصمة الاسرائيلية من ١٥ نوفمبر إلى ١٥ ديسمبر ١٩٦٢ ، وفى أول أبريل ١٩٦٣ اجتمع اشكول بوزير مالية الكمرون أثناء زيارته لإسرائيل[٥] .

وكان أحمد واهيدجو رئيس الكمرون ضيفا على إسرائيل من ١٥ - ٢١ مايو ١٩٦٣[٦] ؛ وفى ١٦ مايو اجتمع رئيس وزراء إسرائيل باهيدجو كما اجتمع بمائير وزيرة الخارجية[٧] .

---

(١) نفس المرجع السابق — ص ٤٥

(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثالث — ص ٤٥ ، ٤/٢/١٩٦٦

(٣) *Israel Government Year Book* 1967/1968, p. 181.

(٤) *Middle East Record*, 1960, p. 309.

(٥) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق

(٦) *Israel Government Year Book*, 1963 p. 34.

(٧) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق

وزار رئيس وزراء تشاد المدعو فرانسوا تومبالبيه ووفد من الوزراء إسرائيل فى اكتوبر ١٩٥٩ وحضر نائب رئيس الوزراء وكبار العاملين فى الخدمة المدنية مؤتمر رحبوت. ومثل إسرائيل فى إحتفالات إستقلال تشاد المستر يعقوب تسور Yaacov Tsour المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية فى ذلك الوقت[١]. وعندما عاد تسور إلى إسرائيل حمل معه رسالة شخصية من رئيس حكومة تشاد إلى رئيس إسرائيل اسحق بن زفى[٢].

وفى اكتوبر ١٩٥٩ رحب الكنيست بوفد برلمانى من تشاد[٣].

ووصل إلى إسرائيل فرانسوا تومبالبيه إلى مطار اللد فى ٢٩ / ٩ سنة ١٩٦٥[٤].

وفى بداية ١٩٦٠ قام سفير إسرائيل فى غانا بزيارتين لنيجيريا الأولى كانت إلى لاجوس حيث أجرى محادثات مع رئيس الوزراء الفيدرالى وأعضاء مجلس الوزراء والثانية كانت إلى الاقليم الشرقى حيث قابل أوكبارا رئيس الوزراء وآخرين.

وفى فبراير ١٩٦٠ زار إسرائيل أمينو كانو Aminu Kano وهو عضو مسلم فى برلمان نيجيريا الفيدرالى[٥].

وفى ٩ يونيو ١٩٦٠ وصل إلى إسرائيل أوكوتى أبوث OKotie Eboth وزير المالية الفيدرالى النيجيرى وكان قد زار إسرائيل فى يوليو ١٩٥٩[٦].

---

(١) *Israel Government Year Book*, **1960-1961, p. 252.**

(٢) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق .

(٣) » » » » **1960-1961, p. 48**

(٤) *Jerusalem Post*, **8-10-1965.**

(٥) *Middle East Record*, **1960. p. 313**

(٦) *Israel Government Year Book*, **1960-1961 p. 221**

وفي يوفيو ١٩٦٠ زاردان لبا كي Dna Lbakue النائب — العام النجيرى اسرائيل كما قام أشكول بزيارة نيجيريا عام ١٩٦٠ .

وفي النصف الثاني من أغسطس ١٩٦٠ حضر إلى مؤتمر رحبوت وزيران من نيجيريا الغربية وهما أدبي Adeiyi واودين Odenyi وكذلك ايموك Imoke وزير المالية في نيجيريا الشرقية، وترأس ديان وزير الزراعة لإسرائيل وفد إسرائيل في احتفالات استقلال نيجيريا وفي نهاية ديسمبر ١٩٦٠ زار إسرائيل وزير التعليم ووزير العمل في غرب نيجيريا ووزير التعليم في شرق نيجيريا[١] .

وفي عام ١٩٦٥ زار اسرائيل وفد من المجمع الإسلامي التقدمي في نيجيريا بناء على دعوة من سفير اسرائيل في لاجوس[٢] .

وزارت جولدا مائير وزيرة خارجية اسرائيل نيجيريا عام ١٩٦٤ وواجهتها مظاهرات ضخمة احتجاجا على الزيارة[٣] .

وفي ٢٤ / ١ / ١٩٦٢ قام وفد رسمي من النيجر برئاسة وزير الاشغال العمومية بزيارة لإسرائيل[٤] كما زار ديورى اسرائيل عام ١٩٦٢[٥] .

وزار رئيس داهومي اسرائيل في ٢٤ سبتمبر ١٩٦١ وزارها مرة ثانية في مايو ١٩٦٢ والثالثة في أكتوبر ١٩٦٢[٦] واثناء الاحتفال بذكرى قيام

---

(١) *Middle East Record*, 1960, p. 314.

(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثاني — ص ٢٢٣ .

(٣) سامي حكيم - مرجع سابق - ص ٣٢ .

وتم انقلاب في نيجيريا في يناير ١٩٦٦ وكان ضحيته أحمد بيللو وأبو بكر تفاوة

(٤) نشرة النشاط الاسرائيلي في افريقيا - مرجع سابق

(٥) سامي حكيم - مرجع سابق - ٥٥

(٦) نفس المرجع السابق .

اسرائيل عام ١٩٦٥ زار اسرائيل وزير صحة داهومى ووزير داهومى لشئون الموانى والاتصال والاشغال العامة[١] وزارامیل زنو وزير خارجية داهومى اسرائيل[٢] ، وقام وزير داخلية داهومى ووزير خارجيتها بزيارة اسرائيل[٣]

مثل اسرائيل هامان يافور سفيرها فى ليبريا فى احتفالات استقلال توجو فى أبريل ١٩٦٠[٤] وزار وزير اقتصـاد توجو اسرائيل فى يوليو ١٩٦٣ ، وفى أبريل ١٩٦٤ زار رئيس توجو اسرائيل[٥] ، وفى عام ١٩٦٥ زار اسرائيل وزير داخلية توجو[٦] .

وترجع جذور العلاقات بين إسرائيل وغانا إلى عام ١٩٥٦ عندما قابل بوتسيو وزير العمل الغانى ممثل إسرائيل فى حفل تنصيب رئيس جمهورية ليبريا عام ١٩٥٦ وانتهى الأمر بالاتفاق على تعيين قنصل لإسرائيل فى أكرا وعندما أعلن استقلال غانا فى مارس ١٩٥٧ عينت إسرائيل أول سفير لها فى غانا وفى أغسطس ١٩٥٧ ذهب وفد غانى إلى إسرائيل وساعد على ذلك جورج بادمور مستشار نكروما[٧] . وفى ١٥ يناير ١٩٦٠ وصلت مائير وزيرة الخارجية إلى أكرا واجتمعت بنكروما كما زار وزير المالية الإسرائيلى غانا . ووصل جيورا جوزيفتال وزير العمل الإسرائيلى إلى أكرالتمثيل إسرائيل فى احتفالات إعلان غانا جمهورية ، وفى ٢ يوليو ١٩٦٠ استقبله نكروما[٨] .

زارت مائير وزيرة الخارجية الإسرائيلية ساحل العاج فى يناير ١٩٦٠ وقابلت الرئيس هوفو بوانيه وفى نهاية فبراير ١٩٦٠ زار أيمود أفريل رئيس

(١) *Israel Government Year Book,* 1965—1966, p. 175.
(٢) » » » » 1966—1967, p. 150.
(٣) » » » » 1968—1969, p. 211.
(٤) » » » » 1960—1961, p. 222.
(٥) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا ـ مرجع سابق .
Israel Government Year Book, 1964—1965, p. 28.
(٦) » » » » 1965—1966, p. 175.
(٧) سامى حكيم ـ اسرائيل والدول النامية ـ مرجع سابق ـ ص ص ١٢ ـ ١٤ .
سامى منصور ـ فى مواجهة اسرائيل ـ مرجع سابق ـ ص ١٢٩
(٨) *Middle East Record,* 1960, pp. 310—311.

وفد إسرائيل فى الأمم المتحدة ساحل العاج[١] ، وفى ١٦/٧/١٩٦٢ وصل فلكس بونيه رئيس ساحل العاج إلى إسرائيل فى زيارة استمرت عشرة أيام واجتمع خلالها بين جوريون[٢] وكان مع رئيس ساحل العاج تارى ريفروهو يهودى وصهيونى فرنسى عمل ضابطاً فى الهاجانا عام ١٩٤٨[٣] وقاد الهجوم على بئر سبع واستقبل بوتيه فى القدس .

وفى ١٩٦٤/٦/٢٣ وصل إلى أبيدجان أسهار هارارى عضو الكنيست الإسرائيلى وقابل الرئيس العاجى[٤] ، وفى ٣١ مايو ١٩٦٦ زار أشكول ساحل العاج واستقبله هوفو بونيه ، وتفقد أشكول المراكز التدريبية التى يشرف عليها الإسرائيليون[٥] ، وفى أغسطس ١٩٦٨ وصل أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل إلى عاصمة السنغال فى زيارة قصيرة وهـــــو فى طريقه إلى أبيدجان[٦] .

وفى ١٩٦٨/٨/١٤ افتتح إيبان فى أبيدجان مؤتمر سفراء إسرائيل فى دول غرب أفريقيا واشترك فى المؤتمر نائب مدير المخابرات مع كبار المختصين بشئون الشرق الأوسط فى الخارجية الإسرائيلية[٧] وتعرض المؤتمر للعلاقة بين إسرائيل والدول الأفريقية ، واستقبل بوانيه إيبان يوم ١٩٦٨/٨/١٣ حيث بحثا الوضع فى الشرق الأوسط[٨] .

زار رئيس فولتا العليا إسرائيل فى ١٩٦١/٧/٤[٩] ، وزار موديبو كيتا

---

(١) *Ibid.*, p. 309.

(٢) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا ــ مرجع سابق .

(٣) سامى حكيم ــ اسرائيل والدول النامية ــ مرجع سابق ص ٣٦

(٤) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ ــ ص ٣٣٥ .

(٥) اليوميات الفلسطينية ــ المجلد الثالث ــ ص ٢٠٩ ــ ١٩٦٦/٦/٢ .

(٦) إذاعة اسرائيل / عبرى ١٩٦٨/٨/٢

(٧) اسرائيل وافريقيا ــ وزارة الإرشاد القومى ــ مرجع سابق .

(٨) د . خالد اسماعيل ــ مرجع سابق ــ ص ٣٣

(٩) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا ــ مرجع سابق .

زعيم السودان الفرنسي— مالى حالياً — إسرائيل فى أغسطس ١٩٥٨ ، وفى ١٦ نوفمبر ١٩٦٠ وصل إلى إسرائيل وفد رسمى من مالى برئاسة جان مارى كونى نائب رئيس مالى وقابل الوفد بن جوريون والوزراء[١] .

ولأول مرة منذ ١٩٦٥ يزور وزير من مالى إسرائيل فى ١٥ أغسطس ١٩٦٩ وهو بابا بانما بوكو وزير التربية فى مالى[٢] .

وفى ٤ يناير ١٩٦٠ مثلت مائير وزيرة الخارجية إسرائيل عند تولى توبمان مدة رابعة للرئاسة ، كما حضر توبمان وسيكوتورى ومائير حفل افتتاح فندق فى منروفيا اقامته شركة إسرائيلية تدعى ما يربروس Mayer Bros[٣] .

وفى ١ يوليو ١٩٦٣ زار توبمان إسرائيل واتفق على زيادة التعاون والعمل المشترك فى المحيط الدولى كما تعهدت إسرائيل بتقديم كل معونة إلى ليبيريا[٤] .

وفى ١٩٦٥/١١/٢٨ احتفلت إسرائيل بعيد ميلاد توبمان وارسل شازار رئيس اسرائيل ومائير وزيرة الخارجية برقيتين تهنئة لتوبمان[٥] وفى ٥ يونيو ١٩٦٦ قام اشكول بزيارة منروفيا[٦] وفى ١٩٧٠/٣/٢٦ وصلت انجى بروكس رئيسة الجمعية العامة فى ذلك الوقت الى اسرائيل وهى من ليبيريا[٧]

---

(١) *Middle East Record*,1960,pp. 312,313

(٢) جريدة النهار — ١٩٦٠/١٨/١٧ — نقلا عن و . ا ف .

(٣) *Middle East Record*, 1960, p. 312.

(٤) سامى حكيم — اسرائيل والدول النامية — مرجع سابق — ص ٤٦ .

(٥) *Jernsalem Post*, 29/11/1965.

(٦) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ — ٥٦٥ .

(٧) ى . ب — ١٩٧٠/٣/٢٦ ، رويتر ١٩٧٠/٣/٢٦

ووصلت إلى إسرائيل بعثة من سيراليون فى أغسطس ١٩٥٩ لتوثيق علاقات سيراليون باسرائيل ، وفى ١٧ أبريل ١٩٦١ اشترك ابن أهرون وزير المواصلات الإسرائيلي فى احتفالات عيد استقلال سيراليون ، وفى ١٩٦٣/٥/٧ وصل وزير خارجية سيراليون إسرائيل وأشاد بالصداقة الإسرائيلية السيراليونية كازار وزير خارجية سيراليون مناطق إقامة العرب فى إسرائيل وذلك فى ١٩٦٤/٣/٣ عندما كان يقوم بزيارة إسرائيل[١] وفى أغسطس ١١٦٥ زار وزير خارجية سيراليون إسرائيل ووصل إلى إسرائيل فى مارس ١٩٧٠ سيريل باتريك فوزى وزير خارجية سيراليون على أول طائرة فى افتتاح الخط الجوى المنظم لطائرات العال بين أديس أبابا واللد[٢] .

وزير إسرائيل وفد غينى فى نوفمبر ١٩٥٩[٣] ، وفى يناير ١٩٦٠ زارت مائير وزير الخارجية كوناكرى وقابلت سيكوتورى وأذاعت رسالة تهنئة فى راديو كوناكرى[٤] ، وفى يونيو ١٩٦٨ وصل اليوس نجالا وزير العمل الغينى إلى إسرائيل بدعوة من وزارة العمل الإسرائيلية[٥] .

وفى ٦ مارس ١٩٦٠ وصل إلى اسرائيل وفد حكومى من السنغال برئاسة مارى جبى[٦] ، وفى ١٩٦٢/٦/١١ قام رئيس حكومة السنغال بزيارة رسمية لإسرائيل[٧] .

---

(١) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق .

(٢) رويتر ١٩٧٠/٣/٦ .

(٣) *Israel Government Year Book*, 1960—1961, p. 221.

(٤) *Middle East Record*, 1960, p. 311.

(٥) اليوميات الفلسطينية — المجلد السابع — ص ٣٦٢ — ١٩٦٨/٦/١٠

(٦) *Middle East Record*, 1960, pp. 312—313.

(٧) اسرائيل وافريقيا — وزارة الارشاد القومى — مرجع سابق — ص ٣٥

وقام أشكول أثناء جولته الأفريقية بزيارة السنغال زيارة غير رسمية واجتمع بسنغور ووجه له دعوة لزيارة إسرائيل ويبدو أن رئيس الحكومة الإسرائيلية تعمد المرور فى السنغال للاجتماع بسنغور الذى عاد لتوه من زيارة ج . ع . م . وشمال أفريقيا[١] . وقام كادش لوز رئيس الكنيست بزيارة السنغال أثناء جولته فى أفريقيا[٢] .

* * *

وستنتج مما سبق[٣] أن إسرائيل لجأت إلى الاتصال المباشر ضمن وسائلها السياسية فى أفريقيا وشمل ذلك كافة الدول الأفريقية تقريباً ولا يخفى أن الزيارات والمقابلات السياسية عامل هام فى تحقيق الاقتناع بوجهة نظر معينة كما أن تأثيرها عميـــق بالإضافة إلى أن الروابط الشخصية تؤثر على اتخاذ القرارات السياسية وإعلان المواقف الخارجية .

وكانت الاتصالات والمقابلات آخذة فى اعتبارها عامل الزمن فقد سبقت استقلال الدول الأفريقية وأخذت طابعاً رسمياً فى أعقاب الاستقلال مباشرة وسارت قدماً فى أعقاب الاستقلال .

كما كانت الاتصالات متنوعة من حيث مراكز القائمين بها ومن حيث استغلال المناسبات المختلفة ومن حيث العروض المختلفة التى تقدمها هذه الوفود كل فى مجال تخصصه على أن العامل السياسى هو لب عملية الاتصال السياسية، ويدور الاتصال حوله بشكل مباشر أو غير مباشر .

---

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ ــ ص ٥٦٢ ، ص ٢٧٠ .

(٢) *Israel Government Year Book*, 1965—1966, p. 172.

(٣) لا يفيد هذا الموضوع أكاديميا بشكل كبير ولكن يفيد العاملين فى صناعة السياسة الخارجية

وإذا أخذ فى الاعتبار قوة إسرائيل فإن الزيارات والمقابلات السياسية تتسم بكثرتها مما يؤدى إلى التكرار الزمنى والمتنوع فى شرح وجهة النظر الإسرائيلية وهكذا تدعم إسرائيل وجهة نظرها بشكل متكرر ومتنوع من حيث الأشخاص مما يحدث أثراً فعالا .[٦] رغم ان وجهة التظر الاسرائيلية قائمة على تشويه الوقائع وترويج الدعايات المناهضة للعرب .

معاهدات الصداقة :

وقعت فى القدس فى ٢٢ أغسطس ١٩٦١ معاهدة صداقة بين إسرائيل وملاجاشي وذلك بعد انتهاء الزيارة الرسمية التى قام بها رئيس جمهورية ملاجاشي لإسرائيل ، وتنص على إيجاد سلام دائم وصداقة ثابتة ودائمة بين اولة إسرائيل وجمهورية ملاجاشي وبين شعبيهما وفض المنازعات بالطرق السلمية[١] .

ووقعت فى القدس فى ١٥ مايو ١٩٦٢ معاهـــدة صداقة بين إسرائيل والجابون ونصوصها تشبه إلى حد كبير اتفاقية الصداقة السابقة الذكر[٢] .

وعقدت معاهدة صداقة بين إسرائيل وداهومى أقرها مجلس الوزراء الإسرائيلى يوم ٤ فبراير ١٩٦٢ وتشبه إلى حد كبير ما سبق ذكره[٣] .

وقعت معاهدة صداقة بين إسرائيل وليبريا فى ٩ أبريل ١٩٥٩ فى منروفيا نصت على وجود سلام دائم وصداقة ثابتة بين إسرائيل وليبريا وشعبيهما وتقوية أواصر العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين البلدين والسماح لرعايا الطرفين بالتمتع بحق الملكية لدى الطرف الآخر مع الأخذ فى الاعتبار شرط المعاملة بالمثل والتصرف فى الملكية الثابتة والمنقولة[٤] .

وأبرمت جامبيا مع إسرائيل معاهدة صداقة وقعت فى القدس تشبه نصوصها إلى حد كبير المعاهدات السابقة .

---

(١) *Treaty Series*, vol. 484, 1963/1964. U.N New York, 1965, pp. 217 & 221-223.

(٢) *Ibid*, pp. 185-187.

(٣) سامى حكيم — مرجع سابق — ص ٤٨ .

(٤) *Treaty Series*, Treaties and International Agreements Registered or filed and Recorded with the Secretariat of the U.N., vol. 448, 1962, U.N., New York, 1963, pp. 95 & 103 & 104.

استغلال الاضطرابات :

كان القائم بالأعمال الإسرائيلى أول من تبرع لمنكوبى الاضطرابات التى حدثت فى مقاطعة مورافيا فى أكتوبر ١٩٦٥ لقلب النظام الذى كان قائماً فى بورندي كما أهدت وزارة الصحة فى بورندى أدوية إسرائيلية يبلغ ثمنها حوالى ١٢٠٠٠ جنيه استرلينى[١] .

واستغلت إسرائيل أحداث الكنغو كنشاسا ففى ٢٤ يونيو ١٩٦٠ غادر فريق طبى إسرائيلى مكون من ١٦ عضو من المتطوعين إلى الكنغو كما أن رئيس الجمعية الطبية الإسرائيلية عين مستشاراً لدى السلطات الكنغولية[٢] .

وفى عام ١٩٦١ قدمت إسرائيل مساعدات طبية للنيجر للقضاء على بعض الأوبئة كما أرسل هامانى ديورى رئيس النيجر برقية شكر للخارجية الإسرائيلية بسبب هذه المساعدات[٣] ، كما قام القائم بأعمال سفارة إسرائيل فى كينيا بتقديم التبرعات لجومو كينياتا والتى جمعت من الشركات الإسرائيلية فى نيروبى لمساعدة منكوبى الجفاف فى كينيا[٤] .

* * *

ويلاحظ أن إسرائيل لجأت إلى أسلوب أبرام معاهدات صداقة تنص أساساً على إيجاد سلام دائم وصداقة وفض المنازعات بالطرق السلمية مع بعض الدول الأفريقية مع أن هذه المعاهدات غالباً ما تبرمها الدول الكبرى مع دول أخرى أقل منها قوة أو الدول التى تمتاز بالتقارب الجغرافى وتجمعها روابط قوية أى أن إسرائيل تقلد الدول فى ذلك كما تستغل الاضطرابات لكسب الرأى العام الدول نحوها فى القضايا التى تواجهها .

---

(١) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا ـ مرجع سابق.

(٢) *Middle East Record*, 1960, pp. 36 - 37
Israel Government Year Book, 1960 - 1961, p 222.

(٣) صحيفة ها بوكر ٢١/٣/١٩٦١ .

(٤) *East African Standard*, 14/4/1971.
Daily Nat on, 14/4/1971.

أما استغلال الاضطرابات فهو يساعد على تقوية العلاقات بين الدول لاسيما أن المساعدة فى مثل هذه الحالات تصحبها عدة ظروف أبرزها الحاجة الماسة إلى المساعدة والجوانب المختلفة المتعلقة بقبول مثل هذه المساعدات مما يحدث أثره على السياسات الخارجية للدول المختلفة .

البيانات المشتركة :

١ — جاء فى البيان المشترك الصادر عقب انتهاء زيارة أشكول لأوغندا فى يونيو ١٩٦٦ مساندة الطرفين لاحترام سيادة ووحدة الكيان الاقليمى لكل دولة ونبذ إستخدام القوة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لجميع الدول والتفاوض كحل وحيد فى الوصول إلى تسوية لانزاع بين الدول[١] .

ووفقا لهذا البيان المشترك فإن أوغندا تبنت وجهة نظر إسرائيل القائلة بأن التفاوض هو الحل الوحيد لتسوية النزاع بين الدول وبصرف النظر عن تلك الصياغة التى وردت فى البيان المشترك وعدم تمشيها مع قواعد القانون الدولى العام وأحكام المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة التى أوردت وسائل متعددة لفض المنازعات بالطرق السلمية وبالتالى فذلك يدل على أن أوغندا فى ذلك الوقت كانت ضحية للدبلوماسية الإسرائيلية . ثم كان التطور الأخير لموقف أوغندا المؤيد للجانب العربى[٢]

٢ — صدر بيان مشترك عقب زيارة أشكول لكينيا عام ١٩٦٦ جاء فيه تأكيد لاستمرار تبادل النشاط بين البلدين لتصفية الاستعمار فى أفريقيا ودعم قضية السلم والاعتراف بحقوق سكان روديسيا وتسوية المشاكل الدولية بالطرق السلمية والامتناع عن إستخدام القوة أو التهديد باستعمالها والقضاء على التمييز العنصرى .

(١) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثالث من ١/١/١٩٦٦ الى ٣٠/٦/١٩٦٦ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ مايو ١٩٦٧ ص ٢٢٨ ١٥/٦/١٩٦٦ .

(٢) محمد على العويني — مرجع سابق

وكان يتعين على عميد السلك الدبلوماسى فى كينيا — سفير باكستان — أن ينوب عن السلك الدبلوماسى فى الاستقبال الرسمى لأشكول فى مطار نيروبى، فغادر نيروبى قبل قدوم أشكول بيوم واحد حتى لا يكون فى موقف حرج بسبب عدم اعتراف باكستان باسرائيل[١] .

وفى ١٥ / ٥ / ١٩٦٧ جاء فى البرقية التى أرسلها زلمان شازار رئيس دولة إسرائيل للسلطات الكينية بمناسبة الذكرى التاسعة عشر لقيام إسرائيل ما يدل على تعضيد كينيا للوجود الإسرائيلى فى فلسطين[٢] .

٣٠ — قام ناصر بزيارة رسمية لتنزانيا فى ٢٢ سبتمبر ١٩٦٦ استمرت حتى ٢٨ سبتمبر[٣] ، وأعربت تنزانيا فى البيان المشترك الصادر فى أعقاب الزيارة عن تأييدها لحقوق شعب فلسطين وفقا لميثاق الأمم المتحدة[٤] .

وفى مارس ١٩٦٨ أجتمع ناصر ونيريرى فى القاهرة ، وأكد نيريرى أن بلاده تدين العدوان الإسرائيلى وتؤيد الدول العربية فى موقفها لاستعادة أراضيها[٥] .

وصدر بيان مشترك أكد اتفاق وجهات النظر على أهمية انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى المحتلة[٦] — أى أن تنزانيا تؤيد وجود إسرائيل ولا تؤيد توسعها .

---

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ . ص ٢٦١ ، ص ٥٦٤ .
Israel Government Year Booh 1966/1967; p. 146.
اليوميات الفلسطينية — المجلد الثالث — مرجع سابق — ص ٢٢٩ .

(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس — مرجع سابق . ص ٤٥١ بتاريخ ١٥/٥/١٩٦٧ .

(٣) الاهرام ٢٨/٩/١٩٦٦ .

(٤) اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس — ص ١٢٩ ، ٢٨/٩/١٩٦٦

(٥) اليوميات الفلسطينية — المجلد السابع — ص ١١٥ ٦٠/٣/١٩٦٨ .

(٦) نفس المرجع السابق ص ١١٧ — ٧/٣/٦٨ .

٤ — جاء فى بيان مشترك صدر أثر زيارة رئيس وزراء الصومال لايطاليا موافقة البلدين على . بذل كل المساعى الممكنة بغية ضمان السلم الدائم فى الشرق الأوسط[١] .

٥ — صدر بيان مشترك فى أعقاب زيارة أشكول لملاجاشى فى يونيو ١٩٦٦ يؤكد عزم ملاجاشى على المشاركة فى جهود إسرائيل من أجل تحقيق السلام فى الشرق الأوسط[٢] ، وأعرب البيان عن أسف الطرفين للتوتر فى الشرق الأوسط وفى العالم بشكل عام وأن نزع السلاح الكلى أو الجزئى سيحسن الوضع من أجل احلال السلام الدائم فى الشرق الأوسط[٣] أى أن ملاجاشى متأثرة بوجهة نظر إسرائيل .

٦ — صدر بيان مشترك عقب زيارة وفد ليسوتو برئاسة رئيس الوزراء فى أكتوبر ١٩٦٨ جاء فيه أن هناك ضرورة للعمل من أجل السلام بين الدول العربية وإسرائيل عن طريق المفاوضات ، ومن الضرورى أن تسفر المفاوضات عن الاعتراف المتبادل بسيادة دول المنطقة وعن موافقة دول المنطقة على وقف كل تهديد بالعدوان . وحرية الملاحة فى كافة الممرات الدولية فى المنطقة وحل قضية اللاجئين[٤] أى تبنى لوجهة النظر الإسرائيلية .

٧ — صدر بيان مشترك عقب زيارة أشكول للكنغو كنشاسا / ليوبولدفيل[٥] فى ٥ يونيو ١٩٦٦ جاء فيه أن الطرفين اعربا عن اسفهما لانعدام السلام فى الشرق الأوسط ودعيا للحد من سياسة التسلح وأدانا إستخدام

(١) وكالة رويتر ٨/١٠/١٩٦٧ .
(٢) *Israel Government Yearbook 1966 / 67 p. 146*
نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .
(٣) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثالث — ص ٢٢١ — ١١/٦/١٩٦٦ .
(٤) د. خالد اسماعيل — مرجع سابق — ص ص ٣٨ : ٣٩ . إذاعة اسرائيل / عبرى — ٦/١١/١٩٦٨ .
(٥) يطلق عليها الان زائيرى

القوة لحل المنازعات[١] وادانا التمييز العنصرى وحكومة روديسيا غير الشرعية وكانت زيارة أشكول بناء على دعوة من الرئيس موبوتو[٢] .

٨ — صدر بيان مشترك بعد زيارة يولو رئيس الكنغو برازافيل لإسرائيل فى أغسطس ١٩٦٠ جاء فيه أنه تم مناقشة التعاون الثقافى والفنى وتنظيم برامج لتدريب الزعماء الكنغوليين[٣] .

٩ — صدر بيان مشترك فى أعقاب زيارة جان أنجون وزير خارجية الجابون لإسرائيل فى يناير ١٩٦٧ وقد وقعه جان أنجون وابا ابيان وجاء فيه أن لإسرائيل والجابون تدينان اعمال العنف والعدوان بين دولة وأخرى[٤] .

١٠ — صدر بيان مشترك بعد زيارة اهيدجو رئيس الكميرون لإسرائيل فى مايو ١٩٦٣ جاء فيها أن المفاوضات المباشرة هى وحدها التى تستطيع حل الخلافات وتوفير السلام بين الدول والإيمان بميثاق الأمم المتحدة والعمل على انهاء الاستعمار فى افريقيا ومكافحة التمييز العنصرى[٥] اى أن الكميرون متأثرة بوجهة النظر الإسرائيلية .

١١ — طالبت نيجيريا فى البيان المشترك الخاص بمحادثات ناصر وجوون بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضى العربية المحتلة إلى خطوط ٥ يونيو ١٩٦٧ وحقوق شعب فلسطين المشروعة[٦] أى أن نيجيريا لا تؤيد التوسع الإسرائيلى.

١٢ — صدر بيان مشترك فى أعقاب زيارة أميل زنو وزير خارجية داهومى جاء فيه الاتفاق على حل الخلافات بين إسرائيل والعرب عن طريق

(١) *Israel Digest*. 17/6/1966.
(٢) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ـ ١٩٦٦ ـ ص ٢٦٠ .
(٣) *Middle East Record* 1960, p 309
(٤) اليوميات الفلسطينية ـ الجزءين الرابع والخامس ص ٣١٢ ٢٢/١/١٩٦٧
(٥) نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا ـ مرجع سابق ـ .
(٦) الأهرام ٩/٩ ١٩٧٠

المفاوضات المباشرة[١] أى أن داهومى توافق على وجهة نظر إسرائيل الخاصة بالمفاوضات المباشرة .

١٣ — دعا البيان المشترك الذى صدر فى أعقاب زيارة اشكول لساحل العاج فى مايو ١٩٦٦ إلى احترام الاستقلال والسيادة الاقليمية لكل دولة وحل المنازعات عن طريق المفاوضات والإحجام عن استخدام القوة وتأييد الطرفين للشعوب التى مازالت تحت الحكم الأجنبى فى صراعها من أجل التحرير[٢] وأن الغاية من الاجتماعات هى تطوير العلاقات بين البلدين فى جميع المجالات[٣]، أى أن ساحل العاج تأخذ بوجهة النظر الاسرائيلية .

١٤ — أكد كيتا رئيس مالى ودادة رئيس موريتانيا فى بيان مشترك صدر فى مايو ١٩٦٥ تأييدهما للشعب الفلسطينى فى نضاله لاسترداد حقوقه[٤] كما جاء فى البيان المشترك الصادر عن مباحثات ناصر وكيتا وعى الرئيسين بخطر التغلغل الاستعمارى فى الشرق الأوسط ولا سيما فى فلسطين وتأييدهما لعرب فلسطين لاسترداد حقوقهم وفقاً لميثاق الأمم المتحدة[٥]. وجاء فى البيان المشترك الصادر فى أعقاب زيارة موسى تراورى رئيس اللجنة العسكرية للتحرير الوطنى ورئيس مالى إلى جمهورية مصر العربية فى مايو ١٩٧٠ ضرورة انسحاب إسرائيل من كافة الأراضى التى احتلتها بعد حرب يونيو ١٩٦٧[٦] أى أن مالى لا تؤيد التوسع الاسرائيلى.

١٥ — جاء فى البيان المشترك الذى صدر فى أعقاب زيارة اشكول لليبيريا

---

(١) *Israel Government yearbook* 1966 / 67 p. 150

(٢) *Israel Digest*, 17 / 6 / 1960.

(٣) *Israel Government year Book* 60/67. p. 146

(٤) اليوميات الفلسطينية المجلد الأول — ص ٢٠١

(٥) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثانى — ص ٢٠١

(٦) و اف — ١٩٧٠/٥/١١

في يونيو ١٩٦٦ تأييد وقف سباق التسلح في الشرق الأوسط وإيجاد حالة من السلم الدائم وشجب حل المشاكل الدولية بالطرق غير السلمية[1].

* * *

يستنتج مما سبق أن البيانات المشتركة تدل على تركيز إسرائيل على مسألة المفاوضات المباشرة حتى قبل حرب ١٩٦٧ واقتناع كثير من الدول الافريقية بذلك دون الأخذ في الاعتبار قواعد القانون الدولي التي تنص على أن هناك عدة وسائل لفض المنازعات بالطرق السلمية لاتقتصر على المفاوضات فهناك الوساطة والتوفيق والمساعي الحميدة والتحكيم والقضاء.

كما تدل على ادعاء إسرائيل الخاص بأنها تدعو إلى تصفية الاستعمار في أفريقيا والقضاء على التمييز العنصري رغم قوة العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل ونظام الأقلية في جنوب أفريقيا كما سيتبين فيما بعد، وموقف إسرائيل الخاص بمساعدة السلطات البرتغالية في المستعمرات البرتغالية في أفريقيا بالإضافة إلى تأييدها للحركات الانفصالية في القارة وامتناعها في بعض الأحيان عن التصويت في الأمم المتحدة على استقلال بعض الدول الافريقية.

كما أن صياغة البيانات المشتركة بهذا الشكل يدل على إقتناع موقعيها بأن إسرائيل تدعو إلى تصفية الاستعمار في أفريقيا والقضاء على التمييز العنصري رغم افتقار ذلك إلى الصحة كما سيتبين فيما بعد، ولا يعتبر هذا الموضوع وكذلك التصريحات مهمة من الناحية الأكاديمية ولكن الأهمية تتعلق ببعض جوانب صناعة السياسة الخارجية.

التصريحات والبيانات:

تعكس التصريحات فاعلية السياسة الخارجية الاسرائيلية على المستوى الفردي لكل دولة كما يلي:

---

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية — ١٩٦٦ — ص ٥٦٥

١ — ترجع العلاقات بين إسرائيل واثيوبيا إلى صلات تاريخية قديمة، فالسلطة القائمة فى اثيوبيا تقول أنها من سلالة منليك الأول ابن ملكة سبأ والملك سليمان كما كان الدين اليهودى هو الدين الرسمى لاثيوبيا منذ ١٠٠٠ سنة ق . م. حتى القرن الرابع الميلادى عندما اعتنقت السلطة الحاكمة فى الحبشة المسيحية(١).

وظهر أثر وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية فى تصريحات الرسميين الاثيوبيين فأكد الامبراطور هيلاسلاسى عام ١٩٦٣ أن العلاقات بين بلاده وإسرائيل ستتحسن أكثر مما هى عليها وجاء ذلك التصريح عقب انعقاد مؤتمر القمة الأفريقى فى أديس أبابا(٢) كما أكد هيلاسلاسى فى حديث خاص لمراسل الإذاعة الاسرائيلية عند سفره من جنيف إلى بلجراد — أن أثيوبيا تريد أن تزيد علاقاتها الودية مع أسرائيل وأعرب فى حديثه عن أمله فى أن يشعر شعب إسرائيل وحكومتها بالمودة حيال اثيوبيا كما تشعر الأخيرة نحوهم . فهناك علاقات ودية بين البلدين منذ أمد طويل(٣)

وقال هيلاسلاسى فى حديث أدلى به لمراسل صحيفة معاريف الاسرائيلية فى ١٩٦٤/٦/٣ أنه مهتم بتعزيز العلاقات بين البلدين فى المستقبل أكثر مما هى عليه الآن ، وأن العلاقات بين البلدين ليس أمامها الصداقة السياسية فحسب ولكنها تستند إلى صلات تاريخية ووصف هذه الصداقة بأنها خالصة وحقيقية(٤) بل ان ضمان الوجود الاسرائيلى قد ظهر فى تصريحات هيلاسلاسى ابان جولته فى الدول العربية — فصرح هيلاسلاسى فى الكويت بأن اثيوبيا لم تخلق إسرائيل ولكن الأمم المتحدة هى التى خلقتها وأن اثيوبيا تحترم هذه المنظمة الدولية وميثاقها ولا يعنى ذلك أنها لا تعطف على اللاجئين

(١) حامد اسماعيل سيد أحمد — الاستعمار الصهيونى فى آسيا وأفريقيا — ص ٧٦ .
(٢) إذاعة إسرائيل — ١٩٦٣/٥/٢٧
(٣) إذاعة إسرائيل ١٩٦٣/١١/٢ :
(٤) وزارة الارشاد القومى — إسرائيل وأفريقيا ، ١٩٦٨ ، ص ٤٢ ، ص ٤٤ .

الفلسطينيين فتأييد اللاجئين مسألة انسانية[١] ، أى أن هيلاسلاسى ينظر إلى قضية اللاجئين من الجانب الإنسانى فقط ولا يأخذ فى اعتباره الجوانب السياسية التى تقر أن الشعب الفلسطينى طرد من وطنه .

كما صرح فى بيروت / أن اعترافنا بإسرائيل حقيقة واقعة وهو صادر عن عوامل تاريخية وسياسية قومية لا عن رغبة إيذاء اخواننا العرب / مع إن الإيذاء واضح وأضاف قائلا أن بلاده تدرك ما لحق باللاجئين الفلسطينيين من سوء ، ولذلك حرصت الحبشة فى الأمم المتحدة على تأييد إعادتهم إلى ديارهم أو التعويض عن أملاكهم فى اسرائيل[٢] .

وجاء فى البيان المشترك الذى جاء فى أعقاب زيارة هيلا سلاسى للأردن فى أكتوبر ١٩٦٦ عطف الامبراطور على قضية اللاجئين الفلسطينيين واهتمامه بضرورة حل القضية الفلسطينية برمتها على أساس قاعدتى العدل والانصاف[٣] وتكرر مضمون ذلك فى البيان المشترك الذى صدر عقب زيارة هيلا سلاسى للقاهرة فى أكتوبر ١٩٦٦[٤] .

وعلقت صحيفة دافار على تصريحات هيلاسلاسى فقالت / والواقع أنه لم يسبق لزائر أجنبى آخر أن قال قولا فى هذه المسألة صريحا كهذا[٥] ، وعلقت الجيروزاليم بوست على تصريحات هيلا سلاسى فى الكويت فقالت أن هيلاسلاسى رجل مبادىء استقطب تأييد أحرار العالم[٦] .

---

(١) اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس من ١/٨/١٩٦٦ إلى : ٣/٦/١٩٦٧ مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينيه — بيروت — ديسمبر ١٩٦٧ ، ص ١٤٦ بتاريخ ٨/١٠/١٩٦٦ .

(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس — مرجع سابق — ص ١٤٧ يوم ٩/١٠/١٩٦٦ .

(٣) نفس المرجع — ص ١٦١ — يوم ١٥/١٠/١٩٦٦ .

(٤) نفس المرجع — ص ١١٠ — يوم ١٨/١٠/١٩٦٦ .

(٥) نفس المرجع — ١٧٥ يوم ٢٠/١٠/١٩٦٦

(٦) نفس المرجع — ص ١٥٣ يوم ١١/١٠/١٩٦٦ .

وقال وزير خارجية اثيوبيا / أن بلاده تعترف لإسرائيل بحق البقاء فى هذا الجزء من العالم[١] .

يستنتج مما سبق مدى قوة التأييد الأثيوبى لإسرائيل وتحاول اثيوبيا أن لاتظهر بمظهر المتحالف سياسياً مع إسرائيل وربما يعود ذلك إلى رغبة اثيوبيا فى الإبقاء على علاقتها الحسنة مع الدول العربية الأفريقية على أن يؤخذ فى الاعتبار مركز اثيوبيا فى إطار منظمة الوحدة الأفريقية[٢] ، ويمكن القول أن ذلك التفسير مقبول بدرجة كبيرة .

٢ — كانت أوغندا أحد الأماكن المقترحة لإقامة دولة لليهود الصهاينة[٣] وذلك فى العقد الأول من القرن العشرين وفى عام ١٩٦٣ افتتحت إسرائيل سفارة لها فى أوغندا .

وصرح وزير خارجية أوغندا فى أعقاب حرب ١٩٦٧ بأن حكومة أوغندا تعارض الحصول على الأراضى عن طريق القوة وتؤيد قرار الأمم المتحدة الذى يطالب إسرائيل بعدم تغيير الوضع الذى كانت عليه مدينة القدس قبل حرب ١٩٦٧[٤] أى معارضة تدويل القدس . ثم كانت التصريحات الأخيرة للرئيس امين التى تهاجم إسرائيل[٥]

٣ — كانت هناك اتصالات إسرائيلية متعددة عام ١٩٦٠ مع الزعماء الكينيين وحدثت بعض الاتصالات فى لندن.

وفى أبريل ١٩٦٠ حضر وفد من كينيا الجلسة التى عقدها المجلس التنفيذى للاشتراكية الدولية فى حيفا .

Haifa Session of the International Socialist Executive .

---

(١) وكالة الأنباء السودانية يوم ١٥/٨/١٩٦٧ .

(٢) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٥ — مرجع سابق — ص ٥٨٥ .

(٣) Weisbord, Robert : *African Zion, The Attempt to Establish a Jewish Colony in the East Africa, Protectorate* 1830 1905; The Jewish Publication Society of America, Philadelphia, 1968.

(٤) وكالة ا ب فى ١٢/٨/١٩٦٨ .

(٥) لمزيد من التفصيل أنظر : محمد على العوينى مرجع سابق

ومن اعضاء الوفد هنرى وريثى Henry Warthi الذى كان ممثلا لثوم مو بويا الزعيم النقابى الكينى الذى عبر تكرارا عن الموقف المؤيد لإسرائيل وماسيدوموليتو Masido Molino نائب رئيس حزب كادو The Kenya African Democratic Union (KADU) وأبدى الوفد فى إسرائيل إنحيازا لوجهة النظر الإسرائيلية[١] .

وادعت المصادر الإسرائيلية فى يوليو ١٩٦٣ ان الرئيس جومو كنياتا سيعترف باسرائيل فور حصول بلاده على الاستقلال ولكن كنياتا نفى ذلك الإدعاء كما أكد عدم الاعتراف كورابى مبعوث كنباتا إلى المغرب قبل الاستقلال ولكن عندما نالت كينيا إستقلالها عام ١٩٦٤ اعترفت باسرائيل[٢] وصرح كنياتا فى أعقاب إستقلال كينيا بأن إسرائيل ستصبح صديقا حميما بالعمل لا بالقول[٣]

وقال جيمس نياميوا وزير خارجية كينيا بعد حرب ١٩٦٧ أنه لا يجب السماح بالتوسع الإقليمى . وأن وجود القوات الإسرائيلية فى سيناء يساهم إلى حد كبير فى إستمرار إغلاق قناة السويس ، وتنظر كينيا إلى ذلك بعين القلق نظرا للتأثير الذى حدث على التجارة الدولية وأن الأمم المتحدة تستطيع أن تراقب إنسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى المحتلة كما زادت الحرب من حدة مشكلة اللاجئين[٤] .

أى أن كينيا تعارض التوسع الإسرائيلى كما تركز كينيا على قناة السويس نظرا لأهميتها بالنسبة لتجارة كينيا الخارجية شأنها فى ذلك شأن دول شرق

---

(١) Middle East ecord 60. p. 312.

(٢) سامى حكيم — مرجع سابق — ص ٣٥ .

(٣) Israel Government yevr Book 1964 -1965, p. 158.

نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا ـ مرجع سابق .

(٤) اليوميات الفلسطينية ـ المجلد السادس من ١٩٦٧/٧/١ إلى ٦٧/١٢/٣١ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت يونيو ١٩٦٨ ص ٢٣٦ .

أفريقيا .ويلاحظ أن كينيا تحاول أن تظهر بمظهر المحايد فى أزمة الشرق الأوسط .

٤ — صرح نائب رئيس الجمهورية الأول فى زنزبار بأن ابراهام فشاى المبعوث الإسرائيلى يقوم بمحاولات لإنشاء قنصلية عامة فى زنزبار وأن هذه المحاولة تعد مؤامرة متعمدة لإيجاد خلاف دبلوماسى بين زنزبار ودار السلام ولكن ناطقا إسرائيليا فى القدس المحتلة أعلن عن ذهول إسرائيل من ذلك التصريح .

وأعلنت وزارة خارجية تنزانيا أنها لن تسمح لإسرائيل بإنشاء قنصلية فى زنزبار[١] .

وصرح الرئيس نيريرى بأنه على الدول العربية الاعتراف بحق إسرائيل فى إستمرار البقاء ولكن على إسرائيل أن تقدم تنازلات نحو التوصل إلى تسوية سلمية[٢] .

وصرح وزير الاستعلامات والسياحة فى تنزانيا فى ٣ / ٧ / ١٩٦٧ ، بأن الحكومة التنزانية تعترف بدولة إسرائيل وبحقها فى الوجود ولكنها لاتعترف بالأراضى التى احتلتها إسرائيل[٣] .

وقال سفير تنزانيا فى القاهرة أن بلاده تطالب بانسحاب إسرائيل إلى مواقعها قبل ٥ يونيو ١٩٦٧ وحق اللاجئين الفلسطينيين فى العـــودة إلى أراضيهم[٤] .

وأعلن نيريرى أن على إسرائيل أن تنسحب من جميع الأراضى العربية

---

(١) اليوميات الفلسطينية ـ المجلد الأول من ١/١/١٩٦٥ إلى ٣٠/٦/١٩٦٥ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ـ ١٩٦٦ ـ ص ١٨٣ فى ٢٩/٤/١٩٦٥ .

(٢) إذاعة لندن ـ ٢/٦/١٩٦٧ .

(٣) إسرائيل وأفريقيا ـ وزارة الارشاد القومى ـ مرجع سابق ـ ص ٣٠ .

(٤) وكالة أ ش أ / فى ٩/١٠/١٩٦٧ .

التى أحتلتها فى حرب يونيو ١٩٦٧[١] ، وأكد وزير الاعلام والسياحة التنزانى المطالبة بانسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة فى يونيو ١٩٦٧[٢] .

وصرح وزير خارجية تنزانيا بأن إسرائيل أقيمت فى أراضى عربية بدافع العطف على ما لقيه اليهود من أضطهادفى ألمانيا ابان الحرب العالمية الثانية واعترفت تنزانيا باسرائيل واستمر الاعتراف لأن تنزانيا تؤمن بأن لكل شعب الحق فى أن يعيش فى وطنه دون أن يتعرض للطرد من الدول الأخرى[٣] كما أكد سفير تنزانيا فى القاهرة الموقف التنزانى الخاص بالانسحاب[٤] .

وذهبت بعض المصادر إلى أنه تم تأسيس منظمة مناهضة لاسرائيل فى تنزانيا تدعى الشبان المسلمين فى أفريقيا الوسطى والشرقية وتطالب بأن يغادر الاسرائيليون القيمون فى تنزانيا البلاد وأكدت المنظمة تأييدها لحركة فتح الفلسطينية[٥] .

وصرح نيريرى فى مؤتمر صحفى بأن إسرائيل تحتل أراضى ثلاث دول وتعتدى على شعوبها وتطرد بعضهم وبالتالى فاسرائيل دولة معتدية ومن حق الفلسطينيين أن يقاتلوا فهم شعب طرد من بلاده ولابد من مساعدة المقاتلين من أجل الحرية لمواصلة كفاحهم وهذا يدعو إلى عدم قبول إسرائيل عضوا فى دول عدم الانحياز[٦] .

ويقول أحد الكتاب الاسرائيليين أن السفير المصرى فى دار السلام حاول أن يشرح لجوليوس نيريرى ما يجب أن يفعله تجاه خطر التغلغل الاسرائيلى

(١) إسرائيل وأفريقيا — وزارة الارشاد القومى . مرجع سابق — ص ٣١ .
(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلد السادس — مرجع سابق ٦٢٥٦/١٠/١٩٦٧ .
(٣) إذاعة لندن — ١٤/٤/١٩٦٨
(٤) اليوميات الفلسطينية — المجلد الرابع — مرجع سابق — ص ٣٤ ، ١/٩/١٩٦٨ .
(٥) راديو الجزائر ١١/١٠/١٩٦٩ نقلا عن وكالة الأنباء الفرنسية .
(٦) الأهرام ١٩/٤/١٩٧٠ .

فقاطعه محدثه قائلا « أننا لا نسمح أبدا لأصدقائنا أن يختاروا لنا أعداءنا [١] » .

يستنتج مما سبق أن تنزانيا تؤمن بالوجود الاسرائيلي ولكن لا تؤمن بالتوسع الاسرائيلي فتعارض الاستمرار فى احتلال الأراضي التى أحتلت فى يونيو ١٩٦٧ .

٥ — عندما زار وفد صومالى العراق صرح رئيس الوفد بأن بلاده تعتبر إسرائيل العدو رقم ٢ أما العدو الأول للصومال فهو أثيوبيا ووصف رئيس الوفد الأخيرة بأنها سرقت جزءاً من بلاده وطالب الدول العربية أن تتخذ تجاه أثيوبيا موقفا مشابها لموقف الصومال من إسرائيل [٢] .

وصرح أحمد يوسف وزير التعليم الصومالى بأن شعب الصومال يقف بجانب الشعب الفلسطينى فى كفاحه من أجل استرداد حقوقه وأن موقف الصومال من قضية فلسطين هو نفس موقف الدول العربية [٣] .

وبعثت إدارة المقاطعة العربية إلى الحكومة الصومالية مذكرة بشأن أحكام المقاطعة بناء على طلب الأخيرة وحضر الصومال كمراقب فى المؤتمر الحادى والعشرين لمكتب المقاطعة الذى عقد فى البحرين وأبدى التزاما بأحكام المقاطعة العربية [٤] .

وصرح عبد الرحمن حاج مندوب الصومال فى الأمم المتحدة أن بلاده تدعو إلى عودة فلسطين المحتلة إلى أهلها العرب كما أن بلاده تحارب النشاط الصهيونى فى شرق أفريقيا [٥] .

---

(١) يشوع رش — إسرائيل وأفريقيا — فى كتاب من الفكر الصهيونى المعاصر — مرجع سابق ، ص ٤١١ .

(٢) Middle East Record 60. pp. 184 – 185.

(٣) اليوميات الفلسطينية — المجلد الأول — مرجع سابق ، ص ١٤٠ — ٦٠/٤/١ .

(٤) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ، ١٩٦٥ ، ص ٥٨١ .

الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٥٦ .

(٥) اليوميات الفلسطينية ، المجلدين الرابع والخامس ، ص ١٧٧ — ١٩٦٦/١٠/٢١ .

وصرح محمود فارح وزير الدولة الصومالى بأن الشعب الصومالى يعتبر فلسطين وطنه مثله مثل باقى الدول العربية وأن لجاناً شكلت فى الصومال لمقاومة تغلغل إسرائيل فى أفريقيا[١] .

وصرح عبد الرحيم أبو فرج وزير خارجية الصومال بأن بلاده تدين احتلال إسرائيل للأراضى العربية وتؤيد الإدانة شبه الأجماعية لضم إسرائيل لمدينة القدس القديمة .

وأن مشكلة اللاجئين العرب هى السبب الأساسى للتوتر والعنف الدائمين فى المنطقة[٢] .

وأعلن حسن حاجى عمر وزير الإعـــلام الصومالى أن بلاده مستعدة للاشتراك فى حرب مقدسة مع الدول العربية الإسلامية لتحرير فلسطين[٣] .

وأكد سفير الصومال فى القاهرة تأييد بلاده للدول العربية[٤] وقال الدكتور عبد الرشيد شارماركى رئيس الصومال فى ذلك الوقت أن بلاده تعتبر نفسها فى حالة حرب مع إسرائيل لأن أزمة الشرق الأوسط ليست قضية تتعلق بالدول العربية وإسرائيل فقط بل يجب النظر إليها باعتبارها تهدد السلم والأمن الدوليين[٥] ودعا شارماركى إلى تطبيق قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧[٦]

وصرح الرئيس الصومالى بأن بلاده تعتبر نفسها فى حالة حرب مع إسرائيل

(١) اليوميات الفلسطيه، المجلد الثالث ، ص ٤٤٠ — ١٩٦٦/٤/٢٨ .
(٢) اليوميات الفلسطينية ، المجلد السادس، ص ٢٣٦ .
(٣) جريدة الجمهورية، ١٩٦٧/٨/٢٣ .
(٤) اليوميات الفلسطينية ، المجلد السابع، ص ٤٢ — ١٩٦٨/١/٢٣ .
(٥) اليوميات الفلسطينية، المجلد السابع، ١٣٩ — ١٩٦٨/٣/٢١، ص٢٠٢، ص ٢٠٣ ١٩٦٨/٤/١٣ ، ص ٢٠٧ — ١٩٦٨/٤/١٥ .
(٦) اليوميات الفلسطينية ، المجلد الثامن من ١٩٦٨/٧/١ الى ١٩٦٨/١٢/٣١ مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت ١٩٦٩ ، ص٢٧٣ — ١٩٦٨/١٠/٢٣ .

لأنها ترتبط مع الدول العربية بروابط ثقافية ودينية تحتم عليها اتخاذ ذلك الموقف بجانب العرب[١] .

وندد ممثلو الحركة النقابية الصومالية ومنظمات الشباب واللجنة الصومالية للتضامن الأفرآسيوى بالعدوان الإسرائيلى وطالبوا بتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧[٢] .

أى أن الصومال لم تقم أى علاقات مع إسرائيل ولا تؤمن بالوجود الإسرائيلى أى تؤمن بعدم شرعيته وبالأحرى لا تؤيد التوسع الإسرائيلى .

٦ — صرح فيليبرت تسيرانانا الرئيس الملاجاشى أثناء الاحتفال باستقلال بلاده بأن إسرائيل تعد نموذجا للدولة الجديدة[٣] .

وصرح تسيرانانا بأن العرب والإسرائيليين كانوا ضحية الرأسماليين الذين يهمهم بيع الأسلحة بأى ثمن وأعرب عن تأييده لفكرة إجراء مفاوضات بين الدول العربية وإسرائيل[٤] .

ودعا أندريه ريسامبا وزير داخلية ملاجاشى والسكرتير العام للحزب الاشتراكى الديمقراطى الحاكم فى افتتاح المؤتمر الوطنى العاشر للحزب فى تاناناريف، الدول العربية إلى إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل[٥] .

وصرح كلفن تسيبو نائب رئيس ملاجاشى بعد حضوره الاحتفال بتيام إسرائيل ١٩٦٧ بأنه يأمل أن يحل السلام فى المنطقة والعالم أجمع وأن بلاده تتيم علاقات مع الدول الديمقراطية فقط[٦] .

(١) جريدة الأخبار ١٣/١٠/١٩٦٨، وكالة رويتر ٢٤/١٠/١٩٦٨.
(٢) وكالة أ ش أ — ٢٦/١/١٩٦٩
(٣) *Israel Government Year Book* 1960-1961, p. 222.
Middle East Record 1960, p. 312.
(٤) اليوميات الفلسطينية ، المجلد الثالث، ص ٢٢٦ — ١٤/٦/١٩٦٩ .
(٥) اليوميات الفلسطينية ، المجلدين الرابع والخامس ، ص ١١١ — ١٢/٩/١٩٦٦ .
(٦) *Israel Goernment Year Book* 1967-196,8 p.1.1.
اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس — ص ٥٥٤ — ١٦/٥/٦٦

وقال مندوب ملاجاشى الدائم فى الأمم المتحدة أن أفضل الطرق للسلم الحقيقى فى الشرق الأوسط هو إيجاد صيغة تحمى وجود جميع الدول ووحدة أراضيها[١] .

وصرح وزير العدل الملاجاشى أثناء زيارته لإسرائيل عام ١٩٦٨ بأنه سر جداً من الاهتمام والعناية التى تبديها إسرائيل للأماكن المقدسة وأن شعب ملاجاشى هو شعب صديق لإسرائيل وللشعوب العربية وأن بلاده ستعمل من أجل السلام فى منطقة الشرق الأوسط[٢] .

وفى ١١/٥/١٩٧٠ ناشد وزير الخارجية الملاجاشى كلا من إسرائيل والدول العربية أن تعمل على اتخاذ خطوات للتفاوض من أجل التوصل إلى تسوية سلمية فى الشرق الأوسط وأضاف المسئول الملاجاشى فى حفل الاستقبال الذى اقامة سفير إسرائيل فى تاناناريف بأنه ينبغى أن تمهد المفاوضات الطريق للاعتراف باسرائيل من جانب جميع الدول وكذلك انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة[٣] .

أى أن ملاجاشى تؤيد الوجود الاسرائيلى كما تتبنى وجهة النظر الاسرائيلية الخاصة بالتفاوض .

٧ — اعرب وزير الاسكان والاشغال الملاوى عن تقدير بلاده لإسرائيل لتقديمها المساعدات لملاوى وأكد أن اسرائيل تستطيع مساعدة بلاده فى مشاكلها[٤] .

---

(١) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٦٥ — ١٢/١٠/١٩٦٧ .
(٢) د. خالد إسماعيل، مرجع سابق، ص ١٨، ص ٤١، ص ٤٢ .
(٣) رويتر ١١/٥/١٩٧٠ .
(٤) إسرائيل وأفريقيا، مرجع سابق، ص ٥١ .

وقال باندا عقب حرب يونيو ١٩٦٧ لقد فعلت اسرائيل ما يجب أن تفعله وانني لو كنت رئيسا لوزراء اسرائيل لفعلت نفس الشيء وأن أى شخص يقول أن اسرائيل هى التى بدأت الحرب فانه يخفى الحقيقة[١] .

وقال وزير ثقافة ملاوى أن هناك شروطا لحل الأزمة سلميا حيث يجب التوقف عن رفض الاعتراف باسرائيل واجراء مفاوضات لأن اسرائيل أعلنت استعدادها لإجراء محادثات سلام مع جيرانها ولم يكن هناك سوى استجابة ضئيلة من الجانب الآخر[٢] .

وصرح مندوب ملاوى أمام الجمعية العامة فى ١٣/١٠/١٩٦٧ بأنه على كافة الدول أن تعترف بوجود إسرائيل وأن تسوية الخلافات لا يمكن أن تتحقق الا بالجلوس على مائدة المفاوضات واعلن باندا فى البرلمان فى ١٣/١٢ سنة ١٩٦٧ تأييده لكل من اسرائيل والولايات المتحدة فى الشرق الأوسط وقال أنه ينبغى على الدول العربية أن تعلم أن اسرائيل وجدت لتبقى وليس أمام العرب الا أن يختاروا أما الاتفاق أو التصارع[٣] .

وأنكر بشدة اليك نياصولو وزير الدولة للشئون الخارجية فى حكومة مالاوى ما قيل من انه صوت إلى جانب القرار الذى اتخذه المجلس الوزارى لمنظمة الوحدة الأفريقية والخاص بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى المحتلة[٤] .

وفى ٢٦/٥/١٩٦٨ قام باندا بزيارة رسمية لإسرائيل[٥] وصرح بأنه يؤيد فكرة توحيد القدس تحت الحكم الإسرائيلى وأن الزيارة اقنعته بأن هناك

---

(١) وكالة ى ب أ — ١٤/٦/١٩٦٧.
(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس ص٢٦٧ — ١٣/١٠/١٩٦٧ .
(٣) إسرائيل وأفريقيا، مرجع سابق ، ص ٥٢ .
(٤) *Jerusalem Post* 26-2-1968.
(٥) *Israel Govrnment Year Book* 1968 - 1969 p. 208.

امكانية للتعارن بين العرب والإسرائيلين وانه بجانب الحق ولذلك فهو مع إسرائيل[١] وأعرب باندا وشازار فى البيان المشترك عن اقتناعهما بأن السلم الدائم فى الشرق الأوسط لا يمكن أن يتم إلا بمباحثات مباشرة بين إسرائيل والدول العربية ولكل بلد الحق فى أن يعيش فى سلام وأمن دون أن يخشى عدوا أو أعمال عنف ترتكب من بلد مجاور وطالب بحرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية للبحر الأحمر وإيجاد حدود آمنه تتفق عليها الأطراف المعنيةوأن حل قضية اللاجئين العرب يجب أن يشترك فيها كل بلدان المنطقة[٢] وصرح باندا لدى عودته إلى بلاده أنه بعكس الدعاية من القاهرة والجزائر وغيرها فان اليهود والعرب فى إسرائيل يعملون معا وامتدح نجاح إسرائيل فى تحويل الصحارى إلى حقول[٣]، وقال فى تعليق له على انباء إرسال مرتزقة من بلاده للقتال إلىجانب إسرائيل أن هناك أسبابا لمقاتلة العرب الذين استعبدوهم قرونا طويلة[٤].

وقال باندا فى ٣٠/٦/١٩٦٨ أن إسرائيل لم تكن الدولة المعتدية التى شنت الحرب ضد العرب وأن العرب بزعامة مصر أخفوا حقيقة انهم يريدون محو إسرائيل من خريطة الشرق الأوسط وأن العرب أقاموا جامعة الدول العربية لغرض واحد وهو القضاء على إسرائيل[٥].

ودعا وزير خارجية ملاوى فى الخطاب الذى القاه يوم ١٦/١٠/١٩٦٨ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الدول العربيةإلى الاعتراف باسرائيل وهاجم

---

(١) اليوميات الفلسطينية، المجلد السابع، ص ص ٣٠٧، ٣٠٨ — ٢٧/٥/١٩٦٨.
(٢) نفس المرجع السابق، ص ٣٣٧ — ٥/٦/١٩٦٨ .
(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٨٤ — ١٦/٦/١٩٦٨ .
(٤) نفس المرجع السابق، ص ٤٢٩ — ٢٩/٦/١٩٦٨ .
(٥) إسرائيل وأفريقيا، مرجع سابق، ص ٥١ .

المنظمات الفدائية العربية وأضاف أنه لا يمكن إعتبار إسرائيل معتدية عندما تدافع عن نفسها ضد هذه المنظمات[١] .

أى أن ملاوى تؤيد إسرائيل فى وجودها وتوسعها وتنادى فى سياستها الخارجية تجاه قضية فلسطين بنفس المنطق الإسرائيلى .

٨ — عبر رئيس زامبيا لمائيرعام ١٩٦٤ أثناء حضور الاحتفال باستقلال زامبيا عن شكره لإسرائيل على المساعدات التى قدمتها لزامبيا فى الماضى[٢] .

وقال كاوندا بأنه يتعين على إسرائيل أن تجلو من المناطق التى احتلتها من الدول العربية[٣] وذلك فى أعقاب حرب ١٩٦٧ وقال وزير خارجية زامبيا بأنه لن يكون هناك سلام على الأرض إذا سمح لإسرائيل بضم أقاليم جديدة إلى نفوذها عن طريق الغزو[٤] .

وقال كاوندا فى افتتاح مؤتمر عدم الانحياز أن قرار مجلس الأمن يعد أساساً مناسباً لحل أزمة الشرق الأوسط[٥] أى أن زامبيا تؤيد وجود الكيان الإسرائيلى ولكن لا تؤيد التوسع الإسرائيلى .

٩ — صرح خامساً رئيس بتسوانا بأن بلاده ستنال مساعدات فنية من إسرائيل فى ميادين الرى والزراعة واستغلال المياه بعد حصولها على الاستقلال[٦]،

---

(١) د. خالد إسماعيل — مرجع سابق، ص ٤١ .

(٢) نشرة النشاط الإسرائيلى ، مرجع سابق.
Israel Government Year Book 1965-1966, p. 172 & 175.
الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ ، ص ٣٣٧ .
سامى حكيم — إسرائيل والدول النامية ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٣) وكالة أ ب — ١٩٦٧/٦/٢٦ .

(٤) اليوميات الفلسطينية ، المجلد ٦ — ١٩٦٧/١٠/٤ ، ص ٣٥٣ .

(٥) الأهرام ١٩٧٠/٩/٩ .

(٦) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثالث، ص ١٣٦، ص ١٤٠ .
الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ ، ص ٥٦٠ ، ٥٦١ .

وتم الاتفاق على تأييد خاما للسياسة الإسرائيلية فى الشرق الأوسط[١] ودعا وزير بتسوانا للشئون الخارجية الأطراف المتنازعة فى الشرق الأوسط إلى السلام القائم على الاعتراف بالوحدة الاقليمية والاستقلال السياسى لجميع الدول وانهاء حالة الحرب وحل مشكلة اللاجئين وحرية المرور فى المياه الدولية وحل مشكلة القدس سلمياً[٢] أى أن بتسوانا تؤيد وجهة النظر الإسرائيلية بدرجة كبيرة .

١٠ — عندما وصل إلى إسرائيل رئيس وزراء ليسوتو فى أكتوبر ١٩٦٨ قال الون (ان إسرائيل تولى أهمية كبيرة لهذه الزيارة للعلاقات الودية الوثيقة القائمة بين البلدين وانها تتطلع إلى السلام والتقدم وتعزيز العلاقات الحسنة الودية بيننا وبين الدول الأفريقية التى حصلت على استقلالها فى السنين الأخيرة).

ورد رئيس وزراء ليسوتو فى كلمة أشاد فيها بالمعونة التى تقدمها إسرائيل لبلاده[٣] أى أن ليسوتو تؤيد السياسة الاسرائيلية فى الشرق الاوسط .

١١ — دعا خمالو وزير خارجية سوازيلاند الذى زار إسرائيل فى مارس ١٩٧٠ إلى مفاوضات مباشرة لحل أزمة الشرق الاوسط وإذا لم تستطع إسرائيل والدول العربية الجلوس معا فان القوى الكبرى لا يمكنها أن تساعد على تحقيق السلام فى المنطقة[٤] أى أن سوازيلاند تنادى بوجهة النظر الاسرائيلية .

١٢ — أعرب رئيس جمهورية بوروندى فى ١٩٦٧/١١/٣٠ عن تأييد بلاده الكامل للجمهورية العربية المتحدة فى قضيتها العادلة ضد العدوان الاسرائيلى وطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الاراضى العربية التى احتلتها فى حرب يونيو ١٩٦٧[٥] .

---

(١) Israel Digest 6 - 5 - 1966.

(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٥٢ — ١٩٦٧/١٠/٤ .

(٣) إذاعة إسرائيل/عبرى — ١٩٦٨/١١/١٦ — د. خالد إسماعيل ، مرجع سابق، ص ص ٣٩،٣٨

(٤) رويتر — ١٩٧٠/٣/٥

(٥) وكالة أ. ش. أ - ١٩٦٧/١١/٣ .

كما أعلن أوجستين تناماجارا السكرتير العام لاتحاد عمال بوروندى استنكار عمال وشعب حكومة بلاده للعدوان الصهيونى وأشار إلى مقاطعة شعب بوروندى لكل ماهو إسرائيلى ثقافيا وتجاريا[١] أى أن بوروندى لا تؤيد التوسع الإسرائيلى.

١٣ — قال رئيس وفد رواندا فى الامم المتحدة أن على الامم المتحدة أن تحث دول الشرق الاوسط على التفاوض وأن تضمن الامم المتحدة والقوى الكبرى ما يتوصل إليه نتيجة لذلك[٢] أى أن رواندا متـأثرة بالمنطق الإسرائيلى .

١٤ — أجرى جاستون ايسكنز رئيس الوزراء البلجيكى فى ٢١ يونيو ١٩٦٠ محادثات مع بن جوريون وقال الأول اننى متأكد من أن التعاون البناء سيحافظ عليه بين إسرائيل والكنغو التى ستكون قادرة على أن ترى فى إسرائيل مثلا يحتذى به وتتبل نصيحتها لا سيما فى مجال الإقتصـاد الريفى والتعاونيات وتنظيم المزارع الجماعية[٣] ومن هنا يحدث الميراث الاستعمارى أثره وأعرب تشومبى فى بروكسل عندما كان رئيساً لحكومة الكنغو ليوبولدفيل عن تأييده للمقترحات الخاصة بالتفاوض مع إسرائيل وأنه مقتنع بأن شن حرب ضد إسرائيل لا يمكن أن يكون إلا عملا أحمقا[٤] .

وقال موبوتو اثناء زيارة أشكول للكنغو فى يونيو ١٩٦٦ أن أشكول صديق أفريقيا لا سيما أن إسرائيل تواجه نفس المشاكل الأفريقية وأن حكومة الكنغو تدرك الصعوبات التى تواجهها إسرائيل حيث تضطر أن تدافع عن حدودها وتحافظ على سيادتها[٥] .

---

(١) الأهرام — ١٤/٧/١٩٦٧ .

(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٦٧ — ١٣/١٠/١٩٦٧ .

(٣) Middle East Record 1960, op. cit., pp. 36-37.
Israel Government Year Book 1960-1961. p. 222.

(٤) اليوميات الفلسطينية، المجلد الأول، ص ٢٦٠ — ٢/٦/١٩٦٥ .

(٥) نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

كان تشومبى متبنيا لوجهة النظر الإسرائيلية وقد قطعت ج . ع . م علاقاتها بالكنغو فى عهد تشومبى وأعيدت العلاقات مرة ثانية فى يناير ١٩٦٧ حيث أصدرت الخارجية المصرية قرراً خاصاً بعودة سفيرها فى الكنغو إلى مقر عمله بعد أن طلب موبوتو استئناف العلاقات بين البلدين(١) .

وقال نائب وزير خارجية الكنغو فى أعقاب حرب ١٩٦٧ يجب أن يتبع انسحاب إسرائيل من الأراضى العربية خطوات أخرى تؤدى إلى حل شامل(٢) .

وتلقى ناصر رسالة من موبوتو استنكر فيها موقف مندوبه فى الجمعية العامة وامتناعه عن التصويت على مشروع القرار الباكستانى الخاص بالقدس وقال موبوتو أن مندوبه تصرف عكس تعليمات حكومته(٣) .

وكانت الكنغو كنشاسا قد أبدت مشروع دول عدم الانحياز ومشروع دول أمريكا اللاتينية بالإضافة إلى موقفها من قرار القدس ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن تشومبى فى ذلك الوقت كان محتجزاً فى الجزائر بعد حادث طائرته وكان هناك وفد كنغولى يزور الجزائر لبحث تسليم تشومبى إلى الكنغو ، وهذا يكشف ميوعة الموقف الكنغولى فى الأمم المتحدة .

كما ابلغت حكومة الكنغو يوثانت فى يوليو ١٩٦٨ بأنها تبرعت لمساعدة ضحايا العدوان الإسرائيلى على الدول العربية(٤) .

١٥— صرح الفونس ماسيبا ديبا رئيس الكنغو برازافيل بأن حكومته

---

(١) اليوميات الفلسطينية، المجلدين الرابع والخامس، ص٢٩٧ — ١٩٦٧/١/٧.
(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٦٦ — ١٩٦٧/١٠/١٣ .
(٣) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٥٧ — ١٩٦٧/٧/١٦ .
(٤) نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

تحدد موقفها من إسرائيل فى إطار الأمم المتحدة وأنه طالب إسرائيل بتنفيذ قرارات الامم المتحدة فى هذا الصدد[١] .

وقال وزير خارجية الكنغو برازافيل يجب أن يسبق الحل السياسى الذى يجب أن يركز على قضية اللاجئين الفلسطينيين بمناخ ملائم للمفاوضات وعلى الأمم المتحدة أن تطلب من إسرائيل التقيد بقرارها من القدس والانسحاب من الأراضى العربية[٢] .

وفى ديسمبر ١٩٦٨ قدم السفير الإسرائيلى الجديد فى الكنغو برازافيل المدعو ناحوم كيرجش أوراق اعتماده إلى رئيس الجمهورية الفريد راؤول وأكد السفير على التعاون بين البلدين .

ورد الرئيس الكنغولى على ذلك قائلا أن بلاده تنشد اقامة علاقات ودية مع جميع الدول واتباع سياسة عدم الانحياز وأشار إلى الصداقة القائمة بين البلدين ورغبتهما فى خلق أسس حياة اقتصادية واجتماعية جديدة[٣]

وأعلن الرئيس مريانى نجوابى رئيس الكنغوا برازافيل أمام مؤتمر القمة الأفريقى أنه قرر سحب ممثل بلاده من تل أبيب فوراً كما استنكر اعتداءات إسرائيل[٤] أى أن الكنغو برازافيل لا تؤيد التوسع الإسرائيلى .

١٦ — أشاد رئيس أفريقيا الوسطى بإسرائيل وأنشطتها فى المجالات الدولية وذلك فى الخطاب الذى القاه فى افتتاح الجمعية الوطنية فى ١٨ أكتوبر ١٩٦٤[٥] .

---

(١) اليوميات الفلسطينية، المجلد الأول ، س ٢٦١ — ١٩٦٥/٦/٢ .

(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس ، س ٢٦٥ — ١٩٦٧/١٠/١٢ .

(٣) د. خالد إسماعيل — مرجع سابق — س ٢٦ .

(٤) وكالة أ ش أ — ١٩٦٩/٩/٩ .

(٥) إسرائيل وأفريقيا — وزارة الإرشاد القومى — مرجع سابق ، س ٨٢ .

ودعا مندوب أفريقيا الوسطى فى الأمم المتحدة الدول العربية وإسرائيل إلى الدخول فى مفاوضات لتسوية المنازعات القائمه وأن توتر العلاقات أدى إلى تجميد قضية اللاجئين الفلسطينيين(١) .

وفى يناير ١٩٦٦ أعلن الكولونيل جان بيديل بوكاسا قائد الانقلاب العسكرى الذى حدث فى أفريقيا الوسطى أنه عثر على سلاح إسرائيلى الصنع أرسل إلى المتآمرين كنموذج من الأسلحة التى سترسل اليهم ، وأن المؤامرة كانت تهدف إلى إغتيال ضباط أركان حرب الجيش(٢) .

وقال بوكاسا أنه بينما يعارض بشدة إبادة أسرائيل فأن العلاقات مع مصر ضرورية لأنها عضو فى منظمة الوحدة الأفريقية (٣) ، وقررت أفريقيا الوسطى إستدعاء سفيرها فى إسرائيل فى أعقاب زيارة بوكاسا للجمهورية العربية المتحدة (٤) أى أن أفريقيا الوسطى لا تؤيد التوسع الإسرائيلى وتؤيد بقاء اسرائيل .

١٧ — قال جان أنجون وزير خارجية الجابون فى يناير ١٩٦٧ أنه جاء إلى أسرائيل ليطلع عن كثب على تلك القيم التى جعلت كلمة أسرائيل مسموعة فى العالم وقال ردا على ترحيب ايبان وزير خارجيـــة إسرائيل / تستطيع إسرائيل أن تجد فى الجابون دولة تقف إلى جانبها فى كفاحها من أجل السلام /(٥) .

وأقر وزير خارجية الجابون حق إسرائيل فى الوجود كدولة ولكن

---

(١) اليوميات الفلسطينية، المجلد الأول، ص ٢٥ — ١٩٦٥/١/١٩ .
(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثالث، ص ١٥ — ١٩٦٦/١/١٧ .
(٣) وكالة رويتر — ١٩٧٠/٥/٥ .
(٤) وكالة و أ ف — ١٩٧٠/٤/٢٥ .
(٥) *Israel Government Year Book* 1967-1968. p. 181.
اليوميات الفلسطينية، المجلدين الرابع والخامس، ص ٣٠٦ — ١٩٦٧/١/١٧ .

عليها أن تنسحب من الأراضى العربية المحتلة ويجب على الطرفين التنصل من أعمال العداء مع إيجاد عمل دولى لحل المشاكل الرئيسية بين الطرفين [١] .

وفى ١٢/٧/١٩٦٨ بعث رئيس الجابون رسالة شكر إلى السفير الإسرائيلى فى الجابون يعبر عن امتنانه لتبرع إسرائيل بأدوات رياضية للجابون [٢] أى أن الجابون تؤيد الوجود الإسرائيلى ولا تؤيد توسعه .

١٨ — قال أبا أيبان عندما زار الكمرون فى يوليو ١٩٦٢ أنه سيعرض أساليب تهدف إلى الاسراع فى عمليات التدريس التى قد يكون لها قيمتها بالنسبة للدول الحديثة الاستقلال [٣] ، وقال أهيدجو رئيس الكمرون عندما زار إسرائيل فى مايو ١٩٦٣ أن إسرائيل كانت بين الدول الأولى التى اعترفت باستقلال بلاده ومدت يد الصداقة لها وأن إسرائيل بلد صغير لكن انجازاتها عظيمة .

وأشاد أهيدجو بالمساعدات التى تقدمها إسرائيل للدول الإفريقية فهذه المساعدات لا تذهب هباء كما أن علاقات الصداقة والتعاون بين إسرائيل والدول الإفريقية ستنمو لتحقيق السلام .

وعندما قدم سفير إسرائيل فى الكمرون أوراق أعتماده فى سبتمبر ١٩٦٤ قال أهيدجو أن السلام هو هدف الكمرون فى سياستها الداخلية وسياستها الخارجية [٤] .

وقال وزير خارجية الكمرون أنه يجب أن تنسحب القوات الإسرائيلية

---

(١) اليوميات الفلسطينية ، المجلد السادس ، ص ٢٦٣ — ١٠/١٠/١٩٦٧ .
(٢) د. خالد إسماعيل — مرجع سابق ، ص ٣٥ .
(٣) نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .
(٤) نفس المرجع السابق .

من المناطق المحتلة وأن يعترف لإسرائيل بحقها فى الملاحة فى خليج العقبة وأن يتبع ذلك مؤتمر عالمى لإيجاد صيغة لسلم دائم فى المنطقة (١) .

١٩ — عندما وصل تومباليه إلى إسرائيل فى ١٩٦٥/٩/٢٩ صرح بأن تشاد لن تسمح لنفسها فى أن تجر إلى النزاع بين العرب وإسرائيل / أننا لسنا مع هذا الفريق أو ذلك (٢) وأعرب عن دهشته للتغيير الذى أصاب إسرائيل منذ زيارته لها عام ١٩٥٩ وقال / بالتأكيد هناك الشيء الكثير للتعلم من هذه المعجزة / وأشار إلى مساعدة إسرائيل فى تطوير بلاده (٣) .

واقترح أشكول أثناء وجود تومباليه أن تعقد إسرائيل مع غيرها من الدول النامية محالفات سلام فيما بينها بدلا من المحالفات العسكرية كما استعرض العلاقات الوثيقـــــة بين إسرائيل والدول الإفريقية فى السنوات السبع الماضية (٤) .

---

(١) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٦٥ — ١٢/ ١/ ١٩٦٧.

(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثانى، ص ١١٠ — ١٩٦٥/٩/٣٠، ص ١٥٢ - ١٩٦٥/١٠/٧
— *Israel Government Year Book* 1966 / 67 p.150

(٣) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثانى، ص ١٥٣ — ١٩٦٥/١٠/٧ .

(٤) نفس المرجع السابق، ص ١٤٤ — ١٩٦٥/١٠/٣ .

تحدثت صحيفة لامرحاف الإسرائيلية عن العلاقة بين إسرائيل وتشاد وقالت أن الضغط القوى الذى تعرضت له تشاد بسبب موقفها من إسرائيل ذهب سدى رغم أن نصف الشعب التشادى مسلم/لامرحاف ١٩٦٥/٩/٣٠ .

قال إبراهام أتيشا الأمين العام المساعد لحزب الاتحاد الوطنى التشادى أن الحكم الراهن فى تشاد شبه دمية متنقلة بين فرنسا وإسرائيل وبدأ اليهود يسيطرون على المراكز الحساسة فى تشاد/ اليوميات الفلسطينية — المجلد الثانى ص ٢٢٤ .

قال أبو بكر جلابو عثمان أحد الأعضاء البارزين فى حزب الاتحـاد الوطنى التشادى أن شعب بلاده متضامن مع شعب فلسطين للتخلص من التسلل الصهيونى وأن قضية فلسطين/قضيتنا نحن/وهى قضية عادلة يجب على جميع الشعوب العربية والإسلامية والشعوب المحبة للسلام تبنيها والمساهمة فى حلها/ اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس، ص ٢٨٩ — ١٩٦٦/١٢/٣٠

قال أحد كبار المسئولين فى تشاد لمراســل راديو إسرائيل فى باريس أن حكومة ليبيا اشترطت طرد الخبراء الإسرائيليين من تشاد لتحسين علاقاتها معها / إذاعة إسرائيل / عبرى ١٩٧٠/١/١١ .

وصرح سفير تشاد فى الخرطوم فى فبراير ١٩٦٦ بأن العلاقات بين إسرائيل وتشاد أساسها الأمر الواقع وأن شعب تشاد يجهل تماما القضية الفلسطينية وأن الجامعة العربية لم تطلب فى أى وقت إقامة مكتب لها للدعوة لهذه القضية [١] . ويمكن القول أن هذا التصريح محاولة للتخلص من قوة العلاقات بين إسرائيل وتشاد .

وأشاد أحمد صالح وزير الإدارة العامة فى تشاد بالمساعدات التى تقدمها إسرائيل لبلاده عندما كان فى زيارة لإسرائيل [٢] ، وقال وزير خارجية تشاد أنه فى الإمكان إيجاد سلام فى الشرق الأوسط عندما تسكن العواطف الهائجة وأن سبب موافقة بلاده على مشروع دول أمريكا اللاتينية عام ١٩٦٧ هو أنها تحترم ميثاق الأمم المتحدة وتريد مساعدة الدول الأعضاء على إيجاد حل لأزمة الشرق الأوسط [٣] .

وقال تومبالبيه أن إقامة دولة إسرائيل يعتبر تحقيقا للهدف اليهودى الخاص بالعودة إلى صهيون وان الاعتبارات التاريخية هى التى تحدد سياسة دول أفريقيا السوداء تجاه إسرائيل وأكد أن الاتحاد السوفيتى وفرنسا تمكنا فى الماضى من المحافظة على العلاقات السلمية مع الأطراف المشتركة فى النزاع ومن الواجب على تشاد أن تتخذ ذلك الأمر نموذجا لها[٤] وهذا التصريح يدل على

= أعربت وزارة الخارجية الليبية عن استنكارها لما ذكره فرانسوا تومبالبيه من أن الدين الإسلامى عدو للدين المسيحى وأن الإسرائيليين عادوا إلى أرض أسلافهم ، واستدعت القائم بأعمال تشاد فى طرابلس وأبلغته أن رئيس بلاده مغالط فى ذلك كما أن ما أسماه بعودة الإسرائيليين إلى أرض أسلافهم يعد خطأ تاريخيا وواقعيا فالشعب الفلسطينى عاش فى فلسطين منذ آلاف السنين ولم يطرد منها إلا منذ عشرين عاما/الأهرام ٢٩/٤/١٩٧٠ .

(١) الحرب الأهلية فى تشاد، إدارة المعلومات، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ص١٧

(٢) وكالة د ب أ — ٩/٩/١٩٦٩ .

(٣) اليوميات الفلسطينية المجلد السادس ص ٢٦٢ — ١٠/١١/١٩٦٧ .

(٤) إذاعة إسرائيل، عبرى — ١١/٤/١٩٧٠ .

تأييد تشاد لإسرائيل وترديدها لبعض الادعاءات الإسرائيلية .

٢٠ — قال ابينو كانو وهو عضو مسلم فى برلمان نيجيريا الفيدرالى أن تقديم المعونه الإسرائيلية إلى الدول الأخرى سابقة هامة فى العلاقات الدولية وأضاف أن كون أغلبية سكان نيجيريا مسلمون سيؤثر بشدة على سياسة بلادة[١] .

وقال أوكوتى أبوث وزير المالية الفيدرالى النيجيرى أن الصداقة بين إسرائيل ونيجيريا معرضه للنمو[٢] .

وأذيع فى ١٤ يونيو ١٩٦٠ أن الوزير النيجيرى وقع إتفاقية بالأحرف الأولى وبمقتضاها تنشىء إسرائيل بعض المشروعات ، وانتقد زعماء أحزاب مؤتمر الشعب الشمالى الوطنى النيجيرى وحزب اتحاد الشعب الاتفاقية ومنهم سكرتير حزب الشعب الشمالى[٣] .

ودعا حزب مؤتمر الشعب الشمالى الحكومة الفيدرالية فى أعقاب زيارة ابوث لإسرائيل إلى ان تسحب اعترافها باسرائيل وتقطع فى الحال المفاوضات معها الخاصة بالمعونة المالية وقال ابو بكر تفاوة باليوافى مؤتمر صحفى عقد فى لاجوس ان حكومته لاتنوى ان تكون طرفا فى النزاع بين العالم العربى وإسرائيل .

وفى ٦ اغسطس ١٩٦٠ حث احمدو بيللو رئيس وزراء نيجيريا الشمالية الحكومة النيجيرية ان تلغى القرض الإسرائيلى[٤] .

وبعد عودة وفد المجمع الإسلامى التقدمى فى نيحيريا من زيارة إسرائيل

(١) Middle East Record 1960, *op. cit.*, pp 36-37.

(٢) *Israel Government Year Book* 1960-1961, p. 222

(٣) سامى حكيم ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

(٤) *Middle Evstrecod p.* 1906 — 314

عام ١٩٦٥ قال عبد الرازق لاجودا رئيس الوفد ورئيس المجمع الإسلامى ان إسرائيل استغلت الزيارة لأغراض سياسية لتدمير الاخوة الإسلامية واضاف انهم عندما وصلوا إلى إسرائيل ذهبوا إلى اماكن معدة للدعاية وعندما تمكنوا من الاتصال بالمسلمين والعرب دون رقابة تبين لهم انهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثالثة[١] .

وبعد حرب ١٩٦٧ قال اوكوا اريكيو وزير خارجية نيجيريا ان بلاده مازالت تدين العدوان الإسرائيلى ودعا إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى المحلة[٢] كما ادان وهاب جودلك رئيس مؤتمر عمال نيجيريا ما أطلق عليه الإستعمار الجديد بوصفه المحرض على العدوان ضد العرب وأعلن تأييد المطالب العادلة للشعب العربى بانسحاب القوات الإسرائيلية إلى ماقبل حدود ٥ يونيو ١٩٦٧[٣] . أى أن نيجيريا تؤيد الوجود الإسرائيلى وترفض توسعه .

٢١ — قالت بعض المصادر العربية أن سفير النيجر فى باريس قال ان اعتراف بلاده بإسرائيل يعتبر بمثابة تركة موروثة من فرنسا وأصبح من الصعب على النيجر بعد استقلالها التخلص من ذلك وأضاف أن إسرائيل عرفت كيف تنفذ إلى النيجر بنفوذها ومساعداتها والوسائل الأخرى التى تلجأ إليها للدعاية والتضليل[٤] ، أى أن النيجر تؤيد الوجود الإسرائيلى .

٢٢ — قال الفونس على Alphonse Alley رئيس أركان جيش داهومى فى أبريل ١٩٦٦ أن شعب بلاده يحب إسرائيل[٥] وأعلنت داهومى

---

(١) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثانى، ص ٣٢٢ .

(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد السابع، ص ٦٣١ — ١٥/٣/١٩٦٨ .

(٣) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثامن، ص ٣٦٨ — ٢٢/١٠/١٩٦٨ .

(٤) مذكرة ناقشها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بتاريخ ٢٧/٨/١٩٦٣ نقلا عن سامى حكيم، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٥) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية، ١٩٦٦، ص ٥٦٢
نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، مرجع سابق .

رسمياً يوم ١٩٦٨/٣/٢ تحفظها على قرار منظمة الوحدة الأفريقية الذى يطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى احتلتهـــا فى يونيو ١٩٦٧ ، وأكد البيان أنه يجب تسوية الأزمة فى الشرق الأوسط عن طريق المفاوضات كما أن حكومة داهومى لا تعتقد بأن القرارات التى تتخذ فى جو من الارتباك من شأنها أن تساهم فى احلال السلام فى الشرق الأوسط وتقيم داهومى علاقات ودية مع إسرائيل والدول العربية على حد سواء وان إسرائيل صديقة لداهومى وتقدم لها مساعدات ذات أهمية بالغة[1] أى أن داهومى تؤيد الوجود الإسرائيلى ووجهة النظر الإسرائيلية فى النزاع العربى الإسرائيلى .

٢٣ — عندما زار رئيس توجو إسرائيل فى أبريل ١٩٦٤ قال ان الغرض من الزيارة هو تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين الدولتين[2] .

وفى أعقاب حرب ١٩٦٧ قال وزير خارجية توجو أن حل مشكلة الشرق الأوسط يتحقق بالمفاوضات وأن السلام لم يتحقق مادام الطرفان يرفضان الاعتراف كل منهما بالآخر[3] كما طالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن[4] .

وفى أغسطس ١٩٦٨ قام شيمون أمير المبعوث الإسرائيلى بتسليم رسالة إلى رئيس توجو شرح فيها أشكول موقف إسرائيل من أزمة الشرق الأوسط وقال سيمون أن رئيس توجو أكد من جديد تمسك توجو بسياستها التقليدية التى ترى ضرورة المحافظة على سيادة كل دولة من دول الشرق الاوسط[5] .

---

(١) د. خالد إسماعيل، مرجع سابق ، ص ٣١، رويتر ١٩٦٨/٣/٢ .

(٣) نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، مرجع سابق .

Israel Government Year Book 1964-1965. p 128

(٣) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٦٥ — ١٩٦٧/١٠/١٢ .

(٤) نفس المرجع السابق، ص ٨٨١ .

(٥) رويتر — ١٩٦٨/٨/٢٣ .

وفى ٢/٣/١٩٦٨ أعلنت توجو رسميا تحفظها على قرار منظمة الوحدة الأفريقية السابق الإشارة إليه وأكد البيان وجوب تسوية الازمة عن طريق المفاوضات وأعلن وزير خارجية توجو أن إسرائيل دولة صديقة مثل ج . ع . م وأكد أن وفد بلاده كان قد ابدى تحفظه من القرار فوراً[1] و بالتالى فتوجو تأخذ بالمنطق الإسرائيلى الخاص بالمفاوضات .

٢٣ — عندما استقبل نكروما وزير العمل الإسرائيلى فى يوليو ١٩٦٠ قال نكروما له أن إسرائيل أكثر ملاءمة للدول النامية وفى إجتماع الجمعية العامة ١٩٦٠ دعا نكروما دول الشرق الأوسط إلى أن تعترف بالحقائق السياسية فى المنطقة ووصف الموضوع فى فلسطين بين إسرائيل والعرب بأنه سىء والحقيقة تقول أن هناك إسرائيل أما قضية اللاجئين فهى المشكلة الاكثر ضغطا ردعا إلى إنشاء دولة فلسطينية منفصلة خارج إسرائيل حيث يحكم اللاجئون الفلسطينيون العرب أنفسهم[2] ويكشف ذلك مدى تأثر نكروما بوجهة النظر الإسرائيلية .

وفى أعقاب جلسات مؤتمر القمة الأفريقى بالقاهرة فى يوليو ١٩٦٤ قال نكروما انه لا يمكن أن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط إلا بعد حل

---

(١) د. خالد إسماعيل، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٢) *Middle East Record*, 1960, pp. 310 311.

Safran, The U. S. and Israel, op cit., p. 268

يلاحظ أن التعديل الوزارى الذى أعلن فى ٩ مايو ١٩٥٩ أسفر عن تعيين كوجوبوتسبو وزير التجارة والصناعة فى غانا وهو معروف بميوله الصهيونية .

أنظر : سامى حكيم، مرجع سابق، ص ١٢، ص ١٤ .

سامى منصور، فى مواجهة إسرائيل ، مرجع سابق، ص ١٢٩ .

وصفت بعض المصادر الإسرائيلية غانا فى ذلك الوقت بأنها مركز للنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا .

كانت أقوى العلاقات المتبادلة بين أفريقيا وإسرائيل هى العلاقات الإسرائيلية الغانية .

د. عبد الملك عودة ، إسرائيل وأفريقيا، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

Israel Government Year Book 1960 . 1961 p. . 221

مشكلة فلسطين حلا يقوم على أساس من العدالة والحق تمشيا مع قرارات الأمم المتحدة بشأن هذه القضية ،فالسلام فى الشرق الأوسط يعنى السلام فى أفريقيا[١]

ونقلت بعض المصادر عن نكروما أنه كان معجبا بكفاءة الإسرائيليين وبعد فترة بدأ يشعر بالقلق من تصرفاتهم فقد سيطروا على سير الأمور والادارة فى غانا[٣] وكان نكروما قد دعا إلى حفل عشاء مساء ٢٣/ ١٠/ ١٩٦٥ تكريما لرؤساء دول منظمة الوحدة الأفريقية المجتمعين فى بلاده ، وطلب من مردخاى شاليف سفير إسرائيل فى أكرا الانسحاب من الحفل نظرا لاعتذار ناصر عن الحضور وانسحاب السفراء العرب من العشاء المذكور احتجاجا على وجود السفير الإسرائيلى[٣] وأصدرت الخارجيةالإسرائيلية بياناعن ذلك قالت فيه أن شاليف غادر الحفل حتى لا يتسبب فى احراج نكروما[٤] وهذا يدل على طبيعة الدبلوماسية الإسرائيلية التى لا تستفز بسهولة فضلا عن اتسامها بالمرونة والنفس الطويل.

وقد وقع الانقلاب العسكرى فى غانا فى فبراير ١٩٦٦ الذى اسفر عن خلع نكروما واعلن أبا ايبان وزير الخارجية فى جلسة للكنيست عقدت بتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٦٦ ان موقف إسرائيل من غانا لم يتغير بسبب الانقلاب العسكرى واضاف ان اعلانه جاء فى اعقاب تأكيد تقدم به سفير غانا فى إسرائيل يفيد بأن سياسة الحكومة الجديدة بالنسبة لإسرائيل لم تتغير ، ومن المعلوم ان علاقات إسرائيل بغانا قد تحسنت كثيرا فى الآونة الأخيرة[٥] وقال اوزى نوتو سفير غانا الجديد فى إسرائيل ان حكومته ترغب فى تقوية الروابط مع

---

(١) د. عبد الملك عودة، النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، مرجع سابق ، ص ٢٨ .
(٢) ندوة العلاقات بين الدول الأفريقية المستقلة، مرجع سابق ، ص ٢٤٢ .
(٣) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ، ١٩٦٥ ، ٥٩١ .
(٤) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثانى، ص ٤٠ — ٢٥/١٠/١٩٦٥.
(٥) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية، ١٩٦٦ — ص ٥٦٥ .

إسرائيل[١] ، ونشرت اللجنة الرسمية التى شكلت للتحقيق فى عهد نكروما تقريراً جاء فيه ان نكروما تلقى رشاوى من عدد من الشركات لتسهيل اعمالها من بينها شركة زيم الإسرائيلية[٢] ، ونفت شركة زيم أن يكون لها علم بأى مبالغ دفعت لنكروما من قبلها[٣] .

وقال ج . هارلى نائب رئيس مجلس التحرير الوطنى فى غانا فى سبتمبر ٦٧ أنه من غير الواقعى اقتراح حل عن طريق التفاوض خارج نطاق الأمم المتحدة ولا يجب أن يكون هناك أى ضم للأراضى نتيجة للعدوان المسلح وأن على إسرائيل أن تسحب قواتها من الأراضى المحتلة ويجب ان تصان الوحدة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة من دول الشرق الأوسط ويجب الاعتراف لكل دولة بالمرور عبر الممرات المائية الدولية ويجب ان يعاد توطين اللاجئين فى المنطقة عن طريق برنامج اغاثة دولى طارىء ويجب أن تدفع للاجئين تعويضات[٤] .

وفى ٨ / ٣ / ١٩٦٨ صرح متحدث باسم خارجية غانا أن بلاده امتنعت عن التصويت على قرار المجلس الوزارى لمنظمة الوحدة الافريقية فالقرار ووفق عليه دون اقتراع كما لم يكن مشروع القرار مدرجاً فى جدول الأعمال وأن غانا وبتسوانا الكمرون وساحل العاج ومدغشقر أبدت تحفظات على القرار[٥] وأكد كنبى مندوب غانا فى مؤتمر وزراء العمل الافريقيين أن غانا لا تعتبر نظام الحكم فى إسرائيل نظاماً عنصرياً وفاشياً كما ان إسرائيل لا تعتبر مصدر

---

(١) اليوميات الفلسطينية ، المجلدين الرابع والخامس، ص ١٣٨ — ٤/١٠/١٩٦٦ .
(٢) نفس المرجع السابق، ص ١٥٠ — ١٠/١٠/١٩٦٦ .
(٣) نفس المرجع السابق، ص ١٥٢ — ١١/١٠/١٩٦٦ .
اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٢٨ — ٢٥/٩/١٩٦٧ .
(٤) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٢٨ — ٢٥/٩/١٩٦٧ .
(٥) رويتر، ٨/٣/١٩٦٨ .

خطر جسيم عاجل على أمن القارة الافريقية[١] وقال اوزى نوتو السفير الغانى فى اسرائيل أن العلاقات بين غانا وإسرائيل قد تحسنت بصورة مطردة عما كانت عليه فى الأيام الأخيرة من حكم الرئيس السابق نكروما وأنها أصبحت الآن أقوى من ذى قبل[٢].

أى أن نكروما بدأ ميالا نحو اسرائيل وانتهى باتخاذ موقف أقل ميلا نحو اسرائيل ، أما النظام الحالى فى غانا فهو يؤيد وجهة النظر الاسرائيلية .

٢٤ — أشاد فلكس بونيه رئيس ساحل العاج فى يوليو ١٩٦٢ بجهود إسرائيل ووصف مائير بأنها رمز الصلة بين إسرائيل وأفريقيا[٣] .

وقال أشكول فى ١ يونيو ١٩٦٦ فى الجمعية الوطنية بساحل العاج أن إسرائيل وأفريقيا تشتركان فى الكفاح ضد التمييز العنصرى والاضهاد الدينى بجميع أشكالها[٤] .

وكان أشكول قد صرح عند وصوله إلى ساحل العاج بأنه واثق من أن النزاع العربى الإسرائيلى سيحل عاجلا أما آجلا[٥] يستنتج من ذلك المنطق الإسرائيلى الدعائى الخاص بالصفات المشتركة بين إسرائيل وأفريقيا كما سيتبين فى الوسائل الاعلامية الاسرائيلية فى أفريقيا .

٢٥ — اعلنت اسرائيل اعترافها بفولتا العليا فى برقيتين بعث بهما اسحق بن زفى رئيس الدولة وجولدا مائير إلى رئيس فولتا العليا ، وفى ١٦ / ١٠ سنة ١٩٦٢ أيد مندوب فولتا العليا فى الأمم المتحدة اقتراح إسرائيل الخاص بنزع منطقة الشرق الأوسط من السلاح وأضاف أن إسرائيل حقيقة واقعة

(١) و.أ.ف، ٢/٤/١٩٦٩ .
(٢) رويتر، ١٦/٤/١٩٧٠ .
(٣) نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، مرجع سابق .
(٤) *Israel Digest* 6-5-1966.
(٥) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثالث، ص ٢٠٧ — ٣١/٥/١٩٦٦ .

ولا يمكن إبادتها واقترح إجراء مفاوضات بين الدول العربية وإسرائيل[1].

ودعا مالك زوروم وزير خارجية فولتا العليا إلى الإعتراف بحقوق إسرائيل وتوطين اللاجئين وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين[2].

وفي مارس ١٩٦٨ أكد وزير خارجية فولتا العليا أن بلاده لا تعتبر نفسها ملزمة بقرار مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية الخاص بانسحاب القوات الإسرائيلية والحرب في الشرق الأوسط وأضاف أن الجزائر قدمت في مؤتمر أديس أبابا مشروع قرار يطالب بالإنسحاب غير المشروط للقوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة وأوضحت فولتا العليا أن القرار بهذه الصورة لا يتفق مع الموقف الرسمي لها وبينت فولتا العليا للمنظمة وجهة نظرها التي تشترط أربع نقاط رئيسية وهي اعتراف الدول العربية بإسرائيل وإيجاد حل معقول لمشكلة اللاجئين وضمان سلامة إسرائيل وإنسحاب إسرائيل إلى مواقعها قبل ٥ يونيو ١٩٦٧. ولما كان القرار الذي اتخذ في المؤتمر لم توجد فيه هذه النقاط الأربع لذلك فإن بلاده لم توافق عليه[3] أي أن فولتا العليا متأثره بوجهـة النظر الإسرائيلية بدرجة كبيرة كما أنها تدعو الدول العربية إلى الاعتراف بإسرائيل.

٢٦ — جرت محادثات بين كيتا ودافيد الإسرائيلي في باريس وذلك في فبراير ١٩٦٠ وتم بعد ذلك اعتراف إسرائيل باتحاد مالي الذي كان مكونا من مالي والسنغال.

وفي أعقاب حل اتحاد مالي كانت إسرائيل من أوائل الدول التي اعلنت

---

(١) نشرة النشاط الإسرائيلي في أفريقيا، مرجع سابق.

(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد السادس، ص ٢٣٢.

(٣) و. أ. ف، ١٩٦٨/٣/٧.

اعترافها بمالى والسنغال فى سبتمبر ١٩٦٠ ، وارسل بن جوريون برقية حول ذلك إلى محمد رضا رئيس وزراء السنغال وموديو كيتا رئيس مالى[١] .

وأشاد موسى تراورى رئيس مالى فى مايو ١٩٧٠ بالدور الذى يقوم به الشعب الفلسطينى من أجل الدفاع عن حقه فى الوجود وضرورة التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين[٢] أى أن مالى تؤيد الوجود الاسرائيلى كما أنها — مالى — من واقع بعض البيـــانات المشتركة لا تؤيد التوسع الاسرائيلى .

٢٧ — تعتبر موريتانيا من الدول التى لا تؤيد الوجود الإسرائيلى ، ففى ١٨ يونيو ١٩٦٠ قال المختار ولد دادة رئيس موريتانيا أن موقف بلاده هو رفض الدخول فى علاقات مع إسرائيل[٣] وتأييد بلاده الكامل للدول العربية ضد أسرائيل[٤] ونتيجة لحرب يونيو ١٩٦٧ تلقت الخارجية المصرية مذكرة من حكومة موريتانيا تقول أنها تبرعت بـ ٤٢٠ ألف فرنك فرنسى كمساهمة فى التخفيف عن آثار الحرب[٥] وفى ١ كتوبر ١٩٦٧ أكد وزير خارجية موريتانيا أن تصرف إسرائيل الاحتلالى العدوانى مناقض لميثاق الأمم المتحدة وأن أول خطوة لحل الأزمة هو إنسحاب إسرائيل من غير شروط[٦] وفى يناير ١٩٦٨ أعلن ولد داده تأييده لموقف ج . ع . م[٧] .

وأقرت موريتانيا مشروع قانون خاص بتحريم استيراد البضائع من

---

(١) *srael Government Year Book* 1960-1961, p. 222.

(٢) الأهرام ١١/٥/١٩٧٠ ، و أ ف ١١/٥/١٩٧٠ .

(٣) *Middle East Record* 1960. p. 313.

(٤) وكالة ى.ب.أ ، ١/٦/١٩٦٧ .

(٥) الأهرام ، ٦/٨/١٩٦٧ .

(٦) اليوميات الفلسطينية ، المجلد السادس ، ص ٢٥٦ — ٦/١٠/١٩٦٧ .

(٧) اليوميات الفلسطينية ، المجلد السابع ، ص ٣٥ — ١٨/١/١٩٦٨ .

إسرائيل والبرتغال وجنوب أفريقيا ومنع تصدير المواد الوطنية إلى هذه الدول[1] وبالإضافة إلى إدانة رئيس موريتانيا للسياسة الإسرائيلية أدان حزب الشعب الموريتانى استمرار العدوان الصهيونى على الأمة العربية[2] .

أى أن موريتانيا تؤيد الحق العربى فى فلسطين وبالتالى فالكيان الإسرائيلى غير شرعى فى نظرها .

٢٨ — قال إربست جيروم بانى سفير ليبريا لدى إسرائيل فى يوليو ١٩٦٠ ان ليبريا تعمل على تحقيق السلام بين إسرائيل وجيرانها[3] وعندما زار اشكول منروفيا فى يونيو ١٩٦٦ اكد توبمان أمامه دعم ليبريا لاسرائيل التى كانت الدولة الأفريقية الأولى التى صوتت لصالح مشروع التقسيم وقال ان لإسرائيل حق فى الإختيار الحر وهى فى حاجة للعيش فى سلام مع جاراتها وأنه لا يوجد أى سبب أيا كان نوعه يبرر العلاقات غير القابلة للتسوية بين شعوب الشرق الأوسط[4] .

واقترح مندوب ليبريا أمام اللجنة السياسية الخاصة التابعة للأمم المتحدة شراء قطعة ارض لتوطين اللاجئين العرب فيها ، وقال أن هذا سيخفف العبء عن الحكومات العربية المضيفة ويمكن تطبيقه إلى أن يتم تسوية سياسية للمشكلة ودعا إلى إيجاد مفاوضات مباشرة بين العرب وإسرائيل وأيد حق اليهود فى إسرائيل ورفض الحقيقة التاريخية القائلة بأن إسرائيل دخيلة على الشرق الأوسط

---

(١) وكالة أ ش أ، ٩/٩/١٩٦٦ .
اليوميات الفلسطينية، المجلد السابع، ص ٢٠٦ — ٩/٦/١٩٦٨ .
(٢) الأهرام، ٢١/٧/١٩٧٠ ، ٧/٩/١٩٧٠ ، ٨/٩/١٩٧٠ .
اليوميات الفلسطينية، المجلد الثامن، ص ٤٢٥ — ١٠/١١/١٩٦٨، ص ٤٣٢ — ١٣/١١/١٩٦٨
(٣) إذاعة ليبيا، ١٥/٥/١٩٧٠ .
(٤) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية، ١٩٦٦ — ص ٢٥ .

وأضاف أنه ينبغى على الدول الأفريقية والأسيوية ان تعمل من أجل السلام فى الشرق الأوسط وقال أنها لمنافسة غير عادلة ان تتكتل الدول العربية كلها ضد ما اطلق عليه دولة صغيرة[١] ويلاحظ على التصريح الانحياز الكامل لإسرائيل والأخذ بوجهة نظرها.

وقال وزير خارجية ليبريا أن تسوية مشكلة الشرق الأوسط يجب أن تقوم على عدة مبادىء هى إحترام وحدة أراضى كل دولة والتغاضى عن الإحتلال العسكرى وقبول جميع الدول حق كل دولة فى الوجود ، وحق كل دولة فى الأمن ضمن حدودها وحق اللاجئين الفلسطينين فى العودة إلى بلادهم والمرور الحر فى المياه الدولية[٢].

وفى مارس ١٩٦٨ أصدرت حكومة ليبريا بيانا اعترضت فيه على قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية الذى عقد فى اديس ابابا وجاء فى البيان الليبرى أن أزمة الشرق الأوسط لم تكن ضمن الموضوعات المدرجة فى جدول الأعمال ولم يتم إقتراع على شىء من ذلك القبيل وان حكومة ليبريا ترغب فى التوصل إلى حل سلمى لأزمة الشرق الأوسط ويجب احترام وحدة اراضى الدول ولكل دولة الحق فى الحياة وتأمين حدودها وللاجئين الحق فى بلادهم وطالب البيان بحرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية[٣].

وجاء فى خطاب بعث به فانيولا[٤] إلى سفارة إسرائيل يتهم فيها حكومة

---

(١) Jewish Chronicle, 4-11-1966.

(٢) اليوميات الفلسطينية ، المجلد السادس ، ص ٢٦٤ .

(٣) و أ ف ، ١٩٦٨/٣/٨ .

(٤) أدان كبير القضاة فانيولا بتهمة الخيانة وجاء فى عريضة الدعوى خطاب فانيولا غير الموقع الذى بعث به إلى سفارة إسرائيل هناك وخطاب آخر غير موقع إلى سفارة نيجيريا ولا يهم هنا الخطاب الموجه إلى سفارة نيجيريا ، وكان فانيولا يعمل سفيراً لليبريا فى كينيا وتنزانيا كما كان يعمل قبل ذلك سفيراً لدى سيراليون وسكرتير أول فى سفارة ليبريا بلندن.

ليبريا بتوقيع معاهدة سرية مع الولايات المتحدة لتوطين ٥٠ ألف من الزنوج الأمريكين المسلمين (وأن الدول الأفريقية التى تحتفظ بروابط مع حكومتكم الصهيونية هى عملاء وصنائع الإستعمار وخاصة حكومتنا الليبرية[١]) .

وفى ٢٦/٣/١٩٧٠ وصلت إلى إسرائيل انجى بروكس رئيسة الجمعية العامة فى ذلك الوقت وهى ليبيرية ودعت إسرائيل والعرب إلى وضع ثقتهم فى الجهود الدولية لحل مشكلة الشرق الأوسط وأن إيجاد سلام دائم فى المنطقة يجب أن يعتمد على المفاوضات المباشرة[٢] وفى ٢٨/٣/١٩٧٠ أعلن مسئول بالأمم المتحدة أن زيارة انجى بروكس ليست لها دلالة رسمية لأنها كانت مجرد رئيسة للدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة التى انتهت فى ديسمبر ١٩٦٩ وبالتالى فواجباتها كرئيسة للجمعية العامة قد انتهت فى نهاية دورة الجمعية العامة[٣] .

وفى ٧/٤/١٩٧٠ قالت بروكس — مساعدة وزير خارجية ليبريا — أن أملها هو أن يعهد إليها مهمة إحلال إتصالات مباشرة أو مفاوضات بين الأطراف وأنها تشك فى أن العرب الذين هاجموها بسبب زيارتها لإسرائيل سيقبلونها[٤] .

وفى ٨/٤/١٩٧٠ غادرت بروكس إسرائيل إلى نيويورك وقالت أن حياة الإسرائيليين وطريقة معيشتهم تعتبر دليلا على أن الشعب فى إسرائيل يريد السلام وانه مستعد للحفاظ عليه .

واعربت عن إيمانها بأن إسرائيل تريد إجراء محادثات مع العرب وأنها لم تجد أى أثر للعنف فى أى مكان زارته ولاحظت وجود علاقات صداقة بين

---

(١) رويتر، ٨/٣/١٩٦٨، إذاعة إسرائيل، عبرى، ٢٥/٣/٧٠، ى ب ٢٥/٣/٧٠.
(٢) وكالة ى ب ، ٢٦/٣/١٩٧٠ ، رويتر ٢٦/٣/١٩٧٠ .
(٣) الأهرام، ٢٩/٣/١٩٧٠.
(٤) رويتر، ٨/٤/١٩٧٠ .

اليهود والعرب[١] أى أن ليبريا تؤيد الوجود الإسرائيلى وتؤيد وجهة نظر إسرائيل فى النزاع ودورها فى وجود إسرائيل يرجـــع إلى عام ١٩٤٧ كما وضحت من قبل ، وهذا يوضح انحيازها الإسرائيلى.

٢٩ — قال سفير إسرائيل فى سيراليون فى أغسطس ١٩٦٤ انه سيتحقق قريباً التعاون الإقتصادى والثقافى والإجتماعى بين إسرائيل وسيراليون نظرا لتوافق المعتقدات فى البلدين التى تدعو إلى التعايش المتبادل .

وفى يناير ١٩٦٥ أشاد رئيس الكنيست الإسرائيلى بالعلاقات بين إسرائيل وسيراليون وذلك بعد أن قام بجولة فى أفريقيا[٢] .

وقال وزير خارجية سيراليون عندما زار إسرائيل فى أغسطس ١٩٦٥ أنه سيعمل من أجل دخول إسرائيل مجموعة الدول النامية وأن سيراليون ستعمل مافى وسعها لتوفير السلام بين إسرائيل وجيرانها[٣] .

وأعلنت سيراليون أن قرار منظمة الوحدة الأفريقية الصادرة فى فبراير ١٩٦٨ كان خارجاً عن لائحة عمل المجلس لأنه لم يكن مدرجا بجدول الأعمال[٤] وقال الدكتور محمد فورنا وزير مالية سيراليون قبل إنتهاء زيارته لإسرائيل أن هذه الزيارة قد ساهمت فى تقوية الصداقة القائمة بين البلدين[٥] .

وقال إبراهيم باش تقى وزير الإعلام فى سيراليون اثناء زيارته لإسرائيل أن بلاده حافظت على العلاقات الودية مع كل من إسرائيل والدول العربية وذلك باتخاذ موقف محايد من الصراع فى الشرق الأوسط[٦] .

(١) رويتر، ١٩٧٠/٤/٨ .
(٢) نشرة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، مرجع سابق.
(٣) *Israel Government Year Book* 1966-1967, p.150
(٤) وكالة ى ب ٢١ / ٣ / ١٩٦٨.
(٥) اليوميات الفلسطينية، المجلد الثامن، ص ٢٩/١٠/١٩٦٨.
(٦) رويتر، ٩/١١/١٩٦٩.

وقال سيريل باتريك فوزي وزير خارجية سيراليون الذى وصل إلى إسرائيل فى مارس ١٩٧٠ أن الغرض من زيارته لإسرائيل هو مساعدته على تحديد الموقف الذى سوف تتخذه سيراليون فى مجلس الأمن[١] وقال أن الرأى العام الأفريقى متوازن فيما يتعلق بالنزاع فى الشرق الأوسط رغم ما أسماه ضغط ودعاية الدول العربية وأعرب عن رضاه للعلاقات الطيبة الموجودة بين اليهود والعرب فى إسرائيل[٢] .

وفى مايو ١٩٧٠ دعا ستيفنس رئيس وزراء سيراليون إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضى المحتلة وقال أن تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ سيكون خطوة فى الاتجاه السليم[٣] .

أى أن سيراليون تؤيد الوجود الإسرائيلى وهى متأثرة بوجهة النظر الإسرائيلية :

٣٠ — اعلن افتتاح سفارة لإسرائيل فى غينيا فى أواخر ١٩٥٩ ولكن غينيا لم تقم تمثيل دبلوماسى أو قنصلى لها فى إسرائيل[٤] وفى ١٥ ابريل ١٩٦٠ طلب إسماعيل نورى الرئيس الغينى لمؤتمر التضامن الآفرو آسيوى المنعقد فى كونا كري من شالوموهلل سفير إسرائيل فى غينيا أن يترك قاعة المؤتمر ولكن بعض المصادر الإسرائيلية تضيف أن السفير أوضح الحادثة لسيكوتوري الذى عبر عن أسفه وأكد للسفير أن ذلك يتمشى مع موقف غينيا تجاه إسرائيل[٥] .

---

(١) رويتر، ٦/٣/١٩٧٠.
(٢) وكالة أ ب، ٨/٣/١٩٧٠ .
(٣) وكالة أ ب، ٧/٥/١٩٧٠ .
(٤) إسرائيل وأفريقيا، وزارة الإرشاد القومى، مرجع سابق، ص ٩٢ .
(٥) *Mddle East Record*, 1960, p. 311

وفى عام ١٩٦٦ أكد سفير غينيا فى القاهرة تأييد الشعب الفلسطينى من اجل استعادة حقوقه .

وبعد حرب ١٩٦٧ أغلقت غينيا السفارة الإسرائيلية فى كوناكرى وقال سيكوتورى ان الإستعمار كان قد أعد خطة خلال الحرب العالمية الثانية لاقامة دولة لليهود فى غينيا الوسطى ولو أن هذه الخطة كانت قد تحققت لأصبحت غينيا مسرحا للأحداث الجارية الآن فوق فلسطين وهذه الواقعة التاريخية تجعلنا نحن شعب غينيا أعمق فهما وأدراكا لقضيـــة فلسطين وحق شعبها فى أستعادة أراضيه(١). ودعا المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطى الغينى الحاكم الحكومة إلى العمل بكل الوسائل التى لديها وخاصة فى نطاق الأمم المتحدة من أجل إنسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى العربية (٢) .

أى أن غنيا تؤيد العرب لاسترداد حقوقهم فى فلسطين ولكنها تعترف بوجود إسرائيل بدليل قبول علاقات دبلوماسية معها وان كانت من طرف واحد .

٣١ — قال داودا ياورا رئيس حكومة جامبيا أن غالبية سكان جامبيا من المسلمين ولكن ذلك لا يمنع من إقامة علاقات وثيقة مع إسرائيل نظرا لانفصال الدين عن الدولة فى جامبيا . أى أن جامبيا تؤيد إسرائيل وتقيم علاقات وثيقة معها (٣) .

٣٢ — عقدما زار رئيس السنغال إسرائيل عام ١٩٦٢ أعرب عن أمله فى

(١) إسرائيل وأفريقيا، وزارة الإرشاد القومى، مرجع سابق، ص ٢٦ ، ص ٢٧ .
(٢) اليوميات الفلسطينية ، المجلد السادس، ص ٢٥٠ — ٣/١٠/١٩٦٧ .
(٣) اليوميات الفلسطينية ، المجلدين الرابع والخامس، ص ١٧٠ .
الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ، ١٩٦٦، ص ٥٦٥ .
Israel Government Yevr Book 1967-1968. p. 181.

أن تستفيد بلاده من خبرة الاخصائيين الإسرائيليين [١] وفى عام ١٩٦٥ أعلن وزير الأنباء السنغالى أن الحل الوحيد لمشكلة العلاقات بين إسرائيل والدول العربية هو أجراء مفاوضات فالمشكلة سياسية وليست دينية وبالإمكان الإستناد إلى مقترحات الأمم المتحدة الخاصة بإعادة تخطيط الحدود وتعويض اللاجئين واعادتهم إلى وطنهم [٢].

وفى أعقاب حرب ١٩٦٧ صرح سنغور بأن بلاده تقف إلى جانب العرب وتتهم الدول الكبرى بالوقوع فى الأخطاء إذ أنها خلقت إسرائيل دون موافقة العرب وأخفقت فى تنفيذ قرار التقسيم الصادر فى ١٩٤٧ وأنه يعتقد أن ذلك القرار يجب أن يكون أساسا المفاوضات فى المستقبل [٣].

وقال دودو ثيام وزير خارجية السنغال ليس هناك من يستطيع إرغام العرب على الإعتراف باسرائيل ولكن خلق جو يؤدى إلى مفاوضات ينجم عنها حل دائم مسألة ملحة وأن السنغال تدعم الدعوة إلى إنسحاب القوات الإسرائيلية ويجب أن تحل مشكلة اللاجئين ويجب تسوية وضع خليج العقبة نهائيا أما وضع القدس فيجب أن يسوى على أساس قرارات الجمعية العامة التى إتخذت عام ١٩٤٧ [٤] وقال سنغور أثناء . تقديم أيتان رويان سفير إسرائيل أوراق إعتماده أن بلاده تقف إلى جانب العرب لأسباب جغرافية وخلقية ولكنها ليست ضد إسرائيل وتمنى سنغور أن تتصالح الشعوب الثلاثة (المعذبة) وهم اليهود والعرب والزنوج بعضها مع بعض [٥] وقال سفير السنغال

(١) إسرائيل وأفريقيا — وزارة الارشاد القومى — مرجع سابق . ص ٣٥ .
(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلد الأول — ص ١٩٠ ٥/٥/١٩٦٥ .
(٣) اليوميات الفلسطينية — المجلد السادس ص ٨٤ ٢٨/٧/١٩٦٧ .
(٤) نفس المرجع السابق ص ٢٣٦ .
(٥) نفس المرجع السابق — ص ٢٦٧ . ١٢/١٠/١٩٦٧ .
اليوميات الفلسطينية — المجلد السابع ص ١٤٧ ٢٥/٣/١٩٦٨ :

فى القاهرة أن أصرار إسرائيل على رفض قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ يهدد سلام العالم وأمنه وأن الدول الأعضاء فى مجلس الأمن لا تترك المعتدى يجنى ثمار عدوانه[(١)] واعلن سنغور ان السنغال تؤيد التفاوض فى الشرق الأوسط كما تؤيد جميع الخطوات التى تؤدى إلى تطبيق قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧[(٢)] أى أن السنغال تؤيد الوجود الإسرائيلى ولا تؤيد التوسع الإسرائيلى . وإن كانت التصريحات الأخيرة لسنغور تكشف ان موقف السنغال وقمف وسط ويتخذ تكتيكات مختلفة[(٣)]

* * *

تعـــد التصريحات والبيانات بمثابة أعلان مواقف الدول من القضايا والمسائل الدولية ويستنتج مما سبق مدى القاعلية الكبيرة للسياسة الخارجية الإسرائيلية فالتصريحات والبيانات فيما يتعلق بأهميتها لإسرائيل واضحة فى هذا الصدد كما أنها كثيرة العدد وصدرت فى أوقات زمنية مختلفة من رؤساء الدول او الحكومات أو وزراء الخارجية او السفراء او الوزراء فى المجالات الأخرى.

وتدل هذه التصريحات على أن كافة الدول الإفريقية غير العربية تعترف باسرائيل باستثناء الصومال وموريتانيا كما تدل على أن الأمر تعدى ذلك إلى المناداة بوجهة النظر الإسرائيلية مثل المفاوضات دون غيرها والحدود الآمنة وكذلك ذهب بعضها إلى تأييد التوسع الإسرائيلى الذى حدث فى عام ١٩٦٧ .

وهذا يدل على نجاح إسرائيل فى كسب الرأى العام الإفريقى إلى جانبها فى وجودها وامنها وخروجها من عزلتها السياسية كما يدل على نجاح إسرائيل فى إقامة علاقات قوية بالمؤسسات المختلفة الإفريقية الرسمية ولا يخفى أن ذلك

(١) اليوميات الفلسطينية — المجلد السابع ص ٤١٠ ٢٥/٦/١٩٦٨ .
(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثامن ص ٣٥٩ ١٩/٣٠/١٩٦٨
(٣) محمد على العويني السنغال والصراع العربى الاسرائيلى — ادرة الأعلام — جامعة الدول العربية — القاهرة — ١٩٧٢

يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على اتخاذ القرارات السياسية أى رغم قيام إسرائيل على الاغتصاب فقد نجحت فى ذلك .

وهناك عدة جوانب أخرى خاصة بالبيانات والتصريحات فهى تستغل على نطاق واسع فى الدعاية الإسرائيلية أى أنها تخدم المخطط الدعائى الاسرائيلى وتساعد على تنفيذه سواء أكان ذلك فى هذه الدول أو فى الخارج كما يستغل فى تبرير المواقف الاسرائيلية .

فالبيانات والتصريحات تحدث تأثيراً سياسياً على مستقبليها من حيث الاقتناع بوجهة نظر معينة كما أن تكرار تصريحات وبيانات مماثلة يؤدى إلى شدة الإقتناع بوجهة النظر موضع التصريحات أو البيان وبالتالى يساعد ذلك بشكل غير مباشر فى إيجاد رأى عام غير رسمى يؤيد وجهة النظر الاسرائيلية ويدعمها .

وهكذا كسبت اسرائيل الرأي العام الافريقى الى جانبها وهذا هو الهدف الأول من أهداف سياستها الخارجية وتعدى الأمر قضايا الوجود والأمن ووصل فى بعض الأحيان إلى حد تأييد التوسع الإسرائيلى .

القضايا الأفريقية :

يثار فى هذا الصدد موقف إسرائيلى من مأساة جنوب السودان وأزمة الكنغو والحرب الأهلية فى نيجيريا ويدل موقفها على تأييدها للحركات الانفصالية فى أفريقيا رغم أن الدول الأفريقية نادت فى منظمة الوحدة الافريقية بسيادة كل دولة أفريقية وأن الحدود الموروثة من الاستعمار رغم المصاعب المترتبة عليها يجب الاحتفاظ بها وعدم المساس بوحدة أراضى كل دولة .

كما يثار موقف إسرائيل من التفرقة العنصرية وهى بصفة عامة تعلن معارضتها وإن كانت فى الواقع تخالف القرارات الدولية المتعلقة بذلك وتدعم علاقاتها بنظام الاقلية فى افريقيا الجنوبية .

ويثار موقف إسرائيل من الاستعمار وهى بصفة هامة تنادى بتصفية الاستعمار ولكن فى الواقع تقدم العون للسلطات المستعمرة .

قضية جنوب السودان :

قال أحد أساتذة العلوم السياسية فى أوغندا أن كثيراً من زعماء الانفصال فى جنوب السودان اللاجئين فى اوغندا يحصلون على معونات من إسرائيل ويلجأ عدد من هؤلاء اللاجئين السياسيين فى اوغندا إلى سفارة إسرائيل فى كمبالا للحصول على معونات مادية وعسكرية (١).

وقالت المصادر السودانية ان بعض زعماء حزب سانو زاروا تل أبيب وأن اسرائيل زادت فى الآونة الاخيرة من نشاطها فى جنوب السودان ومن دعمها المادى والعسكرى وتقوم بتدريب بعضهم فى معسكرات متاخمة لحدود السودان بل وفى داخل إسرائيل (٢) حتى ان مجلة نيوزيك الامريكية قالت أن أسلحة اسرائيلية الصنع تصل إلى المتمردين فى جنويب السودان وقالت / لاحظ الغربيون منذ وقت قريب فى جنوب السودان أن بعض المتمردين يحملون الأسلحة الآلية المصنوعة فى إسرائيل الشهيرة / بالعوزى / . . . /

وتساءلت المجلة عن قيام البعثة الاسرائيلية فى أوغندا بعبور الحدود السودانية . وأضافت أنه دوت فى أفريقيا اشاعات تقول أن إسرائيل تساعد المتمردين فى السودان من أجل تحويل طاقات حكومة الخرطوم الحالية التى اتجهت نحو مصر (٣) .

(١) ندوة العلاقات بين الدول الأفريقية المستقلة — مرجع سابق ص ٢٤٠، ٢٤١
(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلد الأول ص ١٦٤ ، المجلد الثانى ص ٢٠٨ ، ص١٩ ص ٦٥، ص ٨٤.
الاهرام ١٩/٧/١٩٧٠ .
(٣) رويتر ٢٧/٤/١٩٧٠ .

أى أن إسرائيل تساعد فى انفصال جنوب السودان حتى تصرف السودان عن تركيز جهوده حيال قضية فلسطين كما يؤدى ذلك إلى تصوير السودان بصفة خاصة والعرب بصفة عامة على أنهم يحاربون / السود / أى الجنوبيين مما يؤثر على مواقف الدول الأفريقية تجاه اسرائيل من جانب والعرب من جانب آخر.

بالإضافة إلى ترديد دور العرب من تجارة الرقيق وأن ، السودان الشمالى ذات وجه عربى وأن السودان الشمالى / مسلم / أما السودان الجنوبى فهو / مسيحى /

ولا يخفى أن إسرائيل تستفيد من ذلك المنطق الدعائى وهو المنطق الذى ترددهمنظمة الانيانيا .. . Anya Nya فى جنوب السودان وبعض الدوائر الغربية وتم فى الأوقات الأخيرة حل هذه القضية بالاتفاق بين الحكومه والمتمردين [1]

أزمة الكنغو :

تذهب المصادر الإسرائيلية إلى أن إسرائيل قد أقامت علاقات مع زعماء الكنغو كنشاسا وشاركت فى مجهودات الوساطة التى أدت إلى تكوين الحكومة الأولى وانها لم تتخذ موقفاً فى النزاع الداخلى ولكن يدت عمل الأمم المتحدة وأضافت هذه المصادر أنه عندما بدأت أحداث الكنغو فى يوليو ١٩٦٠ أبدت الصحافة الإسرائيلية أسفها لما حدث ولم تتخذ موقفاً معيناً وقال أشكول عند عودته من ليوبولدفيل أن الموقف يمكن تصحيحه وذلك بعدم تحويل الكنغو إلى ميدان لصراع الدول الكبرى فى الشرق والغرب [2] .

---

(١) عبد المنعم عباس محمود ـ مشكلة جنوب السودان ـ رسالة ماجستير تحت الاعداد ـ كلية الاقتصاد — جامعة القاهرة

(٢) *Middle East Roecrd* 1960. pp.36—37.

... وفى يونيو ١٩٦٠ زار المستر رليو رئيس مجلس الشيوخ الكنغولى إسرائيل وفى بداية يوليو ١٩٦٠ قبل إنفصال كاتنجا وصل إلى إسرائيل تومانن تشومبى شقيق رئيس وزراء كاتنجا فى زيارة استغرقت ٢٠ يوماً كضيف على وزارة الخارجية وقال أنه ناقش الإعتراف بإستقلال كاتنجا مع وزارة الخارجية الإسرائيلية ولكنه لم يكشف عن رد فعل الأخيرة وتذهب المصادر الإسرائيلية إلى أنها لم تقبل الإعتراف بكاتنجا .

وفى أغسطس ١٩٦٠ أجتمع مؤتمر وزارة الخارجية الأفريقى فى ليوبولدفيل وقرر أن تكون جلساته مغلقة دون مراقبين من أى دولة غير أفريقية بما فى ذلك الصين واليابان وبالتالى إسرائيل وشارك مراقب إسرائيلى فى الإستقبال الذى افتتحه باترس لوممبا ،وفى نوفمبر ١٩٦٠ امتنعت إسرائيل عن التصويت فى الأمم المتحدة فيما يتعلق بالإعتراف بوفد الرئيس كازافوبو (١) ولكن إسرائيل أيدت فى الواقع انفصال كاتنجا عن الكنغو (٢) .

وتقول بعض المصادر الإسرائيلية أن إسرائيل حددت وأعلنت سياستها تجاه قضية الكنغو فالكنغو للكنغوليين وقامت إسرائيل بما تستطيع القيام به لتدريب الكنغوليين من أجل الحكم الذاتى (٣) .

ويشير أحد الكتاب الإسرائيليين — إلى أن هناك علاقات ممتازة قامت بين لوممبا والبعثة الإسرائيلية فى بلاده وأن لوممبا بالذات هو الذى قام بالخطوات الأولى للحصول على مختلف المساعدات الإسرائيلية للكنغو (٤)

---

(١) *Middle East Record* 1960, p. 37 .

(٢) انظر ما قاله د. مزروعى رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة ما كريرى بأوغندا فى ندوة العلاقات بين الدول الأفريقية المستقلة — مجلة السياسة الدولية العدد ٢١ أول يوليو ١٩٧٠ ص ٢٤٠.

(٣) *Israel Gouernment Year Book* 1965 1966. 132

(٤) يشوع رش ـ اسرائيل وأفريقا ـ مرجع سابق ـ ص ٤٠٩

ويلاحظ على ماسبق أن المنطق الإسرائيلى مائع ويحاول أن ينفى والتدخل فى شئون الكنغو رغم ان إسرائيل ايدت انفصال كاتنجا وساعدت على توتر الموقف فى الكنغو .

الحرب الأهلية فى نيجيريا :

ذهبت بعض المصادر الإسرائيلية إلى ان إسرائيل تبذل كل جهد فى نطاق مقدرتها لتخفيف معاناة ضحايا الحرب الأهلية فى نيجيريا [١] وأصدر حزب الأغلبية فى إسرائيل بياناً طالب فيه بالعمل على إنقاذ شعب بيافرا [٢] .

وأعلنت الخارجية الإسرائيلية ان اكثر من ٥٠٠ طبيب وممرضة وباحث إجتماعى إسرائيلى تطوعوا لعمليات الإغاثة فى بيافرا ، وقال متحدث فى القدس : —

(ان كل ماتحتاجه إسرائيل هو تصريح من لاجوس لتقدم هذه المساعدة)[٣] .

وقال ايبان ان زعماء بيافرا يقدرون المساعدات التى قدمتها لهم إسرائيل ولام الدول الأفريقية التى لم تبد قلقاً بشأن بيافرا كما فعلت إسرائيل وأن إسرائيل قدمت لبيافرا مساعدات فى جميع المجالات ولو قامت عشرون دولة أخرى بتقديم مساعدات لبيافرا كما فعلت اسرائيل لكان من الممكن أن لا تحدث كارثة فى بيافرا [٤]

ومع انتهاء الحرب الأهلية فى نيجيريا بدأت بعض الصحف النيجيرية تطالب

---

(١) يشوع رش — إسرائيل وأفريقيا — مرجع سابق ص ٤٠٩ .

(٢) *Israel Government year Book* 1968/1969, p. 207

(٣) الأهرام ١٤/١/١٩٧٠ .

(٤) رويتر ١٥/١/١٩٧٠ .

(٥) إذاعة إسرائيل / عبرى ١٨/١/١٩٧٠ .

الحكومة بإعادة النظر فى علاقتها مع اسرائيل [١] .

وذكرت بعض المصادر أن المتمردين كانوا مزودين باسلحة اسرائيلية [٢] ولذلك قررت الحكومة الفيدرالية رفض قبول مبلغ ٦٠٠ جنيه كمعونة من (الصليب الأحمر) الإسرائيلى أى ان اسرائيل تؤيد الحركات الإنفصالية فى افريقيا سواء فى نيجيريا او الكنغو او جنوب السودان [٣].

إسرائيل ونظام الأقلية فى أفريقية الجنوبية :

١ — كانت جنوب أفريقيا من بين الدول التى بادرت بالاعتراف باسرائيل عام ١٩٤٨ ، وكان مالان رئيس وزراء جنوب أفريقيا أول رئيس حكومة يقوم بزيارة لإسرائيل [٤] وعندما صوتت إسرائيل لأول مرة فى نوفمبر ١٩٦١ إلى جانب مشروع القرار الخاص بفرض عقوبات اقتصادية على جنوب أفريقيا فى الجمعية العامة للامم المتحدة.شنت حكومة فيرفورد حملة عنيفة ضد إسرائيل ويرجع سبب السلوك الإسرائيلى إلى أن ج . ع . م كانت قد نجحت فى يناير ١٩٦١ فى اقناع مؤتمر الدار البيضاء باصدار قرار ينص على أن إسرائيل « قاعدة للاستعمار » على أساس أنها تؤيد السياسات الاستعمارية ومنها سياسة التمييز العنصرى فى جنوب أفريقيا .

وفى ٢٢ يناير ١٩٦١ قال فيرفورد إذا كانت إسرائيل ترى اخطاء فى سياسة جنوب أفريقيا فان استمرار وجود إسرائيل نفسه كدولة وعدم قيام الدول العربية بابتلاعها هو الخطأ بعينه وفى ٢٣ نوفمبر ١٩٦١ قال بن جوريون

---

(١) وكالة . ى ب ١ ٢٠/١/١٩٧١ .
(٢) الاهرام ٢٢/١/١٩٧٠ .
(٣) د . مزروعى — مرجع سابق — ص ٢٤٠ .
(٤) ها ارتس ٣٠/٤/١٩٧١ .

فى الكنيست الإسرائيلى أن أسباب تغير سياسة اسرائيل تجاه جنوب أفريقيا هو عدم مقدرتها على مواصلة غض النظر عن شعور أصدقائها من الدول الأفريقية الأخرى خاصة وأن إسرائيل تعتبر نفسها أكثر من يعرف سياسة التفرقة العنصرية(١) .

وعبرت جولدا مائير وزيرة خارجية إسرائيل فى الكنيست عن الأسى للحوادث المؤلمة فى جنوب أفريقيا وأعادت تأكيد معارضة إسرائيل للتفرقة العنصرية فى أى مكان وأن إسرائيل تأمل فى إيجاد حل عادل لهذه القضية التى تعد مأساة(٢) وتقول المصادر الإسرائيلية الرسمية أن إسرائيل تعارض الحكم العنصرى فى أفريقيا الجنوبية(٣) .

ووقف مندوب إسرائيل فى اللجنة السياسية الخاصة التابعة للامم المتحدة فى نوفمبر ١٩٦٧ يهاجم اتحاد جنوب أفريقيا رداً على هجوم المندوب الجزائرى على إسرائيل الذى أعلن فيه أن هناك تشابها كاملا بين ما يحدث فى جنوب أفريقيا وما يحدث فى منطقة الشرق الاوسط وردت على ذلك أجهزة الاعلام فى جنوب أفريقيا التى قالت أن إسرائيل معرضة لنفس التهم التى توجه إلى جنوب أفريقيا(٤) .

وفى ديسمبر ١٩٦٧ أعلن مناحم بيجن إلغاء زيارة إلى جنوب أفريقيا كان مقرراً أن يقوم بها مما جعل حكومة جنوب أفريقيا تستدعى وزيرها المفوض فى إسرائيل وتبقى على القائم بالاعمال ، كما تزعم حاييم هيرزوج مدير المخابرات

---

(١) سامى منصور — فى مواجهة اسرائيل — مرجع سابق ص ١٣٣ ، ص ١٣٤ .
يشوع رش — اسرائيل وأفريقيا — مرجع سابق ص ٤١٢ .

(٢) *Israel Government Year Book,* 1960-1961. p. 201

(٣) *Israel Government Year Book,* 1965-1966. p. 172.

(٤) اسرائيل وأفريقيا — مرجع سابق ص ٢٤ .
هايوم ٦/١١/ ١٩٦٧ .

العسكرية الإسرائيلية السابق حملة واسعة داخل إسرائيل تهدف إلى زيادة تدعيم العلاقات بين إسرائيل واتحاد جنوب أفريقيا [١].

وفى ٦٧/١١/٢٨ اقترح دانيد برثان عضو مجلس بلدية تل أبيت على بلدية تل أبيب أن تعقد ميثاق أخوة مع بلدية جوها نسبرج مما يساهم فى تدعيم العلاقات بين البلدين وقال بن شومان وزير النقل فى جنوب أفريقيا فى أغسطس ١٩٦٧ أن هناك تشابهاً كبيراً بين إسرائيل وجنوب أفريقيا فكلا الدولتين حاربتا من (أجل استقلاليهما) ضد عقبات كبيرة.مع العلم أنهما حاربا من أجل الاستيطان فى أراضى الغير .

وفى ١٩٦٧/٦/١١ قال وزير العمل فى جنوب أفريقيا أن فشل العرب فى هزيمتهم لإسرائيل سوف يجعل بعض الزعماء الثائرين يفكرون من جديد فى تهديداتهم التى كانوا يوجهونها ضد حكومة جنوب أفريقيا .

وفى ١٩٦٧/٦/٢٣ قال مدير مقاطعة ناتال فى جنوب أفريقيا ان جنوب افريقيا ضمنت فترة للراحة لا تقل عن خمس سنوات تأمن خلالها التهديدات العسكرية والاقتصادية والخارجية نتيجة لحرب الشرق الأوسط، وفى ٩٦٧/٧/٧ قال هدريك فان مدير الامن فى جنوب افريقيا ان إسرائيل بالحرب التى شنتها فى الشرق الاوسط ادت معروفا كبيراً لجنوب افريقيا،وفى ١٩٦٧/٨/٧ قال بن شومان ان بلاده تعطف على إسرائيل فى حرب الشرق الاوسط رغم ان اسرائيل انحازت إلى جانب اعداء جنوب افريقيا فى الامم المتحدة،وفى ١٩٦٧/٨/٢٥ قال راباجا جلوم رئيسة المنظمة الصهيونية العالمية للنساء ان جنوب افريقيا اصبحت تتمتع بمكانة ممتازة لدى الدوائر الصهيونية العالمية لما قدمته من المساعدات المادية والمتطوعين فى حرب الشرق الاوسط ، وفى ١٩٦٧/١٠/١ قال كبير حاخامات جنوب أفريقيا انه يتنبأ بأن حرب الشرق الاوسط ستؤدى إلى تفاهم اكثر بين جنوب أفريقيا وإسرائيل وان هناك تقديراً كبيراً من جانب إسرائيل

---

(١) **Elewainy Mohamed :** *Racial Ideology, in Israel and Southern Africa*, **Cairo, 1942,**

ليس فقط للتجاوب الذى يبديه يهود جنوب افريقيا وانما أيضاً للتفاهم التام الذى تتخذه حكومة جنوب أفريقيا بالنسبة للحرب[١] أى انه رغم الخلاف الشكلى حول النظام العنصرى فى جنوب افريقيا ، فان العرض السابق يوضح ان هناك علاقة وثيقة بين إسرائيل وجنوب افريقيا كما ان النظامين متشابهان[٢] .

يستنتج مما سبق ان إسرائيل غيرت موقفها تجاه جنوب افريقيا وادانت التفرقة العنصرية لأسباب فى التكتيك ويظهر ذلك من بيان بن جوريون فى الكنيست السابق الإشارة إليه .

كما ان ما قالته اجهزة الاعلام فى جنوب افريقيا السابق الإشارة إليه يدل على ان هناك تشابهاً بين إسرائيل وجنوب افريقيا باعتراف اجهزة الاعلام فى جنوب افريقيا ذاتها.

ولم يدر بخلد كثير من الدول الافريقية ان تعرض ج . ع . كدولة افريقية يعد نموذجا لا مانع من تكراره فى هذه الدول ولا سيما من قبل دولة جنوب أفريقيا بالتالى فالدول الأفريقية الاخرى معرضة لنفس ما تعرضت له ج. ع. م ويظهر ذلك من تصريح مدير الأمن فى جنوب أفريقيا وتصريح مدير مقاطعة ناتال ولكن قوة الدعاية والدبلوماسية الإسرائيليتين منعت كثيراً من دول أفريقيا من إدراك ذلك .

كما سيظهر فيما بعد دور قوة العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وجنوب أفريقيا وهـذا بعد مخالفة لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بفرض العقوبات الاقتصادية على جنوب أفريقيا بسبب سياستها العنصرية .

---

(١) إسرائيل وجنوب أفريقيا — وزارة الارشاد القومى — القاهرة ١٩٦٨ ص ص ٢٥ — ٣٠ .

Elewainy, M. *op cit*

(٢) د . بطرس بطرس غالى — بين حكومة تل ابيب وحكومة جنوب أفريقيا — الأهرام الاقتصادى العدد ٣٥٤ — ١٥ مايو ١٩٧٠ .

كما سيتبين كيف أن إسرائيل تأخذ قروضاً من جنوب أفريقيا ثم فى نفس الوقت تعطى قروضاً للدول الأفريقية كما انها تحصل على معونات وقروض ومساعدات من الدول الغربية أى أن إسرائيل حلقة وصل بين جنوب أفريقيا والدول الغربية من جانب والدول الأفريقية من جانب آخر .

كما أن السياسة العنصرية التى ينتهجها البيض يشارك فيها اليهود الصهيونيون أى أن الصهيونية تساهم فى جنوب أفريقيا فى اتباع سياسة التفرقة العنصرية وكشفت لجنة الفصل العنصرى المتابعة للأمم المتحدة The U. N. Special Committee on Apartheid. عن مد إسرائيل لجنوب أفريقيا بأسلحة عوزى[1] وتساهم بلجيكا بدور فى هذا الصدد ، كما أن المعركتين الوحيدتين اللتين يتم تدريسهما فى الكلية الحربية فى جنوب أفريقيا هما معركة طبرق وحرب الأيام الستة[2] .

أى أن التعاون بين البلدين وثيق فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية .

٢— أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية فى نوفمبر ١٩٦٥ بياناً رسمياً أدانت فيه القرار غير الشرعى لاعلان روديسيا الاستقلال لأن فى ذلك نقض للحقوق الأساسية للأغلبية الساحقة من السكان الأفريقيين ، وان إسرائيل لن تعترف بذلك النظام ، وانها بصدد قطع العلاقات مع روديسيا بما فيها العلاقات الاقتصادية وموقفها ذلك يتفق مع سياستها التى أوضحتها فى الأمم المتحدة حول موقفها من حقوق شعب روديسيا فى الحرية والاستقلال وانها ستدعم كل

---

(١) *East African Standord*, 5-6-1971.

(٢) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية — السنة الأولى العدد ٤ — ١٦ مايو ١٩٧١ — ص ٦٢ .

جهد تتخذه الأمم المتحدة من أجل ذلك[١] .

وتقول بعض المصادر الإسرائيلية الرسمية أن إسرائيل بذلت ما تستطيع القيام به من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٩ مايو ١٩٦٨ الخاص بفرض عقوبات على روديسيا[٢] ومعروف أن الدول الاستعمارية ومنها المملكة المتحدة نفسها تعارض استقلال روديسيا من جانب واحد وعلى هذا الأساس لا يختلف موقف إسرائيل من روديسيا عن موقفها من جنوب أفريقيا .

وتدعى المصادر الإسرائيلية أنها تعمل على تصفية الاستعمار فى العالم ، وتؤيد نضال الشعوب الأفريقية فى أنجولا وموزمبيق[٣] ولكن فى ١٢ يونيو ١٩٦٦ نشر ممثلو الحركة الشعبية لتحرير انجولا بيانًا يشيرون فيه إلى أن إسرائيل تزود البرتغال بالأسلحة لاعاقة استقلال انجولا . ونفى أبا ايبان أن إسرائيل تبيع الأسلحة للبرتغال[٤] واتهم يولف جوزيف ممثل الحركة الشعبية لتحرير أنجولا إسرائيل،والولايات المتحدة بتقديم المساعدة إلى الحكم البرتغالى فى أنجولا[٥].

كما أن نفس الحركة أدانت إسرائيل مؤخراً لمساعدتها البرتغال ضد ثوار أنجولا[٦] .

وعارضت إسرائيل مشروع ليبريا الخاص بتحكيم الأمم المتحدة بين الدول الاستعمارية والأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى ، كما امتنعت عن تأييد الكتلة

---

(١) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثانى ص ١٧٨ ١٢/١١/١٩٦٥ ، ص ٢١٦ ٥/١١/١٩٦٥ ، ص ٢١٨ ، ص ٢٢١ .

(٢) *Israel Government Year Book*, 1968-1969. p. 210.

(٣) *Israel Government Year Book*, 1965-1966. p. 172.

(٤) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثالث ص ٢٥١ .

(٥) اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس ص ٣٢٤— ٣/٢/١٩٦٧

(٦) *Jerusalem Post*, 24-3-1971.

الأفروآسيوية فيما يتعلق بطلب إجراء انتخابات فى الكمرون قبل إعلان استقلالها وصوتت ضد القرار الذى نص على منع فرنسا من القيام بتفجيراتها الذرية فى الصحراء الكبرى وأيدت تشومبى فى الكنغو وأرسلت أسلحة للمرتزقة أنصار تشومبى وامتنعت أكثر من مرة عن التصويت على منح تنجانيقا ورواندا ولورندى الاستقلال كما عارضت قرار تصفية الاستعمار الصادر عن الجمعية العامة عام ١٩٦٠[١] .

قياس الفاعلية السياسية للسياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا :

ذكرت فى الباب الثانى أن من أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية هو كسب الرأى العام الأفريقى إلى جانب إسرائيل أى تثبيت الوجود الإسرائيلى والعمل على أمنه والخروج من العزلة السياسية وإيجاد تأييد دولى .

ويعد العرض القادم مقياساً للفاعلية السياسية للسياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا .

المؤتمرات الدولية الحكومية :

جاء فى الفقرة الخامسة رقم (٣) من قرارات المؤتمر الاسيوى الافريقى المنعقد فى باندونج من ١٨ — ٢٤ ابريل ١٩٥٥ / نظراً للتوتر السائد فى الشرق الاوسط بسبب الوضع القائم فى فلسطين ،ونظرا للخطر الذى بشكله هذا التوتر على السلام العالمى ؛ اعلن المؤتمر الاسيوى الافريقى تأييده لحقوق شعب فلسطين العربى ،ودعا لتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين

(١) حامد اسماعيل — الاستعمار الصهيونى فى آسيا وأفريقيا مرجع سابق ص ص ٨١ — ٨٣

والى ايجاد حل سلمى للقضية الفلسطينية/[١] واعتبرت المصادر الصهيونيــة ذلك المؤتمر خيبة أمل بالنسبة لإسرائيل[٢]، وحضر المؤتمر اثيوبيا وليبيريا وساحل الذهب (غانا) ولم يكن قد استقل عندما اشترك فى المؤتمر[٣] ومن هنا بدات اسرائيل تهتم بشكل اكبر بالدول الافرو آسيوية .

وجاء فى الفقرة التـاسعة من القرار رقم (١٠) للمؤتمر الاول للدول الافريقية المستقلة الذى انعقد فى اكرا من١٥ الى ٢٢ ابريل ١٩٥٨(يعبر المؤتمر عن قلقه البالغ حول القضية الفلسطينية باعتبارها عاملا مهدداً للامن والسلام العالميين ويحث المؤتمر على ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية)[٤] ولم ترد فيه حقوق شعب فلسطين .

وجاء فىالفقرة الثالثة رقم (١) من قرارات المؤتمر الثانى للدول الافريقيــة المستقلة الذى انعقد فى اديس ابابا فيما بين ١٥ — ٢٤ يونيو ١٩٦٠ (عبر المؤتمر عن قلقه لعدم تطبيق قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومؤتمر باندنج ومؤتمر اكرا الخاصة بحل القضية الفلسطينية التى تعتبر من العوامل المهـددة للامم والسلام فى القسم الشمالى الشرقى من القارة الافريقية)[٥] .

وجاء فى القرار رقم (١) من قرارات مؤتمر الدار البيضاء المنعقد فيما بين ٣ — ٧ يناير ١٩٦١ أن مؤتمر الدار البيضاء بعد أن درس قضية فلسطين

---

(١) ليلى القاضى — القضية الفلسطينية فى ثلاثة وثلاثين مؤتمر دوليا من ١٩٥٤ الى ١٩٦٦ — مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت — يوليو ١٩٦٦، ص٨ — المهدى بن بركة — إسرائيل والتغلغل الصهيونى فى أفريقيا — مطبوعات أفريقية آسيوية — ٢٠ — ص ٢٩ .

(٢) Bermant, *op, cit.;* p. 172.

(٣) د . بطرس بطرس غالى — ابعاد الايديولوجية الأفرو آسيوية — مجلة السياسة الدولية — عدد ١٢ — إبريل ١٩٦٨ ص ٢٩ .

(٤) ليلى القاضى — مرجع سابق — ص ٩ .

(٥) نفس المرجع السابق — ص ١١ .

الهامة وأمام القلق العميق الذى يشعر به المؤتمر من جـــــراء الوضعية الناشئة فى فلسـطين على أثر حرمان عرب فلسـطين من حقوقهم المشروعة قد اتخذ القرارات التالية :

١ — يحذر من التهديد الكامن وراء هـذه الوضعية بالنسـبة للسلام والأمن فى منطقة الشرق الأوسط والتوتر الدولى الناجم عنها .

٢ — يلح على ضرورة حل هذه المشكلة حلا عادلا طبقاً لما نصت عليه قرارات الأمم المتحدة وقرار المؤتمر الأفريقى الآسيوى فى باندونج كما يلح على أن تعاد إلى عرب فلسطين حقوقهم المشروعة .

٣ — يلاحظ باســـتنكار ان إسرائيل قد انحازت دائماً إلى جانب الاستعماريين كلما كان الأمر يتعلق باتخاذ موقف حيال المشاكل الحيوية التى تواجه أفريقيا وخاصة منها قضية الجزائر والكنغو والتجارب الذرية فى صحراء أفريقيا ولذلك فإن المؤتمـــر يندد بإسرائيل بصفتها أداة طبيعية فى أيدى الاستعمار القديم منه والجديد لا فى الشرق الأوسط فحسب بل فى أفريقيا وآسيا أيضاً .

٤ — يوجه المؤتمر نداء إلى دول أفريقيا وآسيا لمعارضة كل سياسة جديدة يعمد الاستعمار إلى وضعها موضع التنفيذ لإقامة دعائم جديدة له[1] وحضر المؤتمر رؤساء وملوك ج ع م ، الجزائر ، المغرب مالى ، غانا ، غينيا ، وحضره أيضاً وزير خارجية ليبيا ممثلا لملكها وسفير سيلان فى القاهرة ممثلا لبلاده[2] وكان هذا المؤتمر ضربة شديدة موجهة للسياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا

---

(١) ليلى القاضى — مرجع سابق — ص ١٢ ٥ ص ١٣ .

Bermant, Chaim, *op. cit.*, p. 172.

يشوع رش — مرجع سابق — ص ٤٠٩ .

(٢) رياض القنطار — مرجع سابق — ص ٨٧ .

والجديد هو أن المؤتمر وصف إسرائيل بأنها أداة فى أيدى الاستعمار القديم والجديد ، مع العلم أن ثلاث دول غير عربية قد اشتركت فى المؤتمر .

وجاء فى متن القرار الخاص ببروتوكول الميثاق الأفريقى الذى عقدت جلساته فى القاهرة فيما بين ١٣ أبريل ، ٥ مايو ١٩٦١ / ردد وزراء الخارجية قراراتهم الخاصة بحقوق شعب فلسطين العربى المشروعة ورغبتهم فى تطبيق القرارات المتخذه فى مؤتمر الدار البيضاء حول فلسطين/[1] .

وجاء فى القرار رقم عشرة من الجزء الثالث من البيان الختامى للمؤتمر الأول لرؤساء الدول والحكومات للدول غير المنحازة المنعقدة فى بلجراد بين ١ — ٦ سبتمبر ١٩٦١ يندد المشتركون فى المؤتمر بالسياسة الاستعمارية التى تنتهج فى الشرق الأوسط ، ويعلنون تأييدهم لإعادة جميع حقوق الشعب العربى فى فلسطين كاملة طبقاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها / [2] ولا يعتبر ذلك القرار واضحاً إذا قورن بقرار مؤتمر باندونج مما يوضح التأثير الإسرائيلى أو قرار موتمر القاهرة ١٩٦٤ ، وحضر مؤتمر بلجراد أثيوبيا وغينيا ومالى والصومال[3] .

وجاء فى القرار رقم / ٣ من قرارات الدورة الثانية السياسية للميثاق الأفريقى المنبثق عن الدار البيضاء الذى انعقد فى القاهرة فيما بين ١٥ ، ٢٧ يونيو ١٩٦٢ / التحذير من سعى إسرائيل — التى خلقها الاستعمار — من مجموعات المستوطنين الصهيونيين فى وسط العالم العربى بغرض تهديد أمنه وسلامته واستعمالها كأداة لخدمة أغراضه — للتغلغل فى البلاد الأفريقية والسيطرة على اقتصادياتها تحت ستار المساعدات الاقتصادية والمعونات الفنية[4] .

---

(١) ليلى القاضى ـ مرجع سابق ـ ص ١٤ .

(٢) نفس المرجع السابق ـ ص ١٥ .

(٣) د . بطرس غالى ـ ابعاد الايديولوجية الافرواسيوية — مرجع سابق ص ٣٥ .

(٤) ليلى القاضى — مرجع سابق — ص ١٦ .

وجاء فى الفقرة ب من القسم الخامس المنبثق عن اجتماع الوزراء للتحضير للمؤتمر الأسيوى الأفريقى الثانى فى جاكارتا فيما بين ١٠ — ١٥ أبريل ١٩٦٤ / ان ممثلى الحركات الوطنية من البلدان غير المستقلة المعترف بها من قبل منظمة الوحدة الأفريقية ومن آسيا يمكنها حضور المؤتمر ولها الحق فى أن يستمع إليها ويطلب من الدولة المضيفة أن تقدم التسهيلات اللازمة لحضورهم المؤتمر ويجب أن يطبق هذا الإجراء على جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية وعمان وعدن وفلسطين[١] .

وجاء فى الفقرة / ٥ رقم١ / من قرارات المؤتمر الثانى لرؤساء دول وحكومات الدول غير المنحازة المنعقد فى القاهرة فيما بين ٥ — ١٠ أكتوبر ١٩٦٤ / ان المؤتمر إذ يندد بالسياسة الاستعمارية يقرر وفقاً لميثاق الأمم المتحدة .

١ — تأييد استعادة حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى وطنه استعادة كاملة وكذلك حقه الطبيعى فى تقرير المصير .

٢ — إعلان تأييده التام للشعب العربى فى فلسطين فى كفاحه للتحرر من الاستعمار الصهيونى[٢] / وحظر المؤتمر بورندى والكمرون والكنغوبرازافيل وداهومى وأثيوبيا وغاناوغينيا وكينيا وليبيريا وملاوى وموريتانيا ونيجيريا واوغندا والسنغال وسيراليون والصومال وتشاد وتوجو وأفريقيا الوسطى وتنزانيا وزامبيا[٣] ويلاحظ أن قرار المؤتمر أقوى من قرار مؤتمر باندونج

---

(١) نفس المرجع السابق — ص ١٧ .

(٢) نفس المرجع السابق — ص ١٨ .

(٣) د. بطرس غالى — ابعاد الايديولوجية الافرواسيوية — مرجع سابق ص ٤٠
عبدالمنعم شميس — سياسة عدم الانحياز — الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة — ١٩٦٤ ص ص ١٦٣ : ١٦٦ .

عام ١٩٥٥ ومؤتمر بلغراد عام ١٩٦١ فنص على حق تقــــرير المصير بالنسبة للفلسطينيين وتأييد كفاحهم للتحرر من الاستعمار والصهيونية ،وفى هذا الصدد تقول بعض المصادر الرسمية الإسرائيلية أن دولا أفريقية صديقة وقفت فى المؤتمر بعيدة عن مناقشة قضية فلسطين وأن منظمى المؤتمر أكدوا لهم أن موقفهم سيعلن ولـكن ذلك الوعدلم يتحقق(١) وكانت ليبيريا وتنزانيا وتشاد والسنغال ونيجيريا وتوجو تحفظت على القرار فى اللجنة السياسية(٢) .

وجاء فى بيان المؤتمر التحضيرى لدول عدم الانحياز المطالبة بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى احتلت بعد حرب يونيو ١٩٦٧ وضرورة إعادة حقوق شعب فلسطين كاملة(٣) .

وجاء فى قرار مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز الذى انعقد فى لوساكا فى سبتمبر ١٩٧٠/أن استمرار إحتلال إسرائيل لأراضى ثلاث دول من مجموعة عدم الانحياز بشكل انتهاكا صريحا لمبادىء الأمم المتحدة ويمثل تحديا خطيراً لأهداف عدم الانحياز وتهديداً واضحاً للسلام ويرون أنه من غير المسموح به لإسرائيل أن تحتفظ بأراضى ثلاث دول مستقلة صاحبة سيادة من دول عـدم الانحياز وتنتهج سياسة إستخدام القوة السافرة وتحتفظ بهذه الأراضى كوسيلة للضغط لفرض الحلول . . . ويطالبون بالإنسحاب الفورى من كل الأراضى التى احتلتها إسرائيل بعد ٥ يونيو .

ويعلنون إحترامهم الـكامل للحقوق المشروعة لشعب فلسطين وأن صيانة هذه الحقوق شرط أساسى لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط ويطالبون بصيانة

---

(١) *Israel Government Year Book* 1965—1966, p. 172.

(٢) الـكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ — ص ٢٢٥ .

(٣) الاهرام ١٨/ ٤ / ١٩٧٠ .

حقوق الشعب العربى فى فلسطين فى العودة إلى أراضيهم ويؤكدون مساندتهم لهم فى نضالهم لتحقيق حريتهم الوطنيةفىمعركتهم ضد الإستعمار والعنصرية[1] أى أنه يمكن القول بصفة عامة أن هذه المؤتمرات لا تنفى الوجود الإسرائيلى ولكن تنادى بحقوق شعب فلسطين والانسحاب من الأراضى العربية المحتلة وفقا لقرارات الأمم المتحدة .

المؤتمرات الدولية غير الحكومية :

جاء فى الفقرة واحد رقم سته من بيان المؤتمر الأول لتضامن الشعوب الأفرو أسيوية بالقاهرة فيما بين ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ ، ١ يناير ١٩٥٨ / أعلن المؤتمر أن إسرائيلقاعدة إستعمارية تهدد تقدم الشرق الأوسط وسلامته وأكد حقوق عرب فلسطين فى عودتهم إلى وطنهم[2] .

وجاء فى القرار رقم ٢ من قرارات مؤتمر الشباب الأفريقى الأسيوى بالقاهرة فيما بين ٢ — ٨ فبراير ١٩٥٨ . . . وناشد شباب أفريقيا وآسيا أن يحمل الحكومات الأفريقية والأسيوية وغيرها على مساعدة حركات الكفاح الوطنى فى هذه البلاد بمختلف الوسائل والطرق وهذه الأقطار هى . . . . . . وفلسطين . . . [3] .

وجاء فى متن قرارات المؤتمر الثانى لتضامن الشعوب الأفروأسيوية المنعقد فى كوناكرى فيما بين ١١ — ١٥ أبريل ١٩٦٠ ... كان من المحتم أن يشكل هذا المؤتمر لجنة خاصة لدراسة مشكلة . . . هذه المشكلة هى مشكلة فلسطين . . . وفى فلسطين تآمر الإستعمار والصهيونية على إنتزاع بلد بأسره من أيدى أبنائه

(١) الاهرام ١٢/٩/١٩٧٠ .
(٢) ليلى القاضى — مرجع سابق — ص ٢١ .
(٣) نفس المرجع السابق — ص ٢٢ .

الشرعيين وقدمه إلى حركة رجعية إستعمارية عدوانية عنصريه فاشية هى الحركة الصهيونية الدولية . . . يؤيد المؤتمر بقوة . . . الحقوق الشرعية لشعب فلسطين يساند المؤتمر شعب فلسطين فى تصيمه على الانتظام فى كيان مستقل فوق الأرض الفلسطينية . . .

وجاء فى الفقرة الثانية رقم واحد من قرارات مؤتمر تضامن المرأة الأفريقى الاسيوى فيما بين ١٤ — ٢٣ يناير ١٩٦١ / وضع حد للنشاط الصهيونى الإقتصادى فى آسيا وأفريقيا لأنه ليس فى الواقع إلا إستعمارا متنكرا . . . . ومقاطعة البضائع الإسرائيلية . . .

وجاء فى قرارات المكتب الدائم للكتاب الأفرو آسيويين المنعقد فى طوكيو فيما بين ٢٧ — ٣٠ مارس ١٩٦١ / . . . . . يزيد الامبرياليون والاستعماريون وخاصة الأمريكيون من حدة عدوانهم المباشر وغير المباشر فى . . وفى العالم العربى عن طريق إسرائيل لتجريد هذه البلدان من إستقلالها .

وجاء فى قرارات مؤتمر الشعوب الأفريقية المنعقد بالقاهرة فيما بين ٢٣ — ٣١ مارس ١٩٦١ يعتبر المؤتمر بعض الدول كالولايات المتحدة . . . وإسرائيل . . . هى التى تقوم بالاستعمار الجديد .

وجاء فى قرارات المؤتمر الثانى للكتاب الأفرو آسيويين المنعقد بالقاهرة فيما بين ١٢ — ١٦ فبراير ١٩٦٢ يحاول المعسكر الامبريالى بقيادة الولايات المتحدة أن يحتفظ بمركزه بشتى الوسائل منها تقسيم بلاد مثل . . . فلسطين . . والاعتداء عليها [١].

وجاء فى متن قرارات مؤتمر الحقوقيين الأفرو آسيويين المنعقد فى

---

(١) ليلى القاضى — مرجع سابق ص ص . ٢٤ — ٣٢ .

كوناكرى فيما بين ١٥ — ٢٠ أكتوبر ١٩٦٢ / . . . ان الامبريالية . . . ترتكب أخطار الجرائم فى العالم كما هو الحال فى . . فلسطين . .[1]

وجاء فى الفقرة ب القسم ١٣ من قرارات المؤتمر الثالث لتضامن الشعوب الآفرو آسيوية بموشى / تنجانيقا / فيما بين ٤ — ١١ فبراير ١٩٦٣ / تأييد حق الشعب العربى الفلسطينى فى العودة إلى بلاده .

وجاء فى القرار رقم / ١٠ لمؤتمر الصحفيين الأفرو آسيويين بجاكرتا فيما بين ٢٤ — ٣٠ أبريل ١٩٦٣ / شجب الدور الذى لعبته إسرائيل كعميلة للاستعمار العالمى . .

وجاء فى متن قرارات المؤتمر الثانى للامانة العامة لاتحاد الصحفيين الأفرو آسيويين فيما بين ٣٠ نوفمبر — ١ ديسمبر ١٩٦٣ / يستنكر وجود الدولة المصطنعة إسرائيل كأداة للامبريالية الانجلو أمريكية .

وجاء فى متن قرارات المؤتمر الثالث للامانة العامة لاتحاد الصحفيين الآفرو آسيويين المنعقد بباندونج فيما بين ٢٧ — ٢٩ نوفمبر ١٩٦٤ / يعتبر وجود إسرائيل خلقا مصطنعا للامبرياليه .

وجاء فى متن قرارات الأمانة العامة لمؤتمر الصحفيين الآفرو آسيويين المنعقد بجاركارتا فى ٢٦ مارس ١٩٦٥ / . . . الاستعمار . . . بالاتفاق مع . . وإسرائيل يدبر مؤامرة بشعة ضد أمن وسلامة الشعب العربى . .

وجاء فى متن قرارات المؤتمر الرابع لتضامن الشعوب الآفرو آسيوية فى وينيبا بغانا فيما بين ٩ — ١٦ مايو ١٩٦٥ / يعتبر إسرائيل قاعدة عدوانية / بالاضافة إلى تأكيد حقوق شعب فلسطين[2] .

---

(١) نفس المرجع السابق ص ص ٣١ — ٤٣

(٢) نفس المرجع السابق — ص ص ٤٧ — ٤٩ .

البوميات الفلسطينية — المجلد الاول — ص ٢١١ ١٦ / ٥ / ١٩٦٥ .

الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٥ ص ٥٧٩ .

وجاء فى قرارات المؤتمر الأول للتضامن بين شعوب القارات الثلاث المنعقد بهافانا فيما بين ٣ — ١٢ يناير ١٩٦٦ / يعتبر المؤتمر الصهيونية العالميـة حركة إستعمارية /، /و يعتبر المؤتمر إسرائيل .. قاعدة من قواعد الإستعمار[1] واستبعدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر إشتراك أى هيئة إسرائيلية ولـكن الأحزاب اليسارية الإسرائيلية وجهت خطابا إلى لجنـــة حركة السلم فى كوبا كررت فيه طلب الاشتراك إلا أن اللجنة رفضت الطلب بدورها[2].

وجاء فى قرارات اجتماع الأمانة العامة لجمعية الصحفيين الآفرو آسيويين المنعقد ببكين فيما بين ٢٠ — ٢٤ أبريل ١٩٦٦ — تعتبر الصهيونيـة حركة إستعمارية / ، / يؤيد تمام التأييد منظمة التحرير الفلسطينية فى كفاحهـا لتحرير فلسطين[3] :

وجاء فى قرارات مؤتمر المحاربين القدماء العرب والأفريقيين المنعقد بالقاهرة فيما بين ١١ — ١٦ يونيو ١٩٦٦ / المطالبة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين / وأن إسرائيل قاعدة إستعماريه[4] .

وسبق للمؤتمر أن قرر فى إجتماعات ١٩٦٥ مطالبة الأمم المتحدة بضرورة تنفيذ قراراتها الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين وتأييد الشعب العربى فى كفاحه لتحرير فلسطين[5] .

---

(١) ليلى القاضى — مرجع سابق — ص ص ٥٠ — ٥٢ .

(٢) الـكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ — ص ص ٥٤٦ — ٥٤٧ .

(٣) ليلى القاضى — مرجع سابق — ص ص ٥٥ — ٥٧ .
الـكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ — ص ٥٤٨ .

(٤) ليلى القاضى — مرجع سابق — ص ٥٩ .
الـكتاب السنوى للقضية الفلسطينية — ١٩٦٦ — ١٥٠ ص .
اليوميات الفلسطينية — المجلد الثالث — ص ٢٢٩ ١٦ / ٦ / ١٩٦٦ .

(٥) اليوميات الفلسطينية — المجلد الاول — ص ١٦٩ .

وجاء فى الفقرة الخامسة من قرارات المؤتمر الثالث لكتاب أفريقيا وآسيا المنعقد فى بيروت فى مارس ١٩٦٧ / ان الوجود الإسرائيلى كنظام فاشستى عنصرى نكسة حضارية ضد التقدم الإنسانى .

وجاء فى قرارات المؤتمر الطارىء لمنظمة التضامن الآفرو آسيوى الذى عقد فى القاهرة فيما بين ١ — ٣ يوليو ١٩٦٧ فى أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ (إدانة العدوان الامبريالى الإسرائيلى على الأراضى العربيـــة بكل قوة وإلى أقصى حد)[١] .

وطالبت اللجنة التنفيذية لحركة الشبيبة الأفريقية ١٩٦٨ بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى العربية المحتلة ورفضت اللجنة فى قراراتها اشتراك أية منظمة إسرائيلية تدعى أنها تقدمية فى مهرجان صوفيا للشباب[٢] .

وأكد مؤتمر منظمة النساء الأفريقيات المجتمع فى إلجزائر عام ١٩٦٨ تضامنه مع الشعب الفلسطينى[٣] أى أن هناك مؤتمرات دولية غير حكومية تدرك حقيقة إسرائيل ولكن ليس لها الوزن الكافى فى التأثير على الدول الأفريقية .

منظمة الوحدة الأفريقية :

عقد فى أديس ابابا مؤتمر القمة الأفريقى الأول فى مايو ١٩٦٣ وأعلن ناصر فى الجلسة الافتتاحية أنه لن يطرح للمناقشة مشكلة إسرائيل / أداة التسلل الاستعمارى / لأن العمل الأفريقى سيكشف الحقيقة[٤] ولم يتخذ المؤتمر أى

---

(١) أحمد يوسف القرعى — العدوان الاسرائيلى والتضامن الآفرو آسيوى .. مجلة السياسة الدولية — العدد ٩ — يوليو ١٩٦٧ — ص ص ٦٨ — ٦٩ .

(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلد السابع — ص ٤٣٩ ٢٩/٦/١٩٦٨ .

(٣) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثامن — ص ٧٤ ٢/٨/١٩٦٨ .

(٤) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦١ — ص ٥٥٣ ص ٥٥٤ .

قرار بإدانة إسرائيل[١] .

وعقد مؤتمر القمة الأفريقي الثانى فى القاهرة من ١٧ — ٢١ يوليو ١٩٦٤ وصدر بيان فى أعقاب المؤتمر خال من الإشارة إلى قضية فلسطين[٢] وتقول بعض المصادر الرسمية الإسرائيلية أن الحكومات العربية وجهت حملةمعادية لإسرائيل فى المؤتمر ولكن ذلك لم يحرك كل السياسيين الأفريقيين لمناقشة الصراع العربى الإسرائيلى[٣] .

وعندما انعقدت الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الأفريقى بين ٢١ ـ ٢٦أكتوبر ١٩٦٥ فى أكرا ظلت قضية فلسطين بعيدة عن جلساته[٤] وفى ١٦ يناير ١٩٦٦ قال رئيس الحكومة الإسرائيلية أمام الكنيست اثر تشكيل حكومة جديدة أن عدم موافقة رؤساء الدول الأفريقية فى مؤتمرهم الأخير فى أكرا وفى المؤتمرين السابقين على تمحيص موضوعات موجهة ضد إسرائيل يؤخذ مثلا لباقى الهيئات والمؤتمرات[٥] كما قال إيبان / إن رفض زعماء الدول الأفريقية تبنى اقتراح ضد إسرائيل فى مؤتمر أكرا بادرة مشجعة لتقدم إسرائيل فى دائرة هامة فى سياستها الدولية[٦] .

وعقدت الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الأفريقى فيما بين ٥ — ٩ نوفمبر ١٩٦٦ فى أديس بابا ولم يرد فيها ما يتعلق بإسرائيل سوى اعتراض الوفد الملاجاشى فى المؤتمر على إغفال دعـــوة سفير إسرائيل لحضور الجلسة الافتتاحية للمؤتمر[٧] .

---

(١) المهدى بن بركه — مرجع سابق ص ١٠ .
(٢) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ ص ٣٢٤ .
(٣) *Israel Government yaar Book* 1965—1966 *p*. 172
(٤) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ ص ٥٥٤ .
(٥) *Israel Digest* 28—1—66
(٦) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثانى — ص ١٩٥ ٢٨ / ١٠ / ١٩٦٥ .
(٧) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ ص ٥٥٥ .

وفى سبتمبر ١٩٦٧ انعقد مؤتمر القمة الأفريقى فى كنشاسا ولم تدرج الأزمة فى جدول أعمال المؤتمر وهذا له دلالة من حيث تردد الدول الأفريقية فى بحث ذلك الموضوع واتخذ قرار نص على أن المؤتمر يؤكد ارتباطه بمبادىء سيادة ووحدة أراضى الدول الأعضاء وبمنظمة الوحدة الأفريقية ويبدى قلقه إزاء الموقف الحرج الذى يسود فى بلد أفريقى هو ج . ع . م . وعبر المؤتمر عن تعاطفه مع ج . ع . م . والعمل داخل الأمم المتحدة من أجل تحقيق الجلاء عن أراضيها[1] وكان القرار محل اعتراض .

وطالب المجلس الوزارى لمنظمة الوحدة الأفريقية المنعقد فى أديس ابابا فى فبراير ١٩٦٨ جميع الدول الأعضاء أن تقدم تأييدها الإيجابى السياسى والمعنوى والمادى لقضية ج . ع . م . ودول الشرق الأوسط التى كانت ضحية للعدوان وأثار القرار احتجاجاً شديداً فى مختلف الأوساط الإسرائيلية ودعا بعضها إلى قطع المساعدات عن الدول الأفريقية التى أيدت القرار .

وفى ٢٦ / ٢ / ١٩٦٨ قال إيبان فى الكنيست ان عدة دول أفريقية أبدت تحفظاً من ذلك القرار وينبغى على إسرائيل أن لا تقلص علاقاتها مع الدول الأفريقية ولكن تعمل على تقويتها وتسعى إلى شرح وجهة النظر الإسرائيلية إلى تلك الدول[2] .

واعتبر مؤتمر القمة الأفريقى السادس الذى انعقد فى الجزائر فى سبتمبر ١٩٦٨ أن الأزمة قضية عدوان ليس على ج . ع . م . فحسب بل على عدد من الدول العربية ودعا إلى انسحاب القوات الأجنبية من الأراضى العربية المحتلة منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ وفقاً لقرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧

---

(١) أحمد يوسف القرعى — مرجع سابق — ص ١٥٨ .

(٢) د . خالد اسماعيل — مرجع سابق — ص ٢٦ ، ص ٢٧ .

وناشد أعضاء منظمة الوحـدة الأفريقية العمل من أجل التطبيق الحازم لهذا القرار واعترضت عدة دول أفريقية على القرار :

وفى مؤتمر القمة الافريقى الذى انعقد بأديس ابابا فى سبتمبر ١٩٦٩ أدرجت أزمة الشرق الأوسط للمرة الأولى فى جدول الأعمال كموضوع قائم بذاته وليس ضمن موضوعات أخرى وأكد المؤتمر تضامنه مع ج . ع . م كما أكد قرار مؤتمر الجزائر الذى انعقد فى سبتمبر ١٩٦٨[١] .

وفى سبتمبر ١٩٧٠ وافق مؤتمر القمة الأفريقى على قرار يطالب بانسحاب إسرائيل من الأراضى العربية المحتلة[٢] ومع ذلك فان بعض الدول اعترضت على ذلك القرار .

يستنتج مما سبق مدى صعوبة اتخاذ قرارات ضد التوسع الإسرائيلى فى قرارات المنظمة بل وصعوبة أدراجها فى جدول الأعمال فى بعض الأحيان ناهيك عن التحفظات مما يدل على قوة التأثير الإسرائيلى ، إلا أن تحليل القرارات يوضح أن أفريقيا تتجه نحو رفض التوسع الإسرائيلى .

وأصدرت منظمة الوحدة الأفريقية قرار فى يونيو ١٩٧١ يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من كل الأراضى العربية المحتلة فى حرب ١٩٦٧ وامتدح الموقف الإيجابى الذى اتخذته مصر فيما يتعلق بالاتصال مع يارنج وأبدى أسفه لتحدى إسرائيل المقترحات يارنج الخاصة بالسلام وأكد التضامن مع مصر .

ويعتبر هذا القرار أقوى قرار اتخذته المنظمة منذ حرب ١٩٦٧ . وبناء على القرار شكلت لجنة من عشرة دول[٣] هى موريتانيا وأثيوبيا، ليبيريا والكاميرون وساحل العاج والسنغال وتنزانيا وكينيا وزائيرى ونيجيريا برئاسة المختار

(١) أحمد يوسف القرعى — نفس المرجع السابق .

(٢) الاهرام ٤ / ٩ / ١٩٧٠ .

(٣) محمد على العوينى ـ منظمة الوحدة الأفريقية والصراع العربى الاسرائيلى ـ التطورات الأخيرة — القاهرة ١٩٧١

ولد دادة رئيس موريتانيا، وتشكلت لجنة فرعية من لجنة العشرة وهى لجنة الأربعة المشكلة من أحمد واهيدجو رئيس الكميرون ، وليوبولد سنغور رئيس السنغال، ويعقوب جوون رئيس نيجيريا وجوزيف موبوتو رئيس زائيرى للقيام بالاتصالات مع الأطرف المعنية بالأزمة .

وزارت اللجنة الرباعية إسرائيل ومصر ، ثم قدمت تقريراً ليوثانت لم يذاع رسمياً حتى الآن وإن كانت بعض المصادر قد قالت أن التقرير احتوى على وجهتى نظر مصر وإسرائيل فى مهمة يارنج ، وفتح القناة ، والحدود الآمنة والضمانات والملاحة فى مضايق تيران .

ويلاحظ أن مهمة اللجنة وصلت فى النهاية إلى طريق مغلق ، وان كان ذلك قد أثر على مواقف الدول الأفريقية ابان بحث الأزمة بعد ذلك فى الجمعية العامة للأمم المتحدة .

الأمم المتحدة :

عندما نشبت حرب يونيو ١٩٦٧ عرضت الأزمة على مجلس الأمن الذى لم يفلح بسبب الموقف الأمريكى إلا فى اتخاذ قرار بوقف إطلاق النار ولم يفلح فى اتخاذ قرار خاص بانسحاب القوات الغازية .

وعرضت الأزمة على الجمعية العامة وعرضت عدة مشاريع قرارات وهى مشروع قرار سوفيتى وآخر أمريكى ومشروع قرار دول عدم الانحياز يدعو إسرائيل إلى سحب قواتها إلى ما وراء خطوط الهدنة وتبنى المشروع يوغسلافيا وافغانستان وبورندى وكمبوديا وسيلان والكنغو برازافيل وقبرص وغينيا والهند وأندونسيا وماليزيا ومالى وباكستان والصومال والسنغال وتنزانيا وزامبيا ومشروع دول أمريكا اللاتينية الذى يعد تأييداً للسياسة الإسرائيلية[١] ورغم

(١) *U. N. Documeut A. L.*/522 بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩٦٧ .

أن الجمعية العامة لم تفلح فى إقرار كل هذه المشاريع إلا أنها تعد مؤشراً سياسياً للسياسة الخارجية الإسرائيلية ومدى فعاليتها من خلال موقف الدول الأفريقية.

١ — المشروع الالبانى

مع القرار موريتانيا — ١ —

ضد القرار بتسوانا — الكنغو كنشاسا — داهومى — أثيوبيا —ساحل العاج —ليسوتو — ليبيريا— مدغشقر — ملاوى—رواندا — سيراليون— توجو — أوغندا — فولتا العايا — جمبيا — غانا — ١٦ —

امتناع عن التصويت بوروندى — الكاميرون —أفريقيا الوسطى — تشاد — الكنغو برازافيل — الجابون — غينيا — كينيا — مالى — النيجر — نيجيريا — السنغال — الصومال — جنوب أفريقيا — تنزانيا — زامبيا —١٦—

— د. جورج ديب— العدوان الإسرائيلى فى الأمم المتحدة ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية—بيروت ١٩٦٨ .

— ج. هـ. جانسن ـ إسرائيل والدول الأفرو أسيوية — مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ١٩٧٠ ص ص ٩ — ٤٩ .

— د. سمعان فرج الله ـ العدوان الإسرائيلى ومجلس الأمن ـ مجلة السياسة الدولية ـ العدد ٩ — يوليو ١٩٦٧ .

— د. محمد فتح الله الخطيب ـ العدوان الإسرائيلى والجمعية العامة للأمم المتحدة ـ مجلة السياسة الدولية ـ العدد ٩ ـ يوليو ١٩٦٧ .

— د. عبد الملك عودة ـ العدوان الإسرائيلى وموقف الدول الأفريقية ـ مجلة السياسة الدولية ـ العدد ٩ ـ يوليو ١٩٦٧ .

— د. سمعان فرج الله ـ الأمم المتحدة والعدوان الإسرائيلى ـ مجلة السياسة الدولية ـ العدد ١٤ — أكتوبر ١٩٦٨ .

٢ — مشروع قرار دول عدم الانحياز

مع القرار بوروندى — الكمرون — الكنغو برازافيل — الكنغو كنشاسا — الجابون — غينيا — مالى — موريتانيا — نيجيريا — السنغال — الصومال — أوغندا — تنزانيا — زامبيا — ١٤ —

ضد القرار بتسوانا — جامبيا — غانا — ليسوتو — ليبيريا — مدغشقر — ملاوى — توجو — ٨ —

امتناع عن التصويت أفريقيا الوسطى — تشاد — داهومى — أثيوبيا — ساحل العاج — كينيا — النيجر — رواندا — سيراليون — جنوب أفريقيا — فولتا العليا — ١١ —

---

٣ — مشروع قرار دول أمريكا اللاتينية :

مع القرار : بتسوانا — الكامرون — أفريقيا الوسطى — تشاد — الكنغو كنشاسا — داهومى — أثيوبيا — جامبيا — غانا — ساحل العاج — ليسوتو — ليبيريا — مدغشقر — ملاوى — سيراليون — توجو — فولتا العليا — ١٧ —

ضد القرار : بوروندى — الكنغو برازافيل — غينيا — مالى — موريتانيا — السنغال — الصومال — أوغندا — تنزانيا — زامبيا — ١٠ —

امتناع عن التصويت : الجابون — رواندا — جنوب أفريقيا — كينيا — النيجر — نيجيريا — ٦ —

يستنتج مما سبق أن هناك عدة دول أفريقية أيدت العرب بشدة وهى موريتانيا والصومال ويورندى والكنغو برازافيل وغينيا ومالى والسنغال وأوغندا وتنزانيا وزامبيا .

وهناك عدة دول أيدت العرب وهى جابون ونيجيريا فأيدتا مشروع دول عدم الانحياز وامتنعتا عن التصويت على مشروع دول أمريكا اللاتينية أما الكمرون والكنغو كنشاسا فوافقتا على المشروع المقدم من دول عدم الانحياز ومشروع دول أمريكا اللاتينية الأمر الذى يدعو إلى الشك .

وهناك دول أيدت إسرائيل بشدة وهى بتسوانا ، جامبيا — غانا — ليسوتو — ليبيريا — ومدغشقر — وملاوى — وتوجو .

وهناك دول أيدت إسرائيل وهى أفريقيا الوسطى وداهومى وساحل العاج وفولتا العليا وتشاد ورواندا وسيراليون وأثيوبيا فامتنعت هذه الدول عن التصويت على مشروع قرار دول عدم الانحياز وأيدت مشروع قرار دول أمريكا اللاتينية ووقفت كل من :

كينيا والنيجر موقفاً سلبياً .

* * *

وفى نوفمبر ١٩٧٠ وافقت الجمعية العامة على مشروع قرار أفرو آسيوى يحث على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ سنة ١٩٦٧[1] وجاء فى متن القرار الانسحاب من أراضى احتلت أثناء النزاع الأخير وكانت نتيجة التصويت كالآتى :

---

(١) الاخبار ٥ / ١١ / ١٩٧٠

مؤيد	بوروندى — الكمرون — تشاد — الكنغو برازافيل — غينيا الاستوائية — أثيوبيا — جابون — جامبيا — غانا — غينيا كينيا — مدغشقر — مالى — موريتانيا — موريشيوس — نيجيريا — السنغال — سيراليون — الصومال — أوغندا — تنزانيا — فولتا العايا — زامبيا — ٢٣ —
معارض	داهومى — ملاوى — ٢ —
ممتنع عن التصويت	بتسوانا — أفريقيا الوسطى — ساحل العاج — ليسوتو — ليبيريا — النيجر — جنوب أفريقيا — سوازيلاند — توجو — ٩ —
غياب	رواندا ، الكنغو كنشاسا — ٢ —

ويلاحظ أن جامبيا وغانا ومدغشقر التى كانت من الدول التى أبدت إسرائيلى بشدة عام ٦٧ وافقت على مشروع القرار الأفرا آسيوى عام ١٩٧٠ علماً بأن ذلك المشروع عارضته إسرائيل كما أن دولتين جديدتين وهما موريشيوس وغينيا الاستوائية أيدتا المشروع .

يستنتج مما سبق مدى النجاح النسبى لاهداف السياسية الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا الخاصة بكسب الرأى العام الافريقى فكل الدول الافريقية باستثناء الصومال رموريتانيا لاسباب دينية فى المقام الاول تؤيد الوجود الإسرائيلى حتى أن كل القرارات أو مشاريع القرارات التى لم تحصل على الاغلبية لاقرارها تعترف بسلامة وأمن إسرائيل وحقها فى الوجود ولا يقف الامر إلى ذلك الحد فلم تستطع الجمعية العامة أن توافق على مشروع قرار دول عدم الانحياز لانه لم يحصل على الاغلبية اللازمة لإقراره كما أن القرار الاخير للجمعية العامة فى

نوفمبر ١٩٧٠ لا يزيد على كونه تأكيد لقرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧[1] الذى قبلته بعض الدول العربية ويفيدذلك القرار الاعتراف بإسرائيل وحتى مسألة الانسحاب فتتسم بالغموض فيقول القرار الانسحاب من أراضى احتلت أثناء النزاع الأخير .

Withdrawal of Israeli armed forces from territories occupied in the recent conflict

ولم يقل القرار الأراضى **The territories** أو كل الأراضى **All territories** بالإضافة إلى نصه على الاعتراف بالسيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة وحقها فى الحياة فى سلام فى حدود آمنة ومعترف بها وضمان الاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة[2] .

كما أن قرارات منظمة الوحدة الافريقية فى هذا الصدد لاقت اعتراض وتحفظات بعض الدول الافريقية على أن هذه القرارات لا تعارض الوجود الإسرائيلى ولكن تدعو إلى انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلى وانأيدت بعض الدول انسحاب إسرائيل كما حدث فى مؤتمر لوساكا لدول عدم الانحياز عام ١٩٧٠ فإنها تتردد فيما بعد كما ظهر فى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر فى نوفمبر ١٩٧٠ ، وان دل ذلك على شىء إنما يدل على نجاح السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا التى وصلت إلى درجة جعلت من الصعب على هذه الدول ككل أن تؤيد انسحاب القوات الإسرائيلية من الاراضى التى احتلتها فى حرب يونيو ١٩٦٧ بدليل أنه حتى الآن لم يصدر قرار صريح من الامم المتحدة فى هذه المسألة وحتى أن القرار الذى اتخذته الجمعية العامة فى نوفمبر ١٩٧٠ حصل على أغلبية ضئيلة ولم تؤيده ١٣ دولة أفريقية وهو فى الواقع

---

(١) *U.N. Document S/RES/242/1967/22 Novemver, 1967.*

(٢) *Ibid.*

يعد إحالة إلى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصـــادر فى عام ١٩٦٧ ، وهذه سابقة دولية خطيرة بالنسبة للدول الافريقية لان ذلك يعنى أن المجتمع الدولى لم يتمكن من إصدار قرار صريح — بغض النظر عن التنفيذ — يدعـــو إلى إنسحاب القوات الغازية ولا يتعرض لوجود تلك الدولة التى قامت على انقاض أرض فلسطين بالقوة وبتأييد القوى الـكبرى وأن كان مما سبق يتضح أن هناك اتجاها أفريقيا نحو المطالبة بانسحاب إسرائيل من الاراضى العربية المحتلة فى مقابل الضمانات المتعلقة بالوجود والأمن الإسرائيليين .

* * *

وفى ديسمبر ١٩٧١ (١) أصدرت الجمعية العامة قراراً يدعو إلى انسحاب (القوات المسلحة) الإسرائيلية من أراضى احتلت أثناء النزاع الاخير .

Withdrawal of *Israeli armed* forces from *territories* occupied in the recent conflict

ولم يقل القوات المسلحة الاسرائيلية أو الأراضى ، ويعيد تأكيد عدم الاعتراف بالاستيلاء على الأراضى ، عن طريق القوة ، وأنهاء حالة الحرب وإحياء مهمة يارنج ، ويقدر الرد الايجابى لمصر على يارنج ويدعو إسرائيل إلى الرد بشكل ملائم على مهمة يارنج ، وضمان حرية الملاحه فى الممرات المائية الدولية وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ولم يذكر الفلسطينيين وكانت نتيجة التصويت كالآتى :

---

(١) A / Res / 2799 (XXVI), 20. December, 1971

دول مؤيدة	الكاميرون ، بوروندى ، تشاد ، الكنغو برازافيل ، غينيا الاستوائية ، أثيوبيا ، جامبيا ، غينيا ، كينيا ، مالى ، موريتانيا ، النيجر ، نجيريا ، سيراليون ، الصومال ، توجو ، أوغندا ، تنزانيا ، زامبيا .
الدول المعارضة	. . . .
الدول الممتنعة عن التصويت	بتسوانا ، أفريقيا الوسطى ، النيجر ، جابون ، غانا ، ساحل العاج ، ليسوتو ، ليبيريا ، مدغشقر ، ملاوى ، السنغال ، فولتا العليا ، زائيرى .
دول لم تشارك	موريشيوس ، سوازيلاند ، جنوب أفريقيا .

ويلاحظ أن السنغال امتنعت عن التصويت لأنها طالبت بإدخال تعديلات على مشروع القرار ولما رفض هذا الطلب اتخذت هذا الموقف وهذا يعد تراجعاً عن الموقف السابق للسنغال ، ولعل ذلك يفسر التيارات التى تؤثر على سنغور ، ويلاحظ أن عدد الدول الافريقية التى امتنعت عن التصويت زاد هذا العام .

كما لم يعارض القرار دوله أوربية واحدة ، ولعل ذلك يفسر أن القرار عبارة عن حل وسط **Compromise**.

الفصل الثانى

الوسائل الاقتصادية الإسرائيلية فى أفريقيا

تتجه الدول الأفريقية إلى الأخذ قدما بالتنمية الاقتصادية ، وهى المشكلة الأولى التى تجابه الاقتصاد الأفريقى ، وأخذت إسرائيل ذلك فى اعتبارها لكى تكسب الرأى العام الأفريقى وتدعم فى المقام الثانى مركز الاقتصاد الاسرائيلى :

ويتناول ذلك الفصل النقاط التالية :

* التجارة الخارجية .
* القروض .
* اتفاقيات التعاون الفنى .
* المشروعات الاقتصادية .
* الخبراء .
* التدريب والتقدم العلمى .
* التنمية الزراعية .
* المنظمات الاقتصادية .

التجارة الخارجية:

كانت بريطانيا ودول الشرق الأوسط خلال فترة الانتداب البريطانى على فلسطين السوق الرئيسية للصادرات الفلسطينية ، وبعد قيام إسرائيل فى جزء من فلسطين عام ١٩٤٨ ظلت بريطانيا تشكل السوق الرئيسى وما لبثت اسرائيل ان وجدت أسواقا أخرى فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة وكندا.

وابتداء من عام ١٩٥٧ ازدادت أهمية الاسواق الافرو آسيويه فتضاعفت الصادرات الاسرائيليه إليها عام ١٩٦١ بالمقارنة بعام ١٩٥٧ وأخذت فى الزيادة فى الاعوام اللاحقه .

والجدول التالى يبين اتجاه الصادرات الإسرائيلية مقدراً بنسبة مئوية[١]

السنة	بريطانيا	الولايات المتحدة وكندا	أوروبا الغربية	أوروبا الشرقية	أمريكا اللاتينية	آسيا وأفريقية	المجموع
١٩٤٩	٥٣ر٧	١٧ر٠	٢١ر٥	٦ر٠	٤ر٠	١ر٤	١٠٠
١٩٥١	٣٢ر٨	٢٤ر٩	٣٤ر٥	٤ر٦	ر٩	٢ر٣	١٠٠
١٩٥٣	٢٦ر١	٢٣ر٦	٤٤ر٣	٣ر٥	ر٥	٢ر٠	١٠٠
١٩٥٥	٢٠ر٩	٢٠ر٠	٤٩ر١	٣ر٩	١ر٣	٤ر٨	١٠٠
١٩٥٧	٢٠ر٦	١٥ر٩	٥١ر٧	٣ر٦	٠ر٥	٧ر٦	١٠٠
١٩٥٩	١٩ر٦	١٧ر٣	٤٦ر٣	٤ر٨	ر٨	١٠ر٤	١٠٠
١٩٦١	١٤ر٩	١٧ر٧	٤٨ر٧	٢ر٧	١ر٧	١٤ر٩	١٠٠
١٩٦٣	١٤ر١	١٥ر٤	٥٣ر٠	٢ر٨	١ر٠	١٣ر٧	١٠٠
١٩٦٥	١٢ر١	١٦ر٤	٤٨ر٩	٣ر٩	١ر٤	١٧ر٣	١٠٠
١٩٦٦	١٢ر٠	١٦ر٧	٤٨ر٩	٤ر٥	١ر٠	١٦ر٩	١٠٠
١٩٦٧	١٣ر٠	١٧ر٨	٤٧ر٦	٣ر٣	١ر٠	١٧ر٣	١٠٠

(١) يوسف شبل — تجارة اسرائيل الخارجية — مرجع سابق ص ٢٦ .

كما أن توزيع الواردات غالبا ما يتفق مع الصادرات حيث أن دول غرب أوربا لديها نصيب كبير والولايات المتحدة وكندا نصيب أكبر .

وارتفعت الصادرات إلى أفريقيا من ٥ر٤ مليون دولار عام ١٩٥٩ إلى حوالى ٢٠ مليون دولار عام ١٩٦٦ وهى أساساً من المنتجات الصناعيه[(١)] .

وبينما تقدر الصادرات الإسرائيليه إلى آسيا وأفريقيا عام ١٩٦٢ بـ ٦ر٤٣ مليون دولار أى ١٦ ٪ من الصادرات الكليه وتقدر الصادرات الإسرائيليه عام ١٩٦٣ بـ ٨ر٥٣ مليون دولار بحوالى ١٥ ٪ من الصادرات الكلية ، ٢ر٦١ مليون دولار عام ١٩٦٤ بحوالى ١٦ ٪ من الصادرات الكلية وتقدر بـ ٧٨ مليون دولار عام ١٩٦٥ أى ١٨ ٪ من الصادرات الكلية ، ٣ر٨٥ مليون دولار عام ١٩٦٦ أى ١٧ ٪ من مجموع الصادرات الكلية[(٢)] .

والجدول التالى يبين الصادرات الإسرائيلية إلى أفريقيا بالمليون دولار[(٣)] ..

(١) Salam, Saad : Foreign Trade of Israel, Essays on the Israeli Economy, *op. cit.*, p. 175. & Safran, The U.S. and Israel, *op. cit.*, pp. 174—176.

(٢) *Statistical Abstract of Israel*, Central Bureau of Statistics 1967, No. 18, p. 218.

(٣) يوسف شبل — تجارة اسرائيل الخارجية — مرجع سابق — ص ٥٧ .

اسم الدولة	١٩٦٧	١٩٦٦	١٩٦٥
أوغنده	١ر٦	٥ر.	٣ر٠
أثيوبيا	٣ر٤	١ر٨	١ر٦
الجابون	١ر-	٢ر-	—
غانا	٣ر٩	٤ر٩	٥ر٣
جنوب أفريقيا	٣ر٥	٢ر٣	٢ر٧
ساحل العاج	٧ر-	٥ر-	٢ر-
تنزانيا	٥ر-	١ر٢	١ر٢
ليبيريا	٣ر-	٢ر-	—
نيجيريا	٢ر٥	٢ر٩	٢ر٥
كينيا	٢ر٥	١ر٦	١ر٢
دول أخرى	٥ر٠	٣ر٧	٣ر٩
المجموع	٢٤ر٠	١٩ر٨	٢١ر٦

يستنتج من الجدول السابق أنه فى عام ١٩٦٥ احتلت غانا المركز الاول بالنسبة للصادرات الإسرائيلية ثم أوغندا وجنوب أفريقيا ونيجيريا وأثيوبيا وتنزانيا وكينيا وساحل العاج على التوالى ، وفى عام ١٩٦٦ احتلت غانا المركز الأول ثم نيجيريا وجنوب أفريقيا وأثيوبيا وكينيا وتنزانيا وأوغندا وساحل العاج والجابون وليبيريا على التوالى ، وفى عام ١٩٦٧ احتلت غانا المركز الأول أيضاً وتلتها جنوب أفريقيا وأثيوبيا ونيجيريا وكينيا وأوغندا وساحل العاج وتنزانيا وليبيريا والجابون على التوالى .

* * *

والجدول التالى يبين الواردات الإسرائيلية من أفريقيا بالمليون دولار[1]

اسم الدولة	١٩٦٧	١٩٦٦	١٩٦٥
أوغنـــدا	٢ر٩	١ر٤	ر٣
أثيوبيـا	١ر٤	١ر٦	ر٩
الجابون	٣ر٣	٢ر٩	٣ر٩
غانا	ر٦	ر٦	ر٩
جنوب أفريقيا	٣ر٤	٤ر٤	٤ر٠
ساحل العاج	٢ر٥	ر٥	ر٩
تنزانيـا	ر٣	ر٤	ر٤
ليبيريا	—	—	—
نيجيريا	—	—	ر١
كينيـا	١ر٦	١ر٨	١ر٧
دول أخرى	١١ر٤	١٤ر٥	١٣ر٩
المجمـوع	٢٧ر٤	٢٨ر١	٢٧ر٠

يستنتج من الجدول السابق أنه فى عام ١٩٦٥ احتلت جنوب أفريقيا المركز الأول بالنسبة للواردات الإسرائيلية وتلتها الجابون وكينيا وأثيوبيا وغانا وساحل العاج وتنزانيا وأوغندا ونيجيريا على التوالى بينما فى عام ١٩٦٦ احتلت جنوب أفريقيا المركز الأول وتلتها الجابون — كالعام السابق — ثم كينيا وأثيوبيا وأوغندا وغانا وساحل العاج وتنزانيا على التوالى ، وفى عام ١٩٦٧ احتلت جنوب أفريقيا المركز الأول والجابون المركز الثانى — كالعامين الماضيين — وتلتها أوغندا وساحل العاج وكينيا وأثيوبيا وتنزانيا على التوالى

(١) يوسف شبل — تجارة اسرائيل الخارجية — مرجع سابق ص ٥٧ ، ص ٥٨ .

ويمكن القول أنه حتى عام ١٩٥٧ كانت العلاقات الإقتصادية بين إسرائيل وأفريقيا من جانب واحد واقتصرت على شراء إسرائيل بعض السلع الافريقية مثل الكاكاو والقهوة وبذور الزيت . وكان فتح خليج العقبة العربى أمام السفن الاسرائيلية فى أواخر ١٩٥٦ عاملا هاماً لتدعيم هذه العلاقات ولاسيما مع شرق أفريقيا وجنوبها(١) .

وأنشأت إسرائيل شركة ديزنجوف Dizengoff West Africa Co. ويلاحظ أن نصف رأس مالها حكومى والنصف الآخر أهلى ، ولها فروع فى نيجيريا وغانا وسيراليون .

وارتفعت صادرات إسرائيل من ٢ مليون دولار عام ١٩٥٦ إلى ١١ مليون دولار عام ١٩٦٠(٢) . ويلاحظ أن هناك عجزا فى الميزان التجارى الاسرائيلى مع أفريقيا ، فيستنتج من الجدولين السابقين أنه فى عام ١٩٦٥ كانت الصادرات الاسرائيلية إلى أفريقيا ٢١ر٦ مليون دولار بينما كانت الواردات ٢٧ مليون دولار أى بعجز قدره ٤ر٥ مليون دولار وفى عام ١٩٦٦ كانت الصادرات ١٩ر٨ مليون دولار والواردات ٢٨ر١ مليون دولار أى بعجز قدره ٨ر٣ مليون دولار .

وفى عام ١٩٦٧ كانت الصادرات ٢٤ مليون دولار والواردات ٢٧ر٤ مليون دولار أى بعجز قدره ٣ر٤ مليون دولار .

وتصدر إسرائيل إلى أفريقيا مواد البناء ولاسيما الأسمنت والزجاج

---

(١) افتتح اشكول فى سبتمبر ١٩٦٥ ميناء ايلات الجديد — فى الطرف الشمالى من خليج العقبة — واعرب عن امله فى ان يساعد ذلك الميناء على تقوية علاقات اسرائيل مع دول افريقيا وآسيا .

(اليوميات الفلسطينية — المجلد الثانى — ص ١٣٤ ٢٣/ ٩ / ١٩٦٥)

(٢) يوسف شبل — مرجع سابق — ص ٢١٨ .

ومواد وأدوات زراعية وأنابيب للرى والمنسوجات والأغذية المعبأة ، والكيماويات ، ومواد من البلاستيك والثلاجات وأجهزة التسخين والاطارات وأجهزة التكييف وأوراق الكتابة وتستورد منها المنبهات ، والطباق والأخشاب والجلود واللحوم والماس الخام والألومنيوم والمواد الخام (١)

وتلعب البعثات والاتفاقيات الاقتصادية دورا كبيراً فى زيادة حجم التبادل التجادى بين إسرائيل والدول الأفريقية ففى ١٩٦٤/١٠/٦ وقعت إتفاقية للتجارة والتعاون الاقتصادى بين إسرائيل وملاجاش وذلك بعد محادثات أجراها وفد رسمى من ملاجاش برئاسة وزير الاقتصاد ووفد إسرائيلى برئاسة وزير الثقافة ووزير المالية ونص الاتفاق على زيادة التبادل التجارى بين البلدين بحيث تصل قيمة البضائع المتبادلة إلى ٨ ملايين دولار كما تقدم إسرائيل المساعدات إلى ملاجاشى لتمويل مشروعات التنمية فيها (٢) .

وفى ١٩٦٥/٢/٢١ وافقت إسرائيل وملاجاشى على مضاعفة حجم التبادل التجارى بينهما وعرض الوفد الاسرائيلى فى المباحثات التى سبقت مفاوضات مضاعفة حجم التبادل التجارى إقتراحاً خاصاً بتوقيع عقود طويلة الأجل (٣) .

وفى ١٩٦٦/٦/٢٣ وقع فى القدس المحتلة بروتوكول جديد بين إسرائيل وملاجاشى للتبادل التجارى بينهما وترأس الوفد الاسرائيلى حايم صدوق وزير التجارة والصناعة الاسرائيلى بينما ترأس الوفد الملاجاشى فيكتور ميادانا وزير

---

(١) Reich, Bernard, *op. cit.*, pp. 18—19.

يوسف شبل — مرجع سابق — ص ٥٠ ، نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق .

Salam, Saad, *op. cit.*, pp. 164—185.

(٢) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق .

الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ — مرجع سابق ص ٣٣٧ .

(٣) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا — مرجع سابق .

المالية والتجارة[١] وخلال زيارة اشكول للدول الأفريقية عام ١٩٦٦ ومنها ملاجاش تم بحث تدعيم العلاقات الاقتصادية[٢] وفى نوفمبر ١٩٦٨ عقدت لجنة مشتركة ملاجاشية إسرائيلية إجتماعاً للنظر فى التعاون الاقتصادى بين البلدين وقال المستر جولزرافمبا هيتى وزير الدولة الملاجاشى للشئون الخارجية عندما افتتح الاجتماع أن بلاده تعلق أهمية كبيرة على إسرائيل وأعرب عن إعجابه لما أسماه المعجزة الاقتصادية لإسرائيل ، ورأس الوفد الاسرائيلى اوفيزرشيلوش مساعد المدير العام فى إدارة التعاون الدولى[٣] .

وزار المدير العام لوزارة التجارة والصناعة فى إسرائيل جمهورية أفريقية الوسطى فى أكتوبر سنة ١٩٦٣ لبحث التعاون الإقتصادى بين البلدين[٤] .

وفى عام ١٩٦٢ وقعت اسرائيل اتفاقية مع الكمرون تكفل لاسرائيل حق الدولة الأكثر رعاية[٥] ووقعت اتفاقية اقتصادية تصدر بمقتضاها الكمرون الى إسرائيل الكاكاو والخشب والتبغ والزيوت والقطن والمطاط والالمونيوم والجلود والمعادن المختلفة وتستورد من إسرائيل مواد البناء والصباغة والآلات والاغذية والأدوية والأسمدة[٦] ،وفى ١٩٦٣/١/٦ زار إسرائيل وفد اقتصادى رسمى من الكمرون لبحث تدعيم العلاقات الاقتصادية بين البلدين[٧] وسافر وفد اقتصادى إسرائيلى الى داهومى لبحث امكانية قيام إسرائيل بمساعده داهومى فى تطوير

---

(١) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثالث ، ٢٣ / ٦ / ١٩٦٦ ، ص ٢٤١ .
(٢) نفس المرجع السابق . ص٢٢١ .
(٣) رويتر ٣ / ١١ / ١٩٦٨ .
(٤) اسرائيل وافريقيا — وزارة الارشاد القومى — مرجع سابق ص ٨١ .
(٥) جاليا نيكنينا ــ مرجع سابق . ص ٢٤٢ .
(٦) سامى حكيم ــ مرجع سابق . ص ٣٤ .
(٧) نشرة النشاط الاسرائيلى فى افريقيا ــ مرجع سابق .

اقتصادها [١] وفى يوليو ١٩٦٣ زار وزير اقتصاد توجو إسرائيل وابرمت اتفاقية تجارية بين البلدين [٢] .

ارسلت إسرائيل وفداً الى غانا عام ١٩٥٧ ابان استقلالها برياسة وزير الصناعة وابرم اتفاق تجارى بين البلدين [٣] وفى عام ١٩٥٨ ابرمت اتفاقية بين البلدين تكفل لاسرائيل حق الدوَلة الاكثر رعاية [٤] .

وفى ٨ سبتمبر ١٩٦٠ وصل الى إسرائيل وزير مالية غانا فى زيارة لمدة اسبوع [٥] وفى عام ١٩٦٥ ابرمت اتفاقية تجارية بين اسرائيل وغانا لمدة سنتين خاصة بشراء كاكاو ب ١٠ مليون جنيه استرليني يدفع منها ٢٠٪ نقداً اما الباقى فيكون فى شكل صادرات اسرائيلية [٦] وفى ١٩٦٨/٧/٨ اقر مجلس الوزراء الاسرائيلى الاتفاقية التى عقدت مع غانا وتحل هذه الاتفاقية محل الاتفاق التجارى القديم الذى وقع قبل عشر سنوات [٧] ، وفى ٤ يوليو ١٩٦٠ قام اشكول وزير المالية الاسرائيلى بزيارة قصيرة لابيدجان وناقش مع بوانيه توسيع الروابط الاقتصادية [٨] وفى عام ١٩٦١ عقدت اتفاقية بين البلدين تكفل لاسرائيل حق الدولة الاكثر رعاية [٩] وفى اوائل مايو ١٩٦٤ زار اسرائيل وزير المالية والاقتصاد العاجى المدعو رافيل سالمير وصدر فى اثر الزيارة بيان مشترك جاء فيه أن بلاده وإسرائيل ستعملان على تنمية العلاقات التجارية

(١) نفس المرجع السابق .
(٢) نفس المرجع السابق .
(٣) اسرائيل وأفريقيا — وزارة الارشاد القومى — مرجع سابق . ص ١٢ .
(٤) جاليا نيكنينا — مرجع سابق ص ٢٤٢ .
(٥) *Middle East Record*, 1960. p. 311.
(٦) Salam, *op. cit.*, p. 177.
(٧) د. خالد اسماعيل — مرجع سابق . ص ٢٤ .
(٨) *Middle East Record*, 1960. p. 309.
(٩) جاليا نيكنينيا — مرجع سابق . ص ٢٤٢ .

بينهما وقال الوزير العاجي انه عمل على توثيق العلاقات الاقتصادية بين البلدين (١) وهناك اتفاق بين البلدين يقضي بزيادة التجارة من ½ مليون دولار عام ١٩٦٤ إلى ٢٠ مليون دولار عام ١٩٧٠ ، وتصدر إسرائيل بمقتضاه كل السلع الزراعية والصناعية وتستورد المواد الخام (٢) .

وفى ابريل ١٩٦٥ وصل وفد اقتصادى من ساحل العاج الى اسرائيل (٣) وينتهى الاتفاق التجارى المعقود بين البلدين عام ١٩٦٥ فى ديسمبر ١٩٦٩ (٤) وفى عام ١٩٦٦ أقرت اللجنة الاقتصادية المشتركه لحكومة ساحل العاج واسرائيل اتفاقية بين البلدين وفى اكتوبر ١٩٦٩ وقعت كل من اسرائيل وساحل العاج على اتفاق تجارى لمدة خمس سنوات بين البلدين (٥) وأعرب وفد ساحل العاج عن استعداده لزيادة الاستيراد من اسرائيل حيث كانت واردات اسرائيل من ساحل العاج اكثر بحوالى مرتين من صادراتها اليها (٦) .

وفى ١٩/١٠/١٩٦٨ قال وزير مالية سيرالون الذى يزور اسرائيل أن محادثاته مع الاسرائيليين ستساهم فى تقوية الروابط الاخوية بين البلدين وجاء فى البيان الصادر عن المباحثات ان الجانبين استعرضا المسائل التى تهمهما (٧) وفى عام ١٩٦٢ وقعت اسرائيل اتفاقية مع ليبيريا تكفل لاسرائيل حق الدولة الاكثر رعاية وفعلت نفس الشيء مع نيجيريا عام ١٩٥٩ (٨) وفى ٩ يونيو ١٩٦٠ وصل الى إسرائيل وزير المالية فى حكومة نيجيريا الفيدرالية (٩) وفى

---

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ ص ٣٣٥ .

(٢) Salam, *op. cit.*, p. 177.

(٣) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

(٤) رويتر ١٢ / ١٠ / ١٩٦٩ .

(٥) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثالث ص ١٣٦ ٢٤ / ٤ / ١٩٦٦ .

(٦) اذاعة ج . ع . م . — نشرة الاذاعات العربية ٢٢/١٠/١٩٦٩ .

(٧) رويتر ٢٩ / ١٠ / ١٩٦٨ .

(٨) جاليا نيكيتينا — مرجع سابق . ص ٢٤٢ .

(٩) *Middle East Record*, 1960, p. 314.

عام ١٩٦٠ وصل وزير مالية داهومى الى اسرائيل [١] كما وصل فى يوليو ١٩٦٠ أشكول وزير الماليه الى داكار حيث أجرى مباحثات اقتصادية [٢] وفى ٣١/٥/١٩٦٨ تم فى القدس التوقيع على اتفاقية تجارية مع ملاوى وفى ٥/١١/١٩٦٨ عينت اسرائيل ٦ ملحقين تجاريين فى افريقيا الشرقية لتقوية العلاقات التجارية بين دول المنطقة [٣] ولاشك ان الوفود والبعثات الاقتصادية تساهم فى دراسة الاسواق والاحتياجات مما يقوى العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وافريقيا .

القروض

أعطت إسرائيل قرضاً لغانا يقدر بـ ٢٠ مليون دولار لإستعماله بشكل مبدئى فى الأغراض التجارية وبعـد ذلك أصبحت القروض الإسرائيلية فى مستوى أقل ، على أساس أن القروض ليست فعالة كغيرها من الاشكال الأخرى من التعاون الإقتصادى ،فإسرائيل لا تستطيع أن تعطى قروضا للدول الأخرى بينما هى نفسها فى حاجة إلى رأس المال [٤] ويبين الجدول التالى القروض الإسرائيلية المقدمة للدول الأفريقية فى الفترة ٥٨ — ١٩٦٦ بملايين الدولارات

الدولة	قيمة القرض	تاريخ القرض	طبيعة القرض وشروطه
١ ـ غانا	٢٠	—	٥٠ ٪ ائتمان تجارى، ٥٠ ٪ لتنفيذ مشاريع التنمية ، ومدة الائتمان من ٥ر٥ سنة إلى ٥ر٦ سنة .
٢ ـ نيجيريا	٤٠ر٨	٧/٣/١٩٦٠	تنفيذ مشاريع وإقامة المبانى والمستعمرات فى الاقليمين الشرقى والغربى، ومنح بفائدة ٦ ٪ ويسدد بعد ٧ سنوات .

(١) *Ibid*, p. 309.
(٢) " p. 313.
(٣) د. خالد اسماعيل — مرجع سابق — ص ١٦ ، ص ٢٣
(٤) Reich, Bernard, *op. cit.*, p. 18.

الدولة	قيمة القرض	تاريخ القرض	طبيعة القرض وشروطه
٣ — ليبيريا	١٣	١٩٥٩	١٠ مليون من شركة ماير وشركة سوليل بونيه وبنك الاستيراد والتصدير كائتمان تجارى لتمويل بعض المشروعات،٣ مليون قدمت من حكومة إسرائيل لتنفيد بعض مشاريع البناء .
٤ ـ ساحل العاج	١ر٥٠	١٩٦٣	بناء فندق وشراء مستلزمات البناء من إسرائيل بقيمة القرض .
٥ ـ غينيا	٢	١٩٦٤	لتمويل مشروعات بناء المساكن وبعض المبانى الحكومية .
٦ ـ كينيا	٢ر٨٠	١٩٦٥	لتنفيذ بعض المشروعات الزراعية والصناعية على يد الخبرات الإسرائيلية .
٧ ـ سيراليون	٣ر٥٥	١٩٦٣	١ر٧ مليون دولار كقرض من شركة ديزنجوف لتمويل المشروعات الإسرائيلية، الباقى من حكومة إسرائيل كائتمان تجارى والتنمية ويسدد على مدى خمس سنوات بعد عام من الدفع .
٨ — تنزانيا	٨ر٥	١٩٦٣ ١٩٦٤ ١٩٦٥	منها ٦ر٣ مليون دولار كقرض لبناء فندق كلمنجارو وشراءمعداتومستلزمات البناء من إسرائيل والباقى كائتمان تجارى وتنفيذ المشروعات الزراعية المتفق عليها .
٩ ـ مالى	٧٠ر	١٩٦٦	قرض لتمويل مصنع لتجديداطارات السيارات.
١٠ ـ مدغشقر	٢٠ر	١٩٦٤	قرض تنفذه الشركات الإسرائيلية للبناء

مصدر الجـــدول

محمد سليمان الشوخى ـ التغلغل الإقتصادى الإسرائيلى فى أفريقيا — رسالة ماجستير غير منشورة فى الإقتصاد — كلية التجارة — جامعة الاسكندرية — ١٩٧١ ص ٢٤٠ .

وقال أشكرول فى هذا الصدد ان بإمكان إسرائيل أن تقدم خبرتها ومعونتها من أجل تطور القارة الأفريقية لكنها لا تستطيع الإستجابة إلى القروض أو المنح التى تحتاجها القارة(١) .

وفى عام ١٩٦٧ وقعت غانا إتفاقا مع إسرائيل لإعادة تحديد مواعيد إيفاء مبلغ ٧٤٢ ألف جنيه إسترلينى وهو عبارة عن ديون غانا تجاه إسرائيل(٢) .

وتقدر بعض المصادر أن المعونة التى تقدمها إسرائيل لأفريقيا لا تمثل سوى ٠٥ر ٪ من المعونات الخارجية للقارة(٣) وهذا يدل على ضعف المساهمة الإسرائيلية فى مجال التنمية الإقتصادية فى أفريقيا التى تقوم أساساً على التصنيع الثقيل والقروض والمعونات الضخمة الأمر الذى لا تقدر عليه إسرائيل .

اتفاقيات التعاون الفنى :

تقدم إسرائيل المعونة الفنية لأفريقيا على أساس ثنائى أو عن طريق المنظمات الدولية(٤) وعادة ما تقوم المعونة الفنية القائمة على أساس ثنائى من خلال ابرام إتفاقيات بين إسرائيل والدول الأفريقية فرادى .

---

(١) اليوميات الفلسطينية ـ المجلد الرابع و الخامس ص ٦١ ٣١ / ٧ / ١٩٦٦ .
(٢) اليوميات الفلسطينية ـ المجلد الثالث ص ١٦ ٨/١/١٩٦٦ .
اذاعة دمشق ٢٣/٥/١٩٦٧ .
(٣) *Le Monde*, 27-5-1970.
(٤) وكالة ى ب ١٦/١٠/١٩٦٩ .

وفى ١٣ يونيو ١٩٦٢ وقعت فى القدس إتفاقية خاصة بالتعاون الفنى بين إسرائيل وأفريقيا الوسطى وجاء فى ديباجة الاتفاقية أن حكومة دولة إسرائيل وحكومة جمهورية أفريقيا الوسطى ترغبان بشكل جاد فى تنمية علاقات أوثق فى مجال التعاون الإقتصادى والفنى بين بلديهما ادراكا منهما بالفوائد التى تعود من تحقيق ذلك الغرض وذلك من نتائج إتفاقيات المعونة الفنية المقرر أن تشجع تبادل المعرفة والنتائج التجريبيــة التى تتعلق بأنشطة تساهم فى تنميــة الموارد الاقتصادية والمقدرة الإنتاجية لبلديهما من أجل وجود أفضل لشعبيهما .

ومثل إسرائيل جولدا مائير وزيرة الخارجية ومثل أفريقيا الوسطى موريس ديجان وزير الشئون الخارجية .

ونصت المــادة الأولى من الاتفاقية على ميادين النشاط بين البلدين وهى :

١ — دراسة التنمية الزراعية والتعدين والتنمية الصناعية وتدريب القوى العاملة التى يحتاج إليها فى مشاريع التنمية .

٢ — تعليم وتوجيه الشباب ليقوم بمهمته فى برامج التنمية .

٣ — تنمية الثقافة والتعليم العلمى .

٤ — دراسة مشاكل الصحة العامة وتدريب العاملين فى مجال الطب وغير ذلك من المجالات المتشابهة .

٥ — تطور التدريب المهنى والفنى .

٦ — دراسة طرق تطوير الاتصالات وخدمات النقل الأرضى والجوى وتدريب الأشخاص الضروريين لذلك .

٧ — أى مجال آخر يوافق عليها ثنائيا من قبل الأطراف المتعاقدة .

ونصت المادة الثانية والأخيرة من الإتفاقية على أن حكومة إسرائيل تضع

تحت تصرف حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى عدداً من مواطنيها يحدد عددهم وفقا لإتفاقية بين الحكومتين فى ميادين النشاط المحدد فى المادة الأولى السالفة الذكر فى ضوء إحتياجات جمهورية أفريقيا الوسطى(١) .

وفى ١٥ مايو ١٩٦٢ وقعت فى القدس إتفاقية خاصة بالتعاون الفنى بين إسرائيل والجابون ومثل إسرائيل جولدا مائير وزيرة الخارجية الإسرائيلية ومثل الجابون جين هيلير أوبام وزير الشئون الخارجية فى الجابون ولا يخرج مضمون الديباجة والمادة الأولى والثانية من الإتفاقية عن مضمون الاتفاقية السابقة الذكر ولكن جاء فى المادة الثالثة أن الطرفين سيعملان من أجل إنشاء شركات مشتركة ونصت المادة الرابعة والأخيرة على تعهد حكومة إسرائيل بأن تجعل عدداً من الخبراء متوفرا لدى حكومة الجابون قبل ٣١ مارس ١٩٦٣ وفقاً لظروف تحدد بواسطة بروتوكول فى مدة لا تتعدى ستة شهور بعد توقيع هذه الاتفاقية(٢) .

وفى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ وقعت فى القدس إتفاقية خاصة بالتعاون الفنى بين إسرائيل وداهومى ومثل حكومة إسرائيل بنحاس روزن وزير العدل ومثل حكومة داهومى أسوجيا أوك وزير الخارجية ومضمونها لا يختلف عما سبق من الاتفاقيات المماثلة(٣) .

وفى ٢٥ يونيو ١٩٦٢ وقعت فى القدس إتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل وليبيريا ولا تخرج عن الاتفاقيات السابقة(٤) .

---

(١) *Treaty Series*, Treaties and International Agreements Registered or filed and Recorded with the Secretariat of the U.N., vol. 448, 1962, U.N., New York, 1963, pp. 265 & 269 & 271.

(٢) *Ibid.*, pp. 211 & 215 & 217.

(٣) » pp. 151 & 157 & 159.

(٤) » pp. 287 & 290 & 292.

وفى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٠ وقعت فى القدس إتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل ومالى[١] وفى ١١ يونيو ١٩٦١ وقعت اتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل وفولتا العليا[٢] وفى ٢٧ أغسطس ١٩٦١ وقعت فى القدس إتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل ومدغشقر[٣] وفى ٤ فبراير ١٩٦٣ وقعت فى كمبالا إتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل وأوغندا[٤].

وفى ٩ أغسطس ١٩٦٣ وقعت إتفاقية نقل جوى فى ياوندى بين الكميرون وإسرائيل[٥] وفى ٢٥ مايو ١٩٦٢ وقعت فى أكرا إتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل وغانا وأصبحت نافذة المفعول فى ١٧ يونيو ١٩٦٣ وهو تاريخ تبادل وثائق التصديق ، وحددت الإتفاقية المجالات التالية للتعاون وهى الصناعة والزراعة والصحة والاتصال والبناء والتعليم والتدريب المهنى وتقدم البحوث وطرق التخطيط الإقتصادى والتعاونيات وتخطيط موارد المياه[٦] وفى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٤ ابرمت إتفاقية تعاون فى الزراعة بين إسرائيل وغانا[٧].

وفى ٢٣ أكتوبر ١٩٦٢ وقعت فى القدس إتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل

---

(١) *Treaty Series*, Treaties and International Agreements Registered or Filed and Recorded with the Secretariat of the U.N., vol. 413, 1961. pp. 93 & 99 & 101.

(٢) *Ibid.*, pp. 111 & 117 & 119.

(٣) » p. 85.

(٤) *Treaty Series*, Treaties and International Agreements Registered of Filed and Recorded with the Secretaria t of the U.N., vol. 484, 1963-64, pp. 273 & 276 & 280.

(٥) *Treaty Series*, Treaties and International Agreements Registere ld and Recorded with the Secretariat of the U.N., vol. 494, 1964, pp. 121 & 123—139.

(٦) *Treaty Series*, vol. 515, pp 237 & 244 & 246 & 248.

(٧) *Israel Government Year Book*, 1965/1966. p. 199.
Treaty Series vol. 550, 1965, pp. 231 & 232 & 234 & 236.

ورواندا وأصبحت نافذة المفعول فى ٩ يونيو ١٩٦٤ وهو تاريخ تبادل وثائق التصديق فى كمبالا[١] ، وفى ٢٨ يناير ١٩٦٣ وقعت إتفاقية تعاون فنى فى دار السلام بين إسرائيل وتنجانيقا[٢] وفى ٢٢ أغسطس ١٩٦٥ وقعت فى القدس إتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل وسيراليون[٣] ، وفى ٢٥ فبراير ١٩٦٦ وقعت فى نيروبى إتفاقية تعاون فنى وعلمى بين إسرائيل وكينيا ونصت الاتفاقية على تبادل المعلومات الفنية والعلمية والتنسيق والمعونه المتبادلة فى البحث والعلوم التطبيقية وتخطيط المشروعات للتنمية وتنمية المؤسسات التى تعمل على التدريب فى الدراسات الفنية والعلمية والادارية والاجتماعية وتخطيط وتنفيذ المشاريع الزراعية ومشروعات الانتفاع بالأرض وموارد رأس المال وقوة العمل وتبادل الخبرة فى تقدم موارد المياه والتخطيط لاستغلال الموارد الطبيعية وتنفيذ خطط تنمية القطاع التعاونى فى ميادين الانتاج والاستهلاك[٤] وفى ٧ أكتوبر ١٩٦٤ وقعت فى القدس إتفاقية تعاون فنى بين اسرائيل وتشاد[٥] وفى ٢٠ مايو ١٩٦٤ وقعت إتفاقية نقل جوى بين إسرائيل والسنغال[٦] وفى ١٢ ابريل ١٩٦٤ وقعت إتفاقية تعاون فنى بين إسرائيل وتوجو[٧]

---

(١) Treaty Series, vol. 515, *op. cit.*, pp. 291 & 297 & 299 & 301.
(٢) *Treaty Series*, vol. 516, 1964, pp. 39 & 42 & 44.
(٣) » » vol. 550, 1965, pp. 284 & 290 & 292.
(٤) *Israel Government Year Book*, 1967, 1968 p. 207.
Treaty Series, vol. 582, 1966, pp. 23 & 36 & 38.
(٥) *Israel Government Year Book*, 1965/1966, p. 198.
(٦) *Ibid*, p. 199.
(٧) » p. 200.

المشروعات الاقتصادية المشتركة ومن جانب واحد :

اشتركت شركة زيم الاسرائيلية Israeli Zim Shipping Line بناء على طلب حكومة غانا فى إنشاء شركة النجمة السوداء للشحن بمعدل ٤٠ — ٦٠ من ملكيتها أى تمتلك زيم ٤٠٪ من رأس مال الشركة وتمتلك غانا الـ ٦٠٪ الباقية ، وكان الرأس المال المسجل لشركة النجمة السوداء ١ر٤ مليون دولار أمريكى ، وقام ذلك المشروع فى نهاية ١٩٥٧ وكان الأول من نوعه فى غرب أفريقيا .

واستغرقت الملكية المشتركة بينهما مدة ثلاث سنوات ، وفى عام ١٩٦٠ اشترت غانا نصيب إسرائيل على أن تستمر زيم فى تولى الجانب الادارى والتدريبى (١) .

ويلاحظ أن العدد الأكبر من المشاريع الاقتصادية المشتركة يقع فى ميدان التشييد فان شركة سوليل بونيه solil Beneh وهى شركة تشييد تابعة للهستدوت دخلت فى مايو ١٩٥٨ بالاشتراك مع شركة التنمية الصناعية الغانية Ghana Industrial Developmeut Corporation. لانشاء شركة التشييد الوطنية الغانية Ghana National construction Compan' وتمتلك ٦٠٪ من رأس مالها شركة التنمية الصناعية الغانية ، وتمتلك الـ ٤٠ ٪ الباقية شركة سوليل بونيه (٢) .

كما أن شركة تنمية مصادر المياه Water Resource Developmen: International Ltd- دخلت بالاشتراك مع حكومات شرق وغـــــرب

(١) Reicb, *op. clt.*, p. 18.

(٢) Kreinin, *op. clt.*, p. 133.
Israel Government Year Book 1960/1961, p. 221.
Reich, *op. eit.*, p. 16.

نيجيريا لتكوين شركات تنمية مصادر المياه التي كانت تعمل في حفر الآبار وتشييد السدود ، وكانت هذه الشركة هي المستشار المخطط لحكومة نيجيريا الشرقية بينما في نيجيريا الغربية كونت إسرائيل شركة إستشارة مستقلة تنصح الحكومة في هذا المجال وتشرف على تنفيذ خططها الخاصة بالمياه كما تم إنشاء مكتب تخطيط إسرائيلي في غانا مع توكيل مبدئي لتخطيط نظم امداد المياه لخمسة مدن بين أكرا وتاكورادي .

وتكونت شركة ذات ملكية مشتركة في نيجيريا الغربيـــة تدعى Niger Sol وفي نيجيريا الشرقيه تدعى شركة شرق نيجيريا للتشييد والاثاث **Eastern Nijerian Construction and Furniture Company** وتم في سيراليون انشاء شركة تشييد وطنية **National Construction Company**

كما قامت الشركات الإسرائيلية ببناء مبنى البرلمان في سيراليون في عشرة شهور وميدان النجمة السوداء في غانا ، وقامت إسرائيل بانشاء شركة للتخطيط والتصميم. **Planning and Design Company** لمساعدة سوليل بونيه وتعمل كمستشار للحكومات الأفريقية .

وهناك أنشطة أخرى مثل عقود الإدارة في صناعة الفنادق حيث تقوم الشركات الإسرائيلية بادارة الفنادق في منروفيا وأبيدجان ودار السلام(١) وهناك تعاون بين إسرائيل والسنغال في إنتاج عسل النحل(٢) .

وهناك اتفاق معقود بين أثيوبيا وإسرائيل قامت بمقتضاه شركة سوليل بونيه وشركة أعمال الموانى **Harbour Works Co. Ltd.** بحفر حوالى ١٥ كم

---

(١) **Kreinin, op. cit , p. p. 134—135.**

(٢) ***News From-Israel*, Vol. X vIII, No. 5, Published By the - Consulate of Israel, Bombay, India, March, 1971, p. 32.**

من خطوط الأنابيب الفولاذية من بحيرة اليمايا **Alemaya** إلى مدينة هرر وبلغت قيمة العقد مليون ونصف مليون دولار اثيوبى كما تم بناء طريق جيما أجارو **Jimma-Agaro** ٤٥ كم / وطريق اديس زيمين باهف دار **Addis Zemen-Bahv- Dar** ٦٠ كم بل ووصل النشاط الإسرائيلى إلى ارتيريا حيث تقوم شركة انكودا الإسرائيلية باستغلال الثروة الحيوانية فى ارتيريا وذلك بانتاج اللحوم المحفوظة واللحوم المثلجة والجلود المدبوغة ولشركة انكودا مصانع تقوم بتحويل فضلات اللحوم والعظام والشحم إلى مواد أخرى والمركز الرئيسى لها فى أسمرة ولها فروع فى أديس أبابا والصومال الفرنسى ولها مصنع فى أسمرة يذبح فيه البقر حيث تنقل هذه اللحوم إلى ميناء مصوع لشحنه إلى إسرائيل بل أن هذه الشركة سيطرت على أكبر شركة زراعية فى ارتيريا شركة سيا / الإيطالية سابقا .

ومن هنا يقترب النشاط الإسرائيلى من حدود السودان العربية بل يستعمل ذلك النشاط مياه نهر القاش الذى تعتمد عليه الزراعة فى بعض أجزاء السودان وكذلك مياه النيل الأزرق وتهيمن شركة أتاجن الإسرائيلية على مناطق زراعية فى مصوع كما أن سفن الصيد الإسرائيلية تجوب شواطىء ارتيريا وتسيطر شركة هارون أخوان الإسرائيلية على تجارة الاستيراد والتصدير فى ارتيريا[1] .

وفى ١٦ / ٨ / ١٩٦٨ وقعت الحكومة الإسرائيلية وشركتان إسرائيليتان للبناء مع حكومة أوغندا عقدا قيمته ٧ ملايين جنيه استرلينى لتشييد ٣٠٠٠

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية — ١٩٦٥ — ص ٥٨٦ ، ص ٥٨٧ .

منزل فى أوغندا على أن تسدد أوغندا قيمة التكاليف خلال ١٢ سنة بفائدة قدرها ٦٪[(١)] .

وقامت شركة سوليل بونيه باقامة فندق ضخم فى دار السلام افتتح فى فبراير ١٩٦١[(٢)] وقامت الشركات الإسرائيلية فى تنزانيا بتنفيذ بعض المشروعات الزراعية والجمعيات التعاونية وأقامت مصنعا لصناعة البلاستيك[(٣)] .

وفى ٨/١٢/١٩٦٥ افتتح نيريرى فندق كلمنجارو فى دار السلام وتم بناؤه بموجب قرض إسرائيلى طويل الأجل يبلغ مليون ونصف مليون جنيه استرلينى وقامت ببنائه شركة التخطيط والإعمار الدولية المحدودة (PIII) وهى شركة إسرائيلية تابعة لمؤسسة الهستدروت بناء على إتفاق عقد مع حكومة تنزانيا فى أكتوبر ١٩٦١ ومثل حكومة إسرائيل فى الاحتفال مييردى شاليت Meir De Shalit[(٤)] مدير عام وزارة السياحة وعهد بادارة الفندق إلى شركة مولونوت Molonot الإسرائيلية التى يديرها شالوم ليفن Shalom Levin وصرح بدوره بأن الدول النامية تغرق حاليا بالمخططين الذين توضع خططهم فى الملفات وتحتاج هذه الدول إلى تطبيق هذه الخطط (وهـــذا ما نحاول أن نفعله)[(٥)] .

وفى يوليو ١٩٦٩ وقع عقد قيمته ٢٦٠ ألف جنيه استرلينى بين سوليل بونيه وشركة بحارى بوتش للفنادق التى أنشئت حديثاً فى تنزانيا تقوم بمقتضاه سوليل بونيه ببناء فندق ساحلى مكون من ٢٠٠ سرير لجذب السياح

---

(١) اسرائيل وأفريقيا ــ وزارة الارشاد القومى ،رجع سابق ص ٣٩ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٩ .

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢٩ .

(٤) *Jerusalem Post*, 9—12—1965.

(٥) *Jerusalem Post*, 12—12—1965.

الأوروبيين متوسطى الدخل التى تنزانيا ، على أن يـكون الفندق فى شـكل قرية أفريقية[١] .

وعلى عـكس ما تدعيه إسرائيل من النجاح الفريد لمشاريعها الإقتصادية فان ثلاثة مشاريع إقتصادية كانت إسرائيل قد قامت بتنفيذها فى تنزانيا ومنيت بالفشل لأسباب فنية وإدارية وهى مشروع الـكوزانا التعاونى الذى التزمت إسرائيل بتنفيذه لاقامة تعاونيات وسلسلة من العمليات الإقتصادية للبيع والشراء وتوزيع المنتجات الإقتصادية وفشل المشروع وصفى بعد تحقيق خسائر كبيرة ومشروع أجريدون لإستصلاح الأراضى الذى صفى بعد ظهور دلائل الفشل منذ الشهور الأولى لتنفيذه ، ومشروع إقامة فندق كلمنجارو فى دار السلام حيث هاجم البرلمان التنزانى المشروع للتلاعب فى الحسابات وسوء الإدارة وحصول المديرين الإسرائيليين على مرتبات خيالية ممـــا أدى إلى استهلاك الأرباح وهبوط عائداته[٢] .

وفى ملاجاشى قامت شركة إسرائيلية ببناء فندق بالاشتراك مع رأس المال الفرنسى[٣] .

وفى ٢٩ يناير ١٩٧٠ تم توقيع اتفاقية بين إسرائيل وملاجاشى تقوم بمقتضاها شركة النفط الوطنية الإسرائيلية بالتنقيب عن النفط فى ملاجاشى ، وتشمل عمليات التنقيب منطقة تبلغ مساحتها خمسة آلاف كيلومتر مربع تقع شمال غرب ملاجاشى ووفقاً للاتفاقية تستغرق عمليات التنقيب خمسة أعوام[٤] .

كما تقوم فى ملاجاشى شركة (PDI) ببناء الفنادق واستخراج المعادن[٥]

---

(١) رويتر ١٩٦٩/٧/٨

(٢) الاهرام ١٩٦٩/٦/١٤ .

(٣) د. عبدالملك عودة ــ النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا مرجع سابق ص ٥١ .

(٤) اذاعة اسرائيل / عبرى ٣٠ / ١ / ١٩٧٠ .

(٥) الـكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٥ . ص ٥٩٠ .

وفى ٩ / ٩ / ١٩٦٥ تم توقيع اتفاقية لإقامة مركز صناعى مشترك بين إسرائيل وأفريقيا الوسطى ووقعها الرئيس دافيدادكو والسفير الإسرائيلى فى أفريقيا الوسطى المدعو الكسندرشارب على أن تعمل مصانع هـذا المركز ابتداء من يونيو ١٩٦٦ وتساهم الحكومة الإسرائيلية فى ذلك المشروع بمقـــدار ٨٠٠ر٠٠٠ دولار ويتضمن ذلك المركز أربع مصانع لصناعة الترانزستور والخردوات على أن يعمل فى كل منها حوالى ١٠٠ عامل .

ووافقت أفريقيا الوسطى على أن تقوم إسرائيل بإنشاء محطة إذاعة تلفزيونية فى بانجوى فى ١٩ / ٢ / ١٩٦٦[١] .

يستنتج مما سبق أن إسرائيل أقامت بعض المشاريع الاقتصادية فى أفريقيا لتحقيق أهداف سياسية فى المقام الأول واقتصادية فى المقام الثانى وكان ذلك يقتضى نجاح هذه المشروعات وعدم التزوير فيها ، ولـكن بعضها أخفق والبعض الآخر أسفر عن تزوير مثل ما اكتشفته حكومة سيراليون من أنه وقع تزوير فى تـكاليف مبنى البرلمان بلغ ١٢٦ ألف جنيه فطالبت الشركة الإسرائيلية التى أنشأت المبنى مبلغ ٥٠٦ ألف جنيه فى حين أثبتت فى دفاترها تـكاليف البناء بمقدار ٣٨٠ ألف جنيه كما قامت شركة ديزنجوف بعمليات تهريب فى سيراليون اشترك فيها مدير الصيادلة بالبلاد كما استطاعت شركة إسرائيلية لرصف الطرق أن تستحوذ بمفردها على العمل فى هـذا المجال دون منافسة من جانب الشركات الوطنية بسبب عدم الإعلان عن عطاءات هذه المشروعات[٢] .

أى أن إسرائيل تشترك فى مشروعات متعددة تتراوح بين الشحن

---

(١) اسرائيل وأفريقيا — وزارة الارشاد القومى مرجع سابق ص ٨٢ .

(٢) نفس المرجع السابق .

والفنادق والإنتاج الحيوانى . . . الخ مما يحقق الأهداف السياسية والاقتصادية الموضوعة .

الخبراء

تتأخر المعونة الفنية التى تطلبها الدول الأفريقية من الأمم المتحدة أو وكالاتها بعض الوقت فالخبراء المختارون لمهمات معينة يبحث عنهم فى الدول المختلفة وتقوم الوكالة المتخصصة والدولة المستقبلة بعملية الاختيار النهائى ، مما يستغرق وقتاً يتراوح بين ٦ شهور ، ١٢ شهر .

وعلى العكس فان إسرائيل سريعة فى الإجابة على الطلبات الخاصة بالمعونة الفنية ، فالسفارات الإسرائيلية فى أفريقيا مخول لها سلطة اتخاذ القرارات فى هذا الصدد فتستغرق أسابيع قليلة وكثيراً مايرسل الخبراء دون كلمة مكتوبة حول موضوع إرسالهم(١) وتدعى بعض المصادر الصهيونية أن الخبراء الإسرائيليين أكثر نفعاً للدول الجديدة عن خبراء أوربا وأمريكا الشمالية فتجربة التنمية فى إسرائيل تعطى المستشارين الإسرائيليين إطاراً يستفيدون منه عند العمل فى الدول الأخرى حتى أن مخطط مدن إسرائيلى الذى قام بمسح دولة فى غرب أفريقيا انتقد اقتراحات خبير بريطانى معروف لأنها كانت مستمدة من النمط البريطانى .

وتضيف هذه المصادر أن هناك بعض المظاهر المناخية والجغرافية المتشابهة بين إسرائيل وأفريقيا ولذلك فالفنيين الإسرائيليين أكثر تعوداً للعمل فى أفريقيا وقد تكون إنتاجيتهم أكبر من الفنيين من المناطق المعتدلة الذين يعملون فى أفريقيا ، وطالما أن الدول الأفريقية صغيرة فتستطيع أن تتعلم أكثر

(١) Kreinin, *op. cit.*, p. 4.

من بلد صغير عن بلد كبير ،والمقصود بالبلد الصغير هو إسرائيل حتى أن سفير ليبريا فى إسرائيل قال/ إن الذين تدربوا فى البلاد الغربية المتقدمة يجدون أنفسهم فاشلين فى ليبيريا / وأن المعرفة العملية لإسرائيل أكثر تنوعاً عما يمكن الحصول عليه من مكان آخر[١] كما أن منظمة الفاو اعترفت بكفاءة المستشارين الزراعيين الإسرائيليين[٢] .

ويقول أحد الكتاب الصهاينة أن الخبير الإسرائيلى يشترك مع الأفريقيين فى العمل كما أنه أتى من أرض فقيرة جعلت نفسها أغنى من ذى قبل وأن مشاكلها أكثر قربا واتصالا بأفريقيا لذلك فالحلول الإسرائيلية أكثر فاعلية فضلا عن أن الخبراء الإسرائيليين لا يحتاجون إلى المكاتب المكيفة ووسائل الراحة والملابس التى تلائم العمل[٣] .

ورغم ذلك فان بعض المصادر الصهيونية تعترف بانتقادات توجه للخبراء الإسرائيليين حيث يعملون على تقديم مواد إسرائيلية يمكن الحصول عليها بنصف الثمن من أى مكان آخر وأدين بعض الخبراء لنقص اتصالهم واتهم فريق آخر برفض التعاون مع الإسرائيليين الذين يعملون فى مشروع آخر فى نفس البلد رغم أن ذلك التعاون من الممكن أن يكون ناجحاً إلا أن المصدر يصف هذه الحالات بأنها نادرة وأن كل خبير يرسل للخارج فى حاجة إلى اعداد كبير من معلومات حول ظروف المناخ وبعض المسائل الفنية ويحتاج أيضاً إلى معلومات عن المحاصيل المدارية والعمل الميكانيكى فى المناطق المدارية[٤] .

---

(١) *Ibid.*, pp. 9—11.

(٢) » p. 93.

(٣) Reich, *op. cit.*, p. 17.

(٤) Kreinin, *op. cit.*, p. 94.

ويلاحظ على المنطق السابق تناقضه أحياناً وكذبه أحياناً أخرى وإخفائه الحقائق عن جانب ثالث ، فإذا كانت الظروف المناخية تتشابه أحياناً كما يدعى هذا المنطق فلماذا يحتاج الخبير الإسرائيلى إلى إعداد كبير حول ظروف المناخ والعمل فى المناطق المدارية ناهيك عن أن الحقائق العلمية تكذب ذلك فأفريقيا تمتــد من المناطق الاستوائية والمدارية والصحراوية إلى المعتدلة الدافئة . . . الخ على عكس إسرائيل التى توجد فى منطقة البحر الأبيض المتوسط ولا يشترك معها فى هذه الصفة إلا بعض البلاد العربية الأفريقية و بعض المناطق فى جنوب أفريقيا أما المحاولات الخاصة بتمييز الخبير الإسرائيلى عن الخبير الغربى فهى مضللة فمعظم الخبراء الإسرائيليين من أصل غربى كما أن ظروف التنمية الإسرائيلية تختلف كلية عن ظروف التنمية الأفريقية فالأولى منقولة عن طريق المساعدات الاقتصادية والفنية الأمريكية والجباية اليهودية من دول العالم المختلفة كما أن الخبراء أنفسهم منقولون أما فى أفريقيا فالوضع مختلف تماماً فالمساعدات لها ضئيلة للغاية إذا قورنت بالمساعدات إلى إسرائيل . وما كتب فى المقدمة حول الهجرة إلى إسرائيل يزيد ذلك وضوحاً وما كتب فى الفصل الثالث من الباب الثالث من الكتاب حول تمويل وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية يزيد اقتناعاً بكذب ذلك المنطق .

والخبراء الاسرائيليون ذوى تخصصات مختلفة تتراوح بين خبراء تخطيط المدن والطب والسياحة وامدادات المياه والتعاون[١] والجدول التالى يبين عدد الخبراء الإسرائيليين المرسلين إلى أفريقيا سنة ١٩٦٢[٢] .

---

(١) Reich, *op. cit.*, p. 17.

(٢) رياض القنطار — التغلغل الاسرائيلى فى أفريقيا وطرق مجابهته — مرجع سابق ص ٣٤ ، ص ٣٤ .

نقلا من *L' Economie*, No. 928, 18 Décembre 1964, d. 8.

الدولة	عدد الخبراء
باسوتولاند/ليسوتو حاليا/	١
بوروندى	١
الكاميرون	١١
أفريقيا الوسطى	٢١
الكنغو كنشاسا	٦
داهومى	٤
تشاد	٥
غانا	٣٧
الحبشة	٣٧
غينية	٨
ساحل العاج	٢٧
كينيا	١٥
مدغشقر	١
مالى	١٢
جزر موريشيوس	١
النيجر	١
نيجيريا	١٥
رواندا	٣
السنغال	٣
سيراليون	٥
تنجانيقا/تنزانيا حاليا/	٢٣
توجو	١٢
أوغندا	١
فولتا العليا	٤
المجموع	٢٥٤

يلاحظ أن أكبر عدد من الخبراء كان فى غانا والحبشة ثم ساحل العاج وتنجانيقا وأفريقيا الوسطى ،وفى عام ١٩٦٤ بلغ عدد الخبراء الفنيين فى أفريقيا ٤٥٠[١] أى زاد وبحوالى ٢٠٠ خبير عن عام ١٩٦٢ وتبين الاحصاءات التى نشرتها الخارجية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ أن أفريقيا لاتزال تحتل المركز الأول فى برنامج إسرائيل للتعاون الدولى ، وجاء فى الاحصاءات أن هناك ٤٠٦ خبير إسرائيلى فى أفريقيا يعملون فى الزراعة ومنظمات الشباب والتربية والطب[٢]

وجاء فى الكتاب السنوى لحكومة إسرائيل ١٩٦٧ / ١٩٦٨ بأن لدى وزارة الخارجية ٤٣٠ خبير فى أفريقيا[٣] كمستشارين ومدربين ويعملون فى التدريب الريفى والتخطيط الاقليمى وتنمية الجماعة وحركات الشباب والطب والتعليم المهنى والبناء والإقتصاد والإدارة العامة[٤] وفى مارس ١٩٧٠ قال أبا إيبان أن حوالى ٥٠٠ خبير إسرائيلى يعملون فى الدول النامية[٥] .

وإذا تعرض البحث لذلك فى بعض الدول الأفريقية ففى أوغندا قام ثلاثة من خبراء التدريب الزراعى الإسرائيلى بتدريب أكثر من ٣٠٠ طالب فى أوغندا[٦] وفى عام ١٩٦٢ أرسلت إسرائيل سبعة من الخبراء الزراعيين إلى كينيا للعمل فى تنفيذ بعض المشاريع الزراعية بموجب إتفاق عقد مع وزير زراعة كينيا أثناء زيارته لإسرائيل وأن كينيا وافقت على تعيين أحد الخبراء الإسرائيليين فى منصب مستشار لوزير الزراعة الكينى[٧] .

---

(١) اليوميات الفلسطينية ، المجلد الثانى ص ١٦٦ .

(٢) اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس ص ٣٧٤ ١٧/٣/٦٧ .

(٣) *Israel Government Year Book*, 1967/1968, p. 183.

(٤) *Ibid.*

(٥) اذاعة اسرائيل ٢٤ / ٣ / ١٩٧٠ .

(٦) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

(٧) معاريف ٤ / ٧ / ١٩٦٢ .

وأشرف فريق من الخبراء الإسرائيليين على تدريب موظفى حكومة تنزانيا على شئون الإدارة المالية والمستخدمين وذلك فى أغسطس ١٩٦٤[١] .

وفى ٣/٩/١٩٦٣ وصل وزير الزراعة الإسرائيلى إلى الكميرون لبحث موضوع إرسال خبراء زراعيين إليها[٢] وكان لإسرائيل خبراء فى غانا فى المدرسة الفنية فى كوماسى وفى فروع متعددة من الزراعة ومستشار للادارة المسئولة عن الخدمات الصحية[٣] وفى غانا يوجد أطباء إسرائيليون يعالجون الأمراض المنتشرة فيها[٤] وفى مايو ١٩٧٠ عاد سبعة من الخبراء الزراعيين الغانيين إلى بلادهم قادمين من اسرائيل بعد أن أمضوا ستة شهور فى دراسة طرق ادارة المزارع وتم تدريبهم بموجب برنامج المعونة الزرراعية الذى تشرف عليه الحكومة الإسرائيلية[٥] وفى عام ١٩٦٤ عين مهندس إسرائيلى خبيراً خاصا فى ديوان رئاسة الجمهورية لساحل العاج وكان يعمل منذ فترة طويلة خبيراً لبناء السدود فى ساحل العاج[٦] وأعلن فى أغسطس ١٩٦١ عن سفر بعثة من الخبراء الإسرائيليين إلى فولتا العليا لتقوم بدراسة الشئون الزراعية فيها[٧] وبناء على طلب من حكومة ليبيريا قام البرفسور اسحق متشلسون Isaac Michaelson من الجامعة العبرية بمسح أمراض العيون فى ليبيريا، وكان هناك أطباء إسرائيليون يديرون مستشفيات فى أثيوبيا وسيراليون[٨]

---

(١) اسرائيل وأفريقيا — وزارة الارشاد القومى . مرجع سابق . ص ٢٨ .

(٢) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

(٣) *Israel Government Year Book*, 1960/1961, p. 225.

(٤) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثانى . ص ٢١٣ .

(٥) رويتر ١٠/٥/١٩٧٠ .

(٦) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

(٧) نفس المرجع السابق .

(٨) Kreinin, *op. cit.*, p. 150.

وسافر خبراء إسرائيليون فى تربية الأسماك إلى كينيا وأوغنـــدا لتدريب السكان على تربية الاسماك فى البرك على الطريقة الإسرائيلية وتم الاتفاق على ذلك فى الزيارة التى قام بها الخبير الإسرائيلى شاريغ إلى هذه الدول كما زار زامبيا بدعوة من حكومتها لنفس الغرض[١]

ويبين الجدول التالى عدد الخبراءالإسرائيليين فى الخارج حسب القارات[٢]

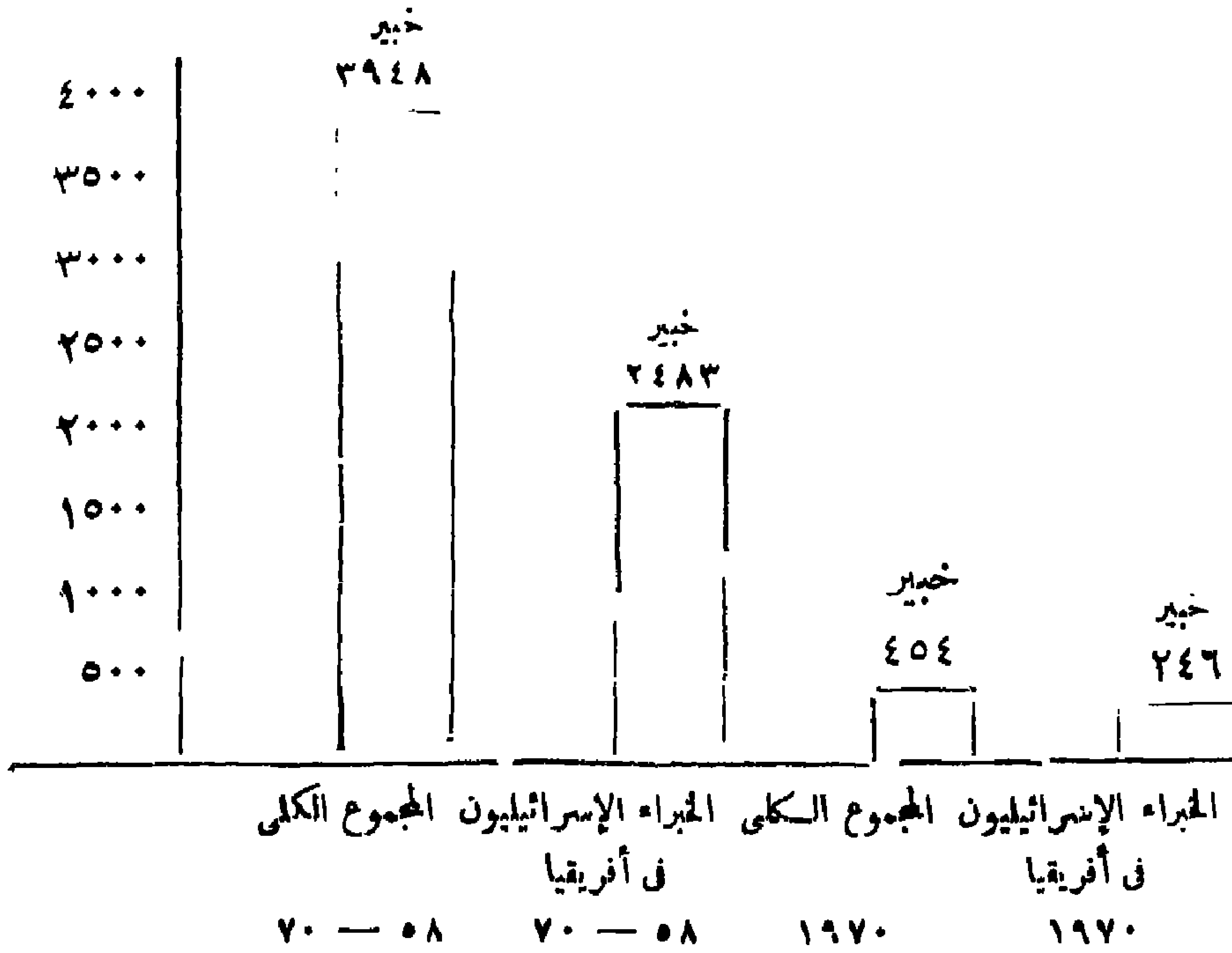
القارة / السنة	١٩٧٠	١٩٥٨ — ١٩٧٠
أفريقيا	٢٤٦	٢٤٨٣
آسيا	٦٣	٤٣١
أمريكا اللاتينية	٩٥	٥٣٠
منطقة البحر الأبيض المتوسط	٥٠	٥٠٤
المجموع	٤٥٤	٣٩٤٨

يستنتج من الجدول السابق أن أكبر عدد من الخبراء الإسرائيليين يعمل فى أفريقيا إذا عمل بها فى الفترة من ١٩٥٨ -- ١٩٧٠ حوالى ٦٣ ٪ من العدد الكلى للخبراء الإسرائيليين فى الخارج. أما فى عام ١٩٧٠ فعمل بها حوالى ٥٤٫٢ ٪ من العدد الكلى للخبراء الإسرائيليين فى الخارج عام ١٩٧٠ .

ويوضح الرسم البيانى التالى المجموع الكلى للخبراء من جانب وعدد الخبراء الإسرائيليين فى أفريقيا فى السنوات ١٩٥٨ — ١٩٧٠ ككل وعام ١٩٧٠ على حدة.

(١) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية السنة الاولى — العدد ٤ — ١٦ مايو ١٩٠١ ص ٦٤ نقلا عن صحيفة على همشمار ٢٦/٤/١٩٧١ .

(٢) *News-From Israel*, Vol. X vIII No. 8, Aprit 15, 1971 Published by the Consulate of Israel, Bombay, India, p. 9.



التدريب والتقدم العلمى :

يتولى المعهد الأفرآسيوى تدريب القادمين من أفريقيا وآسيا(١) والجدول التالى يبين بعض البيانات عن طلبة المعهد والمحاضرين ومدة التدريب(٢) .

الدورة	المدة	عدد الطلبة	المتكلمون بالانجليزية	المتكلمون بالفرنسية	عدد البلاد الممثلة	عدد المحاضرين من الخارج
الأولى	٦ شهور	٧١	٣٩	٣٢	٢٤	٤٠
الثانية	٤ شهور	٥٠	٢٥	٢٦	٢٦	٤٠
الثالثة	٣½ شهور	٤٨	٤٨	—	١٩	٢٣

(١) د. عبد الملك عودة التسلل الاسرائيلى فى أفريقا — مجلة السياسة الدولية ـ العدد — ابريل ١٩٦٦ .

(٢) Kreinin *op. cit.*, p. 127.

ويلاحظ أن غالبية الطلبة قادمون من بلاد ناطقة بالانجليزية أو يتحدثون الانجليزية ، والجدول التالى يبين توزيع الأيام(١) .

	الدورة الأولى	الدورة الثانية	الدورة الثالثة
المحاضرات	٨١	٤٠	٤٠
سياحات قصيرة	٢٢	٣١	١٥
العمل فى المستعمرات التعاونية	١٢	١١	٩
ملاحظات فى مجال التخصص	١٢	٦	٦

ويلاحظ أن البرنامج يخصص وقتاً للتدريب العملى والملاحظة كما يعطى وقتا كبيرا للجانب السياحى وذلك ينطوى على أهمية دعائية .

والجدول التالى يبين تقسيم ساعات المحاضرات(٢) .

المـــواد	الدورة الأولى	الدورة الثانية	الدورة الثالثة
التعاون	١٩٦	٤٠	٦٠
النقابات العمالية	١٦٦	٨٤	٩٠
الاقتصاد	٦٦	٦٠	٥٠
إسرائيل وشعبها	٣٤	٢٠	١٠
المجموع	٤٦٢	٢٠٤	٢١٠

ويلاحظ أن فترة التدريب العملى قصيرة إذا قورنت بالوقت الكبير المخصص لإسرائيل فى المحاضرات والرحلات واعترف بذلك أحد الدارسين حتى أن مدربى المعهد يشعرون أن التأكيد المبالغ فيه على إسرائيل ومشاكلها يعطى الطلبة شعورا بالأهمية وأنهم حضروا لينضمـــوا إلى الجانب

(١) *Ibid.*

(٢) Ibid

الإسرائيلى وعلى النقيض فان معهد العمل فى كمبالا بأوغندا الذى يديره الاتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة اقيم على اساس ظروف شرق أفريقيا ويركز على مواضيع ذات قيمة مباشرة للعمل اليومى للدارسين أى أن برنامجه يخلو من الاعتبارات الدعائية[١].

والجدول التالى يبين برنامج المعهد فى الدورة الثانية والثالثة[٢].

الدورة الثانية

اقتصاديات العمل	٨٤	ساعة
أ دراسات نقابات العمال والعلاقات الصناعية	٣٨	«
ب الأمن الاجتماعى	١٠	«
ج الاقتصاد / مفاهيم أساسية /	٦	«
د اقتصاديات العمل	٣٠	«
التنمية الإقتصادية	٦٦	«
أ اقتصاديات التنمية	١٨	«
ب التصنيع	١٨	«
ج إدارة قوة العمل فى البلاد النامية	٣٠	«
التعاون	٤٠	ساعة
(أ) مقدمة نظرية	٦	«
(ب) المؤسسات التعاونية فى إسرائيل	٢٠	«
(ج) المستعمرات الجماعية فى إسرائيل	١٤	«
(د) إسرائيل أرض وشعب	٢٠	«
المجموع	٢١٠	«

(١) *Ibid*., pp. 130. 132.

(٢) *Ibid*., p. 200.

الدورة الثالثة[١]

مشاكل التنمية فى الدول الجديدة	٥٠ ساعة
(ا) اقتصاديات التنمية	٢٠ »
(ب) التعليم والنظافة والصحة والتكنيك والعلم ودورهم فى المجتمع النامى	٦ »
(ج) إدارة قوة العمل	٢٠ »
(د) دور النساء فى الدول النامية	٤ »
تعاون نظرى وتطبيقى :	٦٠ »
(ا) موجز تاريخى ومبادىء	١٠ »
(ب) الحركة التعاونية فى آسيا وأفريقيا	٦ »
(ج) تعليم التعاون	٤ »
(د) الحركة التعاونية فى إسرائيل	٢٤ »
(هـ) المستعمرات الريفية التعاونية فى إسرائيل	١٠ »
(و) الإدارة التعاونية والقانون	٦ »
الحركة العمالية ووظيفتها فى الدول النامية	٥٠ »
(ا) أفكار أساسية وتاريخ	١٠ »
(ب) الحركة العمالية فى الدول النامية	١٠ »
(ج) اقتصاديات العمل	١٠ »
(د) الأمن الجماعى	١٠ »
(هـ) العمال وتعليم البالغين	١٠ »

---

(١) Ibid

الحركه النقابية	٤٠	ساعة
(ا) التنظيم	٤	»
(ب) نقابات العمال الوطنية	٤	»
(ج) علاقات العمل	٢	»
(د) المساومة الجماعية	١٠	»
(هـ) تبادل العمل **Labor exchange**	٤	»
(و) مقياس العمل والأجور	٨	»
(ز) التدريب المهنى	٢	»
(ح) تنظيم الشباب	٢	»
(ط) تشريع العمل	٢	»
(ى) نقابات العمال والدولة	٢	»

ملاحظة : ترتبط المحاضرات بزيارات للمؤسسات التعاونية والنقابية

إسرائيل أرض وشعوب	١٠	»

(ا) إسرائيل أرض التوراة
(ب) موجز تاريخ الشعب اليهودى
(ج) نشأة دولة إسرائيل
(د) الديمقراطية فى إسرائيل
(هـ) الهيكل الاقتصادى لإسرائيل والتنمية

وهذا يؤكد العرض السابق عن الصفة النظرية والدعائية لبرامج المعهد وعند انتهاء الدورة العاشرة للمعهد فى أبريل ١٩٦٥ بلغ عدد خريجى المعهد منذ تأسيسه ـ أى الذين وجدوا فى دوراته العشر وأسهموا فى ندواته الخمسة عشرة ـ

٨٧٥ طالباً حضروا من ٦٢ دولة أفريقية وآسيوية وكاريبية[١] .

وفى الدورتين الأولى والثانية كان طلبة أفريقيا من أثيوبيا وغانا ونيجيريا وليبيريا وسيراليون وجامبيا وكينيا وتنجانيقا وأوغندا وروديسيا الشمالية « زامبيا »وداهومى وساحل العاج والسنغال ومالى وتشاد وغينية أما فى الدورة الرابعة ١٩٦٣ فأتوا من أنجولا والكمرون وأفريقيا الوسطى وموريشيوس والنيجر وراوندا والسنغال وتشاد وفى الدورة الخامسة ١٩٦٣ كانت الغالبية من أفريقيا الشرقية الناطقة بالإنجليزية . أما فى الدورة العاشرة ١٩٦٥ فأتوا من أثيوبيا وكينيا والكمرون وليبيريا وملاوى ونيجيريا وروديسيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا[٢] وذكر أشكول فى الكنيست عام ١٩٦٦ أن ٦٣٠٠ أفريقى تدربوا فى إسرائيل وأن ٣٠٠ منهم يتدربون حالياً[٣] .

وأنشأت كلية هداسا الطبية التابعة للجامعة العبرية برنامجاً خاصاً لتعليم الطلبة الأفريقيين حيث تكون الإنجليزية والفرنسية لغة التعليم بدلا من العبرية كما أنشأ التكنيون برنامجاً للدارسين الأفريقيين فى التكنولوجيا والعلوم التطبيقية وفى ٢٥ نوفمبر ١٩٦٢ افتتح كورس فى الهندسة الزراعية فى التكنيون بالإنجليزية بالإضافة إلى سلسلة من برامج تسمى On the Spot & Itinerant نظمتها إدارة التعاون الدولى فى وزارة الخارجية الإسرائيلية بالتعاون مع المنظمات الإسرائيلية وتم عقدها فى بعض الدول الأفريقية وفى يوليو وأغسطس ١٩٦٣ قام خبراء من إسرائيل ببرامج On the Spot فى الإدارة المالية وإدارة الأفراد والبناء فى اينوجو بنيجيريا ، فريتون بسيراليون ، دار السلام بتنجانيقا

---

(١) د. فايز صايغ المعهد الافرو اسيوى فى تل ابيب — مرجع سابق ص ١٣ .
(٢) نفس المرجع السابق ص ص ١٣ — ١٦ .

(تنزانيا حالياً)[١]. وتعتبر المدرسة الفنية العليا الواقعة قرب ناتانيا مركزاً للنشاط الخاص بالتعليم المهنى للطلبة الأفريقيين [٢] فى إسرائيل .

وجاء فى الكتاب السنوى لحكومة إسرائيل ١٩٦٤ / ١٩٦٥ أن إسرائيل قامت بـ ٨٠ حلقة دراسية وبرنامج ورحلات دراسية لحوالى ٢٤٠٠ دارس من الخارج[٣] وذكر الكتاب السنوى لحكومة إسرائيل ١٩٦٧ / ١٩٦٨ أن هناك ٢٤ دارساً تخرجوا من معهد التكنيون فى إسرائيل فى الهندسة الزراعية بعد أن أمضوا ٤ سنوات من الدراسة باللغة الإنجليزية كما أن مركز جبل الكرمل أقام برامج للقضاء على الأمية بالنسبة للنساء وحلقة دراسية لزعماء النساء من ٢٦ دولة نامية[٤] ،

وجاء فى الكتاب السنوى لحكومة إسرائيل ١٩٦٨ / ١٨٦٩ أنه فى عام ١٩٦٨ قبلت إسرائيل ألف دارس نصفهم من أفريقيا ، كما قدم كورس عن استغلال المياه الجوفية لطلبة من الدول النامية ، وفى المركز الدولى للتدريب على تنمية الجماعة Gommunity Development فى حيفا درس زعماء النساء من كافة أنحاء العالم تنمية الجماعة وتعليم البالغين كما قام المعهد الأفرو آسيوى فى تل أبيب بترتيب دروس خاص لعشرين من العاملين فى نقابات العمال عن الكنغو كنشاسا[٥] ، وفى عام ١٩٦٤ وصل إلى إسرائيل ١٢٠٠ طالب أفريقى[٦] . ويستنتج من الإحصاءات التى نشرتها الخارجية الإسرائيلية عام

---

(١) Reich, *op. cit.*, p. 15.

(٢) Kreinin, *op. cit.*, p. 112.

(٣) *Israel Government year Book* 1964/1965, p. 159.

(٤) *Israel Government Year Book,* 1967/1968. p. 183

(٥) *Israel Government Year Book,* 1968/1969. p. 209.

(٦) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثانى — ص ١٦٦ .

١٩٦٧ أن عـدد الأفريقيين الذين تدربوا فى إسرائيل منذ عام ١٩٥٨ بلغ ٤٣٥٨ شخص[١] وفى مارس ١٩٧٠ قال إيبان أن ١٣٠٠ من رعايا الدول النامية يستكملون دراستهم فى إسرائيل[٢] .

وفى أغسطس ١٩٦٠ عقدت إسرائيل مؤتمراً دولياً فى معهد وايزمان للعلوم فى رحبوت عن دور العلم فى تقدم الدول الحديثة حضره خمسون عالماً من أكثر من عشرين دولة كما حضره سياسيون من ١٥ دولة نامية من بينهم رئيس جمهورية الكنغو برازافيل ونائب رئيس تشاد ووزراء من مالى ونيجيريا وساحل العاج والكنغو وكينيا والكميرون وسيراليون ومدغشقر[٣]

وفى عام ١٩٦٠ أقامت إسرائيل ندوة للتعاونيات الزراعية والتنمية الريفية واشترك فيها ٣٧ مندوباً من عشر دول أفريقية[٤] . وفى عام ١٩٦١ نظم الهستدروت حلقة دراسية لمدة أسبوعين فى إسرائيل لـ ٧٣ من زعماء العمال فى شرق أفريقيا[٥] .

وفى عام ١٩٦٢ نظمت وزارة العمل الإسرائيلية حلقة دراسية دولية لمدة شهرين فى العلاقات الصناعية شملت التوظف والعمل فى أفريقيا[٦]

وفى الفترة الواقعة من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٦٦ نظمت إسرائيل ٢٢ مؤتمراً متخصصاً حضرها حوالى ٧٠٠٠ أجنبي عن دور المرأة فى الكفاح من

---

(١) اليوميات الفلسطينية — المجلدين الرابع والخامس — ص ٣٧٤ .

(٢) اذاعة اسرائيل / عبرى ٢٤/٣/١٩٧٠

(٣) *Israel Government Year Book* 1960/1961, p. 212.
Reich, *op; cit.*, p. 16.
Bermant, *op. cit.*, p. 171.

(٤) د . فايز صايغ — المعهد الأفرو آسيوى — مرجع سابق — ص ١٩ .

(٥) Kreinin, *op. cit.*, p. 132.

(٦) *Ibid.*, *p.* 130.

أجل السلام والتنمية والمشاكل الضريبية والنقدية فى الدول النامية[١]

وفى الفترة ما بين ١٩ أغسطس إلى ٢٩ منه ١٩٦٣ انعقد مؤتمر رحبوت الثانى لدور العلم فى تقـــدم الدول النامية وكان الاهتمام الأساسى للمؤتمر هو التخطيط الزراعى والتنمية وشاركت فيه دول أفريقية[٢]

وفى ١٤ / ٤ / ١٩٦٨ انعقدت الدورة الدولية السادسة لإعداد المرشدات، كما تخرج ١٧ طالباً أفريقيا فى نهاية عام ١٩٦٨ من كلية هداسا الطبية[٣] كما تقوم إسرائيل بتدريب المدرسين الذين يدرسون فى مدرسة التدريب المهنى بومبسا فى كينيا[٤] .

والجدول التالى يبين عدد المتدربين فى إسرائيل حسب القارات[٥]

القـــارة	السنة ١٩٧٠	السنة ١٩٥٨ — ١٩٧٠
أفريقيا	٤٣٤	٦٦٢٣
آسيا	٢٧٧	٢٥١٠
أمريكا اللاتينية	٢٢٦	٢١٨١
منطقة البحر الأبيض المتوسط	٧٨	٢١٥٤
مناطق أخرى	٣٩	٣٢٢
المجمـوع	١٠٥٤	١٣٧٩٠

(١) د. منذ عنبتاوى — اضواء على الاعلام الاسرائيلى — مرجع سابق — ص ٧٦ .

(٢) Reich, *op. cit.*, p. 17

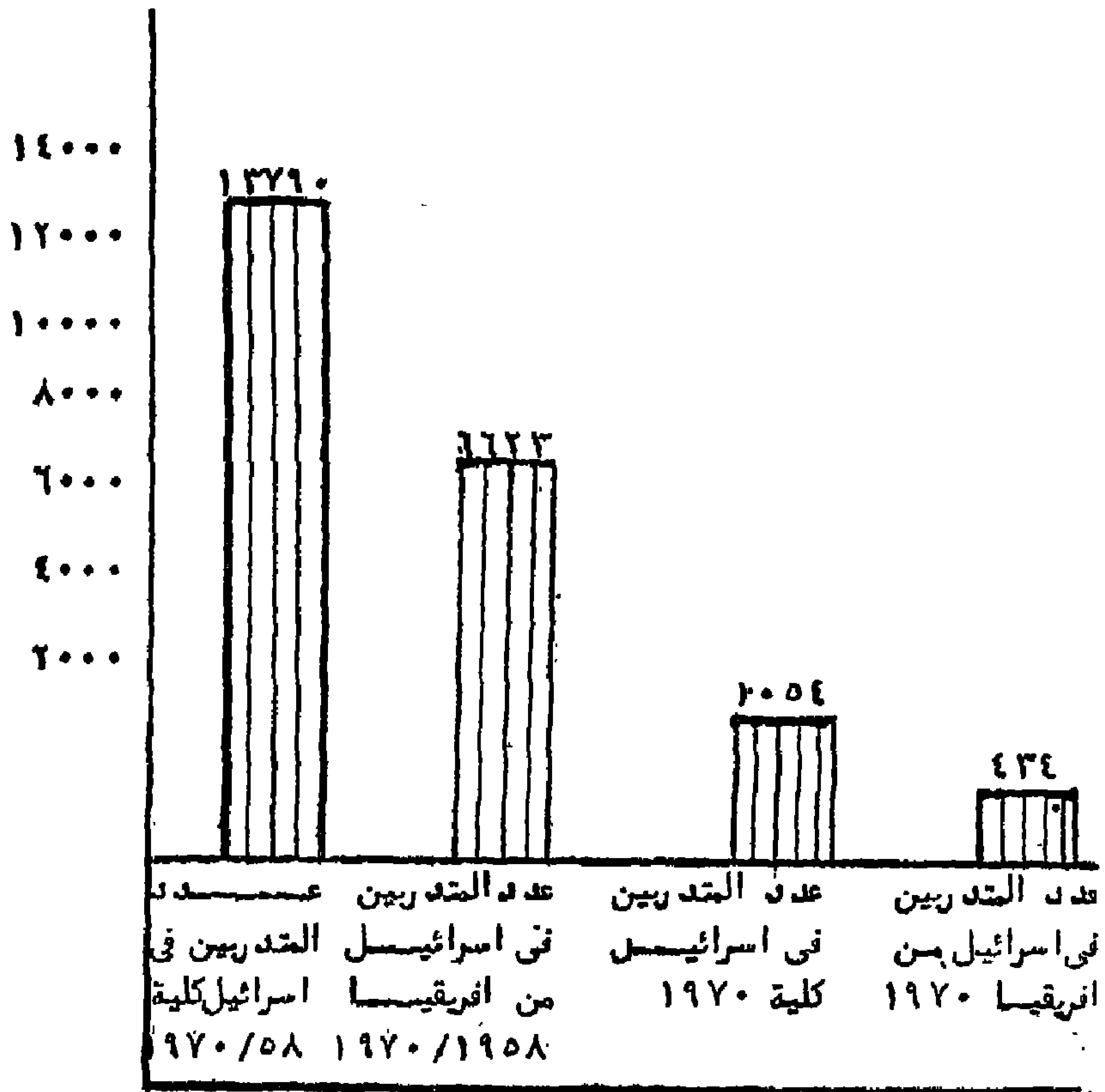
(٣) د . خالد اسماعيل — مرجع سابق — ص ١٢ .

(٤) Charso. *Israel Propaganda In Kenya*, School of Journalism, Nairobi University, 1971.

(٥) *News From Israel*, Vol. x vIII, No. 8, April 15, 1971, *op. cit.*, p. 9.

يستنتج من الجدول السابق أن أكبر عدد من المتدربين حسب القارات يأتى من أفريقيا إذ يقدر عدد المتدربين فى إسرائيل من أفريقيا بـ ٤٨ ٪ من العدد الكلى للمتدربين فى سرائيل ١٩٥٨ — ١٩٧٠ ، كما بلغ عدد المتدربين فى إسرائيل من أفريقيا ٤١ ٪ تقريباً من العدد الكلى للمتدربين فى إسرائيل عام ١٩٧٠ .

ويوضح الرسم البيانى التالى عدد كل المتدربين فى إسرائيل والمتدربين فى إسرائيل من أفريقيا فى ١٩٥٨ — ١٩٧٠ وعام ١٩٧٠ على حدة :ـ



التنميـة الزراعية :

تعتبر التنمية الزراعية جزءاً لا يتجزأ من التنمية الإقتصادية للدول حديثة الإستقلال ، ولذلك فمن الأهمية بمكان التعرض للتعاون الزراعى فى إسرائيل فيوجد ثلاثة أنواع من التعاونيات الزراعية فى إسرائيل : الـكبيوتز وهو المزارع الجماعية والموشاف وهو القرى التعاونية والموشاف شتوفى وهو القرى الجماعية والجدول التالى بين التفرقة بينهم :

نوع النشاط	الـكيبوتز	الموشاف شتوفى	الموشاف
العمل فى الأرض	جماعى	جماعى	الاسرة
شراء الحاجيات	جماعى بصفة أساسية	الفرد	الفرد
شراء المعدات الزراعية والبذور	جماعى	جماعى	تعاونى
تسويق الإنتاج	جماعى	جماعى	تعاونى
الاسكان	البالغون الأفراد الأطفال جماعى	أسرة	أسرة
العناية بالأطفال	جماعى	أسرة	أسرة

وقام الهستدروت بإجراء حلقة دراسية خاصة بالتعـــاون من ١٥ نوفمبر ١٩٥٨ إلى ١٥ فبراير ١٩٥٩ لستين مشتركا من آسيا وأفريقيـــا واحتوى البرنامج على محاضرات ومناقشات بالإضافة إلى المشاركة الفعالة فى القرى التعاونية

واشتملت الدراسة على حركة التعاون الدولى وحركة التعاون فى آسيا وأفريقيا وحركة التعاون فى إسرائيل وتفرع عنها الهيكل الإقتصادى لإسرائيل ومشاكل التنمية وتاريخ وهيكل الحركة التعاونية والزراعة التعاونية والمستعمرات والتسويق والتموين والتعاون الاستهلاكى والجمعيات الصناعية وتعاونيات النقل والائتمان وجمعيات الإسكان وتنظيم وإدارة الجمعيات التعاونية وتفرع عنها طبيعة التنظيم التعاونى والعمليات الإدارية وتشمل التخطيط والتنسيق والرقابة والتعبئة للموارد وإدارة الأفراد والإدارة التعاونية بالمقارنة مع أنواع الإدارات الأخرى .

وبرزت فى الحلقة الدراسية عدة مشاكل فالمشتركون أتوا من ١٧ دولة مختلفة وبعضهم يتكلم الإنجليزية والآخر يتكلم الفرنسية(١) .

ويختار المشتركون التخصص أثناء المرحلة النهائية فى القرى التعاونية وجمعيات الائتمان والتسويق الزراعى / يشمل الموالح / وكان المحاضرون خبراء فى مجالات مختلفة للنشاط التعاونى ناهيك عن جهل الخبراء التام بالأوضاع خارج إسرائيل — باعتراف أحد الكتاب الصهاينة — وهكذا لم يعرض الجانب الخاص بالعلاقة بين التجربة الإسرائيلية والأوضاع الأفريقية .

وفى أعقاب رحلة دراسية استغرقت ثلاثة أسابيع قام بها أربعة من زعماء العمل فى غينيا قضى وفد من عشرة رجال من العاملين فى التعاون من غينيا سبعة شهور فى إسرائيل / فبراير — سبتمبر ١٩٦٠ / لدراسة النقابات العمالية والحركة التعاونية مع الإهتمام بالتعاون الزراعى وشمل جزء من تدريبهم العمل

---

(١) Kreinin, op. cit., pp. 24 —30.

— ابراهيم المعابد ـ الموهاف ـ القرى التعاونية فى اسرائيل مرجع سابق ص ص ٩ — ١٩٩ .
عبد الوهاب كيالى — الكيبوتز — المزارع الجماعية فى اسرائيل — مرجع سابق — ص ١١ ، ص ١١٩ .

فى القرى وأشرف على الجماعة وزير الاقتصاد الريفى والتعاون فى غينيا .

وفى صيف ١٩٥٩ وصل إلى إسرائيل عشرة من الدارسين / خمسة منهم أفريقيون / من مدرسة فرنسية خاصة بالتعاون برئاسة البروفيسور دى روش لمدة شهر كجزء من الدراسة كما كانت هناك بعثة دراسية من رواندا اورندى رواندا وبورندى الآن/ .

وفى صيف ١٩٦٠ ، ١٩٦١ تم تقديم حلقتين دراسيتين فى التعاون تحت رعاية الهستدروت ووزارة الخارجية وحضر كل من الحلقتين ٥٠ دارسا من ١٢ دولة وبرزت مشا كل العدد الكبير من المحاضرات والإختلافات العمرية والتعاونية والوظيفية للمشتركين فى الحلقة الدراسية التى تمت فى عام ١٩٦٠ وفقاً للجدول التالى :

العمر	العدد	الوظيفة	العدد
١٧ — ٣٠	٣٢	رسميون فى الحكومة	٤٣
٣١ — ٤٠	١٤	نقابيون عماليون	٤
أكثر من أربعين	٨	مدرسون	٦
المجموع	٥٤	طالب	١
		المجموع	٥٤

واحتوى البرنامج على مواضيع نظرية وامتنع بعض الدارسين عن العمل اليدوى .

وإذا تعرضت لمدى ملائمة طرق التعاون فى إسرائيل للظروف الافريقية فالحقيقة الهامة أن هذه الانماط تنبع من طبيعة الوجود الاسرائيلى القائم على

اغتصاب أرض فلسطين وبالتالى فان هذه الأنماط اخذت فى اعتبارها العوامل العسكرية وتحويل المهاجرين الصهاينة إلى مزارعين وهذه الظروف تختلف عن ظروف الدول الافريقية التى سبق شرحها . حتى أن صحيفة تنجانيقا استاندرد الافريقية فى عدد ٢٣ يونيو ١٩٦١ شككت فى قيمــــة الـكيبوتز أو الموشاف شتوفى[١] .

وقال الاقتصادى أرثر لويس يبدو أن معظم المراقبين يوافقون على أن نجاح هذه الجماعيات اعتمد فقط على العواطف الخاصة المرتبطة بالزراعة اليهودية المهاجرة إلى إسرائيل وعلى الدور الذى لعبته المنظمة الجماعية فى الدفاع العسكرى عن المستعمرات المعزولة وعاجلا أم آجلا ستزول العواطف التى أدت إلى خلق وطن قومى يهودى[٢] .

ولاحظ أحد العاملين الاسرائيليين فى التعاون بعد أن أجرى مسحا فى نيجيريا / أنه فى الظروف النادرة فقط لروابط الأسرة الوثيقة وغياب الرابط الوثيق بالأرض يمكن أن ينشأ الموشاف شتوفى / ويبدوان الفلاحين الافريقين يفضلون ملكية الارض فى شكل وحدات مستقلة حتى أن مجلس التعاونيات فى اقليم نيجيريا الشرقى قال / نحن لدينا سببا يدعو إلى الاعتقاد أن الافريقيين لن يتمشوا مع أى اجراء خاص بملكية الأرض الجماعية / .

وذهب أحد الاقتصاديين العاملين فى الفاو إلى أن الصعوبات فى تنمية الإنتاج الضخم فى افريقيا وفقا لخطوط المزرعة الجماعية تكمن فى حوافز الفلاح

---

(١) Elewainy, Mohamed : *The Role af Agricultural Settlements In Israeli Propaganda*, Cairo, 1972.
Kreinin, op. cit., pp. 30—33.

(٢) د. عبد الملك عودة — النشاط الاسرئيلى فى أفريقيا — مرجع سابق — ص ٤٢ .

ولذلك فالموشاف — يشبه مشروع الجزيرة فى السودان العربية — باعتراف أحد الكتاب الصهاينة يمكن أن يطبق على نطاق واسع فى افريقيا لأنه ينطوى على الملكية الخاصة[١] وهذا النمط موجود ايضا فى باقى البلاد العربية وبالتالى فاسرائيل لاتقدم جديد الأفريقيا .

وبتدرب القادمون إلى اسرائيل على التخطيط الاقليمى من خلال الملاحظة والمحاضرات وفى عام ١٩٦١ كان هناك دارسون من اثيوبيا فى الزراعة ودارسون فى التعاون الريفى من كينيا وتنجانيقا وشمل برنامج الجماعة الاخيرة التخطيط الزراعى والقروى ومسح التربة .

وفى نهاية ١٩٦١ نظمت اسرائيل حلقة دراسية خاصة بالتخطيط الريفى ، وحضرها ٣٨ مشترك من ١٩ دولة افرو اسيوية وامريكية لاتينية وتناولت التخطيط الاقتصادى والاجتماعى للموشاف والكيبوتز والتخطيط الاقليمى واستغرقت المحاضرات ٣٠ يوما أما الملاحظة فاستغرقت ١٧ يوما ويلاحظ الصفة الدعائية للحلقة الدراسية السابقة الذكر .

وقام الخبراء الاسرائيليون بمسح زراعى فى تنجانيقا ، كما اقيمت ١٣ مستعمرة متفرقة فى نيجيريا الغربية على نمط الموشاف قام بها فريق من الفاو برئاسة اسرائيلى ، وفى نيجيريا الشرقية قام الخبراء الاسرائيليون بعمليات المسح الزراعى[٢] .

وفى أغسطس ١٩٦٠ افتتح برنامج التدريب الزراعى The Agricultural Instruction Programme فى اسرائيل وتم فيه تدريب الافريقيين وشمل التدريب فى الزراعة التوسع الزراعى والرى والدجاج وميكنة الزراعة[٣] .

---

(١) Ibid, pp. 35—36.

(٢) Ibid., pp. 45—50.

(٣) Ibid « p. 70.

والجدول التالى يبين برنامج ١٩٦١ فى الزراعة[١] .

الموضوع	البلاد الممثلة	عدد القادمين	مدة البرنامج	لغة التدريس
زراعة بشكل عام	ليبيريا/ سيراليون	٢٢	١٠ شهور	الأنجليزية
تدريب زراعى	اثيوبيا	٢٠	٥ شهور	«
زراعة بشكل عام	الكنغو	١٠	٦ شهور	الفرنسية
وسائل الرى	آسيا وأفريقيا	٢٥	٤ شهور	الأنجليزية
هندسة الرى	١٢ دولة	١٩	٦ أسابيع	«
التدريب الزراعى	شرق افريقيا	١٩	٤ شهور	«
تربية الدواجن	غانا ونيجيريا	١٧	٥ شهور	«
تربية الدواجن	غانا وسيراليون ودول أخرى	١٤	٥ شهور	«
زراعة بشكل عام	افريقيا الوسطى	٢٥	١٠ شهور	الفرنسية

كما قدمت اسرائيل مشاريع تربية الدواجن على اساس تجارى لغانا ونيجيريا الغربية وبدأ المشروع فى غانا عام ١٩٥٠ ، وتتعاون مؤسسة البذور الاسرائيلية فى تنمية أنواع من الذرة الصيفية التى تقاوم المرض لتنمو فى افريقيا ، وانشئت علاقات ممتازة مع منظمة البحث فى الزراعة والغابات فى شرق افريقيا[٢] .

East African Agriculture and Foresty Research Organization.

المنظمات الاقتصادية :

يلاحظ أن اسرائيل مراقب فى اللجنة الاقتصادية الافريقية التابعة للأمم

(١) *Ibid* . p. 72.

(٢) *Ibid*., pp. 88 –93.

المتحدة ، كما أنها عضو فى مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية واشتركت اسرائيل فى لجان تمويل التجارة غير المنظورة والمنتجات النهائية كما اشتركت فى الجماعة العاملة من أجل منح تفضيلات للدول النامية وفى الاجتماع الثانى لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية المنعقد فى نيودلهى فى فبراير ١٩٦٨ نوقشت خطة محافظ بنك اسرائيل الخاصة بإنشاء صندوق دولى يجعل منح تسهيلات ائتمانية للدول النامية أكثر سهولة كما يعمل المستشارون الاسرائيليون فى افريقيا تحت اشراف وكالات الأمم المتحدة ، وتحاول اسرائيل الانتساب فى عضوية السوق الأوربية المشتركة مما يجعلها حلقة وصل بين اسرائيل والدول الافريقية المنتمية إلى السوق وهـــذا يساعد على تحقيق الأهداف الاسرائيلية فى افريقيا(١) .

* * *

لقد استفادت اسرائيل من الوسائل الاقتصادية التى قامت بها اجهزتها فى تحقيق اهداف سياستها الخارجية فى افريقيا وذلك بكسب الرأى العام الافريقى نحوها فى قضاياها بطريقة غير مباشرة ولأن الوسائل الاقتصادية تؤثر على المواقف السياسية للدول ، فتجارة اسرائيل الخارجية مع هذه الدول وقيامها بتقديم القروض وابرام اتفاقيات التعاون الفنى والمشروعات الاقتصادية وتقديم الخبراء والقيـام بالتدريب والتنمية الزراعية والاتصال بالمنظمات الاقتصادية أدى إلى احتـكاك اسرائيلى افريقى بطريق مباشر الأمر الذى ساعد بشكل رسمى وغير رسمى على كسب الرأى العام الافريقى تجاه اسرائيل وتدعيم

---

(١) *Israel Government Year Book*, 1965/1966. p. 172.

(٢) *Israel Government Year Book*, 1967-1968. pp. 182-183

Kreinin, op. cit., p. 18.

Salam, Saad, Foreign Trade of Israel, op cit., pp. 176—177.

النفوذ السياسى الاسرائيلى من خلال المؤسسات الاقتصادية والفنية والمنظمات الاقتصادية المتعلقة بأفريقيا .

كما أن ذلك ساهم فى تدعيم مركز الاقتصاد الاسرائيلى وذلك بتوسيع اسواق المنتجات الاسرائيلية وايجاد مصدر للمواد الخام وتشغيل فائض العمل فى بعض القطاعات الاسرائيلية .

على أن الهدف الاقتصادى يأتى فى المرتبة الثانية بعد الهدف السياسى الذى تخدمه وتركز عليه كافة الوسائل الاسرائيلية فى افريقيا .

وتتعاون اسرائيل فى هذا الصدد مع الدول الغربية مثل هولندا التى قررت معاسرائيل بحث امكانيات مشاريع التنمية فى الدول النامية والمساهمة فى برامج التدريب والبحث[١] ولا يخفى دور الولايات المتحدة فى عملية التمويل وتقديم الخبرة . . . الخ لاسرائيل مما يوضح علاقة اسرائيل التى تعد بمثابة الوسيط فى بعض الاحيان .

---

(١) News *From Israel*, Vol. x vIII, No. 5, March, 1971, *op. cit.*, p. 32.

الفصل الثالث

الوسائل الاجتماعية والثقافية الاسرائيلية فى أفريقيا

لجأت إسرائيل إلى هذه الوسائل للتغلغل فى المؤسسات المختلفة وتوثيق الاتصال بالجاليات اليهودية والاستفادة من تبرعاتها .

وتثار فى هذا الفصل النقاط التالية :

- الاتصال بالمؤسسات المختلفة .
- الجاليات اليهودية .
- الزيارات واستغلال الكوارث .
- الاستفادة من وضع الجاليات العربية .
- الاتفاقيات الثقافية والمنح الدراسية .
- عوائق اجتماعية .

الإتصال بالمؤسسات المختلفة .

يستنتج مما سبق من الوسائل أن إسرائيل استطاعت توثيق علاقاتها بالمؤسسات السياسية والإقتصادية فى الدول الإفريقية ، كما سيظهر مما سيأتى بعد ذلك كيف أن إسرائيل وثقت علاقاتها بالمؤسسات العسكرية والاعلامية فى أفريقيا .

ولم يقتصر الأمر على ذلك فدعمت إسرائيل علاقاتها بالمؤسسات النقابية بأفريقيا وقد ساعد ارتباط الهستدروت بالإتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة على ارتباطه بعدد من الزعامات النقابية الإفريقية ، وتبادل الزيارات وعرض التجربة النقابية بإسرائيل بل وصل الأمر إلى حد إنشاء المعهد الآفرو آسيوى فى تل أبيب كما استفاد الهستدروت من قيام المعهد النقابى فى كمبالا الذى انشأه الاتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة [١]. ومن أمثلة النقابيين الأفريقيين الذين وقعوا تحت التأثير الإسرائيلى الزعيم النقابى الكينى توم موبوبا . كما تستعمل إسرائيل The Kenga Israel School of Social Work للتأثير فى كينيا من خلال الأخصائيين الإجتماعيين خريجى هذه المدرسة، وتنفق إسرائيل أموالا كبيرة فى إدارة المدرسة [٢].

كما حاولت إسرائيل الإتصال بالمؤسسات الدينية الإسلامية فى أفريقيا حتى وصل بها الأمر إلى إصدار نسخ محرفة من القرآن وعلى سبيل المثال قام الزعيمان الدينيان المسلمان عبد الكريم غزالة والقاهم عبد القادر من سيراليون

(١) د. عبدالملك عودة ـ النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا ـ مرجع سابق ـ ص ٤٨ ، ص ٤٩ .
ليلى القاضى — الهستدروت — مرجع سابق — ص ٦٢ ، ص ٦٣ .
(٢) Charo' Israel Propaganda in Kenya *op. cit.*
حامد محمود ـ الدعاية الصهيونية — مرجع سابق — ص ١٣٨ ، ص ١٣٩ .

بزيارة إسرائيل وقابلا وزير الأديان الأسرائيلى ، وتباحثا معه فى ارسال طلبة من سيراليون لدراسة اللغة العربية فى إسرائيل إدعاء أن المعلمين فى إسرائيل يجيدون الانجليزية ومن هنا يمكن تعليم اللغة العربية عن طريق اللغة الإنجليزية [١].

وفى سبيل تدعيم علاقاتها الإجتماعية تعمل إسرائيل على ترجمة الأعمال الأدبية لبعض زعماء وكتاب الدول الافريقية مثل الترجمة التى وضعتها إدارة العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية الإسرائيلية لأشعار وكتابات جرمو كنياتا رئيس كينيا وكاوندا رئيس زامبيا وسنغور رئيس السنغال . ودى أنانج Dei Anang الشاعر الغانى الشهير [٢].

وهذا يساعد إسرائيل على تحقيق أهدافها السابقة الذكر ، لأنها بهذا تتصل بالمؤسسات المختلفة وجماعات الضغط التى تساعد بطريق مباشر أو غير مباشر فى اتخاذ قرارات السياسة الخارجية .

الجاليات اليهودية .

أشرت فيما سبق إلى عـــدد الجاليات اليهودية فى أفريقيا ، وتستفيد إسرائيل من وضع هذه الجاليات عن طريق الاتصال بين سفاراتها فى الدول الافريقية وهذه الجاليات واستخدامها فى تحقيق مصلحة إسرائيل الخارجية .

ورغم أن الحزب الوطنى فى جنوب أفريقيا اتخذ سياسة أطلق عليها البعض معادة السامية فى الفترة من ١٩٣٠ — ١٩٤٧ ، فإن هذا الحزب وجد من مصلحته أن يغير هذه السياسة منذ عام ١٩٤٨ لتحقيق مصلحته فى الاحتفاظ

---

(١) سامى حكيم — اسرائيل والدول النامية — مرجع سابق — ص ٥٠ ، ص ٥١ اليوميات الفلسطينية — المجلد ٢ — ص ٤٠ .

(٢) د. منذر عنبتاوى — اضواء على الاعلام الاسرائيلى — مرجع سابق . ص ٨٨ ، ص ٨٩ .

بالسلطة ، وقامت الجالية اليهودية فى جنوب أفريقيا بتدعيم العلاقة بين إسرائيل وسمطس رئيس الوزراء فى ذلك الوقت الذى اعترف باسرائيل اعترافا واقعيا وما لبثت حكومة مالان أن اعترفت باسرائيل قانونيا ، وفى عام ١٩٥٤ أحيل مالان وحل محله ستريجدوم الذى استمر فى اتباع سياسة مؤيدة لاسرائيل . وفى عام ١٩٥٨ أنتخب فيرفورد رئيساً للوزراء الذى أكد لليهود أنه سيستمر فى سياسة من سبقوه مع السماح لليهود فى الاستمرار فى ارسال تبرعات مالية لاسرائيل ، كل هذا جعل المؤسسات اليهودية فى جنوب أفريقيا تتخذ سياسة مؤيدة للفصل العنصرى **Apartheid** حتى أن المؤسسات الدينية اليهودية سلكت ذلك الطريق .

وقابلت جنوب أفريقيا مهاجمة إسرائيل الرسمية للفصل العنصرى منذ عام ١٩٦١ بمرارة حتى أن المنظمات اليهودية أصبحت تدافع عن سياسة جنوب أفريقيا فى الخارج وتعمل على إيجاد صيغة تعاون بين إسرائيل وجنوب أفريقيا رغم موقف إسرائيل من التمييز العنصرى .

وهناك من الرسميين الإسرائيليين من ولد فى جنوب أفريقيا فابا إيبان ولد فى كيب تاون كما أن بنكس رئيس الوكالة اليهودية فى القدس ولد فى جنوب أفريقيا (١) .

وفى الفترة من ١٩٥١ — ١٩٦١ أرسل يهود جنوب أفريقيا أكثر من ١٩٫٦ مليون دولار لاسرائيل ، كما وافقت حكومة جنوب أفريقيا على أن ينقل يهود جنوب أفريقيا إلى اسرائيل ما جمعوه من تبرعات بعد حرب يونيو

---

(١) **Stevens, Richard P.,** ***Zionism, Souh Africn and Apartheid, The Paradoxical Triangle*****, Research Ceuter, P.L.O., Beirut, October 1969, pp. 7—37.**

المذكور رئيس قسم العلوم السياسية فى جامعة لنكولن الامريكية .

١٩٦٧ التي بلغت ٣٠ مليون دولار وفى سبتمبر ١٩٦٧ ، أعلنت حكومة جنوب أفريقيا أنها سمحت للاتحاد الصهيونى بارسال ½ مليون جنيه استرلينى لمساعدة إسرائيل وفى يناير ١٩٦٨ انشئت جمعية الصداقة بين اسرائيل وجنوب أفريقيا تحت إشراف حزب الوسط الحر الاسرائيلي وهو حزب يمينى يعمل على تدعيم العلاقات مع حكومة جنوب أفريقيا ، كما تشترك اسرائيل فى بعض الشركات فى جنوب أفريقيا مثل شركة دى بيريز لإنتاج الماس وفى يناير ١٩٦٢ أعلن أن الشركة الوطنية الطيران جنوب أفريقيا تعمل على افتتاح خط جوى إلى تل أبيب عن طريق الساحل الشرقى لأفريقيا فى عام ١٩٧٠ وهذا ما تم فى ديسمبر ١٩٧٠ حيث تقوم شركة العال بذلك[1] . وفى أغسطس ١٩٧٠ وقع بنك التجارة الخارجية الاسرائيلى اتفاقا مع هيئة التنمية الصناعية فى جنوب أفريقيا يقضى بأن تحصل إسرائيل على قرض قيمته ١٥ مليون دولار[2] .

وواضح أن كل ذلك جاء لنتيجة لدور الجالية اليهودية والمؤسسات الصهيونية فى جنوب أفريقيا .

الزيارات واستغلال الكرارث .

تتم الزيارات نتيجة دراسة واختيار ، وذلك يتوقف على مدى نفوذ الزائرين الحالى أو نفوذهم فى المستقبل ، وسواء أ كانت الزيارات رسمية أو غير رسمية .

ومن أمثلة ذلك زيارة وزير المعارف فى أثيوبيا لإسرائيل فى مارس ١٩٦١

---

(١) اسرائيل وجنوب أفريقيا — وزارة الارشاد القومى — مرجع سابق ٠ ص٢٥ـ٢٧.
(٢) وكالة أب ١٩٧٠/٨/٩ ، الاهرم ١٩٧٠/٨/١٠ .

لزيادة التعاون الثقافى بين البلدين[١]،وهناك جمعيات يهودية تقوم بنشاط يدعو إلى الشك فمثلا قامت تنزانيا بطرد أعضاء جمعيةشهود يهوه الصهيونية لقيامهم بنشاط تخريبى فيها[٢] وذلك فى عام ١٩٦٨ .

وأرسلت إسرائيل فى ٣ / ٢ / ١٩٦٥ شحنـــات من الأدوية لمنكوبى الفيضانات فى ملاجاشى بعد الكوارث التى حلت بها فى أعقاب العواصف والفيضانات[٣] ورغم العلاقات الوثيقة بين ملاجاشى وإسرائيل أصدرت حكومة ملاجاشى قراراً بطرد أعضاء البعثة التبشيرية من أتباع طائفة شهود يهوه بسبب قيام أعضائها بنشاط غير مرغوب فيه ، وسبق ملاجاشى فى ذلك حكومة الكميرون والجابون[٤] .

وفى يناير ١٩٦٨ أصدرت حكومة زامبيا أوامرها إلى أعضاء جمعية شهود يهوه بمغادرة البلاد وقال بيـان حكومة زامبيا أن وجودهم يضر بالمصلحة العامة[٥] .

ورغم موقف إسرائيل الذى أيد الحركة الانفصالية فى الكنغو فانها أرسلت فريقا طبيا بعد إنهيار الخدمات الصحية فى الكنغو كنشاسا[٦] كما زار إسرائيل وفد من النقابات المهنية فى الكنغو كنشاسا فى ٢٠/٣/١٩٦٨[٧]

وفى أفريقيا الوسطى أطلق إسم بن زفى على أحد الشوارع فى أواخر عام

---

(١) اسرائيل وأفريقيا ـ وزارة الارشاد القومى ـ مرجع سابق ٠ ص ٤١ ٠

(٢) نفس المرجع السابق ٠ ص ٣١ ٠

(٣) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا ـ مرجع سابق ٠

(٤) وكالة تاس ١/٧/١٩٧٠ ٠

(٥) وكالة أب ٢١/١/١٩٦٨ ٠

(٦) *Israel Government Year Book* 1960/1961 p. 222.

(٧) د. خالد اسماعيل ـ مرجع سابق ٠ ص ١٨ ٠

١٩٦٣[١] وفى أكتوبر ١٩٦٢ وصل إلى الكمرون من الولايات المتحدة ابن جوزيف وهو يهودى أمريكى للاتصال باتحاد النقابات الحرة الكميرونية ودعا إلى دراسة الشئون النقابية فى إسرائيل[٢].

وفى فبراير ١٩٦٢ زار مدير الصحة فى سيراليون إسرائيل واصطحبه مدير وزارته وفى يونيو ١٩٦٢ زار رئيس جامعة سيراليون إسرائيل[٣] وفى نوفمبر ١٩٥٩ زار إسرائيل وفد من أربعة رجال من إتحاد العمال الأفريقى العام The General African Labour Federation. من غينيا ضيوفا على الهستدروت[٤]:

هذا بالإضافة إلى زيارة الوفود الرسمية السياسية والاقتصادية السابق ذكرها والزيارات على المستوى العسكرى والاعلامى التى سيرد ذكرها.

الاستفادة من وضع الجاليات العربية:

لم تتكيف الجاليات العربية فى أفريقيا مع طبيعة التطور الذى أصاب أفريقيا بعد حصول دولها على الإستقلال، وذلك لأن غالبية نشاطها اعتمد على المشاريع الفردية منذ العهد الاستعمارى[٥]، ولذلك فهى لاتتقبل فكرة التنمية وما يصحبها من إجراءات إقتصادية مثل السياسة الضريبية، الأمر الذى أثار حساسية السلطات الرسمية وغير الرسمية فى أفريقيا.

---

(١) اسرائيل وأفريقيا ـ وزارة الارشاد القومى ـ مرجع سابق . ص ٨١ .
(٢) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا ـ مرجع سابق
(٣) نفس المرجع السابق .
(٤) Israel Government Year Book 1960. —1961, p. 221
(٥) د. عبد الملك عودة ـ الاقليات الاسيوية فى شرق أفريقيا ـ مجلة السياسة الدولية ـ العدد ٦ ـ اكتوبر ١٩٦٦ .
ـ رياض القنطار ـ التغلغل الاسرائيلى فى أفريقيا وطرق مجابهته ـ مرجع سابق ـ ص ١٠٨، ص ١٠٩ .

واستغلت إسرائيل ذلك الوضع بالاستفادة منه دعائياضد العرب في الوقت الذى تعمل فيه على إبراز نشاطها فى أفريقيا بأنه يهدف إلى تحقيق مصلحة الشعوب الأفريقية[١] أى أن الجاليات العربية بدلا من أن تستخدم فى إبراز حقيقة النوايا الإسرائيلية فى أفريقيا كانت هذه الجاليات عرضة لاتهامات متعددة لا يقتصر أثرها عليها بل يمتد إلى الدول العربية بأسرها .

الاتفاقيات الثقافية والمنح الدراسية :

ابرمت إسرائيل عدة إتفاقيات ثقافية مع الدول الأفريقية ، مثل الاتفاقية الثقافية بين إسرائيل وليبيريا التى وقعت فى القدس فى ٢٥ يونيو ١٩٦٢ ونصت على تعهد الطرفين بتشجيع وتسهيل التبادل الثقافى بين بلديهما وتسهيل التبادل فى مجالات الثقافة والعلوم والأدب وتشجيع التعاون بين الباحثين والعلماء وتبادل الكتب الأصلية أو المترجمة والدوريات والأفلام والتسجيلات ذات الصفة التعليمية وتبادل الكتاب والمحاضرين والطلبة وتنمية السياحة بين البلدين[٢] .

وفى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٠ وقعت إتفاقية ثقافية بين إسرائيل ومالى ونصت على تشجيع وتسهيل التبادل الثقافى ، وتسهيل التبادل فى مجالات الثقافة والعلوم والاداب وتنمية التعاون بين الباحثين والعلماء وتبادل الكتابات باللغات الأصلية والمترجمة والنشرات والأفلام وتسجيلات الجراموفون ذات الطبيعة الثقافية وتبادل الكتاب والدارسين وتوسيع السياحة بين البلدين[٣] .

---

(١) نفس المرجع السابق .

(٢) Treaty Series, Vol. 448, *opcit.*, pp. 295—500.

(٣) *Ibid.*, Vol 413, pp. 163—169

وفى ٢٢ أغسطس ١٩٦٥ وقعت فى القدس إتفاقية ثقافية بين إسرائيل وسيراليون ومضمونها لا يختلف عما سبق[١] ، وفى نهاية زيارة أشكول للاجاشى ١٩٦٦ وقعت إتفاقية ثقافية بين ملاجاشى وإسرائيل[٢] .

وعادة ما استغلت إسرائيل وضع الدول الأفريقية المستقلة فسارعت إلى تقديم المنح الدراسية فمثلا عندما أعلن إستقلال الكمرون قدمت إسرائيل للكمرون عدداً من المنح الدراسية[٣] . كما قدمت ٥٠ منحة دراسية لطلاب زامبيا بمناسبة إستقلالها[٤] .

وفى ١٢ / ٤ / ١٩٦٤ وقعت إتفاقية تعاون ثقافى بين إسرائيل وتوجو[٥] وهى لا تخرج عن الإتفاقات السابقة .

عوائق إجتماعية .

ظهرت بعض العوائق الإجتماعية التى تكشف عن العنصرية الكامنة فى نفوس الإسرائيليين فالأفريقيون فى إسرائيل يطلق عليهم كلمة / كوشى / Kushi أى زنجى مما يثير الشعور بالعداوة وهى مستمدة من العهد القديم . والشعور بالعزلة لعدم تقبل المجتمع الإسرائيلى لهم ، كما أن هنالك بعض العبارات التى تعبر عن العنصرية يستخدمها المدربون الإسرائيليون ، رغم الجهود الإسرائيلية التى تبذل لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا والظهور بمظهر المدافع عن المساواة العنصرية[٦] .

---

(١) *Ibid*, Vol. 550, pp. 275—282.

(٢) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

(٣) *Israel Government year Boot* 1960 1961. p. 222

(٤) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

(٥) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ — ص ٣٣٦ .

(٦) Kreinin, *op cit.*, pp. 160—161

حتى وصل الأمر إلى أن بعض المنشورات السرية وزعت لتهاجم وتسخر من الحكومات الأفريقية والطلبة الأفريقيين الذين يدرسون فى إسرائيل ، وظهر ذلك فى وسائل الإعلام الاسرائيلية التى اعترفت بهذه الحقيقة[1] .

أما العلاقات الإجتماعية للاسرائيليين فى أفريقيا فهنالك عدة عوائق مثل إتجاه الإسرائيليين إلى أن يقيموا فى حى واحد وإنعدام العلاقة بين النساء الإسرائيليات والنساء الأفريقيات وعدم رغبة الإسرائيليين فى العمل بالريف[2]

* * *

تساهم الوسائل الإجتماعية والثقافية الإسرائيلية فى أفريقيا فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية بشكل غير مباشر فالاتصال بالمؤسسات المختلفة يؤثر على إتخاذ القرارات السياسية كما أن بعض أفراد هذه المؤسسات يتولون مناصب هامة مما يساعد إسرائيل فى كسب الدول الأفريقية نحوها أما الجاليات اليهودية فانها تساعد فى تقوية الإقتصاد الإسرائيلى كما تكون وسيلة ناجحة فى الإتصال المباشر وعلى هذا الأساس تقوم بعمل دعائى لصالح إسرائيل بالإضافة إلى العمل السياسى من خلال التأثير على صانعى القرارات السياسية .

أما الزيارات الاجتماعية فهى تساعد على تقوية العلاقات الشخصية مما يساعد إسرائيل على تحقيق أهدافها السياسية فى أفريقيا .

ولا شك أن التعاون الثقافى والمنح الدراسية عامل هام فى إيجاد أشخاص يؤمنون بإسرائيل ووجودها ويدافعون عن قضاياها لأن الثقافة والتبادل الثقافى وتبادل الكتابات والدارسين يسهل هذه المهمة لأنها تجعل تسرب وجهة النظر الإسرائيلية أمراً سهلا كما أن الوسائل الإجتماعية والثقافية تساعد إسرائيل فى تحقيق أغراضها الإقتصادية من خلال الإتصال بشكل مباشر أو غير مباشر بالأجهزة المعنية بالشئون الاقتصادية فى الدول الأفريقية .

---

(١) اليوميات الفلسطينية — المجلد الثانى — ديسمبر ١٩٦٥ .

(٢) Kreinin, *op. cit.*, p. 162.

الفصل الرابع

الوسائل العسكرية الاسرائيلية فى أفريقيا

يثار فى هذا الفصل النقاط التالية :

— التدريب العسكرى .

— محاولة تطبيق الجدناع والناحال .

— الاستخبارات .

— الزيارات العسكرية .

التدريب العسكري :

أعلن كينياتا أن بلاده بعثت سراً بطلبة من كلية الطيران إلى إسرائيل للتدريب قبل حصول كينيا على الاستقلال ، وأضاف فى حفل الاستعراض الذى أقامه سلاح الجو الكيني أن بعض المشتركين فى الاستعراض تلقوا تدريبهم فى إسرائيل قبل جلاء بريطانيا وأعرب عن امتنانه لحكومة إسرائيل التى استقبلت هؤلاء الطيارين ودربتهم وقال ان ذلك التدريب تم سراً . أما الآن فكينيا تفعل ما تريد كما شكر بريطانيا التى قامت باتمام تدريبهم [(١)] .

كما قدمت إسرائيل بعض المدافع لجيش كينيا وقام الخبراء الإسرائيليون بتدريب الكينيين عليها وتم تدريب بعض جنود المظلات من تنزانيا فى إسرائيل ١٩٦٤ ، واشترك بعض ضباط رجال البوليس البحرى فى تنزانيا فى دورة دراسية بالقاعدة البحرية فى حيفا فى يناير ١٩٦٥ وفى أبريل ١٩٦٧ ذهب إلى إسرائيل بعض ضباط البوليس التنزانيين لدراسة المبادىء الخاصة بقوات البوليس فى إسرائيل [(٢)] .

وفى نوفمبر ١٩٦٩ كان رشيدى كاواوا النائب الثانى لرئيس جمهورية تنزانيا على رأس المودعين للميجور الإسرائيلى شمويل هويف آخر الخبراء الإسرائيليين الواحد والعشرين الذين ساعدوا تنزانيا على تنظيم الخدمة العسكرية طوال خمس سنوات مضت أى منذ عام ١٩٦٤ .

وأقام كاواوا حفل تكريم له وقال إن نجاح الخدمة الوطنية يعزى إلى جهود هؤلاء الخبراء [(٣)] .

---

(١) رويتر ١/٦/٦٤/١٩٦٤ ، رياض القنطار — مرجع سابق — ص ١٦ .

(٢) إسرائيل وأفريقيا — وزارة الارشاد القومى — مرجع سابق — ص ٢٩ .

(٣) رويتر ١٩٦٩/١١/٥ .

وقامت إسرائيل بتدريب أعداد من الجنود المظليين من الكنغو كنشاسا وعلى رأسهم موبوتو كما قدمت الخبراء العسكريين لتدريب الجيش الكنغولى وقدمت بعض الأسلحة الإسرائيلية الصنع للكنغو وانشأت مدرسة للمظلات هناك[١] .

وفى نوفمبر ١٩٦٥ أعلنت وزارة الدفاع فى سيراليون أن إسرائيل وافقت على تزويدها بالخبراء العسكريين وضباط الجيش ليقوموا بتدريب جيش سيراليون وكانت بعثة عسكرية من ضباط إسرائيل قد زارت سيراليون للنظر فى إمكانية إنشاء مدرسة عسكرية للتدريب فى فريتون عاصمة سيراليون[٢] .

وفى يونيو ١٩٦٦ افتتح البرت مارجاى رئيس حكومة سير اليون ووزير دفاعها أول كلية عسكرية هناك التى عاون الإسرائيليون فى قيامها[٣] وقام الإسرائيليون بتدريب الجيش والسلاح الجوى فى اوغندا[٤] ولقى الجنرال عيدى أمين تدريبا على المظلات فى إسرائيل ولعل ذلك يساهم فى تحديد موقف اوغندا من إسرائيل الذى مالبث أن تحول ضدها .

وظهر عــــدد من ضباط الجيش الإسرائيلى بملابسهم العسكرية أثناء احتفالات زامبيا بعيد الاستقلال .

وقامت إسرائيل بتدريب عدد من ضباط وجنود المظلات الأثيوبيين وهناك مستشارون إسرائيليون فى وزارة الدفاع الأثيوبية[٥] وفى يونيو ١٩٦٦ اشترك بعض رجال الشرطة الأثيوبيين فى دورة خاصة فى إسرائيل[٦] .

---

(١) اسرائيل وأفريقيا ـ وزارة الارشاد القومى — مرجع سابق — ص٥٤ ، ص٥٥
(٢) اليوميات الفلسطينية ، المجلد الثانى ، ص ١٢ ٢ ٩/١١/١٩٦٥
(٣) اليوميات الفلسطينية ، المجلد الثالث ، ص ٢٢٩ ٩ / ١١/١٩٦٥
(٤) *Israel Ooaernment Year Book* 1968]1969, p. 103.
(٥) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، السنة الاولى ، العدد ١٦٢ ابريل ١٩٧١ ص ٢٤
(٦) اسرائيل وأفريقيا ، وزارة الارشاد القومى ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

محاولة تطبيق الجدناع والناحال :

تم أول اتصال مع افريقيا فيما يتعلق بتقديم الجدناع والناحال فى الحلقة الدراسية الدولية التى استغرقت ستة أسابيع لزعماء الشباب الاتحاد الدولى للشباب الإشتراكى الذى عقد فى إسرائيل فى ربيع ١٩٥٩ وكان المشتركون من ١٢ دولة ، واشترك فيه شباب افريقى بينهم جوزيف نيريرى من تنزانيا .

وفى عام ١٩٥٩ زار وفد من الجدناع غانا وليبريا ، وفى عام ١٩٥٧ حاولت غانا أن تنشىء منظمة تدعى / كتيبة البنائين Builder's Brigade واطلق عليها فيما بعد كتيبة العمال Worker's Brigade وكانت تحت قيادة بريطانية.

وفى سبتمبر ١٩٥٩ زاد وفد غانى على مستوى عال إسرائيل حيث اطلع على الناحال وبناء على ذلك بحثت غانا عن امكانية الإستفادة منه فى كتيبة البنائين ولذلك تم دعوة أربعة من ضباط الناحال للنصيحة والتوجيه .

وتأثرت جماعة الشبيبة الغانية Chana Young Pioneers بالجدناع .

وفى عام ١٩٦١ نظمت إسرائيل حلقة دراسية لزعامة الشباب الأفريقى على أساس الجدناع والناحال المتكلمين بالانجليزية والفرنسية وتكررت الحلقة الدراسية عام ١٩٦٢ وأعرب الكثير ممن قوا تدريبهم عن عدم رضاهم بفكرة المعسكر فضلاً عن أنهم لا يستطيعوا بسهولة أن يطبقوا ذلك عند العودة إلى بلادهم[1] .

وذهب الكتاب السنوى لحكومة إسرائيل ١٩٦٨ / ١٩٦٩ إلى أنه منذ عام ١٩٥٩ قدمت سبع حلقات دراسية فى إسرائيل لـ ٤٥٠ من مدربى الشباب

---

(١) د. عبد الله عوذة ـ النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق — ص ٤٧ .
Kreinin, *Op. cit.*, pp. 100—104

من ٤٧ دولة كما قدمت ٨ حلقات دراسية خاصة بضباط الناحال لـ ١٧٠ ضابط ومدرب من أمريكا اللاتينية وافريقيا .

وساعد الضباط الإسرائيليون مع الذين تخرجوا من هـــذه الحلقات الدراسية فى إنشاء معسكرات تدريب وقرى تعاونيـة فى عشرات الدول المختلفة(١)

ومن هذه الدول غانا وتنجانيقا وتوجو وساحل العاج ومالى وملاجاش والسنغال وروانادا(٢) .

وفى ١١ / ١٠ / ١٩٦٢ ارسلت إسرائيل وحدة من جيشها بقيادة ديتا فورت قائدة الجيش النسائى فى إسرائيل إلى ساحل العاج لدراسة امكانية إنشاء جيش نسائى هناك(٣) .

ويلاحظ أن هذه المنظمات الشبه عسكرية — ناجمة عن الطبيعة العسكرية لاسرائيل وتعقد مشكلة الأمن الخارجى والداخلى فيها بسبب قيامها على أرض فلسطين مما جعلها فى نزاع مستمر مع الدول العربية ولذلك فهى لاتلائم الدول الأفريقية التى تواجه مشكلات أخرى من نوع خاص سبق الإشارة إليها كما أن التصريحات السابقة للدارسين تؤكد ذلك .

الاستخبارات :

تلعب الاستخبارات دوراً هاما فى حياة إسرائيل ، وهناك قسم خاص بأفريقيا فى المخابرات الإسرائيلية يقوم بجمع المعلومات عن الدول الأفريقية

---

(١) Israel Government Year Book, 1968/1969 pp. 102— 103

(٢) Kreinin, op. cit., p. 106 ، د . خالد اسماعيل مرجع سابق ، ص ١٣

(٣) نشرة النشاط الاسرائيلى فى أفريقيا — مرجع سابق .

والقوى السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية فيها ، وهذه المعلومات تفيد فى اتخاذ القرارات المختلفة .

ولا يقتصر الأمر على ذلك ولكن يتعداه إلى محاولات التجسس على الدول العربية من الدول الافريقية المجاورة وتجنيد شبكات التجسس اللازمة لذلك وعلى سبيل المثال كشفت التحقيقات التى جرت مع شبكة التجسس الإسرائيلية التى اكتشفت فى ج ع م اعتراف الجواسيس أن التعليمات كانت تصلهم مباشرة من مركز المخابرات الإسرائيلى فى اسمره كما اكتشفت السودان عام ١٩٦٣ شبكة تجسس إسرائيلية درب افرادها فى هذا المركز(١) ، مما يوضح قوة الاستخبارات الإسرائيلية فى اثيوبيا .

ومما يدل على ذلك أن كاوندا رئيس زامبيا وجه الشكر إلى إسرائيل وخاصة جهاز المخابرات الذى استطاع احباط مؤامرة نسف جسر النحاس فى زامبيا وذلك بابلاغ حكومة زامبيا بذلك مسبقا(٢) .

كما أن تقارير المدربين العسكريين والخبراء والمستشارين الإسرائيليين وغيرهم تفيد فى هذا المجال وتساعد فى اتخاذ القرارات المختلفة الخاصة بالدول الأفريقية بل والدول العربية .

الزيارات العسكرية :

يتم ارسال العسكريين الإسرائيليين إلى افريقيا والعكس فى زيارات عسكرية ومن أمثلة ذلك زيارة رئيس هيئة أركان حرب الجيش السنغالى إسرائيل عام ١٩٦٢(٣) كما زار فى ٢٥/ ٤/١٩٦٦ رئيس هيئه أركان حرب

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٥ — ص ٥٨٨ .

(٢) يديعوت احرونوت ١٠/١١/١٩٦٦ .

(٣) اسرائيل وأفريقيا — وزارة الارشاد القومى — مرجع سابق — ص ١٤

جيش داهومى إسرائيل للاشتراك فى الاحتفال بعيد قيام إسرائيل[1] . . . .

ووصل إلى تل أبيب يوم ٥ يونيو ١٩٦٢ وزير دفاع ليبيريا وبعد هذه الزيارة وصلت إلى إسرائيل بعثة من ضباط ليبيريا للتدريب فى اسرائيل[2] .

وفى مارس ١٩٧١ وصل هونور انكلوفا رئيس أركان جيش الكنغو كنشاسا إلى إسرائيل وقال ان رحلته قوت العلاقات بين جيش البلدين وصحبه فى الزيارة الفرنس فالى مدير وزارة دفاع الكنغو كنشاسا .

وقابلا موشى ديان وزير الدفاع ، وحاييم بارليف رئيس الأركان الإسرائيلى وكبار الضباط[3] .

وهذه الزيارات تساعد على تحقيق اهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية لأنها عادة ماتقترن بمحاولة إسرائيل عرض تجربتهاسواء أكان ذلك فى الجيش أو البحرية أو البوليس أو الجدناع والناحال . . . الخ مما يؤدى إلى توثيق الروابط بين إسرائيل وهذه الدول وعلى وجه الخوض الدول الإفريقية التى تحاول تقوية مؤسساتها العسكرية .

ويلاحظ انه للوسائل العسكرية جوانب متعددة فالتدريب العسكرى يؤدى إلى وجود جماعات من العسكريين الأفريقيين يتخذون من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية مثلهم الأعلى وبالتالى يتقبلون فى أغلب الأحيان دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية .

كما أن محاولة تطبيق الجدناع والناحال تؤدى إلى تعظيم دور إسرائيل بالنسبة لهذه الدول فيما يتعلق بمشاكل الشباب ودورهم فى المجتمع مما يساعد

(١) نشرة النشاط الاسرائيلى وأفريقيا — مرجع سابق .
(٢) سامى حكيم — مرجع سابق — ص ١٣١ .
(٣) وكالة أب — ١٩٧١/٣/٣١ .

على تجدد إيمان الأجيال الأفريقية بإسرائيل ومنجزاتها واهدافها .

أما الاستخبارات فهى عامل هام للغاية فى التخطيط السياسى الاسرائيلى نظراً لان المعلومات وتنوعها يساعد على سلامة التخطيط السياسى الإسرائيلى تجاه الدول العربية وتجاه الدول الأفريقية .

وينطبق الأمر على التخطيط العسكرى لأن سلامة المعلومات المتعلقة به وتنوع مصادرها يساعد عـــلى دقة التخطيط العسكرى الإسرائيلى تجاه الدول العربية .

وتساعد الزيارات العسكرية على توثيق العلاقات الشخصية بين العسكريين الإسرائيليين والعسكريين الافريقيين ولا يخفى مدى أهمية المؤسسة العسكرية فى كثير من الدول الافريقية ناهيك عن سيطرتها على النظم القائمة وتغلغها فى الوظائف المدنية والبعثات الدبلوماسية الخارجية وغيرها .

كل ذلك يساعد إسرائيل فى تحقيق أهدافهـــا السياسية من خلال المؤسسة العسكرية الافريقية لأنها جماعة ضغط قوية فى كثير من الدول الافريقية بالاضافة إلى سيطرتها فى كثير من هذه الدول على الحكم .

ويتعدى ذلك إلى تحقيق أهدافها الاقتصادية من خلال دور العسكريين الافريقيين فى التأثير على الاجهزة الاقتصادية فى كثير من الدول الافريقية .

الفصل الخامس

الوسائل الإعلامية الإسرائيلية فى أفريقيا

يمكن القول أن الوسائل السابقة لها جوانب اعلامية ودعائية ، أى أنها تمزج بين بعض الحقائق مع العمل على تضخيمها وربطها بالعملية الدعائية والدعاية فى معناها الفنى يجب أن تحمل على أنها تشمل اداة أو وسيلة تسمح بالوصول إلى إقناع شخص أو أكثر بوجهة نظر معينة ما كان يصل إليها لو ترك المنطق الذاتى أن يتفاعل مع موضوع المناقشة ويتماثل مع النوى المرتبطة بالموقف الذى يتحدد من خلال صراعه الذهنى والفردى .

والدعاية قد تكون مجرد تقديم جزء من الحقيقة فى صورة الحقيقة كلها وهذا نوع من أنواع التشويه الذى قد لا يصل إلى مرتبة الكذب ، وقد تكون كذبا مطلقاً باختلاق واقعة أو تقديم تصوير معين للحقيقة يخالف الواقع ولكنها قد لا تتضمن أى نوع من أنواع الكذب المباشر أو تكتفى بأن تضع المستقبل أو الشخص الذى يخضع لعملية الدعاية فى موقف معين أو تؤثر فى بعض عناصر موقفه الأصلى فإذا بمنطقه الذاتى يقوده تدريجيا إلى تكوين رأى معين ما كان يمكن أن يحدث لو ترك لمنطقه الذاتى الطبيعى (١) .

وهناك عوامل مساعدة تساعد اسرائيل فى هذا الصدد لاسيما الاتصال

---

(١) د. حامد ربيع — المخطط الدعائى فى الاستراتيجية الصهيونية — مجلة السياسة الدولية — العدد ١١ — مؤسسة الأهرام — القاهرة — يناير ١٩٦٨ .

المباشر لب العملية الدعائية وهى الجاليات اليهودية والاسرائيليون بمختلف أنواعهم فى أفريقيا وكذلك الصحافة وأجهزة الاعلام الغربية التى توزع أو تسمع فى أفريقيا .

ويثار فى هذاالفصل:

أولا : المنطق الدعائى لإسرائيل فى أفريقيـــا .

ثانيا : وسائل الدعاية الإسرائيلية فى أفريقيا .

أولا : المنطق الدعائى الإسرائيلى فى أفريقيا .

توجد عدة جوانب للمنطق الدعائى الإسرائيلى فى أفريقيا[١] وهى:

(١) وحدة التجربة التاريخية لليهود والأفريقيين

يقول المنطق الدعائى الإسرائيلى أن اليهود والأفريقيين ضحايا الاضطهاد وللاثنين ماض مؤلم[٢] وأنهما من ضحايا التمييز العنصرى وبينهما تفاهم متبادل ويزيد من تلاقى تطلعاتهما أن لهم جذور ممتدة فى ماضيين متشابهين جوهراً وأن سياسة إسرائيل فى أفريقيا تعد تطلعا عادلا يتمثل فى الرغبة الإسرائيلية فى مساعدة الذين عانوا المآسى كالشعب اليهودى[٣] .

وقال أشكول أن إسرائيل وأفريقيا كافحتا سوياً ضد التمييز العنصرى والتعصب الدينى وأن إسرائيل ولدت نتيجة لذكريات الإضطهاد ولذلك فهى تتبع تطور المجتمعات الجديدة فى أفريقيا .

وقال موشى ليشم الذى كان رئيساً للادارة الأفريقية فى الخارجية الاسرائيلية أن العلاقات القوية التى تطورت بين إسرائيل وأفريقيا إنما تتصل بالروابط التى قامت بين اليهود والأفريقيين ، فجذور التعاطف بينهما تتمثل أساساً فى أن المدنية السائدة اعتبرت اليهود والزنوج اجناساً منحطة على حد سواء وأن التجربة التاريخية والنفسية متشابهة بينهما وتمثلت فى تجارة العبيد وذبح اليهود وهذا التماثل ليس ذات طبيعة تاريخية أو مجردة فقط ولكنه

(١) هناك بعض التشابه بين المنطق الدعائى الإسرائيلى فى أفريقيا وفى آسيا أنظر محمد على العويني– الاستراتيجية الدعائية الإسرائيلية فى الهند خلال النصف الأول من عام ١٩٧١– مجلة شئون فلسطينية – العدد ١١ –يوليو ١٩٧٢ مركز الأبحاث –منظمة التحرير الفلسطينية–بيروت

(٢) Kreinin: *op. cit.*, p. 4.

(٣) يشوع رش — مرجع سابق — ص ٤٠٧ .

يتأكد من خلال التطلع اليهودى لتجديد ما أسماه / وجودهم القومى / وكذلك من خلال كفاح الأفريقيين للتعبير عن أنفسهم فى ظل الاستقلال أى من خلال رغبة كل من الشعبين فى حفظ قيمه الثقافية وتطورها[١] .

وذهبت مائير إلى أن أفريقيا تشكل رمزاً للتطلع نحو المساواة ورفض التمييز ، وأن إسرائيل تشعر بتقارب روحى وعاطفى مع شعوب أفريقيا فى طريقها نحو الاستقلال[٢] .

وهذا المنطق خاطىء من أساسه فالتجربة اليهودية جاءت نتيجة الانعزالية اليهودية وعدم الإندماج فى المجتمعات التى عاشوا فيها ، كما أنه لا يوجد ما يسمى / الشعب اليهودى/ولكن توجد الديانة اليهودية ،وهنا يقول نورتون ميزفنسكى **Norton Mezvinsky** أن الانقسامات الحادة التاريخية والحالية بين الفروع المختلفة لليهودية تناهض فكرة وجود الكنيسة اليهودية الشاملة التى يكون الأفراد المنتمون إليها تجمعاً عرقياً واحداً ويبدو ذلك واضحاً من الفروق الحادة بين اليهود الاشكنازى واليهود السفرديم حتى أن اليهودية الإصلاحية تنظر إلى الدين اليهودى على أنه عقيدة دينية فقط .

كما لم يرد فى النصوص الدينية اليهودية عبارة / الشعب اليهودى / فى أى نص من النصوص اليهودية المقدسة ولكن استخدمتها إسرائيل والصهيونية كتحريف لعبارة/شعب إسرائيل / كما قال سليمان شيشتر **Slomon Schechtar** أن لفظ / إسرائيل / لا يعنى / أمة / بالمعنى العام لهذه الكلمة[٣] .

---

(١) د. منذر عنبتاوى — مرجع سابق — ص ص ٤٧ — ٤٩ .

(٢) *Israel Government Year Book*, 1963/1964, p. 156

(٣) مصطفى عبد العزيز — اسرائيل ويهود العالم — دراسة سياسية وقانونية مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ابريل ١٩٦٩ ص ص ٣٥ — ٣٩ .

كما أن الطائفة اليهودية الاصلاحية أعلنت أنها لا تعتبر نفسها أمة بل مجرد مجموعة دينية لذلك فهى لا تفكر فى العودة إلى فلسطين[١] كما ذهب المجلس الأمريكى لليهودية إلى أن الشعب اليهودى ليس له وجود بالمعنى الطائفى والسياسى وهذه العبارة ماهى إلا تلفيق سياسى ، وعارض المجلس السابق الذكر إعتبار إسرائيل وطنا قويا ليهود العالم[٢] .

وأكد جوان كوماس Juan Comas فى بحث له بعنوان / أسطورة الجنس اليهودى / أن الحقيقية التى يظهرها تاريخ الأجناس البشرية توضح أن اليهود غير متجانسين كعنصر وليس هناك أساس للادعاء القائل بوجود جنس يهودى Jewish Race فهجرة اليهود خلال التاريخ وعلاقاتهم بمختلف الأمم والشعوب أوجدت شيئاً من التهجين ويكفى للتدليل على ذلك مقارنة يهودى من روتردام القوى الجسم ويهودى من سالونيكة البراق العينين الهزيل الجسم وليس ليهود اليوم من وجهة نظر التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية أى صلة بيهود فلسطين فمنهم أفراد من أصول بشرية أخرى اعتنقوا اليهودية مثل بولان ملك الخزر الذى اعتنق اليهودية عام ٢٤٠ مع كثير من نبلائه واتباعه وهو ليس من فلسطين . ومن اليهود ذوى الشعر الأشقر والأسود ومنهم من ذوى الأنف المعقوف والأنف الرومانى والأنف المنحرف إلى أعلى أى لا يوجد انثروبولوجيا مما يسمى بالشعب اليهودى[٣] .

وذهب موسى مونيحن اليهودى الأمريكى إلى أن القومية اليهودية جريمة وحشية وتاريخية ولعنة[٤] .

---

(١) *The Jewish Encyclopedia*, Rabbinical Conference, Vol. Iv, 1905, p. 215.

(٢) مصطفى عبد العزيز ـ اسرائيل ويهود العالم ـ مرجع سابق — ص ص ٤٠ ـ ٤٢ .

(٣) نفس المرجع السابق — ص ص ٤٣ — ٤٦ .

(٤) Menuhin, Moshe : *The Decadence of Judaism in our Times*, Exposition Press, New York 1965, p. 5.

أما التجربة الأفريقية فجاءت نتيجة للاستعمار الأجنبي وما ترتب على ذلك من مشاكل سبق ذكرها .

حتى أن اليهود فى الوقت الحاضر يقومون باضطهاد الأفريقيين فى جنوب أفريقيا بالاشتراك مع البيض(١) مما يجعل من الخطأ القول أن هناك تجربة مشتركة بين اليهود والأفريقيين .

(ب) التجربة الإسرائيلية نموذج للدول الأفريقية :

ذهب موسى ليشم إلى أن التجربة الإسرائيلية تتمثل فى مجال التنمية الزراعية ، وأنها تجربة ذاتية صميمة لاتدين بالولاء للرأسمالية الليبرالية أو الاشتراكية العلمية(٢) .

ويضيف المنطق الإسرائيلى / ليس هاهنا بوضع النواح على انانية الدول الكبرى وأخطائها — وليس الرأسمالية منها فحسب — كلنا لن ننسى البعد الشاسع بين تصريحاتهم والبيانات الاحصائية المذهلة / . . . . . / ولكنه يبدو أن لإسرائيل إمكانيات معنوية — وذلك بسبب غياب نوايا السيطرة الاقتصادية — تخولها مخاطبة الأفريقيين(٣) .

ويقول المنطق الإسرائيلى أن التجربة الإسرائيلية فى التنمية نظام ثالث بين الشرق والغرب(٤) ، وهذا المنطق خاطىء من أساسه فادعاء إسرائيل أنها دولة عصرية تمثل أقصى مراحل التقدم التكنولوجى فى الوقت الذى تنتمى فيه إسرائيل إلى منطقة الشرق الأوسط المتخلفة يحتاج إلى تفسير فالتقدم التكنولوجى الإسرائيلى منقول لأن المهاجرين الإسرائيليين أتوا من عدة دول وغالبيتهم

(١) **Stevens, Richard p. *op. cit.*, pp. 58—32.**

(٢) د. منذر رغبتاوى — مرجع سابق — ص ٥٢

(٣) يشوع رش — مرجع سابق — ص ٤١٣ .

(٤) **Kreinin *op. cit.*, 5.p**

من الدول المتقدمة كما أن التمويل الضخم لإسرائيل كما سيظهر فيما بعد ساهم في هذا الصدد أما التجربة الإسرائيلية فهى كما أوضحت فيما سبق وليدة الطبيعة الاستعمارية لإسرائيل وقيامها على اغتصاب أرض فلسطين وأن تجربتها تأثرت بمشكلة الأمن .

وبالتالى لا تعد التجربة الإسرائيلية نموذجاً للدول الافريقية ، فالدول الإفريقية كانت مستعمرة وحصلت على استقلالها أما اسرائيل فقامت على أساس الإغتصاب والاستعمار الاستيطانى فى العقد الخامس من القرن العشرين أى أن الظروف مختلفة كلية ولا مجال للقول أن التجربة الإسرائيلية نموذج للدول الإفريقية .

(ج) إسرائيل ليست لها أطماع سياسية فى أفريقيا.

يقول المنطق الإسرائيلى أن إسرائيل ليس لها أطماع سياسية وبالتالى يضيف ذلك المنطق أن إسرائيل تصبح مقبولة سياسيا للدول الافريقية وأن قبول المعونة الإسرائيلية لا يؤدى إلى التورط فى صراع الدول الكبرى[١] .

وهذا المنطق غير صحيح فالمصادر الرسمية الإسرائيلية تعتبر أن هناك مصلحة من وراء ذلك — سبق أن ذكرت ذلك فى الباب الثانى — وهى النيل من الدول العربية وإذا كانت المعونة الإسرائيلية لا تؤدى إلى التورط فى صراع الدول الكبرى فهى تؤدى إلى التورط فى عجلة إسرائيل والصهيونية مما قد يؤدى إلى اتخاذ مواقف ضد الدول العربية ، وهناك ست دول عربية أعضاء فى منظمة الوحدة الأفريقية .

---

(١) Ibid, pp. 3 - 4.

(د) إسرائيل حقيقة تاريخية .

يقول المنطق الإسرائيلى أن إسرائيل بقيام حرب ١٩٤٨ حصلت على استقلالها ، وبالتالى فإنها فقدت استقلالها وهى الآن استعادت ذلك الاستقلال من جديد[(١)].

وهذا المنطق خاطىء فقصص التوراة تروى أنه منذ أكثر من أربعة آلاف سنة عاش الكنعانيون فى فلسطين ، وأن بعض هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين طردتهم إسرائيل من وطنهم هم من نسل هؤلاء الكنعانيين القدامى .

وعاصر الكنعانيون كما ذهب إلى ذلك الكاتب اليهودى موسى مونيحن حروب الغزو التى شنها الإسرائيليون الأوائل وشهدوا الفاتحين يربحون ويخسرون فلسطين مرتين وكان الكنعانيون يواصلون أعمالهم ، ومع الفتح الإسلامى أعتنق أغلب سكان فلسطين الإسلام وشكلوا منذ بداية القرن السابع الميلادى شعبا عربياً واحد / ولهذا نرى اليوم عرب فلسطين يشكلون الغالبية الساحقة من السكان منذ تلك الأيام / [(٢)]

أى أن وجود اليهود فى فلسطين كان مجرد وجود عابر باعتراف الكتاب اليهود المنصفين ولو كان الادعاء المستند إلى وحود يهودى فى فلسطين انتهى منذ ألفى سنة شرعى فإن الولايات المتحدة يجب أن تعاد للهنود الحمر ويكون الحق إلى جانب المكسيك حين تطالب بمساحات كبيرة من الولايات المتحدة ويحق للاسبان أن يطالبوا بالمكسيك ويحق للعرب أن يطالبوا بأسبانيا .

وقال هـ . ج . ويلز / إذا كان سليما اعادة بناء الدولة اليهودية التى لم

(١) ر . ج . رفى نيريلوفسكى — بنو اسرائيل وأرض اسرائيل ص ص ٩ — ٣١ شموبل ايتنغر — الشعب اليهودى وارض اسرائيل ص ص ٣٣ — ٥١ — من الفكر الصهيونى المعاصر — مرجع سابق .

(٢) Menuhin, *op. cit.*, p. 7.

توجد منذ ألفى سنة م إلا يكون من الاسلم العودة إلى الوراء ألف سنة أخرى وإعادة بناء الدولة الكنعانية فالكنعانيون على عكس اليهود لازالوا فى فلسطين [١].

ان الحقائق التاريخية تؤكد عروبة فلسطين عبر التاريخ وأن الوجود اليهودى كان وجوداً عابراً شأنه شأن الوجود الأجنبى الذى غزا فلسطين على مر العصور [٢].

الأسلوب الدعائى الإسرائيلى فى أفريقيا .

تطبق إسرائيل فى دعايتها المنهج العلمى — عكس كثير من الدول المتخلفة التى يسير منهج الدعاية فيها على أساس ارتجالى ويصبح الدخول فى هذا المجال أساسه القوى الضاغطة والاعتبارات الشخصية والشكلية وهنا يؤخذ فى الاعتبار الصفات القبلية ومدى تأثيرها على اختيار الدخلاء فى هذا المجال بل يصل الأمر أحيانا إلى حد أن المؤهلين لهذا العمل يصبحون مجالا للضغط عليهم والتحريض على شخصهم مما أوصل هذه الدول فى كثير من الاحيان إلى وضع لا تحسد عليه ـ ويعتبر الدكتور كوهن مخطط الدعاية الإسرائيلية وهو أستاذ العلوم السياسية بالجامعة العبرية — ويشهد بذلك الصحفى الإيرلندى ارسكين تشيلدرز ويعود ارتباطه بالعملية الدعائية إلى عام ١٩٤٨ [٣].

(١) ابراهيم العابد ـ دليل القضية الفلسطينية — مرجع سابق — ص ١٤ .

(٢) Cattan, Henry: *Palestine, The Arabs and Israel, The Search For Justice*, Longmans, London, 1969, pp. 3—18.
أنظر ايضا كتاب اسرائيل فى الكتاب المقدس ـ تأليف مجموعة من أساتذة اللاهوت ـ ترجمة حسنى خشبة ـ مراجعة وتقديم د. اسحق الحسينى ـ معهد البحوث والدراسات العربية /١٩٧٢

(٣) د. حامد ربيع ، فلسفة الدعاية الاسرائيلية ، مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، يوليو ١٩٧٠ ص ص ٢٢ ، ٨٠ .

وتدور الدعاية الإسرائيلية أساسا حول محاولة التحكم فى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بانتماء الفرد إلى جماعات مصلحية معينة، فالرأى السياسى للمواطن ليس إلا خلاصة لتفاعل مجموعة متعددة من المصالح، وبالتالى يحدث التلاعب فى القوى الجماعية أى فى تلك المصالح، وما يرتبط بها من انطباعات تؤدى إلى نوع من التوجيه التلقائى فإذا بالفرد قد انساق لا شعوريا نحو الموقف الذى تريد منه الدعاية أن تتخذه وأن يعبر عن ذلك الموقف.

والدعاية بهذا المعنى توصف بأنها جماهيرية حيث تتجه إلى الوسط أو الإطار الذى يعيش فيه المواطن وتغييرهيكل الوسط أو الاطار لا بدوأن يفرض على المواطن تغييرا مماثلا يتكيف به ويتفاعل معه (١).

ويمكن من خلال النظر إلى الوسائل الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية السابقة الذكر استنتاج طبيعة الاسلوب الاسرائيلى فى الدعاية الذى يعمل على التحكم فى الظروف الاجتماعية والاقتصادية للوصول إلى أهدافه.

ثانيا: وسائل الدعاية الاسرائيلية فى أفريقيا:

تعتبر الضيافة وتنظيم المؤتمرات والدورات التدريبية وتخليد الصداقات وتصدير الخبراء وادعاء الدفاع عن المساواة العنصرية واستغلال الكوارث... الخ التى وردت فيما سبق ذات جوانب دعائية عن إسرائيل لتحقيق المنطق الدعائى الإسرائيلى.

---

(١) نفس المرجع السابق ص ص ٤٤، ٤٦.

وهناك عدة وسائل للدعاية الاسرائيلية فى أفريقيا بالاضافة إلى الوسائل غير الشريفة / كاستخدام النساء [(١)] / وهى : —

(أ) النشرات الدعائية :

تعمل البعثات الاسرائيلية فى أفريقيا على توزيع النشرات الدعائية عن اسرائيل وأعمالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية وتبرير هذه الأعمال وعادة ما تقرن هذه النشرات بصور فوتوغرافية وتكون دقيقة فى إخراجها ومحكمة فى مادتها الدعائية ويظهر بين موادها المنطق الدعائى الاسرائيلى ، ومن أمثلة هذه النشرات نشرة / حقائق عن اسرائيل / ، / إسرائيل اليوم / بالاضافة إلى المواد الدعائية التى تصل من اسرائيل إلى البعثات الاسرائيلية لصياغتها فى نشرات دعائية خاصة وبيانات صحفية [(٢)].

(ب) الصحف الافريقية :

تعمل إسرائيل من خلال بعثاتها الدبلوماسية فى أفريقيا على الاتصال بالصحفيين والمؤسسات الصحفية ودور النشر الافريقية [(٣)] وإغرائها بالمال تجنيد وصحفيين أفريقيين للكتابة لصالح إسرائيل مثل بترانا هور Peter Enahoro رئيس تحرير صحيفة الديلى تايمز فى نيجيريا وينطبق ذلك على وسائل الاعلام الأخرى كالاذاعة والتليفزيون [(٤)].

ومن أمثلة ذلك أيضا صحيفة ايست أفريكان استاندرد فى كينيا التى تروج للمنطق الدعائى الاسرائيلى فى كينيا كما تشترى السفارات الاسرائيلية عديداً من صفحات الجرائد فى أفريقيا .

---

(١) رياض القنطار ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(٢) *Israel Government Year Book*, 1965/1966, p. 177.

(٣) *Israel Government Year Book* 1964/1965, p. 160.

(٤) رياض القنطار ، المرجع سابق ، ص ٧٥ .

وتنتشر الصحف اليهودية فى أفريقيا وخاصة بالانجليزية حيث توجد مجموعة دوريات يرتفع عددها إلى ٤٢ دورية منها ٣٣ بالانجليزية وفقاً للجدول التالى[١] .

اللغة	صحف يومية	مجلات أسبوعية	أخرى	المجموع
الانجليزية	—	٤	٢٩	٣٣
أخرى	—	١	٨	٩
المجموع الكلى				٤٢

بيان إحصائى عن الإعلام الصهيونى المكتوب فى أفريقيا

جـ) الإذاعة والتليفزيون :

تحافظ إسرائيل عن طريق إذاعتها Kol Israel على العملية الدعائية عن طريق توجيهها إلى الدول الأجنبية[٢] ، ففى ديسمبر ١٩٥٩ بدأت إسرائيل فى إذاعة برنامج موجه لأثيوبيا باللغة الأمهرية وفى نفس العام افتتحت مائير محطة إذاعة باللغة السواحلية[٣] كما أرسلت إسرائيل شرائط مسجلة من الموسيقى والمواد الدعائية عام ١٩٦٥ بالإضافة إلى مقابلات مسجلة إلى ٣٠ محطة فى أفريقيا[٤] .

(١) د. حامد ربيع ، فلسفة الدعاية الاسرائيلية ، مرجع سابق، س ١١٩ ، ص ١٢٠ .
Stevens, *op. cit.*, pp. 14—37.

(٢) *Israel Government Year Book*, 1965—1966, p. 177.

(٣) سامى منصور ، فى مواجهة اسرائيل ، مرجع سابق . ص ٢٠ .

(٤) *Israel Government Year Book*, 1965-1966, p. 177.

وهناك نشرة للأنباء بالعبرية مبسطة توجه لليهود خارج إسرائيل – ومنهم يهود أفريقيا – كما توجد محطة خاصة موجهة لهم تدعى / صوت صهيون إلى يهود المنفى / وتتضمن برامجها دروساً بالعبرية وأخباراً بالعبرية المبسطة[١] كما حضرت إسرائيل مؤتمر اتحاد الإذاعات والتليفزيون الوطنية الأفريقية المنعقد فى لاجوس فى ٢٢ سبتمبر ١٩٦٤[٢] .

(د) الأفـــلام :

تقوم إسرائيل بإعداد الصور الاعلامية لتوزيعها فى أفريقيا كما تصدر نشرة إخبارية سينمائية توزع فى أفريقيا بأربع لغات هى العبرية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية كما تخرج أفلاماً تسجيلية لعرضها فى دور السينما والشبكات التليفزيونية الأجنبية وتشترك بها فى المعارض الدولية[٣] .

(هـ) المعارض :

أقامت إسرائيل معرضاً متنقلا فى عام ١٩٦٢ زار غانا ونيجيريا وساحل العاج وليبيريا وسيراليون والسنغال[٤] ، وأقامت غانا معرضاً تجارياً فى صيف ١٩٦٧ اشتركت فيه إسرائيل بجناح كبير ، وقال الجنرال / كوتوكا / يوم افتتاح الجناح الإسرائيلى عبارات مؤيدة لإسرائيل ، وأثناء فترة قيام المعرض أعلنت سفارة إسرائيل فى أكرا عن تقديم جائزة مالية كبيرة لأحسن كاتب مقال عن القدس[٥] . وحضر حفل الافتتاح ٤٠٠ مدعو من جيش ورجال السلك الدبلوماسى وكبار الشخصيات وزعماء الجالية اليهودية .

---

(١) د. منذر عنبتاوى — مرجع سابق ص ١٥١ .
(٢) رياض القنطار – مرجع سابق — ص ٦٥ .
(٣) د. منذر عنبتاوى — مرجع سابق — ص ١٤٧ .
(٤) سامى منصور – فى مواجهة اسرائيل – مرجع سابق – ص ١٥ .
(٥) رياض القنطار — مرجع سابق . ص ٦٥

واشترك فى جناح إسرائيل أكثر من ١٢٠ شركة ومصنع إسرائيلى وكان من المعروضات ماكينات زراعية ومنتجات معدنية وأجهزة كهربائية ومواد بناء وإطارات سيارات وأدوية[١] .

كما أقامت إسرائيل معرضاً لمصنوعاتها فى أديس ابابا ، وفى ١٩٦٨/٢/٢ افتتح هيلاسلاسى المعرض وقال إنه يعزز العلاقات بين البلدين ويعمل على تطوير التجارة واشترك فى المعرض الإسرائيلى أكثر من مائة شركة صناعية إسرائيلية حيث عرضت آلات زراعية وأدوات منزلية ومنتجات استهلاكية وصور عن إسرائيل وتطورها[٢] .

وكان هناك جنـــاح إسرائيلى فى معرض نيروبى الزراعى والتجارى الدولى الذى أقيم فى أكتوبر ١٩٦٩ ، ومما يوضح الجانب الدعائى أن الصحفيين الأفريقيين قاطعوا الجناح الإسرائيلى بعد أن رفض المسئولون الإسرائيليون السماح لهم بدخول الجناح إلا إذا أشادوا به فى كتاباتهم[٣] .

(و) الاتصال المباشر :

من الممكن لما سبق ذكره أن يكون له زاوية مباشرة فى الاتصال ، وبالإضافة إلى ذلك تساعد الجاليات اليهودية فى الاتصال المباشر بالأفريقيين وبالقوى المؤثرة ويساعد فى ذلك مجلس الصداقة الإسرائيلية الأفريقية[٤] ... Council For Israeli African Friendship ولا يخفى أن الاتصال المباشر هو عامل أساسى فى العملية الدعائية ، فالوسائل السابقة تمهد لتحقيق الغرض

(١) دافار ١٩٧٠/٢/١٦ .
(٢) د. خالد اسماعيل — مرجع سابق ص ٢٨
(٣) الاهرام ١٩٦٩/١٠/٥ نقلا عن وكالة أب فى ١٩٦٩/١٠/٤ .
(٤) د. منذ عنبتاوى — مرجع سابق — ص ١٠٩ .

من الدعاية ولكن الاتصال المباشر هو الذى يكملها وبذلك يتم التلاعب بالمنطق الذاتى ليصل إلى المنطق الذى أرادته الدعاية الإسرائيلية .

(ص) السياحة :

يوضح الجدول التالى عدد السياح الأفريقيين إلى إسرائيل والنسبة المئوية لعددهم إلى العدد الكلى للسياح القادمين إلى إسرائيل عام ١٩٥١-١٩٦٦[١] .

	١٩٥١ - ١٩٦٦	عام ١٩٦٥	عام ١٩٦٦
العــــدد	٨٥٦٢٣	٩٣٤٥	٨٧٥٥
النســبة	٧ر٤٪	٦ر٣٪	٣٪

وهذه نسبة ليست قليلة بالمقارنة مع حركة السياح فى الدول النامية حيث تكون قليلة نظراً لظروفها الاقتصادية وذلك عكس الدول المتقدمة . والجدول التالى يبين توزيع ذلك العدد بين اتحاد جنوب أفريقيا من جانب والدول الأفريقية من جانب آخر[٢] .

	١٩٥١ - ١٩٦٦	عام ١٩٦٥	عام ١٩٦٦
اتحاد جنوب أفريقيا	٥٣ر٧٨٦	٥ر٩٠٨	٥ر٧٣٥
بلدان أفريقية أخرى	٣١ر٨٣٧	٣ر٤٣٧	٣ر٠٢٠
المجمــوع	٨٥ر٦٢٣	٩ر٣٤٥	٨ر٧٥٥

(١) الياس سعد — اسرائيل والسياحة — مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت — يونيو ١٩٦٨ ص ٣٤ .

(٢) نفس المرجع السابق . ص ٤٣ .

يلاحظ أن معظم سياح أفريقيا من اتحاد جنوب أفريقيا ، مما يكشف عن قوة العلاقات الاجتماعية بين إسرائيل وجنوب أفريقيا ولا يخفى أن لذلك أثر اقتصادى .

وهناك عـدة إدارات فى وزارة السياحة منها إدارة الدعاية والإعلام وتقوم بالاتصال مع مكاتب السياحة الإسرائيلية فى الخارج بالإضافة إلى الاتصال بالمؤسسات والجمعيات فى الدول التى لا يوجد بها مكاتب سياحية(١) .

وتقوم التنصليات والسفارات الإسرائيليـة فى أفريقيا بنشر الدعاية السياحية لإسرائيل وتزود السياح ووكلاء السفر بالمنشورات والمعلومات وتقوم القنصلية الإسرائيلية بدور بارز فى اتحاد جنوب أفريقيا .

كما تساهم شركة العال للطيران الإسرائيلى وشركة زيم للملاحة الإسرائيلية فى الدعاية السياحية لإسرائيل لأن ذلك يساعد العال على زيادة رحلاتها والأمر ينطبق على شركة زيم(٢) وتقوم وزارة السياحة بكتابة المقالات التى تنشر فى الصحف الأجنبية كما تقوم بتصوير الأفلام عن إسرائيل وتعمل على نشرها فى السينما والتليفزيون خارج إسرائيل كما تعمل على دعوة وكلاء السفر لزيارة إسرائيل .

* * *

يعتبر الإعلام بالنسبة للسياسة الخارجية أحد وسائلها الهـامة ، وتعد الاعتبارات الاعلامية عاملا هاماً فى التخطيط السياسى لأن الإعلام عامل هام فى تقبل القرارات السياسية من حيث أنه حلقة الوصل بين السلطة الحاكمة وبين المحكومين كما أنه فى كثير من الأحيـان يعتبر عاملا هاماً فى إقناع المحكومين بالقرارات التى يتخذها الحاكمون لأن التطور الذى أصاب العـالم

(١) نفس المرجع السابق ص ٤٨ .
(٢) نفس المرجع السابق ص ٦٢ .

جعل فى كثير من الأحيان من سرعـــة اتخاذ القرارات السياسية عاملا هاماً فى تحقيق مصلحة الدولة من هنا يأتى دور الإعلام فى نقل هذه القرارات بوسائله المختلفة ومحاولة إقناع المحـكومين بهذه القرارات .

ومن هنا يأتى دور الاعلام فى الدول الأفريقية فى المساهمة فى تقبل موقف هذه الدول من الوضع فى الشرق الأوسط .

كما يساعد الإعلام فى الدول الأفريقية فى تقبل المنطق الدعائى الإسرائيلى من خـلال النشرات الدعائية والصحف والإذاعة والتليفزيون والأفلام والمعارض والاتصال المباشر مما ساعد على إيجاد رأى عام أفريقى رسمى وغير رسمى يؤيد وجود إسرائيل وحقها فى الوجود ويأخــذ فى اعتبـاره أهمية الأمن الإسرائيلى .

وبالتالى ساهم الإعلام فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية السياسية كما ساعد فى تحقيق الأهداف الاقتصادية من خلال الترويج العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والدول الأفريقية عن طريق قيامه بوظائف العلاقات العامة والاتصال بالجماعات المؤثرة فى صناعة القرارات .

خاتمة

تمويل وسائل السياسة الخارجية الاسرائيلية في افريقيا

يمتاز الاقتصاد الإسرائيلي بالصفة الاصطناعية ورغم انجازاتها واستثماراتها فإن إسرائيل مازالت بعيدة عن الاعتماد على نفسها كأى دولة معاصرة[1] وهى البلد الوحيد فى العالم باستثناء الصين الوطنية حيث تتميز المساعدات التى تحصل عليها من المصادر المختلفة بالضخامة مما يدعو إلى التساؤل عن مدى مقدرة إسرائيل على امتصاص هذه المساعدات بشكل فعال[2] ، وذهب مصدر رسمى إسرائيلى إلى أن فائض الاستيراد الإسرائيلى يمول عن طريق القروض الأجنبية والتحويلات من جانب واحد ولذلك فإن الديون الاسرائيلية وصلت إلى نصف بليون دولار من ١٩٥٠ — ١٩٥٨[3] .

وتعتمد إسرائيل على المؤسسات الصهيونية فى الخارج وأهم هذه المؤسسات المؤسسات الصهيونية الأمريكية ومنها النداء اليهودى المتحد والمجلس الصهيونى الأمريكى والوكالة اليهودية لاسرائيل وهداساو المنظمة الصهيونية فى امريكا وبوالى زيون، مزراحى ، هابوتيل هامزراحى، هاتومير هاتز عبير ، احدوت هافودا — بوالى زيون، حيروت ها تزعير والعصبة الأمريكية من أجل إسرائيل.

وتعتبر الولايات المتحدة هذه المنظمات ذات صفة تطوعية وبالتالى لاتخضع للاعتبارات الضريبية الأمر الذى يسهل مهمتها ، وبعد أيام قلائل من قيام

(١) Hoskins, Halford L.: *The Middle East, Problem Area in World Politics*, New York, The Macmillan Company 1958. pp. 115—116.

(٢) Abdul-Rahman, Asa, d : *U.S. and West German Aid to Israel*, P. L.O. Research Centre, Beirut, October 1966. q. 14.

(٣) *Ibid*. p. 15

إسرائيل بدأت المفاوضات الرسمية بين الولايات المتحدة واسرائيل مما أدى إلى امداد إسرائيل بمائة مليون دولار واعلن ترومان موافقته على القرض فى خطاب مؤرخ بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٨ إلى حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، وفى عام ١٩٥٠ حصلت إسرائيل على قرض أمريكى يقدر بـ ٣٥ مليون دولار ، ويقدر ماحصلت عليه إسرائيل من الهبات والاستثمارات من المصادر الخارجية ببليون دولار فى الخمس سنوات الأولى من قيامها . وفى عام ١٩٥٢ عرضت الحكومة الأمريكية ضمانات لرأس المال الأمريكى المستغل فى إسرائيل حتى يمكن تشجيعه[١] .

والجدول التالى يمثل المعونة الإقتصادية الأمريكية لاسرائيل منذ مايو ١٩٤٨[٢] .

السنة المالية	المساعدات الاقتصادية الأمريكية لاسرائيل
١٩٥٠	١٣٥ر—
١٩٥٢	٦٣ر٥
١٩٥٣	٧٣ر٧
١٩٥٤	٥٤ر—
١٩٥٥	٥٤ر٦
١٩٥٦	٥٤ر٤
١٩٥٧	٣٧ر٥
١٩٥٨	٨٩ر٢
١٩٥٩	٥٢ر٤
المجموع	٦١٤ر٣٠٠ر٠٠٠ دولار

(١) Ibid., pp. 17—18

(٢) » p. 19

ويبين ذلك الجدول مدى ضخامة المعونة الاقتصادية الأمريكية لاسرائيل وتعتبر تحويلات من جانب واحد ، كما نلاحظ كبر حجمها بشكل بارز عام ١٩٥٠ وذلك يرتبط بقيام إسرائيل .

وبدأت فى ٢١ مارس ١٩٥٢ المفاوضات بين المانيا الغربية وإسرائيل ومؤتمر الادعاءات اليهودية **Chnference on Material Jewish Claims** الذى يمثل ٢٧ منظمة يهودية فى ٢٧ دولة ، وهذه المفاوضات جاءت نتيجة لادعاء إسرائيل بتمثيل يهود العالم / على أن ذلك يتنافى مع قواعد القانون الدولى الذى يحرم على أى دولة أن تمد رعايتها لرعايا دولة أخرى لا لسبب إلا الاشتراك فى الدين[١] / وبالتالى طالبت إسرائيل المانيا الغربية بتعويض اليهود عن الاضرار التى لحقت بهم من جراء النازية ومما يدعو إلى التساؤل أن إسرائيل لم تكن موجودة فى ذلك الوقت .

وتم الاتفاق على أن تدفع المانيا الغربية ٤١٧ مليون دولار إلى إسرائيل فى مدة تتراوح بين ١٢ ، ١٤ سنة وعلى أن يدفع لمؤتمر الادعاءات اليهودية ١٠٧ر١ مليون دولار ، ١٢ مليون دولار للمجلس اليهودى المركزى فى المانيا وفى ٢٧ مارس ١٩٥٣ أصبحت الاتفاقية نافذة المفعول[٢] .

وتغطى اتفاقية التعويضات الفترة من ١٠ سبتمبر ١٩٥٢ إلى ١٦ مارس ٦٥ ١ وجاء فى الاتفاقية المبالغ التالية[٣] .

---

(١) و . ت . ماليسون / الابن / الولاء المزدوج الذى فرضه الصهيونية واسرائيل على اليهود فى ضوء القانون الدولى العام — ترجمة : فؤاد البستانى ، مراجعة على محمد على — مركز دراسات الشرق الاوسط — الهيئة العامة للاستعلامات — سلسلة نافذة على فلسطين ، رقم ٢ ، ص ١١ : ص ١٤٧ .

(٢) Abdul-Rahman, *op. cit.* p. 38.

(٣) *Ibid.*, p. 39.

المبلغ بالمليون مارك	من	إلى
٣٠٠٠	المانيا الغربية	إسرائيل
٤٥٠	« «	مؤتمر الادعاءات اليهودية
٥٠	« «	المجلس اليهودى المركزى فى المانيا
٣٥٠٠		

وفى البروتوكول الخاص بانتهاء تنفيذ اتفاقية التعويضات تبين أن إسرائيل نالت بالفعل(١) .

المبلغ بالمليون دولار	صورة المبلغ
٦٠٠	سلع وخدمات
٢٥٠	ارصدة لشراء بترول خام
٨٥٠	

يستنتج أن الأمر لا يقف عند ضخامة المبالغ المقدمة بل ان البضائع التى تم نقلها إلى إسرائيل بمقتضى هذا المبلغ مثل المعدات الثقيلة والسفن والبترول تشكل عصبا حيويا لاقامة الصناعات المنتجة فى الاقتصاد الإسرائيلى .

وفيما يتعلق بتعويضات الملكية والتعويضات الشخصية أعلن غونتر الناطق باسم ايرهارد فى ٢٨ مايو ١٩٦٥ أن إسرائيل حصلت من قبـــل على ٦٫٧٨٧٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار من أصل ١١٫٢٨٧٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار ، اما جاكوب بلستين رئيس الوكالة اليهودية الأمريكية ونائب رئيس لمؤتمر

(١) Ibid p. 30.

الادعاءات اليهودية لقال أن التعويضات تبلغ ١٠٫٠٠٠ مليون دولار وأن المانيا دفعت بالفعل لاسرائيل ٦٫٥٠٠ مليون دولار(١) .

وقامت إسرائيل والصهيونية بالضغط على المانيا لمد التعويض إلى الذين هاجروا من الدول الشرقية بعد اكتوبر ١٩٥٣ حتى وافق البوندستاج الألمانى فى ٢٦ مايو ١٩٦٥ على تعديل القانون الخاص بالتعويضات ليشمل اليهود الذين قدموا من الدول الشرقية بعد عام ١٩٥٣ وزيادة المبلغ المخصص لهم من ١٧٥ مليون دولار إلى ٣٠٠ مليون دولار(٢) .

وفى عام ١٩٦٦ تم التوقيع على اتفاقية تتقدم المانيا الغربية بمقتضاها لاسرائيل معونة اقتصادية سنوية واتفق على أن تكون المعونة التى تقدم عام ١٩٦٦ قرضا طويل الاجل يقدر بـ ٤٠ مليون دولار ويعاد دفعه فى مدى عشرين عاما بفائدة تتراوح بين صفر ، ٣٪(٣) .

(١) *Ibid.*, p. 40.

(٢) *Ibid.*, p. 41. نقلاً عن *The Times* ١٠ مايو ١٩٦٥
Ibid., p. 42.

(٣) Dalil (M.A.): *The Relationsship Between U.S.A. and Israel*, Seminar on the M.E., School of Journalism, Nairobi University, January 1971.

السنة	التحويلات الخاصة	التعويضات الالمانية الخاصة German restitution	التعويضات الالمانية German Reparation	المنح الأمريكية	المعونة الفنية الأمريكية	التحويلا تالتى تقوم بها المؤسسات
٥٠	١٩ر٦	—	—	—	—	٧٠ر٠
٥١	٣٨ر٨	—	—	١٤ر٠	—	٨٤
٥٢	٦ر٩	—	—	٨٤ر٠	٢ر٣	٩٧ر٩
٥٣	٨ر١	—	٤٠ر٩	٤٤ر٧	٢ر٦	٧٦ر٥
٥٤	١٤ر٨	٦ر١	٨٢ر٣	٣٧ر٢	١ر٨	١١٨ر٤
٥٥	٢٤ر٣	١٨ر٨	٨٧ر٥	٢٠ر٥	—ر٤	٥٨ر٩
٥٦	٢٥ر٥	٢٥ر٧	٧٩ر٢	٦ر٨	—ر٤	١٠٢ر٩
٥٧	٢١ر٢	٤٥ر٠	٧٧ر٩	٢٤ر١	—ر٤	٧٦ر٨
٥٨	٢٥ر٣	٦٥ر٤	٦٩ر٧	١١ر٢	—ر٣	٧٩ر١
٥٩	٢١ر٨	٧٠ر٧	٦٦ر٤	٩ر٥	—ر٣	٨٤ر٣
٦٠	٢٨ر٣	٩٧ر٨	٧٩ر٧	٩ر٧	—ر٢	٨٣ر٨
٦١	٣٦ر٣	١١٠ر٥	٨٨ر٣	١٠ر٤	—ر١	١٠٠ر٤
٦٢	٥٧ر٨	١٣٣ر٩	٤٧ر	٨ر	—	٨٤ر
٦٣	٨٢ر٢	١٣٨ر٩	٢٨ر٥	٥ر٩	—ر١	٩١ر
٦٤	٨٩ر٢	١٣٤ر٢	١٦ر٩	٨ر٢	—ر٢	٨٦ر٢
٦٥	٩٣ر٣	١١٢ر٧	١٦ر٧	٤ر٧	—ر٢	١١٣ر
٦٦	٩١ر٥	١١٠ر٤	٢ر٠	٣ر٠	—ر٢	١٠٣ر٤

والجدول السابق يبين محتويات التحويلات من جانب واحد إلى إسرائيل من عام ١٩٥٠ — ١٩٦٦ بالمليون دولار .

Shibl : Essays on the Israeli Economy, *op. cit.*, p. 210

نقلا من التقارير السنوية لبنك إسرائيل .

السنة	سندات الاستقلال والتنمية	بنك التصدير والاستيراد	القروض الحكومية الامريكيه	مساعدات الحكومات الاخرى	رأس المال الخاص بالاستثمار	البنك الدولى وقروض اخرى
١٩٥٠	—	٤٤,٤	—	—	—	—
١٩٥١	٥٠,٤	٢٧,٧	—	٩,٥	—	—
١٩٥٢	٤٦,٣	٢٧,٥	—	١١,٢	٢٩,٩	—
١٩٥٣	٣٦,١	٤,٤	—	٧,٢	٢١,٩	—
١٩٥٤	٢٩,٣	١,٨	—	٢١,٢	١٩,-	—
١٩٥٥	٣٢,٢	٢,١	٢٥,٤	٨,٧	١٢,١	—
١٩٥٦	٤٧,٤	٢,١	٣٢,٦	٥,٨	٦,٣	—
١٩٥٧	٤٤,٧	١١,٤	٢٠,٤	١,٣	١٤,٤	—
١٩٥٨	٣٣,٧	٦,٥	٤٣,٩	٢,٢	٢٤,٧	—
١٩٥٩	٣٠,٣	—	٣٢,٩	—	١٣,-	—
١٩٦٠	٢٩,١	—	٣١,٣	—	٤١,-	
١٩٦١	٣٢,١	—	٢٩,٨	—	٥٢,-	٢١,٢
١٩٦٢	٣٣,٤	—	٢٥,٤	—	٨٢,-	٥٨,٩
١٩٦٣	٢٣,٠	١٠,٩	٤٢,٧	—	١٢٥,٤	٢٠,-
١٩٦٤	٢٤,٥	١١,٤	٥٣,٥	—	١٤٢,٩	٥٢,١
١٩٦٥	٣٣,٣	١٥,٠	٦٧,٣	—	٩٢,٢	٥٥,٢
١٩٦٦	١١,٣	٠,٨	٣٢,٤	—	٧٤,٢	٧٠,١

Ibid., p. 211

السنه	التحويلات من جانب واحد	القروض الطويلة الاجل	القروض قصيرة الاجل
١٩٥٠	٨٩ر٦	٤٤ر٤	٦٢ر–
١٩٥١	١٣٦ر٨	٨٧ر٦	٢٨ر–
١٩٥٢	١٩١ر١	١١٤ر٩	١ر٥
١٩٥٣	١٧٢ر٨	٦٩ر٦	٥ر٧
١٩٥٤	٢٦٠ر٦	٧١ر٢	٧٠ر٢
١٩٥٥	٢١٠ر٤	٧٦ر٣	–ر١
١٩٥٦	٢٤٠ر٥	٧٨ر٤	٢٢ر–
١٩٥٧	٢٤٥ر٤	٦٩ر٤	٩ر٢
١٩٥٨	٢٥١ر–	٩٣ر٦	٢٥ر–
١٩٥٩	٢٥١ر–	٨١ر٢	٢٦ر٥
١٩٦٠	٢٩٩ر٥	١٠١ر٤	٥٥ر٦
١٩٦١	٢٤٦ر٥	١٣٥ر٣	٧١ر٩
١٩٦٢	٢٣٠ر٧	٢٠٣ر١	١٠٤ر٧
١٩٦٣	٢٤٦ر٦	١٨٤ر٤	٩٧ر٧
١٩٦٤	٢٥١ر٣	٢٧٥ر١	٦٦ر١
١٩٦٥	٣٤٧ر٩	٢٤١ر٣	٢٨ر٨
١٩٦٦	٣٠٦ر٣	١٨٢ر٢	٤١ر٥

يبين واردات رأس المال الاسرائيلية بالمليون دولار نقلا عن تقارير بنك اسرائيل

Ibid., p. 208

يستنتج مما سبق أن الاقتصاد الإسرائيلي اقتصاد منقول مصطنع وأن جزءاً كبيراً من تمويله يعتمد على التحويلات الخاصة والتعويضات الألمانية والمنح الأمريكية والتحويلات التي تقوم بها المؤسسات الصهيونية في العالم أي التحويلات من جانب واحد التي لا يترتب عليها أي التزامات مالية تشكل العنصر الرئيسي لواردات رأس المال .

واحتاجت إسرائيل إلى القروض لتغطية الفجوة بين فائض الاستيراد والتحويلات من جانب واحد ويستنتج مما سبق أنها تزداد في الكمية وبالتالي تزداد أهميتها على مر السنين ويبلغ المتوسط السنوي في الخمسينات ٧٩ مليون دولار بينما وصل في الستينات إلى ١٩٨ مليون دولار .

وتأخذ حركات رأس المال إلى إسرائيل عدة أشكال وهي السندات والقروض الحكومية والاستثمارات الخاصة بالإضافة إلى دور بعض المنظمات الاقتصادية الدولية أي أن الأرقام الواردة في الجداول السابقة المستمدة من المصادر الإسرائيلية تبين أن وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية تمولها بشكل أساسي الولايات المتحدة الأمريكية والمانيا الغربية والجاليات اليهودية وكأن من يمول الاقتصاد الإسرائيلي هو الذي يحرك الوسائل الإسرائيلية في أفريقيا ولو لم يوجد هذا التمويل لما استطاعت إسرائيل أن تطبق وسائلها المختلفة في أفريقيا أو أن تحقق أهدافها السالفة الذكر .

خاتمة الكتاب

استعرضت فيما سبق العوامل المؤثرة فى السياسة الخارجية الإسرائيلية ومؤسساتها وأهدافها فى أفريقيا ووسائلها .

وسنتناول فى كتاب آخر السياسة الخارجية العربية فى أفريقيا حتى تكون الصورة كاملة وإن كان يمكن القول أن المجابهة العربية تعانى ضعفاً نسبياً .

ويتحدد مستقبل السياســـة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا على أساس مراعاة مدى كفاءة المؤسسات الإسرائيلية المعنية بأفريقيا وفاعلية الوسائل المتبعة لتحقيق الأهداف الموضوعة كما يلى :

أولا : المؤسسات الإسرائيلية المعنية بأفريقيا :

تعرضت فيما سبق إلى المؤسسات الإسرائيلية المعنية بالسياسـة الخارجية وأمكن الوصول إلى أن وزارة الخارجية هى المؤسسة المسئولة عن تنفيذ السياسة الخارجية .

ويمكن القول أن وزارة الخارجية الإسرائيلية جهاز يتسم بالكفاءة بشكل عام فالإدارة الأفريقية تتابع ما يجرى فى أفريقيا فى مختلف المجالات سواء بالرجوع إلى المصادر الرسمية والمراجع والكتب والدوريات أو المصادر غير الرسمية مثل الاستخبارات وغيرها .

ويساعد الإدارة الأفريقية فى أداء مهامها إدارة التعاون الدولى وإن كانت الأخيرة لا يقتصر نشاطها على أفريقية لأنهـا إدارة وظيفية تشرف على إرسـال الخبراء الإسرائيليين للعمل فى الخارج .

وهناك أيضاً إدارة الاعلام التى تقوم بالعمل الدعائى فى الخارج ومن ذلك الدول الأفريقية ويساعدها فى هـذا الصدد متخصصون مثل الدكتور كوهين أسـتاذ العلوم السياسـية فى الجامعة العبرية الذى يقوم بالتخطيط للعمل الدعائى الإسرائيلى كما أن الإنتاج الدعائى للادارة سواء فى شكل مكتوب أو غير مكتوب يستند بشكل كبير إلى المنهج العلمى ممتزجا بالدعاية ولا يلجأ إلى الارتجالية والعشوائية.

وهناك تنسيق بين هذه الأجهزة بالإضافة إلى الدقة فى اختبار العاملين فيها والتخطيط بعيد المدى والمتابعة واقتراح حلول متعددة وتسخير —

الروتين وتطوره ليكون عاملا مسهلا لا معقداً بالإضافة إلى الدقة فى اختيار المتخصصين لحضور المؤتمرات والسرعة فى إرسالهم كما أن الأجهزة المستخدمة فى تحقيق الوسائل الاقتصادية على سبيل المثال تسخر جهازاً عالياً فى الكفاءة سواء أكان ذلك فى النقل أو الحفظ أو مراعاة الاعتبارات الأخرى المتعلقة بذلك بالإضافة إلى التنسيق بين أجهزة التعاون الفنى الإسرائيلية ووزارة الخارجية.

وتستعين إسرائيل بمراكز البحث العلمى لمعاونتها فى أفريقيا كما تستفيد من إقامة الندوات فى هذا الصدد وقد أقامت أخيراً معهداً للبحوث السياسية والاقتصادية يشرف عليه الدكتور شلوموا فنيرى رئيس قسم العلوم السياسية بالجامعة العبرية.

وتفهم هذه الأجهزة أولويات العمل تجاه أفريقيا فأهم أولوية هى الأهداف السياسية ويليها الأهداف الاقتصادية كما يبدو أن هناك استفادة من التجارب ومرونة فى بعض الأحيان فى اتخاذ المواقف.

ثانياً : الأهداف الإسرائيلية فى أفريقيا :

يلاحظ على الأهداف الإسرائيلية أنها نابعة من الظروف المتعلقة بالكيان الإسرائيلى أى أن إسرائيل قد قدرت احتياجاتها من النظام الدولى على أساس ظروفها ووضعت فى اعتبارها مدى قدرتها الفعلية على تحقيق هذه الأهداف.

فإسرائيل وجدت أن هذه مسألة فى حاجة إلى تثبيت وإن وضعها على الخريطة السياسية آثار قضية أساسية متعلقة بأمنها فسعت إلى ضمان هذا الأمن بعدة وسائل منها جذب الرأى العام الدولى نحوها حتى تتمكن من الخروج من العزلة السياسية.

وعلى أساس ذلك وضعت إسرائيل الهدف الأول تجاه أفريقيا وهو كسب الرأى العام الأفريقى لصالحها .

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد فطبيعة الاقتصاد الإسرائيلى فى حاجة إلى تدعيم فوجدت إسرائيل من خلال تجارتها الخارجية مع أفريقيا أمراً يساعد بدرجة معينة على تدعيم اقتصادها .

ولما كانت الإقتصاديات الأفريقية تعانى من مشاكل التخلف فاحتلت الأهداف السياسية الإسرائيلية فى أفريقيا المقام الأول وتلاها فى ذلك الأهداف الإقتصادية آخذة فى اعتبارها المسائل المتعلقة بالتخلف بل وأدركت إسرائيل مدى فاعلية المؤسسات الرسمية وغير الرسمية فى أفريقيا وأهمية استغلال ذلك لصالحها فسعت إلى تدعيم نفوذها السياسى هناك من خلال تنمية العلاقات مع المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية والاستعانة بالجالية اليهودية مستغلة فى ذلك الدين اليهودى فى تحقيق عقيدتها الصهيونية .

ثالثاً : — الوسائل الإسرائيلية فى أفريقيا :

يلاحظ على الوسائل الإسرائيلية فى أفريقيا أنها وسائل متمشية مع الظروف الدولية وتنفذ فى ضوء إمكانيات تحقيقها

فالتمثيل الدبلوماسى الإسرائيلى يغطى القارة بشكل كبير والزيارات السياسية المتبادلة تنفذ فى إطار مصلحى وينطبق ذلك على معاهدات الصداقة وفيما يتعلق بالوسائل الإقتصادية تقدم إسرائيل قروضاً رغم أنها تحصل على القروض من الدول الغربية أساساً ناهيك عن مشاكلها الإقتصادية كما تقدم برامج فى التعاون الفنى بل وصل الأمر إلى حد إقامة مشروعات إقتصادية وإرسال الخبراء والقيام بالتدريب والتنمية الزراعية والمساهمة فى بعض المنظمات الإقتصادية التى تعنى بأفريقيا بطريق مباشر أو غير مباشر .

وفى المجال الإجتماعى عملت إسرائيل على الاتصال بالمؤسسات المختلفة واستغلت وضع الجاليات — اليهودية وأقامت عديداً من الزيارات الاجتماعية التى لها جوانب سياسية كما ساهمت فى تشويه صورة الجاليات العربية وأبرمت الاتفاقيات الثقافية وقدمت المنح الدراسية وقامت إسرائيل بالتدريب العسكرى فى أفريقيا وحاولت أن تطبق الجدناع والناحال وتبادلت الزيارات العسكرية التى لها جوانب سياسية وعملت إسرائيل على انسياب منطقها الدعائى فى أفريقيا من خلال النشرات الدعائية الإسرائيلية والصحف الأفريقية والاذاعة والتلفزيون والأفلام والمعارض والاتصال المباشر والسياحة .

وهكذا استفادت إسرائيل من مواردها المحدودة نسبياً إستفادة ضخمة فى تعدد وفاعلية الوسائل المختلفة لسياستها الخارجية فى أفريقيا .

رابعاً — فاعلية السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا :

إذا كان محور السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا هو كسب الرأى العام الأفريقى وتدعيم النفوذ السياسى وتدعيم مركز الاقتصاد الإسرائيلى فان فاعلية السياسة الخارجية الإسرائيلية تتوقف على مدى تحقيق هذه الأهداف .

وفيما يتعلق بتدعيم النفوذ السياسى الإسرائيلى دعمت إسرائيل علاقتها بالمؤسسات السياسية والإقتصادية والثقافية والفنية أى دعمت علاقاتها بقطاعات مختلفة من الرأى العام فى الدول الأفريقية وتجلى ذلك فى إيجاد قيادات سياسية وإقتصادية وثقافية وفنية ونقابية تؤيد إسرائيل وتدافع عن مصالحها كما تجلى النفوذ السياسى الإسرائيلى فى الجاليات اليهودية عن طريق تدعيم العلاقات المتبادلة بين إسرائيل والجاليات اليهودية ودعم الأخيرة للاولى ماليا وإجتماعياً ودعائياً وسياسياً وحصلت إسرائيل على بعض المكاسب الاقتصادية من جراء علاقاتها مع أفريقيا فترتب على ذلك توسيع أسواق المنتجات الإسرائيلية

وإستيراد إسرائيل للمواد الخام مما ساهم فى زيادة الإنتاج القومى الإسرائيلى وتشغيل بعض العاملين فيه حتى أن حجم الواردات الإسرائيلية من أفريقيا أكبر من حجم الصادرات إليها كما كانت أفريقيا منفذاً لفائض العمل فى بعض القطاعات الإسرائيلية كالزراعة والطب.

وتعدى النجاح الإسرائيلى فى تحقيق الأهداف السالفة الذكر ذلك الحد إلى حد تأييد حصول إسرائيل على مكاسب اقليمية جديدة من الدول العربية وظهر ذلك أثناء مناقشة أزمة الشرق الأوسط فى الأمم المتحدة عام ١٩٦٧ وما بعدها وإذا حدث بعض التحول فى الموقف الأفريقى فهو يقتصر على وضع إسرائيل بالنسبة للمكاسب الاقليمية التى حصلت عليها فى حرب يونيو ١٩٦٧

خامساً : مستقبل السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا :

أن إمكانيات التنبؤ السياسى تعتمد على العرض السابق لمؤسسات وأهداف ووسائل السياسة الخارجية الإسرائيليه ويمكن القول أن إسرائيل سوف تجد فى المستقبل إستمراراً فى التأييد الأفريقى بوجودها وأمنها وخروجها من العزلة السياسيه وتأييدها فى المجال الدولى.

وعلى أساس ذلك نجحت إسرائيل فى تحقيق أهداف سياستها الخارجية فى أفريقيا حيث بدأت فى وقت كان المجال مفتوحاً أمامها دون اعتراض أو منافسة.

وبعد هذه الصدمة المروعة التى أصابت العالم العربى بدأ ينظر من جديد ضمن ما نظر إلى فاعلية السياسة الخارجية فى أفريقيا وبدأ محاولا مواجهة إسرائيل فى أفريقيا بشكل أكثر جدية من ذى قبل.

المـــراجع

أولا : المراجع العربية

١ – الكتب :

١ – ابراهيم الشاعر – التخطيط الإقتصادى والعسكرى فى إسرائيل – منظمة التحرير الفلسطينية – مكتب دمشق .

٢ – ابراهيم العابد – العنف والسلام – دراسة فى الإستراتيجية الصهيونية – مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت ١٩٦٧ .

٣ – ابراهيم العابد – الماباى – مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت – ١٩٦٦ .

٤ – ابراهيم العابد – الموشاف – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت ١٩٦٨ .

٥ – ابراهيم العابد – دليل القضية الفلسطينية – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت ١٩٦٩ .

٦ – ابراهيم العابد – سياسة إسرائيل الخارجية – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت – ١٩٦٨ .

٧ – د . إبراهيم درويش – النظام السياسى – دراسة فلسفة تحليلية – الجزء الأول – الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٦٩ .

٨ – أحمد حجاج – سكان إسرائيل – تحليل وتنبؤات – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – ببروت ١٩٦٨ .

---

* ذكرناهنا معظم المراجع ولم نذكرها كلها .

٩ — أحمد سيكوتورى — الشخصية الافريقية — ترجمة كامل صموئيل مسيحة ولمعى المطيعى — القاهرة ١٩٦٠.

١٠ — أحمد طاهر — افريقيا فى مفترق الطرق — الدار المصرية للتأليف والترجمة — القاهرة .

١١ — أديب مغوار — المرأة اليهودية فى فلسطين المحتلة — مركزالأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت ١٩٦٨ .

١٢ — د . أسعد رزوق — الدولة والدين فى إسرائيل . مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ ١٩٦٨ .

١٣ — د . أسعد رزوق ـ نظرة فى أحزاب إسرائيل ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسينية ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .

١٤ — أسعد عبد الرحمن ـ التسلل الإسرائيلى فى آسيا — مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت — ابريل ١٩٦٧ .

١٥ — أسعد عبد الرحمن ـ المنظمة الصهيونية العالمية ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ ١٩٦٧ .

١٦ — د . أنيس صايغ ـ محرر ـ يوميات هرتزل ـ مركزالأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ يناير ١٩٦٨ .

١٧ — المهدى بن بركة ـ اسرائيلوالتغلغل الصهيونىفى أفريقيا ـ مطبوعات أفريقية آسيوية ـ ٢٠ .

١٨ — د . ايلى سالم وآخرون — فلسطينيات — المجموعة الثانية — مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت — مارس ١٩٦٩ .

١٩ — بسام أبو غزالة ـ الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي — مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت — ١٩٦٦ .

٢٠ — د . بطرس بطرس غالي — منظمة الوحدة الإفريقية — مكتبة الأنجلو المصرية — القاهرة ١٩٦٤ .

٢١ — بنيامين أكزين ، يهفسكل درر — التخطيط في إسرائيل — ترجمة بسام أبو غزالة — مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت ١٩٦٦ .

٢٢ — نهاني هلسة — دافيدين جوريون — مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت ١٩٦٨ .

٢٣ — جاليا نيكيتينا — دولة إسرائيل — خصــــائص التطور السياسى والاقتصادى — دار الهلال — القاهرة / مترجم .

٢٤ — د جورج ديب — العدوان الإسرائيلي في الأمم المتحدة — مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت ١٩٦٨ .

٢٥ — ج . ه جانسن — اسرائيل والدول الأفرو آسيوية — مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية — بيروت ١٩٧٠ .

٢٦ ـ محمد سليمان الشوخي — التغلغل الإقتصادى الاسرائيلي فى أفريقيا رسالة ماجستير غير منشورة فى الاقتصاد ـ كلية التجارة — جامعة الاسكندرية ١٩٧١ .

٢٧ — حاتم صادق — نظرة على الخطر — دراسة عن الاستراتيجية السياسية لإسرائيل ـ القاهرة ـ ١٩٦ .

٢٨ — جون كارفيا سمارت — افريقيا التقدم من خلال التعاون ـ الهيئة

العامة للاستعلامات ـ كتب ملخصة رقم ٢ — نوفبر ١٩٦٨ .

٢٩ — جون هاتش ـ تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية — ترجمة عبد العليم منسي — مراجعة د . محمد أنيس — دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٩ .

٣٠ — جاك ووديس ـ افريقيا على طريق المستقبل ـ ترجمة أحمد بليع ـ الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦ .

٣١ — د . حامد ربيع ـ فلسفة الدعاية الاسرائلية ـ مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ يوليو ١٩٧٠ .

٣٢ — د . حامد سلطان ـ القانون الدولى العام فى وقت السلم ـ الطبعة الثانية دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٦٥ .

٣٣ حامد محمود ـ الدعاية الصهيونية ـ وسائلها وأساليبها ـ وطرق مكافحتها مكتبة الانجلو المصرية .

٣٤ — د . خالد إسماعيل ـ علاقات إسرائيل بالدول النامية عام ١٩٦٨ ـ وزارة الثقافة والاعلام العراقية ـ بغداد ١٩٧٠ .

٣٥ — دود وثيام ـ سياسة أفريقيا الخارجية ـ تعريب وتعليق خيرى حماد ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ ١٩٦٥ .

٣٦ — د . راشد البراوى ـ التطور الاقتصادى الحديث فى افريقيا ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٦١ .

٣٧ — د. راشد البراوى ـ مشكلات القارة الافريقية السياسية والاقتصادية الطبة الأولى — مكتبة الانجلو المصرية ـ ١٩٦٠

٣٨ — رفيق مطلق ـ الحياة السياسية فى إسرائيل ـ مركز الأبحاث ـ

منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٨ .

٣٩ - رياض القنطار - التغلغل الإسرائيلي في افريقيا وطرق مجابهته - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٦٨ .

٤٠ - ريبا كوف ، الكسندر فسكايا - مشكلات افريقيا الإقتصادية - تعريب أمين الشريف .

٤١ - روبرت ج الكسندر - التخطيط والتنمية الاقتصادية - ترجمة عمر القباني - دار الكرنك - القاهرة ١٩٦٤ .

٤٢ - رولاند أوليفر وجون فيج - موجز تاريخ أفريقيا - ترجمة د . دولت صادق مراجعة د . محمد غلاب - سلسلة دراسات افريقية رقم ٣ - الدار المصرية للتأليف والترجمة ٢٩٦٥ .

٤٣ - د . زاهر رياض - استعمار القارة الافريقية واستقلالها - دار المعرفة - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٦٦ .

٤٤ - د . زاهر رياض - استعمار افريقيا - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٥ .

٤٥ - د . زاهر رياض - الاستعمار الأوروبي لأفريقيا في العصر الحديث - مكتب الجامعات للنشر - ١٩٦٠ .

٤٦ - سامي حكيم - إسرائيل والدول النامية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - داسمبر ١٩٦٦ .

٤٧ - د . سامي منصور - في مواجهة إسرائيل - القاهرة ١٩٦٦ .

٤٨ - د . صلاح دباغ - الاتحاد السوفيتي وقضية فلسطين - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - يونيو ١٩٦٨ .

٤٩ — د.عبد الحميد متولى — نظام الحكم فى إسرائيل — معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة - ١٩٦٤ .

٥٠ — عبد الوهاب كيالى - الكيبوتز - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٦٦ .

٥١ — عبد الوهاب كيالى - المطامع التوسعية الصهيونية - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٦٦ .

٥٢ — د . عبد الملك عودة - اسرائيل وافريقيا - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٤ .

٥٣ — د . عبد الملك عوده - الأمم المتحدة وقضايا افريقيا - مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٦٧ .

٥٤ — د . عبد الملك عودة - السياسة والحكم فى افريقيا - الطبعة الأولى . مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٥٩ .

٥٥ — د . عبد الملك عودة - النشاط الإسرائيلى فى افريقيا - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٦ .

٥٦ — عبد المنعم شميس - سياسة عدم الانحياز - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٤ .

٥٧ — د . عز الدين فودة - التنظيم الدبلوماسية - الكتاب الأول - دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٦١ .

٥٨ — د . فايز صايغ - الاستعمار الصهيونى فى فلسطين - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٥ .

٥٩ — د . فايز صايغ - المعهد الأفرآسيوى فى تل أبيب - مركز الأبحاث

منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٧ ٠

٦٠ — د . فايز صايغ - محنة العرب فى الأرض المقدمة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٣ ٠

٦١ — فؤاد شبل - دراسات فى اقتصاديات القارة الافريقية - مكتبة الأنجلو المصرية — ١٩٦٣ ٠

٦٢ — د . كمال الغالى - النظام السياسى الإسرائيلى - منشورات معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٩ ٠

٦٣ — كوامى نكروما - الاستعمار الجديد آخر مراحل الامبريالية ترجمة عبد الحميد حمدى - ١٩٦٦ ٠

٦٤ — لمياء جميل مجاعص - النابام - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسينية - بيروت - ١٩٦٦ .

٦٥ — ليلى القاضى - القضية الفلسطينية فى ثلاثة وثلاثين مؤتمراً دوليا من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٦ - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٦٦ .

٦٦ — ليلى القاضى - الهستدروت - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٦٧ ٠

٦٧ — د . محمد حافظ غانم - مبادىء القانون الدولى العام - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٩٦٤ .

٦٨ — محمد فتح الله الخطيب - القوى السياسية فى الأمم المتحدة - دار النهضة العربية — القاهرة - ١٩٦٢ ٠

٦٩ — د . محمد فتح الله الخطيب – دراسات فى الحكومات المقارنة – الجزء الأول – القاهرة ١٩٦٦ .

٧٠ — مصطفى عبد العزيز – اسرائيل ويهود العالم – دراسة سياسية وقانونية – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت ١٩٦٩ .

٧١ — مصطفى عبدالعزيز – التصويت والقوى السياسية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت ١٩٦٨ .

٧٢ — مقاطعة إسرائيل وقواعدها وأهدافها – المكتب الرئيسى لمقاطعة إسرائيل – دمشق – أغسطس ١٩٥٦ .

٧٣ د. منذر عنبتاوى – أضواء على الإعلام الإسرائيلى – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت ١٩٦٨ .

٧٤ — ى . سافيليف . ج . فاسلييف – موجز تاريخ إفريقيا – تعريب : أمين الشريف دار الطباعة الحديثة – القاهرة .

٧٥ — يشوع رش – اسرائيل وإفريقيا – من الفكر الصهيونى المعاصر – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت ١٩٦٨

٧٦ — د. يوسف أبو الحجاج – الاقتصاد الإسرائيلى – فى الميزان – القاهرة ١٩٦٦ .

٧٧ — يوسف شيل – السياسة المالية فى إسرائيل – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت – ١٩٦٨ .

٧٨ — يوسف شيل – تجارة اسرائيل الخارجية – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت ١٩٦٩ .

٧٩ — د . يوسف عبد الله صايغ – الاقتصاد الإسرائيلى – الطبعة الثانية ١٩٦٦ .

٨٠ ـــ يوسف مروة ، نورماندن ، الدكتور م . ص . - المؤسسات العلمية والثقافية والفنية فى إسرائيل - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٦٧ .

٨١ ـــ و.ت. ماليسون / الابن / الولاء المزدوج الذى تفرضه الصهيونية وإسرائيل على اليهود فى ضوء القانون الدولى العام - ترجمة فؤاد البستانى مراجعة على محمد على - مركز دراسات الشرق الأوسط - الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة نافذة على فلسطين - رقم ٢ .

٢ – المقـــالات

١ – أحمد يوسف القرعى – الجامعة العربية وأزمة الاعلام الخارجى – مجلة السياسة الدولية العدد ١٥ يناير ١٩٦٩ ·

٢ – أحمد يوسف القرعى – العدوان الاسرائيلى والتضامن الأفرو آسيوى – مجلة السياسة الدولية – العدد ٩ – يوليو ١٩٦٧

٣ – د . بطرس بطرس غالى – إبعاد الأيديولوجية الأفروآسيوية – منشور بمجلة السياسة الدولية القاهرة – إبريل ١٩٦٨ ·

٤ – د. بطرس بطرس غالى – التنمية الاقتصادية فى شرق إفريقيا – الأهرام ١٧ / ١ / ١٩٧٠ ·

٥ – د . بطرس بطرس غالى – الثورية والتنمية وأزمة حركات التحرر فى إفريقيا الشرقية – الأهرام ١٣ / ١ / ١٩٧٠ ·

٦ – د . بطرس بطرس غالى – الدبلوماسية الافريقية ومشاكل التنمية – مجلة السياسة الدولية – العدد ٨ – اكتوبر ١٩٦٩ .

٧ – د . بطرس بطرس غالى – السياسات الخارجية للدول الكبرى – منشور فى المجلة المصرية للعلوم السياسية – العدد ١٨ – القاهرة ١٩٦٢ ·

٨ – د . بطرس بطرس غالى – بين حكومة تل أبيب وحكومة جنوب افريقيا – الأهرام الاقتصادى – العدد ٣٥٤ – ١٥ مايو ١٩٧٠ ·

٩ – د . بطرس بطرس غالى – ثورة قبل التنمية أم تنمية ثم ثورية – الأهرام ١٨ / ١ / ١٩٧٠ ·

١٠ – حاتم صادق – استراتيجية فرض السلام ونظرية الأمن الاسرائيلية مجلة السياسة الدولية – العدد ١٩ – يناير ١٩٧٠ .

١١ – حاتم صادق – العسكريون فى المجتمع الاسرائيلى – منشـــور

فى مجلة السياسة الدولية - العدد ١٥ - يناير ١٩٦٩ .

١٢ — د . حامد ربيع - المخطط الدعائى فى الاستراتيجية الصهيونية - مجلة السياسة الدولية - العدد ١١ - يناير ١٩٦٨ .

١٣ — د . حورية مجاهد - ج . ع . م وإفريقيا - مجلة السياسة الدولية - العدد ٥ يوليو ١٩٦٦ .

١٤ — د . سامى منصور - خطة العمل الدولى لاسرائيل - منشور فى مجلة السياسة الدولية - العدد الأول - يوليو ١٩٦٥ .

١٥ — د . سمعان بطرس فرج الله - الأمم المتحدة والعدوان الاسرائيلى - لمجلة السياسة الدولية - العدد ١٤ - أكتوبر ١٩٦٨ .

١٦ — د . سمعان بطرس فرج الله - العدوان الأسرائيلى ومجلس الأمن - مجلة السياسة الدولية - العدد ٩ - يوليو ١٩٦٧ .

١٧ — شاوول زارحى - أهمية السلام بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلى - من الفكر الصهيونى المعاصر - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٦٨ .

١٨ — د . عادل محمد شكرى - ج . ع . م والاتفاقات التجارية - مجلة السياسة الدولية - العدد ٥ - يوليو ١٩٦٦ .

١٩ — د . عبد الملك عودة - الاشتراكية الدولية - الأهرام الاقتصادى العدد ١٢٩ - القاهرة ١٩٦٠ .

٢٠ — د . عبد الملك عودة - الأقليات الآسيوية فى شرق إفريقيا - مجلة السياسة الدولية - العدد ٦ - أكتوبر ١٩٦٦ .

٢١ — د . عبد الملك عودة - التسلل الاسرائيلى فى افريقيا - مجلة السياسة الدولية - العدد ٤ إبريل ١٩٦٦ .

٢١ — د . عبد الملك عودة الحزب الواحد والتطبيق الاشتراكى فى تنزانيا - مجلة السياسة الدولية - العدد ٨ - ابريل ١٩٦٧ .

٢٣ — د . عبد الملك عودة - العدوان الإسرائيلى وموقف الدول الافريقية - مجلة السياسة الدولية - العدد ٩ - يوليو ١٩٦٧ .

٢٤ — د . عبد الملك عودة - العلاقة بين الأجيال وابعاد الصراع بينها فى وسط وغرب افريقيا - الأهرام ١٦ / ١ / ١٩٧٠ .

٢٥ — د . عبد الملك عودة - القوات المسلحة والثورات الافريقية - منشور فى مجلة السياسة الدولية - العدد الرابع - ابريل ١٩٦٦ .

٢٦ - د . عبد الملك عودة - بحوث المؤتمر الدولى لعلم السياسة فى لبنان (د . فان بيلش - التطور السياسى والإدارى لدول أفريقيا الحديثة) مجلة السياسة الدولية - العدد ١٣ - يوليو ١٩٦٨ .

٢٧ — عبد الرؤف أبو علم - الصهيونية فى الأوساط العمالية الدولية - نقابة المحامين القاهرة ١٩٦٤ .

٢٨ — على الدين هلال - صراع القوى فى اسرائيل وانتخابات ١٩٦٩ - منشور فى مجلة السياسة الدولية - العدد ٢٠ - ابريل ١٩٧٠ .

٢٩ — فاروق جويدة - النشاط الاقتصادى المصرى فى افريقيا - مجلة السياسة الدولية - العدد ٢١ - يوليو ١٩٧٠ .

٣٠ — د . فاضل زكى محمد - أهمية السلاح السياسى والإعلامى فى معركة فلسطين العربية - المجلة المصرية للعلوم السياسية - العدد ٦٥ - يوليو - ديسمبر ١٩٦٧

٣١ — محمد على حمادة - مغتربونا الافريقيون ٤٠ ألف يواجهون الاشتراكية السوداء - ملحق جريدة النهار - العدد ٩٦٤٤ ١٤ / ٥ / ١٩٦٨ .

٣٢ — د . محمد فتح الله الخطيب - العدوان الإسرائيلى والجمعية العامة للأمم

- المتحدة - مجلة السياسة الدولية - العدد ٩ - يوليو ١٩٦٧ .

٣٣ — د. محمود خيرى عيسى - الديمقراطية وجماعات الضغط - منشور فى المجلة المصرية للعلوم السياسية - العدد ٢٢ - يناير ١٩٦٣ .

٣٤ — ميخائيل شفير - نتائج المقاطعة العربية على الاقتصاديين العربى والاسرائيلى من الفكر الصهيونى المعاصر - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٨ .

٣٥ — نزيه نصيف - ج ع م والاتفاقات الثقافية - مجلة السياسة الدولية - العدد ٥ يوليو ١٩٦٦ .

٣ ـ اليوميات والوثائق والدورات والندوات

١ – العلاقات بين الدول الافريقية المستقلة - / ندوة / مجلة السياسة الدولية العدد ٢١ - يوليو ١٩٧٠ ٠

٢ – الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ ٠

٣ – الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٥ ٠

٤ – الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٦ ٠

٥ – اليوميات الفلسطينية - المجلد الأول من ١ / ١ / ١٩٦٥ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٦٥ - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .

٦ – اليوميات الفلسطينية المجلد الثانى من ١ / ٧ / ١٩٦٥ إلى ٣١ / ١٢ / ١٩٦٥ - مركز الابحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - ديسمبر ١٩٦٦ .

٧ – اليوميات الفلسطينية المجلد الثالث من ١ / ١ / ١٩٦٦ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٦٦ - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - مايو ١٩٦٧ .

٨ – اليوميات الفلسطينية المجلدين الرابع والخامس من ١ / ٧ / ١٩٦٦ إلى ٣٠/٦/١٩٦٧ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ ديسمبر ١٩٦٧ .

٩ – اليوميات الفلسطينية المجلد السادس من ١/٧/١٩٦٧ إلى ٣١ /١٢/ ١٩٦٧ ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ يونيو١٩٦٨

١٠ — اليوميات الفلسطينية ـ المجـلد السابع من ١ / ١ / ١٩٦٨ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٦٨ ـ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ ديسمبر ١٩٦٨ .

١١ — اليومياتالفلسيطنية ـ المجلد الثامن . من ١ / ٧ / ١٩٦٨ إلى ٣١/ ١٢ / ٦٨ مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ١٩٦٩ .

١٢ ندوة أفريقيا ـ ثورةالتحرير الوطني والاشتراكية ـ ٢٤ ـ ٢٩أكتوبر ١٩٦٦ ـ القاهرة ـ المجلد ١ (السلم والاشتراكية) الطليعة) .

١٣ — وزارة الإرشاد القومى ـ الهيئة العامة للاستعلامات ـ ملف وثائق فلسطين ـ الجزء الأول من عام٦٣٧ — إلى عام ١٩٤٩ .

٤ ـ المنشورات

١ — الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ـ اضطهاد العرب فى إسرائيل ـ ١ ـ ١٩٥٥ .

٢ — الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ـ اضطهاد العرب فى إسرائيل ـ ٢ ـ ١٩٥٥ .

٣ — الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ـ الأقلية العربية فى ظلام إسرائيل ١٩٦٠ .

٤ — الأمم المتحدة ـ التطورات الإقتصادية فى إفريقيا ١٩٥٦ / ١٩٥٧ نيويورك ١٩٥٨ .

٥ — الحرب الأهلية فى تشاد ـ إدارة المعلومات ـ الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة .

٦ — إذاعة ج . ع م نشرة الإذاعات العربية ٢٢/١٠/ ١٩٦٩ .

٧ — المصالح الاقتصادية الأجنبية والإستعمار ـ الأمم المتحدة ـ مكتب الإعلام ـ نيويورك ١٩٧٠ .

٨ — حقائق أساسية عن الأمم المتحدة ـ مكتب الأمم المتحدة للاعلام .

٩ — نشرة النشاط الإسرائيلى فى إفريقيا ـ مصلحة الاستعلامات رقم ١١٦ ١٩ / ١٠ / ١٩٦٦ .

١٠ — نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ السنة الأولى ـ العدد ٢ ـ ١٦ إبريل ١٩٧١ .

١١ — نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ السنة الأولى ـ العدد ٤ ـ ١٦ مايو ١٩٧١ .

١٢ — وزارة الإرشاد القومى ـ إسرائيل وإفريقيا ـ ١٩٦٨ .

٥ ـ الاذاعات والصحف ووكالات الأنباء

إذاعة إسرائيل عربي ـ إذاعة إسرائيل عبرى ـ إذاعة لندن ـ وكالة د . ب . ا ـ يدعوت أحرونوت ـ دافار ـ ها آرتس ـ هابوكر ـ لامرحاف ـ معاريف ـ هايوم ـ الأهرام ـ الأخبار ـ الجمهورية ـ النهار ـ وكالة الأنباء السودانية ـ إذاعة دمشق ـ إذاعة الجزائر ـ إذاعة ليبيا •

تصويب الأخطاء

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب
٣	—	يمثل العلاقة بين إسرائيل وما يشير إليه	← يمثل العلاقة بين إسرائيل وما يشير إليه
١٢٧	١٨	لتجارة أفريقيا إسرائيل	لتجارة إسرائيل
٢٢١	١٨	مأساة	مسألة
٢٢٨	الثانى من الهامش	1942	1972
٣٠٧	١٣	Kenga	Kenya

هناك أخطاء مطبعة أخرى طفيفة لاتغيب عن ذهن القارىء

ثانيا : المراجع الأجنبية

١- الكتب :

1 - Abdul-Rahman, Asa'd : *U.S. and West German Aid to Israel*, P.L.O. Research Center, Beirut, 1966.

2 - Ausubel, Nethan : *Pictorial History of the Jewish People from Bible Times to our own Day throughout the World*, Crown Publishers Inc, New York, 1953.

3 - Badi, Joseph : *The Government of the State of Israel*, Twayhe Publishers Inc, New York, 1963.

4 - Baulin, Jacques : *The Arab Role in Africa*, Baltimore, Penjuin, 1962.

5 - Ben-Gurion, David : *Israel, Years of Challenge*, Anthony Blond, London, 1964.

6 - Ben-Gurion, David : *Rebirth and Destiny of Israel*, Philosophical Library, New York, 1954.

7 - Benveniste, Guy & Moran, William : *Hand Book of African Economic Development*, Frederick A Praeger, New York, 1962.

8 - Bermant, Chaim : *Israel*, Thames and Hudson, Lon., 1967.

9 - Bernstein, Marver H. : *The Politics of Israel*, Princeton, New Jersey, 1957.

10- Black, Joseph E. & Thompson, Kenneth W. : *Foreign Policies in a World of Change*, Harper and Row Publishers, New York, 1963.

11- Brenner (Y.S.) : *Theories of Economic Development and Growth*, George Allen and Unwin LTD, London, 1966.

12- Carter, Gwendolen M. : *Independence for Africa*, Thames and Hudson, London, 1961.

13- Cattan, Henry : *Palestine, The Arabs and Israel, The Search for Justice*, Longmans, 1969.

14- Cohen, Abner : *Arab Border Villages in Israel*, Manchester University Press, 1964.

15- Deverger, Maurice : *Political Parties, Their Organization and Activity, in the Modern States*, Translated by B. & R. North, John, Wiley & Sons Inc., New York, 1 65.

16- Ewan, Peter M. Mc & Swtcliffee, Robert B. : *The Study of Africa*, Edited with Notes and Commentaries, Methuen & Co. Ltd, London, 1965.

17- Friedman (W.) : *An Introduction to World Politics*, Macmillan & Colto, 4th Edition, London, 1963.

18- Galbraith, John Kenneth : *Economic Development*, Cambridge, Massachusetts, Harvard University Press, 1965.

19- Gavrilov (M.) : *National Liberation Movement in West Africa*, Progress Publishers-Moscow.

20- Goldschmidt, Walter : *The U.S. and Africa*, Frederick A. Praeger, New York, 1963.

21- Granados, Jorge Garcia : *The Birth of Israel*, Wekden Feld and Nicolson, London, 1951.

22- Greene (F.) : *Dynamics of International Relations, Power, Security and Order*, Holt, Rinehart and Winston, 1964.

23- Heckscher : *The Study of Comparative Governments and Politics*, Ruskin House, George Allen & Unwin LTD., London, 1957.

24- Herskovits, Melville & Harwitz, Mitchell : *Economic Transition in Africa*, Routledge and Kegan Paul, London, 1964.

25- Horowitz, David: *The Economics of Israel*, London, 1967.

26- Hoskins, Halford L.: *The Middle East Problem, Area in World Politics*, The Macmillan Company, New York, 1958.

27- Jirjis, Sabri: *The Arabs in Israel, 1948–1960.* The Institute of Palestine Studies, Beirut, 1968.

28- Johnson: *The Role of the Military in Underdeveloped Countries*, Princeton University Press, 1962.

29- Kadi, Leila S.: *A Survey of American Israeli Relations*, Palestine Research Center, Beirut, 1969.

30- Katz, Elihu & Lazarsfeld, Paul: *Personal Influence*, The Free Press of Glencoe, 1955.

31- Keohane, Robert Owen: *Political Influence in the General Assembly*, New York, 1966.

32- Kraines, Oscar: *Government and Politics, in Israel*, Houghton Mifflin Co., Boston, 1961.

33- Kreinin, Mordechai: *Israel and Africa, a Study in Technical Cooperation*, Praeger, New York, 1964.

34- Legum, Colin: *Africa, a Hand Book to the Continent*, Frederick A. Praeger Publisher, New York, 1962.

35- Lerche, Charles O. & Said Abdul A.: *Concepts of International Relations*, Prentice Hall Inc., U.S.A., 1963.

36- Lilienthal: *What Price Israel?* Henry Regnery, Chicago, 1953.

37- Lipson, Leslie: *The Great Issues of Politics*, 2nd Edit. Prentice Hall Inc., 1961.

38- Little (L.M.D.): *Aid to Africa*; The Macmillan Company, New York, 1964.

39- Litvinoff, Barnett : *Ben Gurion of Israel*, Weidenfeld & Nicolson, London, 1954.

40- London, Kurt : *How Foreign Policy is Made*, New York 19 9.

41- Lukomin (V.) & Braginsky (M.) : *A Short History of the National Liberation Movement in East Africa*, Progress Publishers, Moscow.

42- Malkosh, Noah : *Histadrut in Israel, its Aims and Achievements*, Published by Histadrût in Co-operation with National Committee for Labour, Israel, Tel-Aviv, New York, 1961.

43. Matras, Judah : *Social Change in Israel*, Aldine Publishing Company, Chicago, 1965.

44- Mckellan, Olson and Sondermann : *Theory and Practice of International Relations*, Prentice Hall Inc., U.S.A. 1962.

45- Mcnamara, Robert : *The Essence of Security*, Harper, New York, 1968.

46- Menuhin, Moshe : *The Decadence of Judaism in our Times*, Exposition Press, New York, 1965.

47- Northedge (F.S.) : *Foreign Policies of the Powers*, Fibre and Fibre, London, 1968.

48- Nurkse, Ragner : *Patterns of Trade and Development*, Basil Black Well, Oxford, 1962.

49- Orni, Efraim, & Efrat, Elishe : *Geography of Israel*, Jerusalem, 1964.

50- Palmer, Norman D. & Perkins, Howard C. : *International Relations*, Houghton Mifflin Company, Boston, 2nd Edit. 1957.

51- *Parliaments, a Comparative Study on the Structure and Functioning Representative Institutions in Forty One Countries*, Published for the Inter-Parliamentary Union by Casell and Company LTD., 1962.

52- Pearlman, Moshe : *Ben-Gurion Looks Back*, Simon and Schuster, New York, 1956.

53- Potter, Pitman B. : *An Introduction to the Study of International Organization*, New York, 1948.

54- Rivkin, Arnold : *Africa and the West*, Thames & Hudson, London. 1962.

55- Rivkin, Arnold : *The African Presence in World Affairs*, National Development and its Role in Foreign Policy, The Free Press of Glencoe Collier, Macmillan, Limited, London, 196 .

56- Robinson (E.A.G.) : *Economic Development for Africa South of the Sahara*, Proceeding of a Conference held by the International Economic Association, Macmillan & Co. LTD., London, 1964.

57- Rubner, Alex. : *The Economy of Israel*, London, 1966.

58- Sayegh, Fayez : *The Zionist Diplomacy*, P.L.O. Research Center, Beirut, June, 1969.

59- Safran, Nadav : *The U S. and Israel*, Mass Harvard University Press, Cambridge, 1963.

60- Schwarzenberger, George : *A Manual of International Law*, Vol. 1, Published Under the Auspices of London Institute of World Affairs, 4th Edit., London, 1960.

61- Schwarz, Walter : *The Arabs in Israel*, London, 1959.

62– Shibl, Yusuf, and Others: *Essays on the Israeli Economy*, PLO Research Center, Beirut, 1969.

63– Stevens, Richard P.: *Zionism, South Africa and Apartheid, the Paradoxical Triangle*, PLO Research Center. 1969.

64– Wallbank, T. Walter: *Contemporary Africa, Continent in Transition*, D. Van Nostrand Co., Inc., 1956.

65– Weisbord, Robert: *African Zion., the attempt to establish a Jewish Colony in the East Africa Protectorate 1830—1905*, The Jewish Publication Society of America, Philadelphia, 1968.

66– Zadoroshny (G): *Peaceful Coexistence*, Progress Publishers, Moscow, 1968.

٢— المقالات :

1 – Aleksandrousaya & Goncharov: Some Trends of Development of African Economics, *Africa in Soviet Studies*. Annul: Naukz Publishing House, Moscow, 1969.

2 – Bernistein, Edgar: South African Jewish Community, *American Jewish Year Book*, 1966, Vol. 67, Prepared by the American Jewish Committee, The Jewish Publication Society of America, New York, Philadelphia.

3 – Dalil (M.A.) *The Relationship between USA and Israel*, Seminar on the M.E, School of Journalism, Nairobi University, January, 1971.

4 – Foreign Trade 1962, *M.E.A.*, Vol. XIV, No. 7, August-September, 1963.

5 – Horowitz, David: The New Economic Policy in Israel, *M.E.A.*, Vol. XIV, No. 6, June-July, 1963.

6 – Charo, *Israel Propagenda in Kenya*, School of Journalism, Nairobi University, 1971.

7 – Johnston, Scott : Election and Social Change in Israel, *Middle East Journal*, Vol. 16, No. 3, Washington, Summer, 1962.

8 – Johnston, Scott : Party Politics and Coalition Cabinets in the Knesset of Israel, *Middle Eastern Affairs*, Vol. XIII, No. 5, May, 1962.

9 – Kennan, George : Peaceful Coexistence, A Western View, *Foreign Affairs*, Published quarterly by Council of Foreign Relations, New York, January, 1960.

10– Kohn, Leo : Israel's Foreign Relations, *International Affairs*, July, 1960, Vol. 36, No. 3, Issued Under the auspices of the Royal Institute of International Affairs, by the Oxford University Press.

11– Labell, Harold : The Public and Private Sector and Investment in Israel, *Middle Eastern Affairs*, Vol. XII, No. 4, April, 1961.

12– Mrambo, Hyland : *Israel Economic Policy*, Seminar on The Middle East School of Journalism, Nairobi University, January, 1971.

13– Njururi, Blamuel : *The Political Parties and Power Groups in Israel*, Seminar on the Middle East. School of Journalism, Nairobi University, January, 1971.

14– Peretz Don : Reflections on Israel's Fourth Parliamentary Elections, *Middle East Journal*, Vol. 14, No. 1, Washington, Winter, 1960.

15– Raleigh : The M.E. in 1960, A Political Survey, *Middle Eastern Affairs*, Vol. XII, No. 2, February, 1961, Published by Council for Middle Eastern Affairs Inc., New York.

16- Reich, Bernard : Israel's Policy in Africa, *Middle East Journal*, Middle East Institute, Washington, Winter, 1964.

17- Rembo, Oded : The M.E. in 1960, An Economic Survey, *Middle Eastern Affairs*, Vol. XII, No. 3, March, 1961.

18- Rembo, Oded : The M.E. in 1962, An Economic Survey, *Middle Eastern Affairs*, Vol. XIV, No. 5, May, 1963.

19- Salam, Saad : Foreign Trade of Israel, *Essays on the Israeli Economy*, PLO Research Center, 1969.

20- Salpeter, Eliah : Israel Knesset Elections, *Middle Eastern Affairs*, Vol. XII, No. 9, November, 1961.

21- Shapero, Leon : World Jewish Population, *American Jewish Year Book, 1967*, Vol. 68, Prepared by the American Jewish Committee, The Jewish Publication Society of America, New York, Philadelphia.

22- Vladimirov : Israel's Policy in Africa, *International Affairs*, Moscow, August, 1965.

٣— الوثائق :

1- *Documents on International Affairs*, 1953, Oxford University Press, 1956.

2-	*Treaty Series*;		Vol. 413,	U.N.,	New	York,	1961.
3-	«	«	« 448, 1962,	«	«	«	1963.
4-	«	«	« 484, 1963/64	«	«	«	1964.
5-	«	«	« 494,	«	«	«	1964.
6-	«	«	« 515,	«	«	«	1964.
7-	«	«	« 516,	«	«	«	1964.
8-	«	«	« 550,	«	«	«	1965.
9-	«	«	« 582,	«	«	«	1966.

٤ — دوائر المعارف :

1 – *Encyclopedia Britannica*, Vol. 12, William Benton Publisher, Chicago, London, Toronto, 1960.

2 – *The Jewish Encyclopedia*, Rabbinical Conference, Vol. IV, 1905.

٥ — المنشورات والدوريات :

1 – *Economic Survey of Africa*, B/CH/14/370, U.N. Publication.

2 – *Facts about Israel, 1969.*

3 – *Israel Government Year Book, 1953.*

4 – « « « « *1954.*

5 – « « « « *1955.*

6 – « « « « *1960/61.*

7 – « « « « *1963/64.*

8 – « « « « *1964/65.*

9 – « « « « *1965/66.*

10– « « « « *1966/67.*

11– « « « « *1967/68.*

12– « « « « *1968/69.*

13– *News from Israel,* Vol. XVIII, No. 5, Published by the Consulate of Israel, Bombay, India, March, 1971.

14– *Statistical Abstract of Israel,* Central Bureau of Statistics, 1967.

15– *Middle East Record*, Vol. I, The Israel Oriental Society, The Reuven Shiloah Research Center, Tel Aviv.

16– *The Middle East, 1955.*

17– « « « *1958.*

18– « « « *1959.*

19– « « « *1961.*

20– *The Middle East and North Africa, 1964/65.*

21– « « « « « « *1966/67.*

22– « « « « « « *1967/68.*

23– *The States Man Year Book, 1960.*

24– « « « « « *1961.*

25– « « « « « *1962.*

26– « « « « « *1963.*

27– « « « « « *1965.*

28– « « « « « *1966/67.*

29– « « « « « *1967/68.*

30– « « « « « *1968/69.*

٦ـ الصحف ووكالات الأنباء :

— *East African Standard :* 14-4-1971, 5-6-71.

— *Daily Nation :* 14-4-1971.

— *Jerusalem Post :* 23-7-1951, 8-10-66, 28-11-65, 29-11-65, 14-12-65, 29-6-65, 1-1-67, 1-2-67, 25-2-68, 24-3-71.

— *New Outlook :* February, 1965.

— *Israel Digest :* 23-10-1960, 5-5-66 ,17-6-66.

— *The Times :* 2-6-1964.

— *Le Monde :* 27-5-1970.

— *Jewish Chronicle :* 4-11-1966.

— *Jewish Observer :* 24-9-1965, 1-1-66, 3-2-67, 24-2-67, 25-8-67.

— *Reuter :* 1-6-1964, 5-11-69, 8-10-67, 2-3-68, 8-3-68, 23-8-68, 29-10-68, 8-7-69, 9-11-69, 15-12-69, 11-1-70, 15-1-70, 6-3-70, 12-3-70, 15-3-70, 26-3-70, 8-4-70, 16-4-70, 5-5-70, 6-5-70, 10-5-70, 11-5-70.

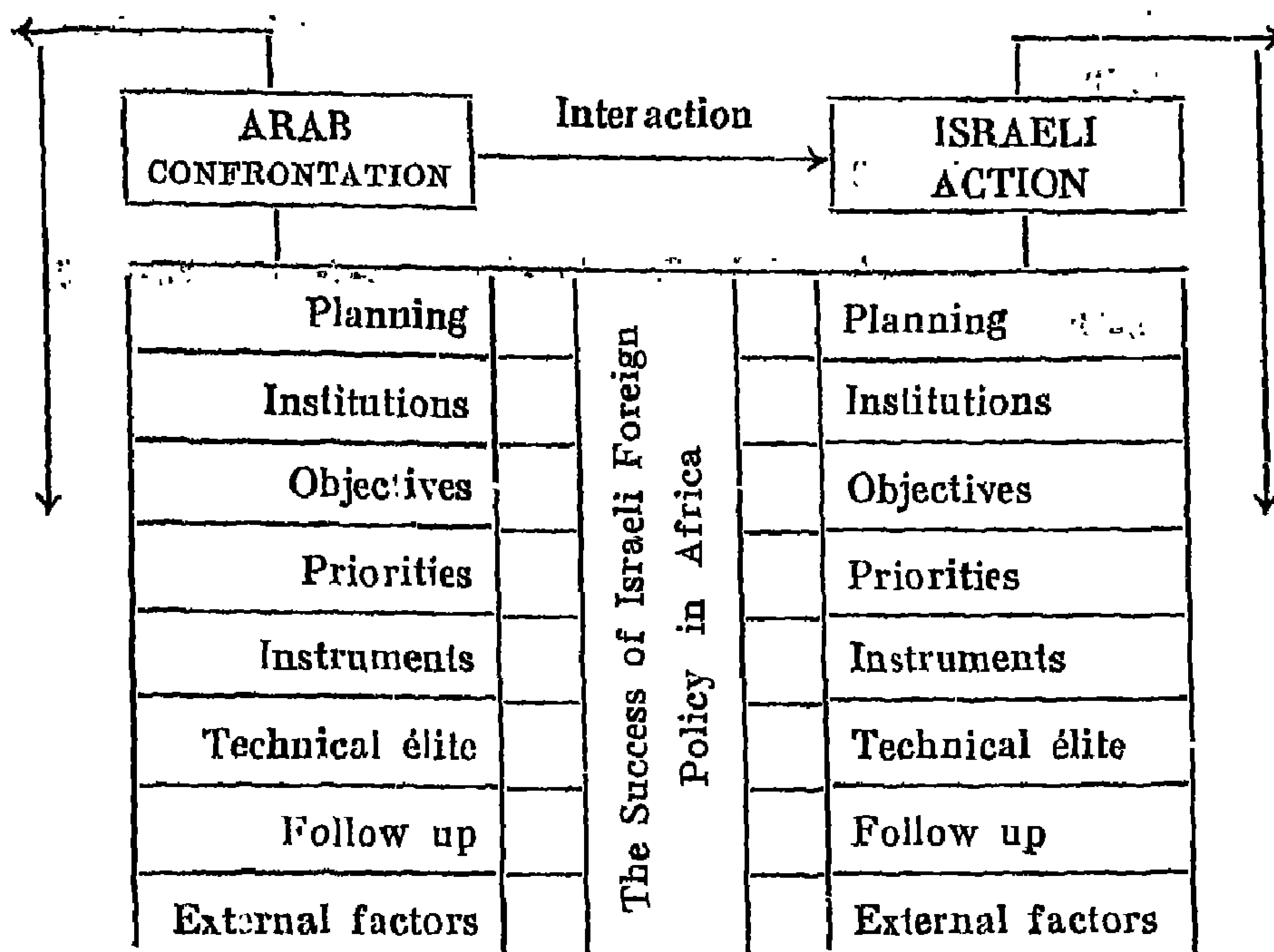
— *UPI* : 1-6-1967, 14-6-67, 21-3-69, 16-10-69, 4-1-70, 20-1-70, 25-3-70, 26-3-70.

— *AP* : 26-6-1967, 21-1-68, 12-8-68, 8-3-70, 7-5-70, 9-8-70.

— *TASS* : 1-7-1970.

— *AFP* : 7-3-1968, 8-3-68, 2-4-69, 23-9-69, 25-4-70, 11-5-70.

public opinion and consolidating its political influence, as a result of its effective foreign policy and the comparative weakness of Arab confrontation, despite the establishment of Israel on Palestinian territory and Israel's settler character.



This thesis depends upon different sources and strives to insure factual accuracy and objectivity without bias to a certain point of view in order to give a better understanding to the realities of the Arab-Israeli conflict. It has taken in to consideration the latest developments in the study of international relations, especially decision making in Israeli foreign policy in Africa and the "input-process-output" of this policy.

It is therefore valid to conclude that Israeli models are not suitable to Africa except the Moshav which is also found in the Arab World such as Gezira scheme in Sudan.

Regarding social and cultural means of Israeli foreign policy, there is a discussion of the relations between different Israeli institutions, and their counterparts in Africa, Israel has benefited from cultural agreements and the granting of scholarships to Africans. Africans have suffered from racism in Israel and some publications were circulated attacking African Governments in Israel.

Military policy includes the training of Africans, for example, Israel has tried to apply Gadna and Nahal in Africa but these models proved a failure, due to a variety of conditions, because Israel is based upon expansionism and militarism, while Africa faces the developmental problems of new states and is not concerned with military adventures.

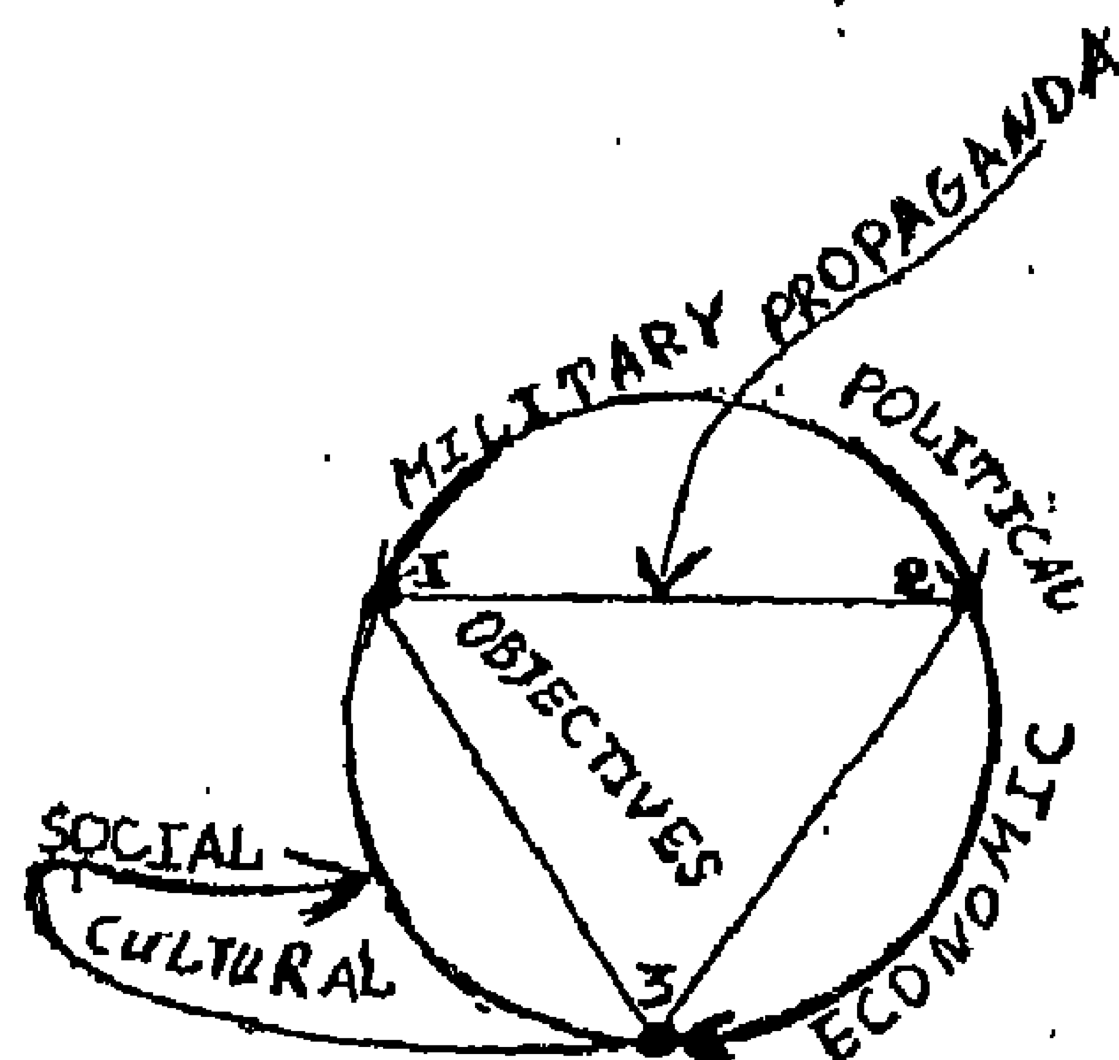
In the realm of propaganda, Israel has tried to apply its logic in Africa, by communication with parties, pressure groups and interest groups. Furthermore, mass media has played an important role in public relations.

The logic of Israeli propaganda in Africa has claimed a similarity between "the Jewish and African historical experience." This is not true, because the Jewish experience was a result of isolation and Ghetto life, while the African experience was a result of Colonialism. Furthermore, the zionst Jews are participants in apartheid in Southern Africa through their role in the formulation and implementation of this policy.

Israel claims that her experience is a model for Africa but this model is based basically upon foreign assistance and charity. Africa on the other hand, is confronted with different conditions.

In conclusion, Israel has succeeded in winning over African

and personality traits of some leaders have paved the way for Israel in Africa, in addition to the problems of African independence, especially economic development and the cadres needed to implement this development.



INSTRUMENTS OF ISRAELI FOREIGN POLICY IN AFRICA

Political instruments are manifested in diplomatic representation with African states, political visits, friendship treaties, exploitation of disturbances, joint communiqués and Israeli attitudes towards African problems. The study includes discussion of the political effectiveness of this policy in governmental and non-governmental international conferences, the O.A.U. and the U.N.

Regarding economic means of Israeli foreign policy, there is a discussion of foreign trade, loans, joint economic ventures and the use of experts in various fields, training, agricultural development, and economic organizations.

For example, since 1957 the importance of African markets has increased to a large extent between Israel and the African states.

Israel has extended its loans to Africa. These loans have been kept at a minimal level. Israel has tried to apply the kibbutz, Moshav and Moshav Shitufi but it has failed, except in the model of Moshav. This fact is a result of different conditions obtaining in Israel and the newly independent African states.

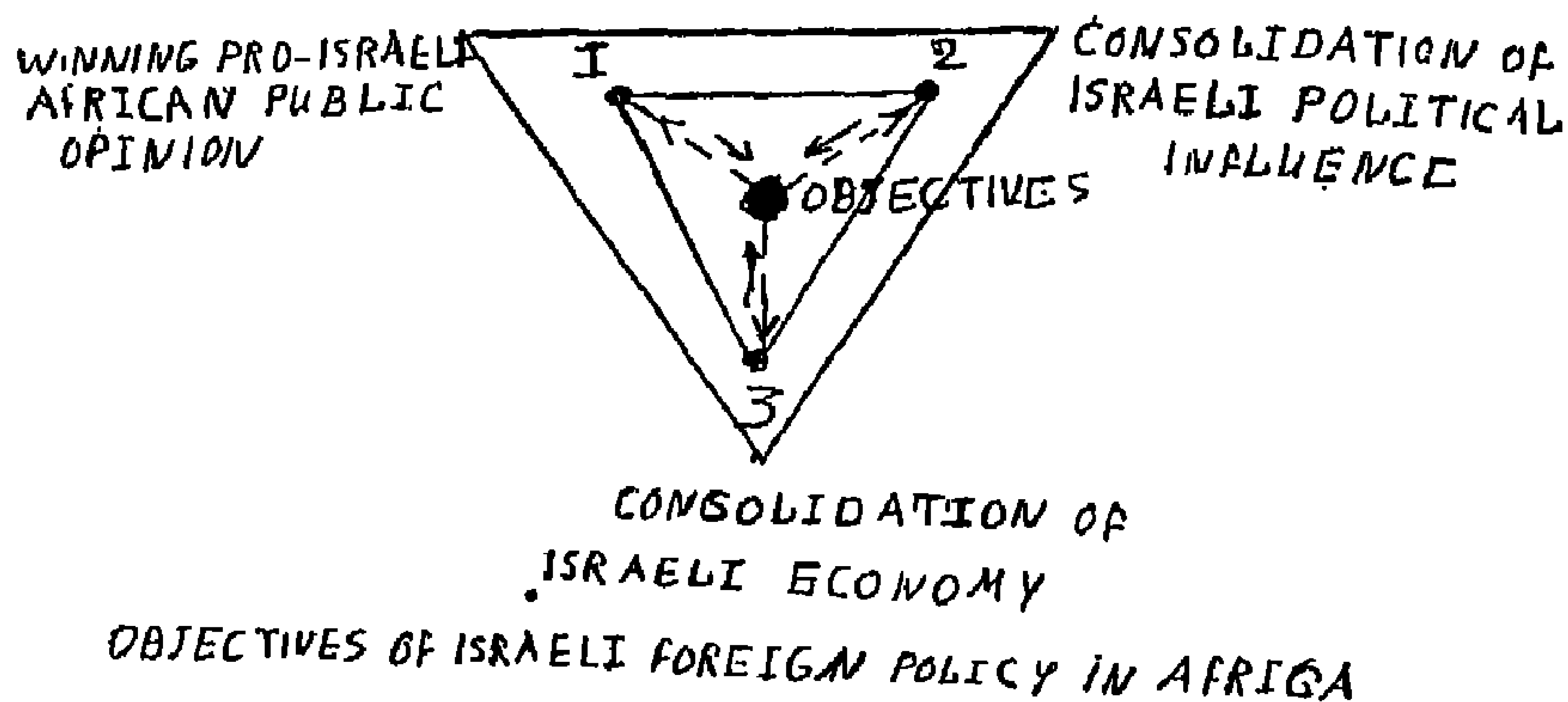
The Parliament, which is considered one of the institutions of Israeli foreign policy, especially its foreign Affairs and Security Committee, suffers a comparative weakness in the field of foreign policy. Histadrut in connection with African trade unions, participates in Israeli foreign policy. The education and training institutions participate through their functions in foreign policy.

Part II treats Israeli foreign policy objectives in Africa, these objectives are :—

1— Winning pro-Israeli African public opinion in problems of Israeli existence, security and international support.

2— The consolidation of Israeli political influence by contacts with various institutions and Jewish communities in Africa.

3— The consolidation of the Israeli economy by creating markets to absorb Irsaeli products and supply raw materials, in addition to finding outlets for the surplus of its manpower.



OBJECTIVES OF ISRAELI FOREIGN POLICY IN AFRICA

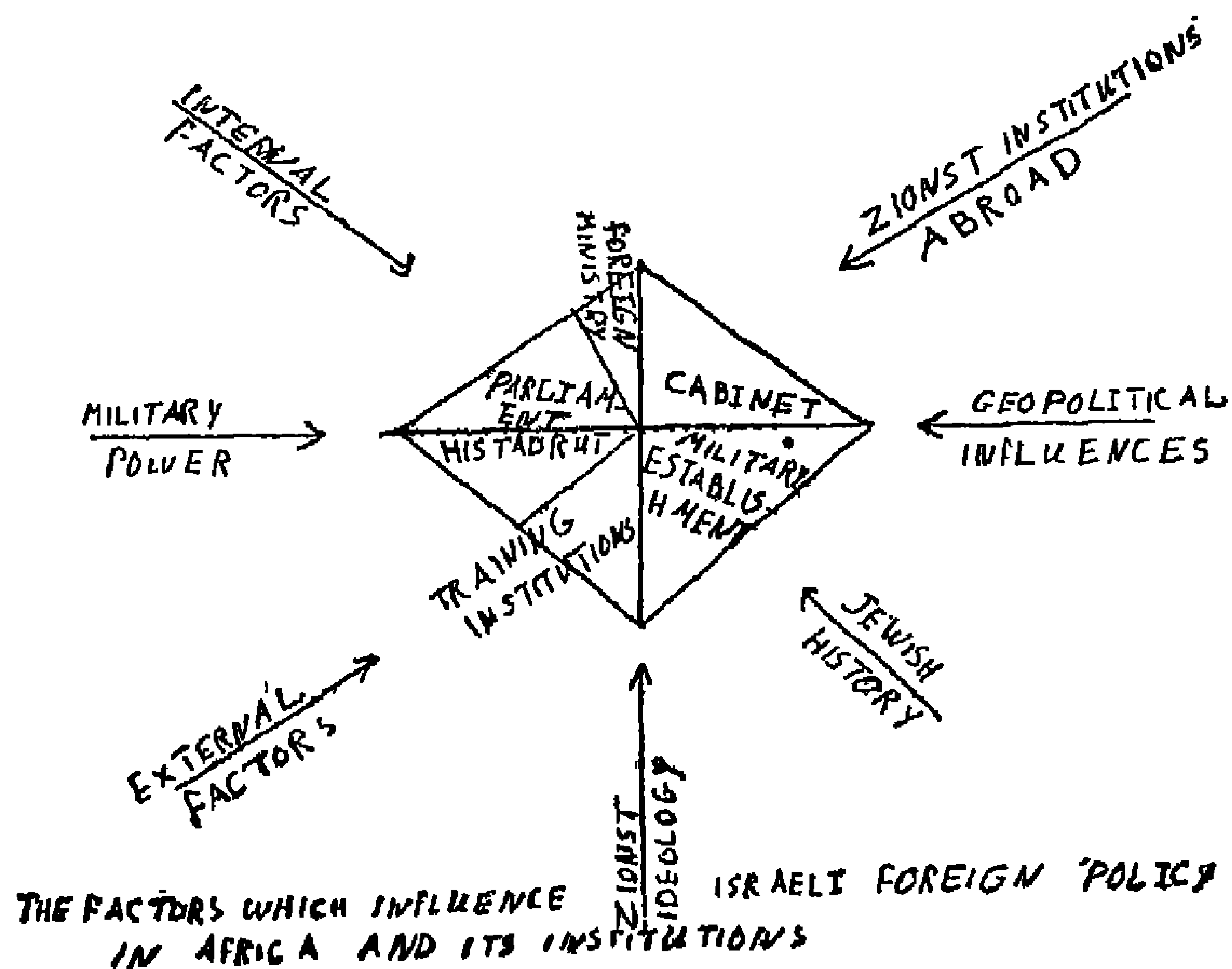
Part III includes instruments of Israeli foreign policy in Africa. It explains the African factors which help Israeli foreign policy in Africa. The historical legacy of domination in Africa,

ABSTRACT

This is a revised version of some parts of a Master's thesis in political science, submitted to the faculty of Economics and Political Science of Cairo University, of "Israel's Foreign Policy in Africa" in 1971.

The introduction deals with the factors which influence Israeli foreign policy in Africa These factors are geopolitical influences, Jewish history, internal factors (economic influences, population and internal system), external factors (the multipolar system, the phenomenon of the new states, economic underdevelopment, world zionst organization and other institutions abroad) in addition to Israeli military power and zionst ideology.

Part I expounds the institutions of Israeli foreign policy. It explains the cabinet and its role in foreign policy, the establishment and development of the Israeli foreign ministry, the departments concerned with Afr'ca and the role of the ministry in the implementation of foreign policy



THE FACTORS WHICH INFLUENCE ISRAELI FOREIGN POLICY IN AFRICA AND ITS INSTITUTIONS

رقم الإيداع ٥٥٢٠ سنة ١٩٧٢

المطبعة الفنية الحديثة

٢٠ شارع [illegible] بالظاهر [illegible]

Israel's Foreign Policy in Africa

MOHAMED ALY EL-EWAINY
M. Sc. (Political Science)
PH. D. Candidate
Faculty of Economics and Political Science
Cairo University

1972



ISRAEL'S FOREIGN POLICY IN AFRICA

Mohamed Aly El-Ewainy

M.Sc. (Political Science)
PH.D. Candidate
Faculty of Economics and Political Science
Cairo University

1972